الجمهـــــورية التـــــونسية

وزارة التجهيـــــز والإسكـــان والتهيئة التـــــرابية

إدارة التعميـــــر

خصوصيات عمارة الشمال الشرقي التونسي

دليل وتوصيات

خصوصيات عمارة الشمال الشرقي التونسي

مكتب الدراسات للتهيئة والتعميـــــر

13، شارع الحبيب بورقيبة 2080 أريانة – تونس

الهاتف : 679 700 71 216 / 970 714 71 216

الفاكس: 594 710 71 216 / العنوان الإلكتروني: uram@uram.tn / www.uram.com.tn

URAM/2009
مكتب الدراسات للتهيئة والتعمير

URAM
2009

تقديـــــــم

إن تاريخ تونس الكبير وتنوعه على امتداد الأزمنة جعل منها أرضا لحوار الحضارات وتلاقحها، امتزجت فيها التجارب الإنسانية والإبداعات المختلفة خاصة منها المعمارية والعمرانية. وقد ساهمت الخصائص الطبيعية في خلق فسيفساء معمارية وعمرانية نتيجة لتغير المعطيات الطبيعية بصفة جذرية وعلى مسافات قصيرة نسبيا بين المناطق الجبلية الممطرة بالشمال والمناطق الصحراوية الحارة بالجنوب مرورا بالسباسب الوسطى و الساحلية والجزر.

وتبعا لذاك فإنه بات من الضروري صيانة مخزوننا الحضاري بمختلف أشكاله باعتباره مرآة تعكس الشخصية التونسية وذاكرتها.

وفي هذا الصدد شرعت وزارة التجهيز والإسكان والتهيئة الترابية منذ سنة 2001 في إعداد جملة من الدراسات حول الخصوصيات المعمارية لمختلف جهات البلاد قصد إعداد فهارس توضع على ذمة كل المتدخلين في ميدان الهندسة المعمارية والتعمير لتكون مرجعا للاستئناس بها في مستوى التصميم والدراسات والإنجاز ولضمان إنتاج عمراني ومعماري متأصل.

وقد انتهت الوزارة من إعداد دراسة أولى نموذجية وهي دراسة الخصوصيات المعمارية لجهة الجنوب وقد تم نسخها وتوزيعها على مختلف الوزارات ذات الصلة والمصالح الجهوية (الولايات، الإدارات الجهوية، البلديات...) والمؤسسات العمومية المعنية والجامعات والعمادات (هيئة المهندسين المعماريين، عمادة المهندسين، جمعية مخططي المدن...) وكذلك جمعيات صيانة المدن والمحافظة على التراث.

وفي هذا الإطار، تم إعداد هذه الدراسة المتعلقة بالخصوصيات المعمارية لمنطقة الشمال الشرقي، والتي تشمل ولايات : تونس، بنزرت، نابل وزغوان كمرحلة ثانية، ليكون مرجعا يتم اعتماده من طرف كافة المتدخلين في الميدان لدارسته وإثراءه قصد المحافظة على الرصيد القائم أو تصميم وإنجاز مشاريع جديدة تتماشى مع متطلبات شخصية المواطن التونسي المتأصلة في مخزونه الحضاري والمتفتحة على الثقافات الأخرى.

صلاح الدين مالـوش
وزيـــر التجهيز والإسكان
والتهيئة الترابية

الجمهـــــورية التـــــونسية
وزارة التجهيـــــــز والإسكـــــــــان والتهيئة الترابيـــــــــــة
إدارة العميـــــــــر

خصوصيـــــــات
عمـــارة الشمال الشرقي التونسي

دليـــــل وتـــــــوصيات

URBANISME & AMENAGEMENT
مـكتب الدراسات للتهيئة والتعمير

تم إنجاز هذه الدراسة حول الخصوصيّات المعماريّة الجهويّة لمنطقة الشمال الشرقي التونسي تحت إشراف ومتابعة إدارة التعمير بوزارة التجهيز و الإسكان و التهيئة الترابيّة ممثلة في السّـــادة :

مهندس معماري عام - مـــدير التعميـــــر : **فتحي حسين**
مهندس معماري عام - مـــدير وحـــــــدة : **فتحي بن عيسى**
مـهندس معمـــاري أول - رئيسة مصلحة : **ريـــم زعبـــار**

كما شارك في هذه الدراسة السيد **محمود قـــدورة مدير التعمير السابق.**

و قد اشتركت في هذا العمل الإدارات الجهويّة للتجهيز و الإسكان و التهيئة الترابيّة بولايات الشمال الشرقي التونسي ممثلة في السّادة المديرين الجهويّين :

لطفي براهم (ولاية تونس)

كمال الشرعبي (ولاية أريانة)

كمال الدّوخ (ولاية بن عروس)

منوبيّة سكندراني حرم القروي (ولاية منوبة)

طارق الربيع (ولاية بنزرت)

صالح الماجري (ولاية نابل)

البشير العبّاسي (ولاية زغوان)

عبد العزيز الكيلاني (ولاية باجة)

أمّا فريق المهنّيين الذين قاموا بإعداد هذه الدّراسة فيتكوّن من السّـــــادة :

مهندس معماري مخطط مدن - رئيس فريق : **رشيد طالب**
مهندس معماري : **عبد القادر اللوز**
مهندس معماري مختص في التراث : **فاخر خرّاط**
مؤرّخة و مخططة مدن : **جميلة بينوس**
مختص في علم الإجتماع : **خليل الزّميطي**
مهندس معماري : **محمّد رضا بلحسين**

قام بمعالجة النصوص و الرّسوم و الطباعة كلّ من السيّدات و السيّـــــد : **آمنة الشعانبي ، هندة الجندوبي، زينب بوبنيّة، زهرة الأدرع** و **الحبيب بن رحومة**.

خصوصيات عمارة الشمال الشرقي التونسي

تلخيـــــص

يتناول هذا الكتاب خصوصيات عمارة الشمال الشرقي التونسي.
و قد أفضت الدراسة إلى تحديد ثلاثة مناطق معمارية متجانسة :

- منطقة المعمار القديم : التي تنقسم بدورها إلى ثلاث أنواع من المعمار : معمار المدن القديمة، معمار القرى القديمة و معمار القرى الأندلسية.
- منطقة المعمار المحلي التي تنقسم إلى نوعين من المعمار : المعمار البربري والمعمار الريفي.
- منطقة المعمار الغربي التي تنقسم إلى نوعين من المعمار: معمار المدن ومعمار الضيعات الفلاحية.

وقد تمت صياغة الدليل في شكل جداول اعتمادا على مفهوم اندماج الإنسان في محيطه الطبيعي، الذي تم تناوله بالرسم والنص حسب محاور ثلاثـــة : الاندماج العمراني، الاندماج المعماري وأخيرا الاندماج التقني. وتم سحب هذا التحليل على المعمار الحالي والمحافظة على التراث.
وفي ختام هذه الدراسة تم استعراض مثال عملي في خصوص تطبيق هذا الدليل.
الكلمات المفاتيح : الخصوصيات، العمارة، المعمار القديم، المعمار المحلي، المعمار الغربي، الدليل، الاندماج العمراني، الاندماج المعماري، الاندماج التقني.

Les spécificités architecturales du Nord-Est Tunisien

Résumé

Le présent ouvrage traite des spécificités architecturales du Nord-Est Tunisien. L'étude a permis de relever trois zones architecturales homogènes :

- La zone de l'architecture médinale divisée en sous zones à savoir l'architecture des médinas, l'architecture des villages médinaux périurbains et l'architecture des villages andalous.
- La zone de l'architecture vernaculaire répartie entre l'architecture berbère et l'architecture rurale.
- La zone de l'architecture occidentale divisée en deux sous zones à savoir : l'architecture des villes et l'architecture des fermes

Le répertoire est présenté sous forme de tableaux structurés sur la base du concept de l'intégration de l'homme dans son milieu naturel. Cette intégration est étudiée suivant trois grandes thématiques : l'intégration urbaine, l'intégration architecturale et enfin l'intégration technique.
Cet ouvrage comporte également une partie consacrée à l'architecture actuelle et à la conservation du patrimoine. Il présente à la fin un exemple d'usage pratique du répertoire.

Mots clés : spécificités, architecture, homogène, architecture médinale, architecture vernaculaire, architecture occidentale, répertoire, intégration architecturale, intégration urbaine, intégration technique.

Architectural specificities of the Tunisian Northeast

Abstract

The present work is about architectural specificities of the Tunisian Northeast. The analysis permitted to clear three homogeneous architectural zones :

- The zone of the medinal architecture divided in subfields: the architecture of the medinas, the architecture of the medinal village out-of-town and the architecture of Andalusian villages.
- The zone of the vernacular architecture divided in the Berber architecture and the rural architecture.
- The western architecture divided in two subfields: the architecture of cities and the architecture of farms.

The index is shaped as structured tables on the basis of the concept of man's integration in his natural environment. This integration is studied according to three big themes: the urban integration, the architectural integration and finally the technical integration.

This works includes also the current architecture and the conservation of the heritage and example of the pratical use of the index.

Key words : specificities, architecture, homogeneous, medinal architecture, vernacular architecture, western architecture, index, urban integration, architectural integration, technical integration.

خصوصيـــات عمـــــارة الشمـــــال الشـــــرقي التـــــونسي

الفهـــــــــرس

مقدمة عامـــــة **1**

ملخص الدليل **1**

مصادر معمار الشمال الشرقي التونسي **17**

1- الهيكلة العمرانية **19**

1.1- الوسط الطبيعي والتجمعات السكانية **19**

2.1- كيفية سير الهيكلة العمرانية **21**

2- تاريخ الإعمار و التجمعات البشرية **23**

1.2 – منطقة الشمال الشرقي وتلاؤمها مع الحياة الحضرية **23**

2.2- الحضارة البونية **24**

3.2- "السلام الروماني" وازدهار العمران **26**

4.2- الفتح الاسلامي وغلبة النموذج الشرقي **29**

1.4.2- العاصمة تغادر الشمال الشرقي مؤقتا 29

2.4.2- نشوء تيار معماري فريد في إفريقية القرن التاسع الميلادي 30

3.4.2- تونس عاصمة إفريقية 32

4.4.2- نهضة الشمال الشرقي 33

5.2- الاستعمار الفرنسي و تداعياته على المناطق الريفية والحضرية **37**

1.5.2- حال الأرياف بعد سنة 1881م 37

2.5.2- الاحتلال و التعمير 38

3.5.2- نهضة القرى الأندلسية في الوطن القبلي 42

4.5.2- مفهوم الحداثة وإعادة الاعتبار للمعمار المحلي 44

6.2- الاستقلال والإنتاج المعماري المعاصر **45**

1.6.2- السياحة البحرية والمعمارية في ستينات القرن العشرين 45

2.6.2- نهاية مغامرة معمارية واعدة 45

3- التقسيم إلى مناطق معمارية متجانسة **46**

1.3- المعمار القديم 51

2.3- المعمار المحلي 51

3.3- المعمار الغربي 51

الجـزء الثـــاني : الدليـــل المعماري

تقديم عام **57**
1.1- معمـار المدن القديمة **58**
1.1.1- الاندماج التعميري 58
2.1.1- الاندماج المعماري 63
3.1.1- الاندماج التقني 83
4.1.1- التأليف 91
2.1- معمـار القرى القديمة **94**
1.2.1- الاندماج التعميري 94
2.2.1- الاندماج المعماري 96
3.2.1- التأليف 98
3.1- معمـار القرى الأندلسية **100**
1.3.1- الاندماج التعميري 100
2.3.1- الاندماج المعماري 102
3.3.1- الاندماج التقني 110
4.3.1- التأليف 116
2- المعمار المحلي **119**
تقديم عام **121**
1.2- معمار القرى البربرية **122**
1.1.2- الإندماج التعميري 122
2.1.2- الإندماج المعماري 124
3.1.2- الإندماج التقني 129
4.1.2- التأليف 131
2.2- المعمار الريفي **133**
3- المعمار الغربي **140**
تقديم عام **141**
1.3- المعمار الغربي للمدن **141**
1.1.3- الاندماج التعميري 144
2.1.3- الاندماج المعماري 153
3.1.3- الاندماج التقني 157
4.1.3- التأليف 160
2.3- معمار ضيعات المعمرين **160**
1.2.3- إرساؤها 160
2.2.3- عناصرها المكونة 162
3.2.3- نظام تجمع مبانيها 162
4.2.3- الاندماج التقني 163
4- حالة المعمار الحالية في الشمال الشرقي التونسي **164**
1.4- عناصر التغيير المعماري **166**
2.4- الإنتاج المعماري الحالي 168
1.2.4- الأنسجة التعميرية 168
2.2.4- الخصائص المعمارية 170
3.2.4- تطور المفردات المعمارية والنزعات الحالية 172
4.2.4- الجانب التقني 176
3.4- دليل الأمثلة الحسنة **180**
5- المحافظة على التراث في الشمال الشرقي **182**
1.5- واقع المحافظة الحالي **184**
2.5- توصيات في صيانة المواقع والمعالم **185**
3.5- توصيات في صيانة الخصوصية المعمارية كقيمة تراثية **186**

6- الملاحـــــــق **188**
1.6- الأمثـلة
المعمار القديم **190**
المعمار المحلي 235
المعمار الغربي 246
2.6- صور
المعمار القديم **256**
المعمار المحلي 275
المعمار الغربي 278
3.6- قائمة المعالم المرتبة و المحمية **282**
4.6- معجم المصطلحات الفنية المستعملة **290**
5.6- مثال في استعمال الدليل على مستوى تجمع عمراني (توصيات في الإندماج المعماري بالحمامات) **309**

مقـدمـــــة عـــامـــــة

قررت وزارة التجهيز والإسكان والتهيئة الترابية إنجاز سلسلة دراسات حول خصوصيات المعمار التونسي.
ولأسباب عملية، قسمت الوزارة مبدئيا التراب الوطني إلى وحدات طبيعية كبرى، جعلتها موضوع سلسلة من الدراسات. خصت الأولى منطقة الجنوب التونسي و يخص هذا الجزء الثاني منطقة الشمال الشرقي التونسي.

و تهدف هذه الدراسة إلى إعداد دليل فيه بيان لخصائص العمران التونسي العربي الإسلامي القديم، و ذلك من خلال :

- وضع قائمة للوحدات المعمارية والعمرانية التي يستحسن المحافظة عليها.
- تحديد وحصر المعارف والخبرات القديمة ذات الصلة بمواد وطرق البناء.
- تحديد وحصر أهم الخصوصيات المعمارية الجهوية.

وقد تم انجاز هذه الدراسة على ثلاث مراحل متتالية :

المرحلة الأولـــــى : ـ جمع المعطيات
ـ تحليل النماذج والأشكال
المرحلة الثانيـــة : ـ تقسيم الجهة المعنية إلى مجموعات متجانسة (رسم الملامح العامة للدليل)
المـرحلة الثالثـــة : ـ الانجاز النهائي للدليل.

يطرح هذا العمل إشكال تصنيف المناطق العمرانية المتجانسة وإشكال الدليل. و في ما يلي توضيح لبعض المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة.

يشهد التاريخ بقدرة و نجاح الإنسان في ملائمة السكن مع بيئته الطبيعية في كل مكان و زمان. و كانت هذه القدرة على الملائمة أداة لتطويع البيئة الطبيعية بواسطة ما لا نهاية له من التركيبات والتأليفات بين الأشكال و المواد و الأنظمة الإنشائية بما يتوافق و حاجيات حياته في مختلف أبعادها.

تحديد المناطق العمرانيـــة

يمكن للإنتاج المعماري أن يختلف بشكل عميق من بلد إلى آخر، من جهة إلى أخرى وغالبا حتى داخل نفس الجهة. وهذا يعني مبدئيا أن معطيات الوسط الطبيعي لا تحدد لوحدها الأشكال العمرانية، ولكن تتداخل معها المعطيات الاقتصادية والثقافية والتاريخية والاجتماعية. وتتمثل العبقرية الإنسانية في دمج جميع هذه المعطيات في إنتاج معماري فريد ومتجانس داخل تجمع بشري ما، مع إرادة تميز كل حقبة تاريخية عن الحقبة التي سبقتها من خلال خصوصيات جديدة بعينها.

ويؤدي هذا إلى التساؤل حول حدود تأثير الأنواع العمرانية فيما بينها. فبماذا يمكن تفسير اختلاف الطرازات المعمارية في مدينتين متجاورتين، عندما لا يمثل أحدهما تطورا بالنسبة للآخر وتكيفا لينا من طراز إلى آخر، بل قطيعة معه. هنا يدخل التاريخ عامة، وبالذات تاريخ العمران، لينير لنا ما خفي من أسباب هذه القطيعة.

لذلك يمكن الحديث عن "مناطق عمرانية" كما تعودنا الحديث عن مناطق إقتصادية، جغرافية أو حتى عرقية كما في بعض البلدان. فالمنطقة العمرانية هي مبدئيا تلك التي تقدم تجانسا بين العوامل الاجتماعية التاريخية والعوامل الطبيعية. لكن هذا التعريف رغم سعته لا يمكن من فهم بعض الحقائق الماثلة أمامنا على الأرض. فكيف نفسر مثلا عمق اختلاف التعابير المعمارية بين تستور والعالية وسليمان بينما هي بلدات تشترك في الأصل الأندلسي الواحد لسكانها.

هل يمكن القول أن المادة تخلق طرازا جهويا ؟ فالأكيد أن المادة تكيف الأجواء بملمسها أو لونها أو تركيب عناصرها أو طريقة إنجازها، وأن هذه الأجواء يمكن استنساخها في منطقتين مختلفتين بعيدتين عن بعضهما إذا استعملت فيهما نفس المادة بنفس طريقة استعمالها الأولى (القرميد الصناعي مثلا). يجدر بنا السؤال هنا عن العوامل المؤثرة في اختيار المواد وطرق بنائها ؟ هل هي مناخية، أو جغرافية أو هي ذات صلة بالمصادر الجيولوجية، أو غيرها ...؟

المعمـــــار

يمكن القول إذا أنه من المفيد تضمين تصنيف المناطق العمرانية على تقسيمات صغيرة (كما بالنسبة للزلازل) بالاعتماد أولا على الملاحظة العينية وبحث المستندات التاريخية قبل الخوض في أمر تحديد الأصناف المعمارية.
من جهة أخرى، علينا تحديد ما نعنيه بالمعمار في هذه الدراسة. فكل مبنى يمثل جملة إجابات لحاجيات أساسية. وكانت هذه الإجابات تصاغ من خلال استعمال المواد المحلية وتقنيات بسيطة وقع تطويرها عبر

الزمان : فالحاجيات والأشكال والمواد وطرق استعمالها في البناء تخضع غالبا لقوانين معقدة ربما يتمكن التاريخ والاتنولوجيا من فك ألغازها ذات يوم.
إن الاختلافات الظاهرة للمعمار ناتجة عن طبيعة وسط الإرساء وعن مختلف الإسهامات الإنسانية وعن تباين حدة التجزئة العقارية. وتنتج التنويعات المعمارية في الزمان عن التطور الاجتماعي في تفاعله مع اختلاط الأجناس والثقافات. وقد تسارعت هذه التنويعات منذ فترة وجيزة بوجود إمكان التنقل الآلي وظهور مواد وطرازات جديدة ما أحدث شرخا في الاكتفاء الذاتي النسبي داخل الخلايا المحلية.

ويمكن لتعريف المعمار من منظور هذه الدراسة أنه يتضمن ترتيب الغلاف الخارجي مع الترتيب المستوي للمبنى. فحسب ما علينا معالجته في هذه الوظيفة أو تلك، في هذا البرنامج أو ذاك، سيقع التركيز على إحدى الخاصيتين الأساسيتين للمعمار. أما منهجيا، فسنعمد إلى تفكيك مظهر الغلاف الخارجي حسب تصنيف دقيق للتفاصيل المعمارية وتسلسل الوظائف، مع التركيز على السكن بسبب حضوره القوي داخل النسيج العمراني.

يجب كذلك إقامة تصنيف يفرق بين البناءات القديمة ذات القيمة التاريخية الناتجة عن خصائصها المعمارية الفريدة، و بين أخرى جديدة نسبيا لا تتوفر على عنصر الفرادة وبالتالي من غير المفيد إدخالها في إطار المحافظة أو الصيانة.

الدليـــــل

إن الغرض من إعداد دليل للخصوصيات المعمارية هو وضع مرجع يكون أداة تعريف بالخصوصيات المعمارية و إرشاد حول الاستعمال الناجح للعناصر المعمارية دون إلزام و فرض أي نمط معماري بعينه على المهندس المعماري لأن تنويع الإنتاج المعماري أساسي لتوازن المجتمع. و يمكن هنا ذكر التجربة الفرنسية التي ذهبت إلى وضع خصوصيات معمارية جهوية و فرضها على المصممين و البناة من خلال قوانين تذهب إلى حد فرض انحدار بعينه للأسقف ومواد فريدة لتغطية الجدران. يجب استخلاص العبر في تونس لاجتناب التضييق على الإبداع المعماري داخل أصناف جهوية قسريـــــة.

II- مــلخص الدليـــــــــــــل

فـــــــــهـــرس

مـقدمـــــــة	**3**
1- مصادر معمار الشمال الشرقي	**4**
1.1- الهيكلة العمرانية	**4**
2.1- تاريخ الاعمار والتجمعات الإنسانية	**4**
3.1 - التقسيـــم إلى مناطـــق معماريـــة متجانسة	**7**
1.3.1- المعمار القديم	7
2.3.1- المعمــار المـــحلـــــي	7
3.3.1- المـــعمار الغربـــــي	8
2- دليـــــل معمار الشمال الشرقي التونسي	**8**
1.2- المعمـــار القديم	**8**
1.1.2- معمـــار المدن القديمة	8
2.1.2- معمار القرى القديمة	9
3.1.2- معمار القرى الأندلسيـــة	10
2.2- المعمـــــــــار المحلـــــــي	**11**
3.2- المعمـــــــــار الغـــربـــــي	**12**
3- حالة المعمار الحالية في الشمال الشرقي التونسي	**14**
1.3- عناصر المعمار الحالية في الشمال الشرقي التونسي	**14**
2.3- تطور المفردات المعمارية والنزعات الحالية	**14**
4- التشخيص و التوصيات	**15**
1.4- التشخيص	**15**
2.4- التوصيات	**15**
5 – الخاتمـــــة	**16**

مـــــقدمـــــــــــة

تتناول هذه الدراسة الخصوصيات المعمارية لمنطقة الشمال الشرقي التونسي. وتهدف إلى تقسيم المنطقة الجغرافية إلى مناطق معمارية متجانسة. تمت الإحاطة في البداية بمختلف مصادرها المعمارية القديمة وبطبيعة بنيتها العمرانية وبتاريخ استقرار التجمعات البشرية وما صاحبها من تطعيمات عرقية وثقافية عبر الزمان مما مكن من كشف الغطاء عن قدم معمار هذه المنطقة وثرائه، و عن مختلف درجات اندماج الإنتاج المعماري مع الخصائص الجغرافية والمعمارية.

و قد كشفت دراسة العمارة في منطقة الشمال الشرقي التونسي عن ثلاثة مناطق معمارية متجانسة :

- أولا منطقة المعمار القديم : التي تنقسم بدورها إلى ثلاث أنواع من المعمار : معمار المدن القديمة، معمار القرى القديمة و معمار القرى الأندلسية.
- ثانيـــــا، المعمار المحلي وينقسم إلى : المعمار البربري والمعمار الريفي.
- ثالثـــــا، منطقة المعمار الغربي الذي ينقسم إلى نوعين من المعمار: معمار المدن ومعمار الضيعات الفلاحية.

وتمت صياغة الدليل في شكل جداول اعتمادا على مفهوم اندماج الإنسان في محيطه الطبيعي، الذي تم تناوله بالرسم والنص حسب محاور أساسية ثلاثـــة، تتمثل في : الاندماج العمراني والاندماج المعماري والاندماج التقني.

ويقع تناول المحاور الأساسية من خلال تفصيلها إلى محاور ثانوية هذا بيانها :

- محور الاندماج العمراني : تتمثل محاوره الثانوية في : الإرساء / النسيج العمراني / البنية العمرانية / نسبة البناء من الفراغ / منظومة توزيع المباني.
- محور الاندماج المعماري : تتمثل المحاور الثانوية من أنواع المساكن والتجهيزات ومفرداتها المعمارية الخاصة.
- محور الاندماج التقني : تتمثل محاوره الثانوية في أنواع المواد الخامة، وأنواع المواد المحولة و تقنيات الانجاز من إقامة الأساسات إلى أعمال الزخرفة.

كما تتناول الدراسة بعد ذلك العمارة المعاصرة ساعية إلى فحص وإبراز عناصر التغيير المعماري فيها من خلال نفس المحاور المذكورة. بعدها تتطرق الدراسة إلى مسألة المحافظة على التراث المعماري وتقدم توصيات في المحافظة عليه وصيانته.

وتنتهي الدراسة بوضع عدد من الملاحق تتكون من رفوعات لمختلف الأصناف المعمارية المتناولة، و قائمة للمعالم والمواقع المرتبة، وقائمة شاملة في المراجع، و معجم للمصطلحات الفنية العربية المستعملة في هذه الدراسة مع مقابلاتها الفرنسية، مع مثال عن إمكان استعمال الدليل على مستوى تجمع سكاني : يشتمل على توصيات في الاندماج المعماري تخص مدينة الحمامات.

1- مصادر معمار الشمـــال الشـــرقي

1.1- الهيكلة العمرانية

هي منطقة ذات مناخ متوسطي صرف، تحتوي على عديد الموارد الطبيعية تتيح لعين الناظر مشاهد طبيعية مختلفة من جبال وسواحل رملية وصخرية وسهول وأودية وغيرها.

إن التركيب الحاصل من تجميع سهول طمبية وهضاب خصبة وبحيرات ومناقع، ثم إسنادها من جهة بظهير أطلسي متسلسل يتخللها واكتنافها من جهة أخرى بسواحل بحرية تمتد إلى مالا نهاية، مع كميات وافرة من الأمطار، يعطي قدرات طبيعية هامة ووضعية فريدة تفسر عراقة وكثافة الوجود السكاني في المنطقة عبر تاريخها الطويل.

إن شبكة المدن في الشمال الشرقي التونسي تتميز بهيمنة النسيج العمراني للعاصمة بحكم امتداده على رقعة جغرافية واسعة جدا ما فتئت تتعاظم يوما بعد يوم، وبحكم سيطرتها الاقتصادية، مما جعلها أكبر وأشد المناطق التونسية العمرانية توسعا. فضائيا، ينقسم تعمير منطقة الشمال الشرقي انقساما غير متعادل، بين جهة شرقية شديدة الكثافة بحكم قربها من العاصمة، وبين جهة غربية أقل كثافة تحتوي على مراكز عمرانية من الحجم الصغير، أهمها : بنزرت ومنزل بورقيبة بنشاط صناعي هام. أما بقية المدن فتعرف بغزارة نشاطها الفلاحي وأهميته.

2.1- تاريخ الإعمار والتجمعات الإنسانية

ترجع الآثار الأولى للتواجد الإنساني في هذه المنطقة إلى العصر النيوليتي néolithique إذ يشاهد المرء إلى اليوم قبورا محفورة في الصخر داخل مغارات جبلية كما في الشواش قرب مجاز الباب وفي منزل تميم شمال شرقي الوطن القبلي. هذه القبور المسماة "حوانت" هي من خصائص الأمازيغ أجداد البربر الذين ما زال أحفادهم موجودين إلى الآن في قرى عديدة عبر المنطقة.

- الحضارة البونيـــة

بعد تأسيس رصيف تجاري بحري في أوتيك سنة 1100 ق.م، أسس الفينيقيون قرطاج سنة 814 ق.م. ولم يمض وقت طويل حتى فاقت "قرط حدشت" (المدينة الجديدة التي أسستها عليسة ديدون) مدينة صور في سعتها وقوة سلطانها، إذ غدت عاصمة إمبراطورية بحرية شاسعة. وامتلأت سواحل الشمال الشرقي بأرصفة تجارية عديدة متلاحقة.

رسم 1- تبليط أرضي بـأوتيـك

- نموذج المدينة الرومانية

تخضع جميع المـدن الرومانية إلى نمـــوذج واحد. فهناك دائما طريقان رئيسيان : شمالية جنوبية وشرقية غربية، يقابلان فـــي العـرف الروماني "الكاردو" والديكومانوس (Le cardo maximus et le decumanus maximus) يتقابلان في مركز المدينة الذي يهيء في شكل ساحة كبيرة (Forum)

رسم 2- منزل روماني بقرطاج

- البيـزنـطيـون بنـاة حصـون

انقطعت حركة ازدهار العمران في أفريكا الرومانية سنة 430م بسبب الغزو الوندالي ثم البيزنطي بعد حوالي القرن من ذلك (533 م).

- الحضارة الإسلامية

عندما أسقطت قرطاج البيزنطية نهائيا سنة 698 م، كانت القيروان قـــد أسست منذ حوالي الخمسين سنة (647 م) بذلك غادرت عاصمة البلاد سواحل الشمال الشرقي لأول مرة منذ 17 قرنا.

مع الفتح الإسلامي، دخل العنصر العربي ضمن التشكيلة الديمغرافية للبلاد التونسية وقد تداخل هذا العنصر مع السكان ذوي الأصول الرومانية والبربرية. بذلك وقعت عملية صهر ديمغرافي تاريخي عظيمة تحولت البلاد فيها من التأثير الروماني المسيحي إلى التأثير الشرقي الإسلامي العربي. وكانت عملية نشر الإسلام بالبلاد في البداية بطيئة وسطحية، ثم تسارعت وتيرتها. أما استعمال اللسان العربي فبقي نخبويا ولم ينفذ إلى عمق الوجدان المحلي إلا بعد قرون. فاللغة اللاتينية لم يقع التخلي عنها نهائيا إلا في القرن الثاني عشر ميلادي، واللغات البربرية تراجعت نسبيا لكنها لم تندثر كليا. أما الديانات القديمة فلم يبق منها إلا اليهودية التي مازال يدين بها بعض الأهالي.

- إفريقية في القرن التاسع الميلادي

في القرن التاسع وتحت الحكم الأغلبي (800م-909م) أصبحت إفريقية مستقلة عمليا عن حكم الخلافة في بغداد. ونتج عن ذلك ازدهار حركة العمران بتشييد عديد المنشات الخاصة والعمومية وخصوصا المنشآت السكنية الكبيرة و الدينية والمائية. وأنتجت هذه الحركة مدرسة معمارية حقيقية فـــي القيروان تتميز بمرجعيتها المزدوجة المحلية والشرقية.

وتمثل التقاليد المحلية تواصلا مع تقاليد العهد الروماني القديم، بفضل ما تقدمه مواقع مدنه القديمة المهجورة من نماذج معمارية وما تزخر به من مواد كالأعمدة والتيجان والأحجار المنحوتة.

رسم 3– جامع سيدي عقبة بالقيروان (الصحن الداخلي وجانب من الأروقة)

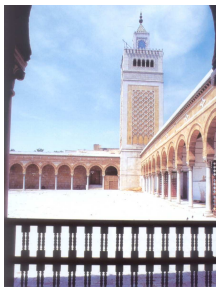
رسم 4– جامع الزيتونة بتونس

• تونس عاصمة إفريقيــة

سنة 1159 م ، تحولت إفريقية إلى مقاطعة تابعة للموحدين، الذين اختاروا مدينة تونس عاصمة لها. وفي سنة 1229 م ، استقل أبو زكرياء الحفصي (حاكم إفريقية الموحدي) بالحكم عن الموحدين، معلنا بذلك ميلاد الدولة الحفصية. ومن حينها، بقيت مدينة تونس عاصمة إفريقية إلى الآن.

• التأثير التـركـي علـى المعمار

أعطت أحـــداث القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي دفعا جديدا للحياة العمرانية في الشمال الشرقي التونسي. فإلى القرن الخامس عشر كانت تونس المدينة الوحيدة ذات النسيج القديم. ولكن بتصاعد أعمال القرصنة وقدوم الأندلسيين والأتراك، تصاعدت مكانة مدينتي بنزرت ونابل، باستيعابهما القادمين الأندلسيين في أحياء خاصة حملت اسمهم (حي الأندلس، واحد في بنزرت واثنان في تونس).

• بشـــائـر الطـراز الإيطـالـي فـي تـــونس

خلال القرن الثامن عشر كثرت تعبيرات الطراز الإيطالي في المعمار التونسي. و هذا مؤشر على انقلاب اتجاه رياح التأثير الحضاري التي كانت تهب من المغرب العربي نحو أوروبا، فأصبحت تهب من أوروبا نحو أقطار الشمال الإفريقي خصوصا بعد التطور المذهل الذي شهدته أوروبا إثر ثورتها الصناعية.

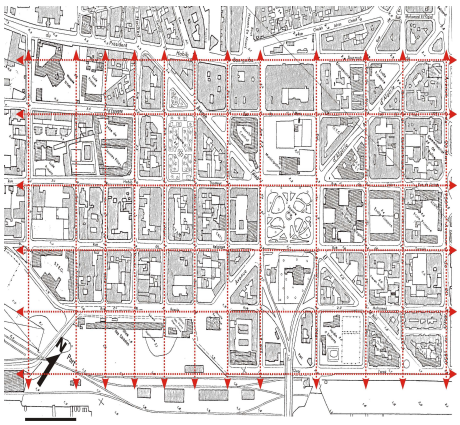
رسم 5

• الاستعمـــــار الفرنســـي

في ماي 1881م، فتحت معاهدة باردو الباب أمام احتلال فرنسا لتونس عسكريا. وفي سنة 1885 م، تم إصدار القانون الملزم للتسجيل العقاري، وهي عملية معقدة لم يكن التونسيون مهيئين لها.

أصبح مبدأ تهيئة مدينة حديثة ملاصقة لنسيج المدينة القديمة الذي وقع اعتماده في مدينة تونس نموذجا لتهيئة باقي مدن الإيالة كبنزرت و نابل و حتى الحمامات. و تطور بمحاذاة المدينة القديمة نوع جديد من الأنسجة العمرانية بخطاب معماري محدث يستجيب لنمط جديد من العيش لم تعهده البلاد من قبل.

رسم 6

• المعمار المحلي في الوطن القبلي

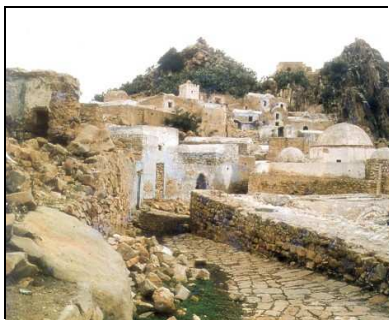

بلغ المعمار المحلي في هذه المنازل المتواضعة درجات من التوازن لا يضاهيه فيها إلا القليل من المعمار. فصفاء الأشكال التي يسود فيها الدمس الذي هو أكثر أشكال التغطية استعمالا، وبساطة المواد المستخرجة من المحيط الطبيعي، والتجريد في الزخرف هي تأليف لتقاليد آلاف السنين من البناء. بهذا المعنى، تقدم لنا الحمامات شهادة ساطعة في إدماج ناجح بين تراث معماري قديم وتراث معماري جديد.

3.1- التقسيـــم إلى مناطــق معماريـــة متجانسة

إن الدراسة الوثائقية المدعومة بقراءة التجمعات السكانية ودراسة العمارة فيها مكن من وضع الخرائط العمرانية التالية : خارطة مواقع التجمعات / خارطة الأصول العرقية / خارطة العمران في منطقة الشمال الشرقي التونسي. أما بالنسبة للمعمار ومواد بنائه وتقنيات انجازه فقد تم وضع الخرائط التالية : خارطة الأنماط الشكلية للبناءات القديمة / خارطة مواد البناء المستعملة / خارطة مصادر هذه المواد.

وهي تظهر هيمنة نموذج الفناء في معمار المدن القديمة والقرى الأندلسية. أما معمار البربر فيميل إلى الاندماج مع المواقع القائمة فوق التلال، بينما يقطع المعمار الاستعماري مع كل هذه الأنماط باعتماده الفيلات والعمارات.

وقد تم استخراج المناطق المعمارية المتجانسة من تراكب هذه الخرائط على بعضها والتي أفضت إلى تصنيف يتميز بعدم تواصله الجغرافي، ولكن بتلاصق أنسجة عمرانية وتعابير معمارية مختلفة.

الجزء الأول من الدراسة سمح لنا بتحديد المناطق المعمارية المتجانسة التالية داخل الشمال الشرقي التونسي : المعمار القديم / المعمار الغربي / المعمار المحلي.

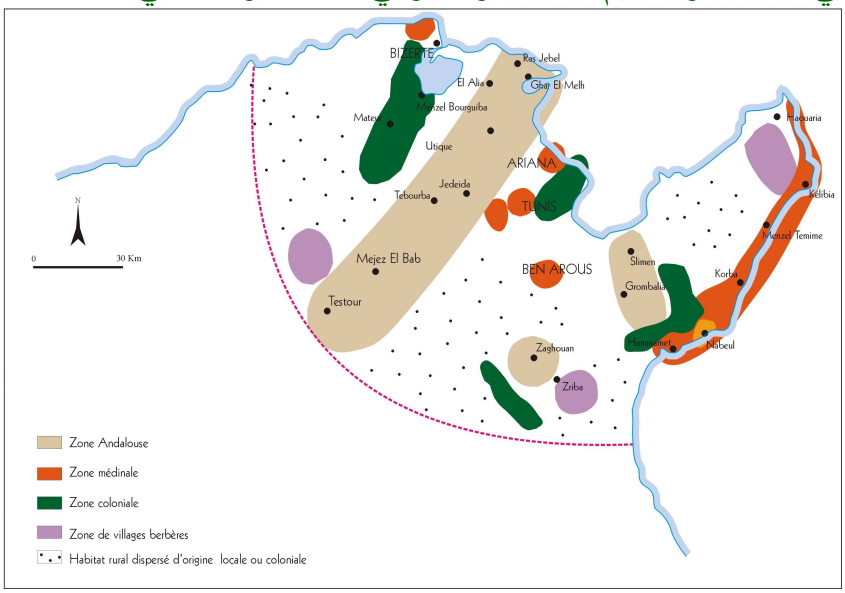

– رسم 7– التقسيم إلى مناطق معمارية

1.3.1- المعمار القديم

ونجده في فضاءات عمرانية ثلاث :

- معمار المدن القديمة.
- معمار القرى القديمة.
- معمار القرى الأندلسية.

2.3.1- المـــعمار المحلي

هو نتيجة لتمازج موفق وناجح بين ثقافة اجتماعية ومحيطها الطبيعي.

المـــعمار البربري

توجد في قرى مثل توكابر، الشواش، الزريبة، زاوية المقي، بوكريم وأزمور.

المـــعمار الريفي

توجد المساكن الريفية متفرقة على كامل منطقة الشمال الشرقي وهي مشيدة بالتراب في ما مضى من الزمان، ولكن الآن كثر فيها استعمال الوسائل المعاصرة (آجر مثقوب وخرسانة). و تبقى الأشكال المعمارية بسيطة مع ذكاء كبير في توجيهها.

3.3.1- المعمـــار الغـــربـــــي

نجده داخل الفضاء العمراني في العمارات المخصصة للإدارة أو السكن الجماعي أو في عمارة منعزلة و متفرقة داخل الضيعات الفلاحية.

2- دليـــــل عمارة الشمـــال الشـــرقي التونسي

لتسهيل عملية القراءة وتوضيحها، تم تقديم الدليل حسب تصنيف المناطق المعمارية المتجانسة المبينة أعلاه، وبيان كل تصنيف عبر شكلين مختلفين متتاليين : بداية في شكل تأليف عام، ثم في شكل جداول مرتبة حسب مفهوم "الاندماج" الذي اعتمدناه هنا كأداة في قراءة المعمار المتجانس، حسب فصول ثلاث بيانها كالآتي : الاندماج العمراني، الاندماج المعماري ثم الاندماج التقني.

- الاندماج العمراني : تقديم خصائص المنظومة العمرانية حسب المحاور التالية : الإرساء، التوزيع العمراني، الهيكلة العمرانية، التركيب العمراني وكثافته وأخيرا علاقة البناء بالفراغ.
- الاندماج المعماري : يهتم بتقديم الأشكال النموذجية المعمارية الخاصة بالتجهيزات والسكن، والإحاطة بخصائص تركيبتها العمرانية ونظم فضاءات مختلف أنواع مبانيها السكنية منها والتجهيزية، وطبيعة تفاصيلها المعمارية (أبواب، نوافذ، كوات، سواري، بائكات، أسقف، زخارف جبسية أو زليجية وغيرها).
- الاندماج التقني : يهتم ببيان طبيعة مصادر المواد المستعملة وتقنيات البناء.

1.2- المعمـــار القديـــم

1.1.2- معمار المدن القديمة

أولى خصائص نسيجها العمراني هو شكل كتلته الملتحمة المتراصة. وهو نسيج يدور حول مسجد جامع تحيط به الأسواق ثم الأحياء السكنية، المحاطة بدورها بالتحصينات الدفاعية. وتعد مدينة تونس العتيقة أكبر هذه المدن في مساحتها وأهميتها بحكم دورها كحضارة للبلاد منذ ما يقارب الألف سنة ثم تليها مدينتي بنزرت والحمامات.

الاندماج العمراني

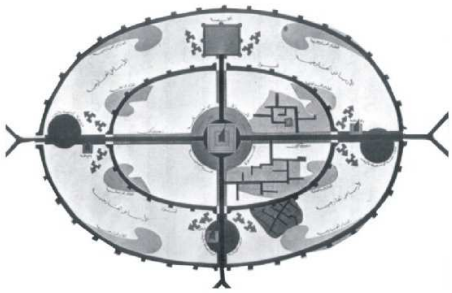

مبدأ نظام عمران مدينة تونس العتيقة

الاندماج المعماري

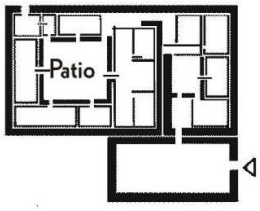

نظام الفضاءات
المكونة للقصور

نظام الفضاءات المكونة
للمنزل الكبير

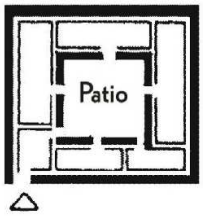

نظام الفضاءات المكونة
للمنزل الصغير

– رسم 8–

الاندماج التقني

– رسم 10– دار حسين

– رسم 9–

بناء الأدماس نصف الدائرية بواسطة الآجر الملآن الموصول بالجبس. استعمال الأحجار المكورة المتوسطة الحجم لإقامة الجدران والسواكف الخشبية لإقامة الأسقف المنبسطة.

2.1.2- معمار القرى القديمة

هي أنسجة عمرانية قديمة، كانت في بدايتها تجمعات سكانية ريفية، ثم تطورت في الزمان. تدور غالبا في فلك مدينة عتيقة وتستقطبها درجة توسعها العمراني تبقى دائما أقل من توسع المدن التي هي تدور في فلكها. هي الآن متداخلة في النسيج العمراني المعاصر الذي يجمع بينها بحيث يصعب على المتجول العادي تمييزها كوحدات عمرانية بذاتها.

الاندماج العمراني

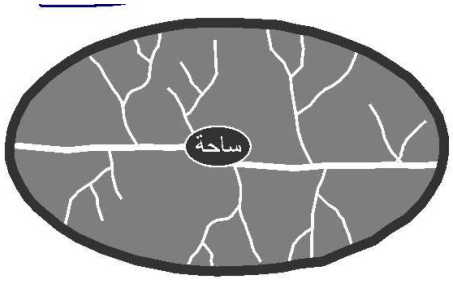

مبدأ نظام عمران القرى العتيقة

- رسم 11-

الاندماج التقني

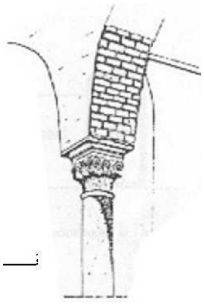

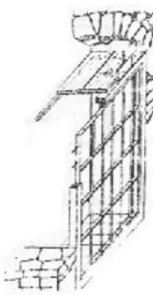

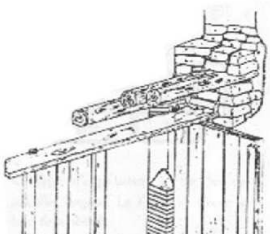

- رسم 13-

الاندماج المعماري

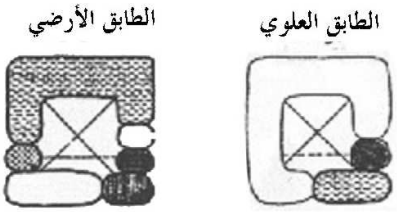

نموذج بدار الضياف وعلي

- رسم 12-

- رسم 14-
واجهة (سيدي

3.1.2- معمار القرى الأندلسيـــة

هي مدائن عتيقة صغيرة متوافقة مع الطابع الريفي المميز لوسط إقامتها. تضم ساحة متوسطة ونسيجا ذو انتظام نسبي. وهي خالية من المنشآت الدفاعية.

الاندماج العمراني

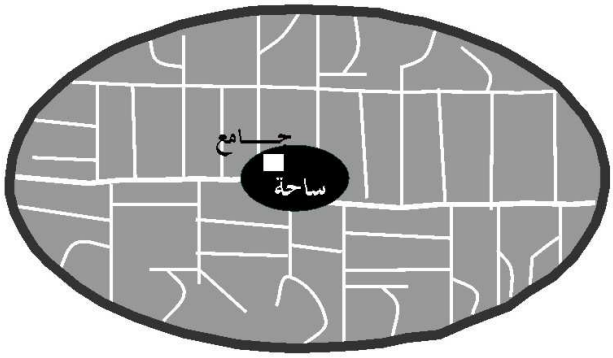

مـــــــــــبدأ النظام العمراني للقرية

- رسم 15-

الاندماج المعماري

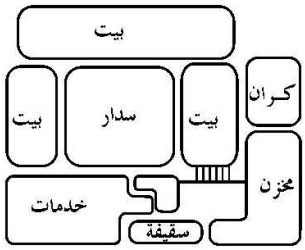

هـذا النموذج المنزلي يصـــلح للعائلة الموســـعة تـكون الفضاءات المرتبطة بالنشاط الفلاحي ذات مساحة هامة

- رسم 16-

الاندماج التقني

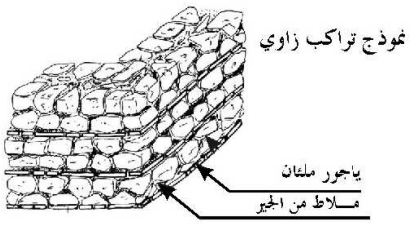

- رسم 17-

- رسم 18-

- رسم 19-

2.2- المعمـــــــــار المحلـــــــي

يتميز هذا المعمار في منطقة الشمال الشرقي التونسي بعنصرين اثنين :

- المعمار من أصل بربري : توكابر ، الشاوش، زاوية المقايز والزريبة.
- المعمار الريفي المتفرق والذي هو في طريق الاندثار.

بـــــيـــان النـــظام العمرانـــــــي

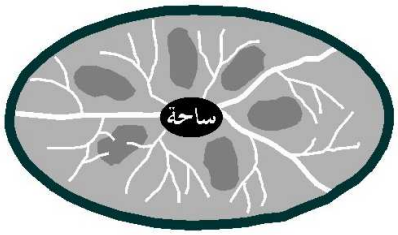

- رسم 20- مـــــــبدأ تنظيم القرية

بـــــيـــان نـــظام الـمساكـــــن

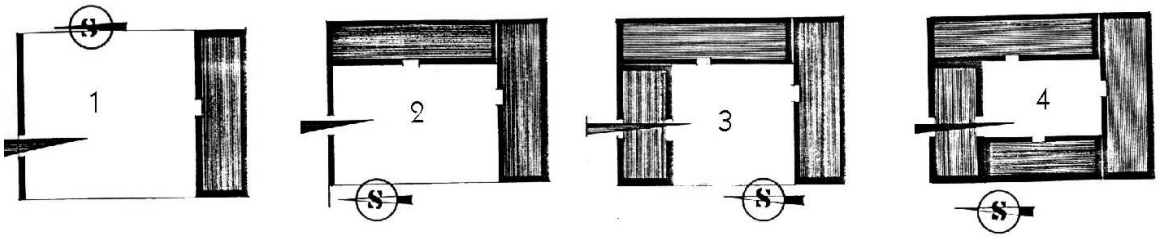

- رسم 21- تـــــطور المسكن عبر الزمان

تـقنيـــــات البـــــنـــاء

- رسم 23-

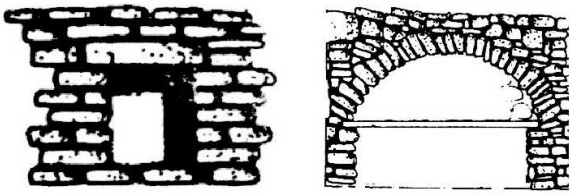

- رسم 22-

3.2- المعمـار الغـربي

- يتميز المعمار الغربي بتخطيطه المسبق وهو خاضع لضوابط دقيقة كنسيجه المصبع والتفاضل الواضح لعناصره العمرانية.
- يمثل المعمار الغربي في تونس لحظة قطيعة تاريخية مع كل من سبقها من المعمار.

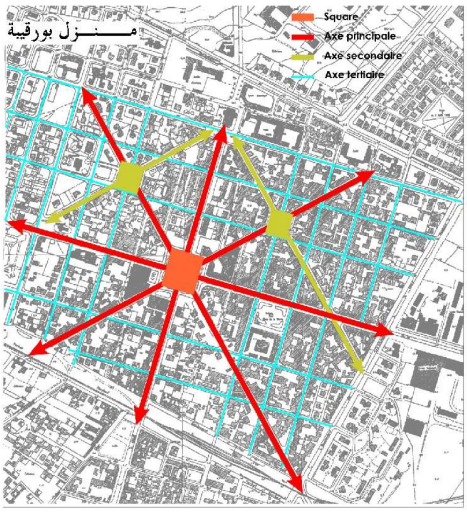

رسم 24 :

بيان النظام العمراني

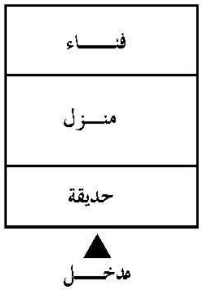

يـــــفـــتح باب المنزل عـــلى
حديقة ولا عـــلى الطريق
ويحـــــتوي على علية زجاجية

الـــــــــــعمارة التي بـــنـــيـــت في عهد
الإســـــتعمار تـــتكون من ثلاثة إلى أربعة طوابق
الـــــــطابق الأرضي مخصص للتجارة والخزن

رسم 25 :

بيان نظام المساكن

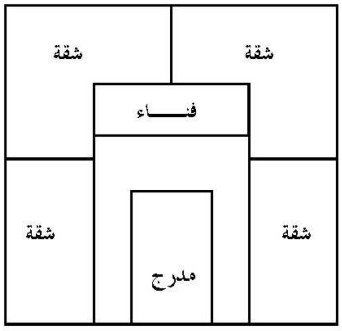

يـــــقع المدرج الرئيســـي على المدخل
الشـقق تقع مباشرة فوق الطابق الأرضي
يـــــعمد إلى تخصـــيص فناء صـــغير
وراء المدرج لتهوئة فضـــاءات الخدمات

رسم 26 : **تقنيات البناء**

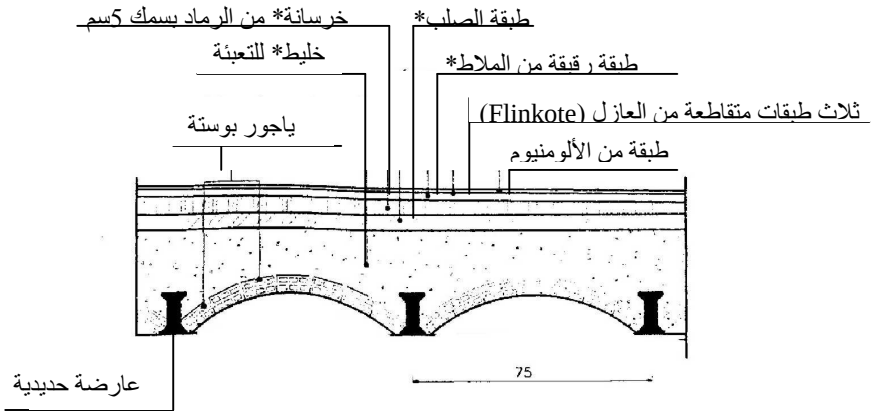

رسم 27 :استعمال العوارض المعدنية في بناء الأدماس

رسم 28 : بنزرت

3- حالة المعمار الحالية في الشمال الشرقي التونسي

1.3- عناصر التغيير المعماري

خضعت عملية الإنتاج المعماري في الشمال الشرقي التونسي عبر القرون إلى التواصل في شكلها ووظيفتها وبنيتها. وينبع التجديد من عوامل داخلية خاصة بالأهالي، أو من رغبة نخبتها المثقفة والميسورة في الانفتاح. لكن التجديد كان يتم دائما بالتلاؤم مع طبيعة المنظومة العمرانية القائمة محترما خصائصها ومعتبرا أعرافها. فلا يمس غالبا مظهر المباني الخارجي مقتصرا على بعض عناصرها الداخلية، ليبقى الخارج وفيا للمبادئ الأساسية المنظمة لعلاقة الأفراد وخصوصا الجيران.

ويتوافق زمن القطيعة الأولى الكبرى لهذا التواصل التاريخي مع قدوم الاحتلال الفرنسي، الذي كرس تواجده في تونس حقيقة عمرانية جديدة تقطع كليا مع ما عرفته البلاد إلى ذلك الحين. فالأنسجة العمرانية التي أبرزها إلى الوجود، كرست معايير وضوابط شكلية ووظيفية مختلفة تماما عن سابقاتها في البلاد، سواء في طبيعة عمل الفراغ العمراني أو في علاقته بالبناء.

ونجد في حال المتابعة الحازمة اللصيقة بالأرض، التزاما نسبيا بكراس الشروط، لكن حال المعمار عموما يتميز بتنافره، مع حضور ثنائي متزامن للتعبير عن الرغبة في الحداثة (عامل القطيعة) من جهة، وللتعبير عن التجذر باستعمال عناصر ذات مرجعيات تقليدية (عامل التواصل) من جهة أخرى.

2.3- تطور الألفاظ المعمارية والنزعات الحالية

تفيد قــراءة التعابير المعمارية الحالية في الشمال الشرقي التونسي ما يلي :

- على المستوى العمراني : هناك أنواع مختلفة من الأنسجة المتلاصقة (النسيج الفوضوي ، نسيج الأحياء الشعبية ، تقاسيم الوكالات العقارية) التي لا تخص مكانا معينا دون آخر ولكنها موزعة في جميع أجزاء الشمال الشرقي ، وهي تتميز بكثافة النسيج الفوضوي في محيط تونس الكبرى وبكثرة التقاسيم السياحية على سواحل الحمامات – نابل. ونلاحظ أيضا التجزئة المتأتية من اختلاف طبيعة الأنسجة وكذلك غياب مشروع عمراني، حتى داخل التقاسيم الأكثر ضبطا ومتابعة.

- على المستوى المعماري : نلاحظ نزوعا شديدا إلى استعمال مواد البناء العصرية والمعمار العمودي. ونرى حنينا إلى الأشكال التقليدية في ترتيب الواجهات مع تعويض المواد

الأصلية أحيانا بأخرى جديدة. كما نجد أيضا محاولات متفرقة لإعادة استعمال الألفاظ التقليدية والمواد القديمة.

ونلاحظ اليوم رجوع اهتمام المثقفين والباعثين بالنسيج القديم بعد مرور فترة تميزت باستهجانه وهجرانه. وقد تبين أن الاهتمام بالأنسجة القديمة والاستعمارية لا يمكن إرجاعه إلا بطريقة الإحياء، التي تتيح تطوير وأقلمة المباني القديمة بتوظيفها إلى الحاجيات الجديدة المميزة لهذا الزمان.

- على المستوى التقني : تعميم استعمال المواد الحديثة مثل الإسمنت، الحديد والآجر مع استعمال مواد تقليدية أحيانا للتعويض و ذلك لخفض التكلفة.

4- التشخيص و التوصيـــــات

1.4- التشخيص

على مستوى المؤسسات يمكن اعتبار الشمال الشرقي التونسي منطقة محظوظة بهذا الشأن. فهي مقر لعديد المؤسسات المهتمة بالتراث.

- على مستوى التشريع

تتمتع تونس بإحدى المنظومات التشريعية الهامة في ما يتعلق بحماية التراث وصيانته، من خلال اعتماد مجلة للتراث وأخرى للتهيئة.

- على مستوى الموقف من التراث

تجنب التعامل مع التراث بطريقة تقديسية تمنع المساس به بتاتا. وهو نوع ثقيل من الحماية يؤدي إلى خنق المعلم وقتله عوض صيانته.

2.4- التوصيات

- على المستوى المؤسساتي

تتمثل التوصية الأولى في تطوير الهيكل المركزي المشرف على التراث. وقد بدأ ذلك فعلا من خلال إدماج "المحافظة على التراث" في تسمية وزارة الثقافة. كذلك يساعد بعث إدارات جهوية للثقافة على تنسيق مجهودات مختلف المؤسسات ذات الصلة والعاملة على عين المكان، وعلى السهر على العمل بأدوات الحماية العمرانية.

- على المستوى التشريعي

الإسراع في إصدار أمثلة الحماية المقررة وتوسيع صلاحياتها لتشمل قطاعات أخرى محمية، مع إحكام عملية تسلمها وتطبيقها من طرف الوحدات الإدارية ذات الصلة.

- على مستوى ترتيب و حماية المواقع والمعالم

يتعلق الأمر بوضع إستراتيجية في الحماية والترتيب تعطي أولية للمعالم الأكثر تضررا أو التي لم تدخل بعد في دوائر الترتيب لاعتبارها غير منتمية للتراث، مثل بعض المباني، الضيعات التي أقامها الفرنسيون زمن الاستعمار، وقصور البايات الثانوية، زيادة على المعالم الهامة الواقعة داخل الأنسجة القديمة والتي تعتبر أكثر تمثيلية للتراث الإسلامي و الأندلسي. كذلك يكون من المستحسن العمل على تسجيل أكبر عدد ممكن من هذه المعالم على قائمة التراث العالمي (كموقع معبد المياه والحنايا بتونس-قرطاج).

5- خاتمـــــة

خلافا لتقسيم جنوب البلاد المتميز بتواصله الجغرافي، يظهر التقسيم المعماري لمنطقة الشمال الشرقي التونسي تلاصق أنواع مختلفة من الأنسجة العمرانية في منطقة جغرافية واحدة.
إن التواصل الجغرافي يعوضه هنا تواصل حضاري، هو نتيجة تأثيرات ثقافية متعددة بين الداخل وأفواج من الجماعات الإنسانية قدمت متتابعة إلى بلادنا عبر مختلف عصور تاريخها بفعل موقع البلاد الإستراتيجي على ضفاف المتوسط.
تتواجد أنسجة المدن القديمة على الشريط الساحلي مبرزة نيتها في الدفاع عن البلاد. بينما تتوزع القرى القديمة والأندلسية داخل التراب على الأراضي الزراعية الخصبة. أما القرى البربرية فتتجه نحو التلال المحيطة بتونس الكبرى. و يتلاصق نسيج العمران الغربي في جميع الأحوال مع الأنسجة القديمة، باستثناء مدينة "فري فيل"(منزل بورقيبة حاليا) المستحدثة لأسباب إستراتيجية في موقع يصعب اختراقه من البحر.

على صعيد الاندماج العمراني : يتميز المعمار القديم بنسيجه العضوي العربي الإسلامي الفريد. و يتميز العمران البربري بتلاؤمه مع تضاريس التلال. أما الأندلسي فيتميز بتخطيطه المسبق الخاضع للمنطق الهندسي.
أما النسيج الأوروبي فيقام في شكل مجاميع عمرانية يحكمها رسم مصبع، يغلب على معمارها الاتجاه العمودي في مركزه والأفقي على أطرافه.

على صعيد الاندماج المعماري : كان عمران القرى القديمة أكثر استغلالا لمحيطه الطبيعي. أما المدن القديمة فكان عمرانها أكثر قدرة على ملاءمة إدماج المفردات المعمارية في تطورها عبر مختلف العصور الإسلامية. بينما أحدث العمران الغربي قطيعة تامة مع القديم.

على صعيد الاندماج التقني : كان العمران القديم بارعا في توظيف مواد البناء المتوفرة محليا بالتلاؤم مع المواد المستوردة كالرخام مثلا. أحدث العمران الغربي ثورة في العمق في مواد وتقنيات البناء خصوصا بإدراج الخرسانة المسلحة وتوظيف التقنيات الصناعية في مجال البناء.
إن الدرس الأساسي المستخلص من دراسة العمران القديم هو قدرة نسيجه على الحفاظ على التجانس والاستمرارية، بالرغم من تبنيه لمفردات ومواد بناء جديدة. هكذا، عرف العمران القديم كيف يدمج الغربي بتوظيفه جديد تفاصيله ومواده وحديث تقنياته داخل مفرداته، بينما تجلى توظيف الثاني للأول ببروز ظاهرة المعمار التعريبي داخل تيار الحداثة في المعمار الغربي المقام على ربوع المغرب العربي.
إن التفريط في نظام النسيج القديم، دشن بداية انخرام التجانس وأدى إلى ضياع الخصوصية. إن الإنتاج العمراني الحالي لم يرتق بعد إلى التعبير عن انصهار حقيقي للقديم مع الطارئ الغربي المحدث في عمران متجانس جديد. بل نلاحظ ازدواجية في المفردات المعمارية بين القديم والحديث، و نزوعا نحو تشابه استعمال المواد والمفردات وتعميمها على كامل البلاد. التي فقدت بذلك خصوصيات عمرانها الجهوي والمحلي. إن تشكل الخصوصية المعمارية ونماءها بالتجانس بين الإنسان والزمان والمكان لا تكون بالضرورة بتطوير إستراتيجية في المحافظة على التراث بقدر ما تكون بتطوير أخرى في المحافظة على القيمة التراثية، مع توظيف طاقة الخلق والإبداع عند المهندسين للبحث عن خصوصيات جديدة.

الجـــزء الأول

مصــادر معمــار الشمــال الشرقــي التـونســي

الفهـــــــــــــرس

1- الهيكلـــة العمرانيـــــة 19

1.1- الوسط الطبيعي والتجمعات السكانية 19

2.1- كيفية سير الهيكلة العمرانية 21

2- تاريخ الإعمار والتجمعات البشرية 23

1.2- منطقة الشمال الشرقي وتلاؤمها مع الحياة الحضرية 23

2.2- الحضارة البونيـــة 24

3.2- "السلام الروماني" (Pax Romana) وازدهار العمران 26

4.2- الفتح الإسلامي وغلبة النموذج الشرقي 29

1.4.2- العاصمة تغادر الشمال الشرقي "مؤقتا" 29

2.4.2- نشوء تيار معماري فريد في إفريقية القرن التاسع الميلادي 30

3.4.2- تونس عاصمة إفريقيـة 32

4.4.2- نهضة الشمال الشـــرقـــي 33

5.2- الاستعمـــــار و تداعياته على المناطق الريفية والحضرية 37

1.5.2- وضعية الأرياف بعد سنة 1881 م 37

2.5.2- الاحتـــلال والتعميـــر 38

3.5.2- نهضة القرى الأندلسية في الوطن القبلي 42

4.5.2- مفهوم الحـــداثة وإعـــادة الاعتبار للمعمار المحلي 44

6.2- الاستقلال والإنتاج المعماري المعاصر 45

1.6.2- السياحة البحرية والمعمارية في ستينات القرن العشرين 45

2.6.2- نهاية مغامرة معمارية واعدة 45

3- التقسيم إلى مناطق معمارية متجانسة 46

1.3- المعمـــار القديـــم 51

2.3- المـــعمار المحلي 51

3.3- المعمـار الغـــربـــي 51

1- الهيكلـــة العمرانيـــــة

1.1- الوسط الطبيعي والتجمعات السكانية

تتميز منطقة الشمال الشرقي التونسي بمناخ متوسطي صرف، و هي تحتوي على عديد الموارد الطبيعية. التي تتيح تواجد مشاهد طبيعية مختلفة، من جبال وسواحل رملية وصخرية وسهول وأودية وغيرها.

رسم 1– أراضي خصبـــــة

و تتميز كذلك بالاعتدال في حرارتها وفي فوارقها الحرارية، بحكم جوارها لضفاف المتوسط. و تتمتع بكميات وافرة من الأمطار يتراوح معدلها السنوي بين 400 و 600 مم. كما تتمتع بنشاط فلاحي متنوع وهام يساهم في جمال مشاهدها الطبيعية. تتميز تضاريسها بتلال متوسطة الارتفاع من الكلس والسجيل وأخرى من الرمل والصلصال تشرف على سهول طمية تحتوي على منخفضات من السباخ والمناقع.

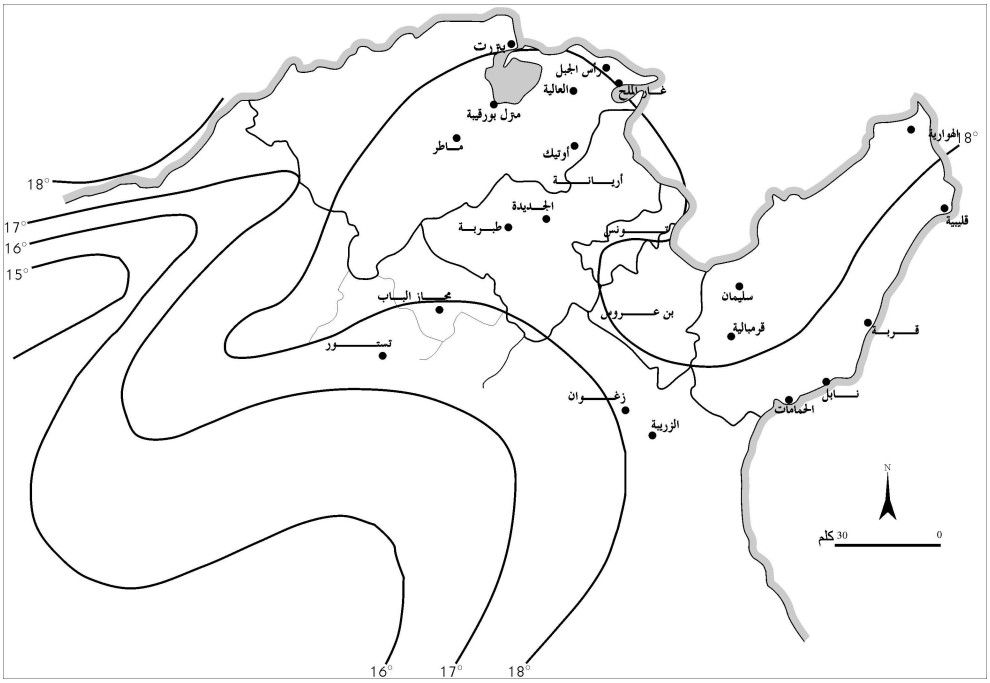

رسم 2– معدلات الحـــرارة

رسم 1 و 2 - إنتاج URAM

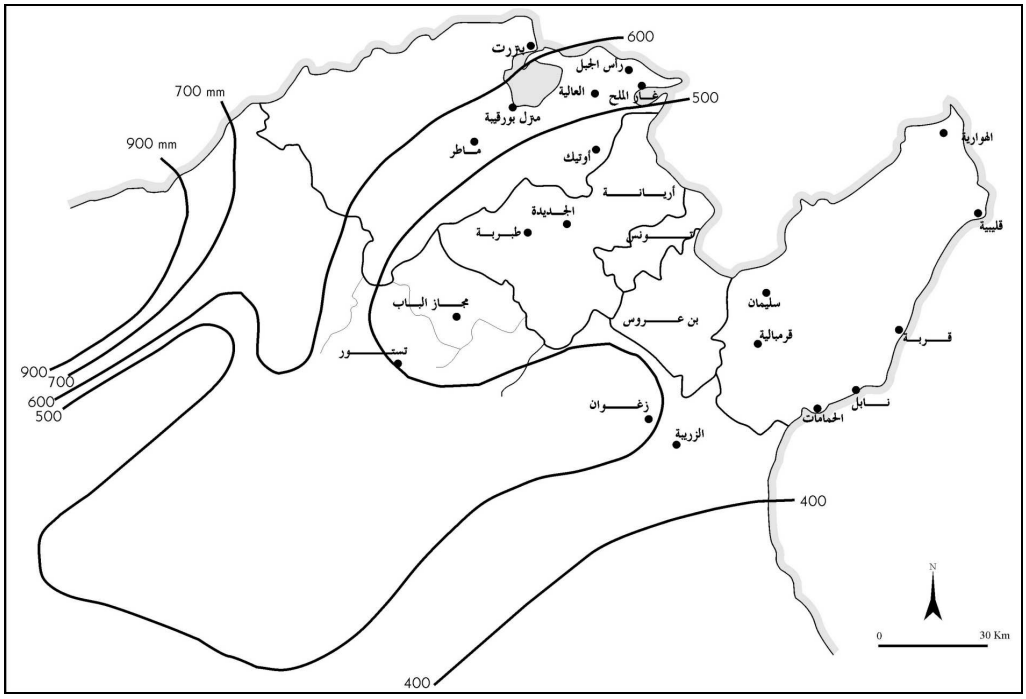

رسم 3– معـــــدل التـــساقطات

شهدت هضاب الشمال الشرقي التونسي (ماطر، أوتيك، حوض مجردة، قرمباليا إلخ...) تغييرات هامة. حيث وقع تجهيزها بعديد المنشآت المائية وتخصيصها ببرامج لتهيئة أراضيها السقوية حتى غدت وافرة بالزراعات الكبرى البعلية و السقوية.

و تفتح هذه المناطق كذلك على واجهات بحرية تتيح إرساء السفن في مواضع عديدة، وذلك قبالة الحوضين الشرقي والغربي للبحر الأبيض المتوسط. ويشكل تداخل البر والبحر فيها مناطق من الخلجان والبحيرات والمستنقعات، التي في تشابكها مع مرتفعات الأطلس الشمالي تنتج مشاهد طبيعية جميلة.

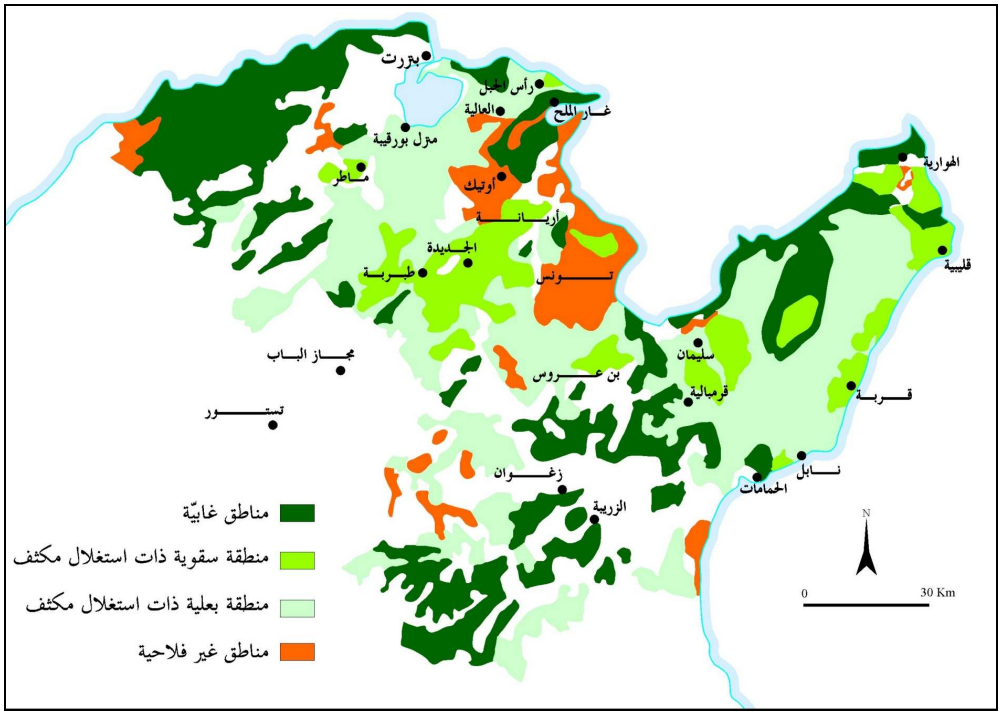

رسم 4– القدرات الفلاحية

رسم 3 و 4 - إنتاج URAM

إن التركيب الحاصل من تجميع سهول طمية وهضاب خصبة وبحيرات ومناقع، ثم إسنادها من جهة بظهير أطلسي متسلسل يتخللها، واكتنافها من جهة أخرى بسواحل بحرية تمتد إلى ما لا نهاية له، مع كميات وافرة من الأمطار، يعطي قدرات طبيعية هامة ووضعية فريدة تفسر عراقة وكثافة الوجود السكاني في المنطقة عبر تاريخها الضارب في القدم.

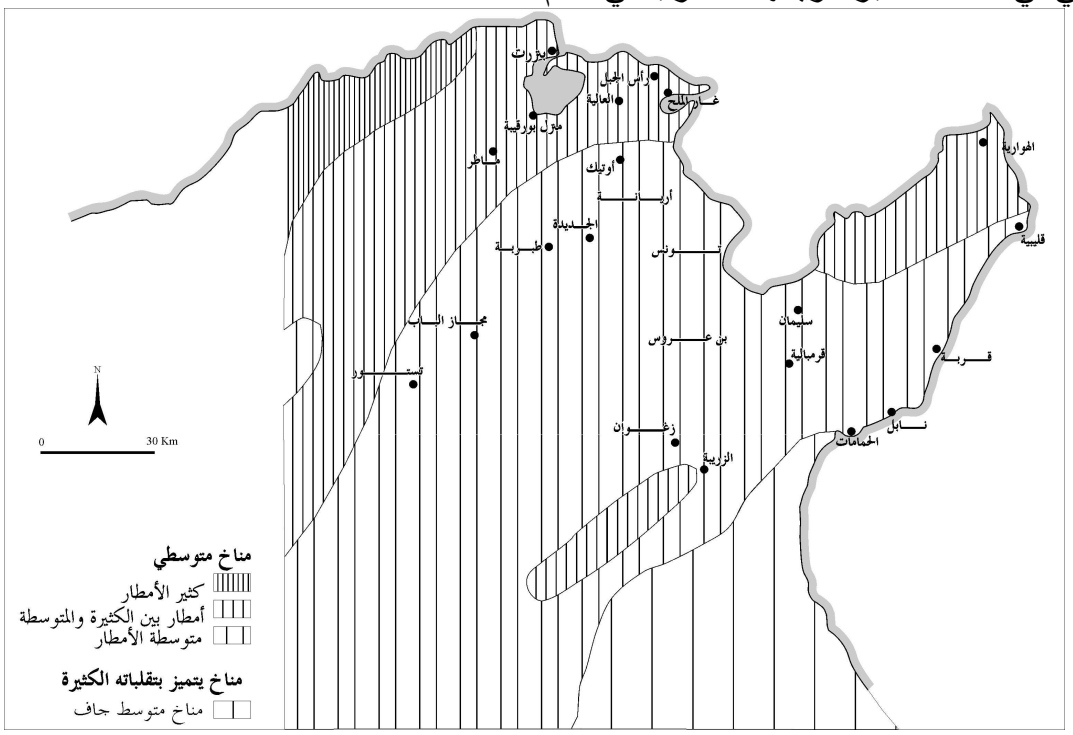

رسم 5– مناخ متوسطي رطب

إن التضاريس والإطار الطبيعي لتونس الكبرى يوفر لها مجالا رحبا للتوسع العمراني خلافا لحوض بنزرت، الذي يمثل اكتنافه النسبي حاجزا أمام التوسع العمراني.

أما زغوان فهي تقع في وسط طبيعي مجزء، يحد من إمكانية تطورها كعنصر فاعل في عملية تواصل منطقة تونس الكبرى مع مناطق وسط البلاد. و تمثل المنطقة الوسطى من الوطن القبلي قاطرة نموه بفعل توسطها بين تونس الكبرى ومنطقة الساحل. وهو يعتمد في هذا النمو على موارده الذاتية وخصوصا على قطاع السياحة.

2.1- كيفية سير الهيكلة العمرانية

تحتوي منطقة الشمال الشرقي، كما حددها المثال الوطني للتهيئة الترابية (الذي ينتظم حول نسيج العاصمة العمراني ذي الوزن الثقيل) على مدن ثانوية كبيرة أهمها بنزرت ومنزل بورقيبة شمالا، ونابل والحمامات جنوبا. كذلك توجد حلقة من المدن الأقل أهمية تحيط بالعاصمة على مسافة 50 أو 60 كلم من وسطها (مجاز الباب، الفحص، زغوان...) بينما نجد حلقة أصغر منها من مدن صغيرة وقرى ريفية تقع على مسافة 30 كلم من وسط العاصمة، مثل الجديدة، طبربة، برج العامري، أوتيك، سليمان، قرمبالية، قلعة الأندلس، سيدي ثابت إلخ...
ويمثل ساحل بنزرت رغم تبعيته للعاصمة، شبكة عمرانية جهوية تتكون من المركب العمراني الصناعي لبنزرت- منزل بورقيبة – ماطر ومن القرى الريفية المحيطة برأس الجبل.

رسم 5 - إنتاج URAM

أما بالنسبة لمدن الوطن القبلي المتواجدة على الساحل الشرقي، فإن صلتها الاقتصادية بالعاصمة تبقى قوية، حتى بالنسبة لتأطير الأنشطة السياحية. على أنه يمكن تمييز منطقتين حسب درجة المبادلات التجارية والحركة الاقتصادية :

- المنطقة الجنوبية : تمتد من نابل إلى الحمامات، عرفت بكثافة النشاط السياحي وامتداده إلى الشواطئ الجنوبية (جنوب الحمامات).
- المنطقة الشمالية : تمتد من المعمورة إلى قليبية، تتميز بتطور النشاط السياحي الشاطئي المحلي، القائم على تزايد المساكن الثانوية.

إن شبكة المدن في الشمال الشرقي التونسي تتميز بهيمنة النسيج العمراني للعاصمة بحكم امتداده على رقعة جغرافية واسعة جدا ما فتئت تمتد يوما بعد يوم بحكم كثافة نشاطها الاقتصادي، مما جعلها أكبر وأشد المناطق التونسية العمرانية توسعا.

كما ينقسم تعمير منطقة الشمال الشرقي انقساما غير متعادل، بين جهة شرقية شديدة الكثافة بحكم قربها من العاصمة، وبين جهة غربية أقل كثافة تحتوي على مراكز عمرانية من الحجم الصغير، أهمها: بنزرت ومنزل بورقيبة بنشاط صناعي هام. أما بقية المدن فتعرف بغزارة نشاطها الفلاحي وأهميته.

وبغض النظر عن الصعوبات التي تعيق انتعاش مراكز الشمال الشرقي العمرانية، كهشاشة الوسط وانعدام التوازن الجغرافي، فان التجمعات السكنية عرفت كيف تتأقلم مع وسطها الطبيعي و كيف توفق بين عناصرها المعمارية المحلية و بين بقية العناصر الدخيلة عليها عبر حقب التاريخ.

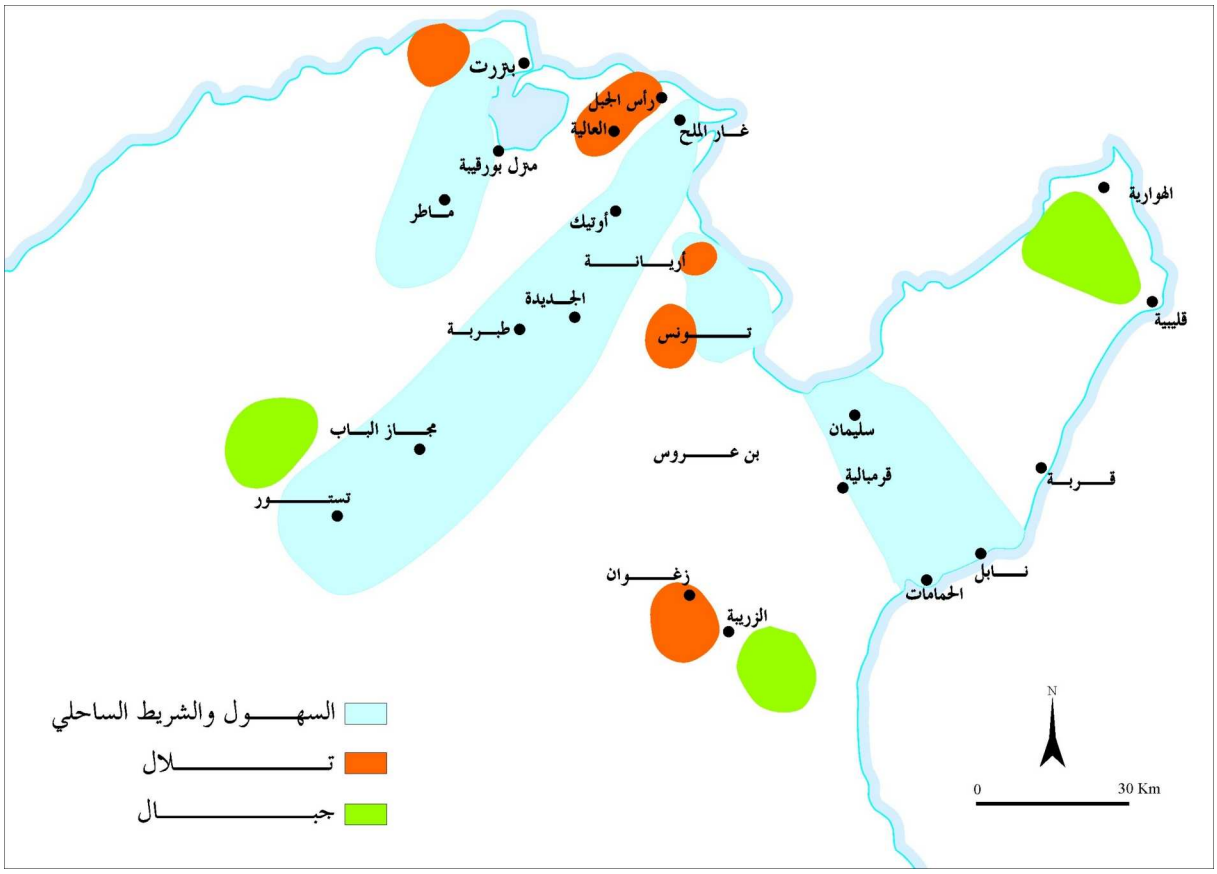

رسم 6 – التوزيع الجغرافي للسكان حسب تضاريس الأرض

رسم 6 - إنتاج URAM

2- تاريـــــخ الإعمار والتجمعات البشريـــــة

1.2- منطقة الشمال الشرقي وتلاؤمها مع الحياة الحضرية

تنخفض سلسلة الجبال الممتدة من الشمال الغربي عند بلوغها جهة الشمال الشرقي، وتتباعد التلال لتفسح المجال لسلسلة من السهول المشرفة على المتوسط، ويدخل البحر في عمق منطقة الشمال من خلال خليج وبحيرة بنزرت، ومن خلال خليج تونس وبحيرتها كما أنه يكتنف شبه جزيرة الوطن القبلي من ثلاث جهات. هذا الموقع البحري المميز يتضاعف امتيازه إذا علمنا أنه يشرف على أحد ضفتي المضيق الرابط بين الحوض الشرقي للبحر المتوسط وحوضه الغربي.

أما داخل منطقة الشمال الشرقي فيبقى التنقل سهلا بفضل المنخفضات العريضة بين التلال التي تربط الشمال الشرقي بالوسط وجنوب البلاد التونسية. من جهة أخرى، و بفضل الطبقة السميكة من الصلصال والسجيل والمناخ المتوسطي المعتدل يبقى الشمال الشرقي من أغنى المناطق التونسية وأكثرها تلاؤما مع الحياة الحضرية.

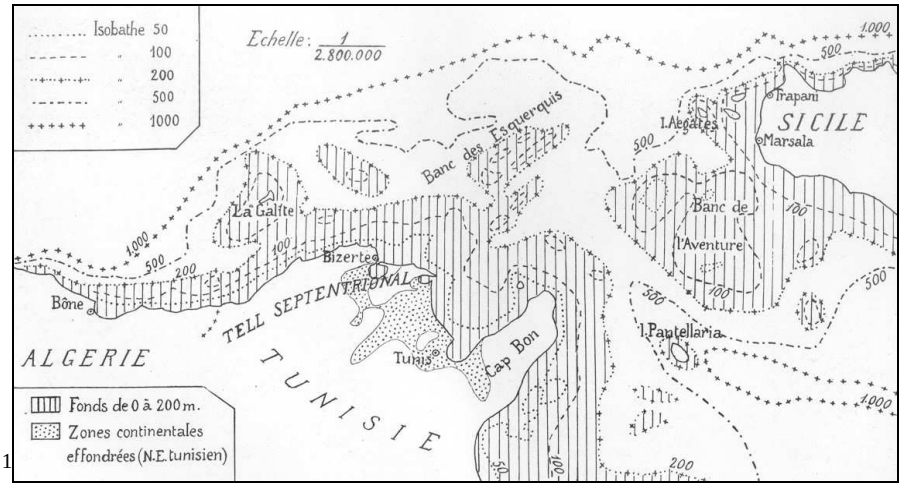

رسم 7 – الشمال التونسي و عمق قاع المتوسط

ترجع الآثار الأولى للتواجد الإنساني في هذه المنطقة إلى العصر النيوليتي (néolithique)، إذ يشاهد المرء إلى اليوم قبورا محفورة في الصخر داخل مغارات جبلية كما في الشواش قرب مجاز الباب وفي منزل تميم شمال شرقي الوطن القبلي. هذه القبور المسماة "حوانت" هي من خصائص الأمازيغ أجداد البربر. وبسبب ما يمتاز به معمار هذه القرى من أنماط فريدة، سنخصص لها جزءا من هذه الدراسة لبيان خصوصية تعابيرها المعمارية. وقد ظهرت ثقافة زراعة الحبوب وتربية الماشية منذ العصر النيوليتي. وساهم جفاف مناطق الصحراء الكبرى الحالية الذي ابتدأ منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد، في هجرة سكانها

1 رسم 7– المصدر : BONNIARD-F : La Tunisie du Nord, le tel septentrional - Paris, Paul Genther , pays et cités d'orient I - 1934-PL52

اللوبيين (أجداد البربر) إلى ضفاف المتوسط الجنوبية معلنا انفتاح الشمال الشرقي على الحضارات المتوسطية.
هذا الاتجاه التاريخي طبع المنطقة إلى الأبد. والأكيد أنها عرفت حضارة البرونز من خلال صقلية. ولكن الفنيقيين هم من دفعوا المنطقة إلى واجهة التاريخ في أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد.
ومنذئذ، لم تتوقف البلاد عن إدماج عناصر خارجية على ثقافتها المحلية وصهرها دون التخلي كليا عن جذورها وأصولها وتقاليدها القديمة. وتمثلت نتيجة هذا الانصهار على الصعيد المعماري في تواتر ظهور توفيقات فريدة كانت عنصرا ثابتا عبر الزمان. وقد استمر هذا الثبات يحكم التطور البطيء الخالي من القطيعة التامة إلى حدود النصف الثاني من القرن التاسع عشر. إن صعوبة الإنتاج المعماري اليوم تتمثل في إمكان التوفيق المتلائم بين فن البناء القديم وواقع المجتمع الجديد المعاصر وإمكانته التقنية الدائمة والسريعة التطور. وبعد انحسار مد الحداثة، زادت حدة هذا المأزق عمقا باكتشاف ما يزخر به المعمار القديم من جودة وقدرة أكيدة على توفير رغد العيش بالتناسق مع المحيط الطبيعي وإمكان إضفائه جمالية خاصة للمحيط العمراني مع تدني تكاليفه النسبية عند الانجاز. و بالتالي فإن تناول تاريخ الإعمار وإقامة التجمعات السكانية يرمي إلى دعم هذه الفرضية و تأصيلها.

2.2- الحضـــــــــارة البونيـــــــــة

• التـجـارة و الفـلاحـــة

بعد تأسيس رصيفها التجاري البحري في أوتيك سنة 1100 ق.م، أسس الفينيقيون قرطاج سنة 814 ق.م. ولم يمض وقت طويل حتى فاقت "قرط حدشت" (المدينة الجديدة التي أسستها عليسة ديدون) مدينة صور في سعتها وقوة سلطانها، إذ غدت عاصمة إمبراطورية بحرية شاسعة. وامتلأت سواحل الشمال الشرقي بأرصفة تجارية عديدة متلاحقة. ورغم عددهم القليل واكتفائهم بسكن السواحل، أثر الفينيقيون على الثقافة الليبية المحلية كما أدمجوا في ثقافتهم بعض العقائد والتقاليد الإفريقية إلى حد اعتبار المؤرخين لإمبراطورية قرطاج حضارة جديدة سميت بالبونية لاختلافها عن الحضارة الفينيقية وقد جلب البحارة الفينيقيون لأهل البلاد الأصليين الحروف الأبجدية والأرقام والمعاملة بالنقد عوض المقايضة.

وجلبوا معهم أيضا معارف فلاحية جديدة، في زراعة الأشجار المثمرة وخاصة تحسين الرعاية بشجرة الزيتون وتلقيم التين. ونتج عن ذلك ازدهار البساتين على طول وعرض المنطقة كما يصفه المؤرخ الروماني "ديودو الصقلي" عند زيارته لها سنة 311 ق.م : "كل المنطقة التي عبرناها، بين كلوبيو (قليبية حاليا) وقرطاج مزدانة بالبساتين و الرياض المزروعة أشجارا مثمرة وتقع سقايتها بالماء من عيون كثيرة من خلال شبكات لري الضيعات والمزارع المحاذية للطريق والمدهونة بالجير، وهذا يدل على سعة وثراء أصحابها. وتزخر مخازن هذه الضيعات بمختلف أصناف المؤن، وهي مزروعة بالكرم والزيتون وأنواع كثيرة من الأشجار المثمرة، بينما تمتلئ الأودية بقطعان كبيرة من الأغنام والماعز والأبقار والخيل".
ويرجع غنى هذه المنطقة لا إلى الفلاحة فحسب ولكن إلى التجارة أيضا. ويدل على ذلك علاوة على النصوص التاريخية، القطع الأثرية المكتشفة في قرطاج وكركوان ونيابوليس وغيرها التي تظهر مدى العلاقات الوثيقة التي ربطت سكان الشمال الشرقي بباقي ضفاف المتوسط في العصور القديمة.

• التعميـــر والمعمـــار

لم يبح عمران البونيين بأسراره إلا بعد اكتشاف موقع مدينة كركوان الأثري سنة 1951. فلم يعرف قبل ذلك من قرطاج البونية إلا ساحتها وميناؤها التجاري والحربي وقد مكنت الحفريات الدولية الأخيرة في قرطاج من إبراز أحيائها السكنية البونية المصبعة التي كانت مطمورة تحت أنقاض أطنان من الردم الناتجة عن أعمال التسوية الرومانية لتلة بيرصة. وتأتي أهمية كركوان من عدم بناء الرومان فيها وهو سبب محافظتها على آثارها المعمارية والعمرانية البونيقية. وهي محاطة بحصن مضاعف وتمتد على سبعة هكتارات من الأراضي، وتشقها طرق عريضة تفصل بين مجمعاتها العمرانية.

ويتم تنظيم المنزل حول فناء متوسط غير مغطى، وتحتوي الدار على تجهيز خدماتي قرب المدخل دوره تجميع المياه المستعملة لإخراجها إلى مجاري الصرف الصحية الخارجية.

جدرانها حجرية، يتخللها تجهيز إنشائي حجري منتظم أفقيا وعموديا (Opus africanum) .بنيت أدماسها بأنابيب فخارية موصولة بالجبس، وهي تقنية سيتبناها الرومان في تشييد أدماسهم.

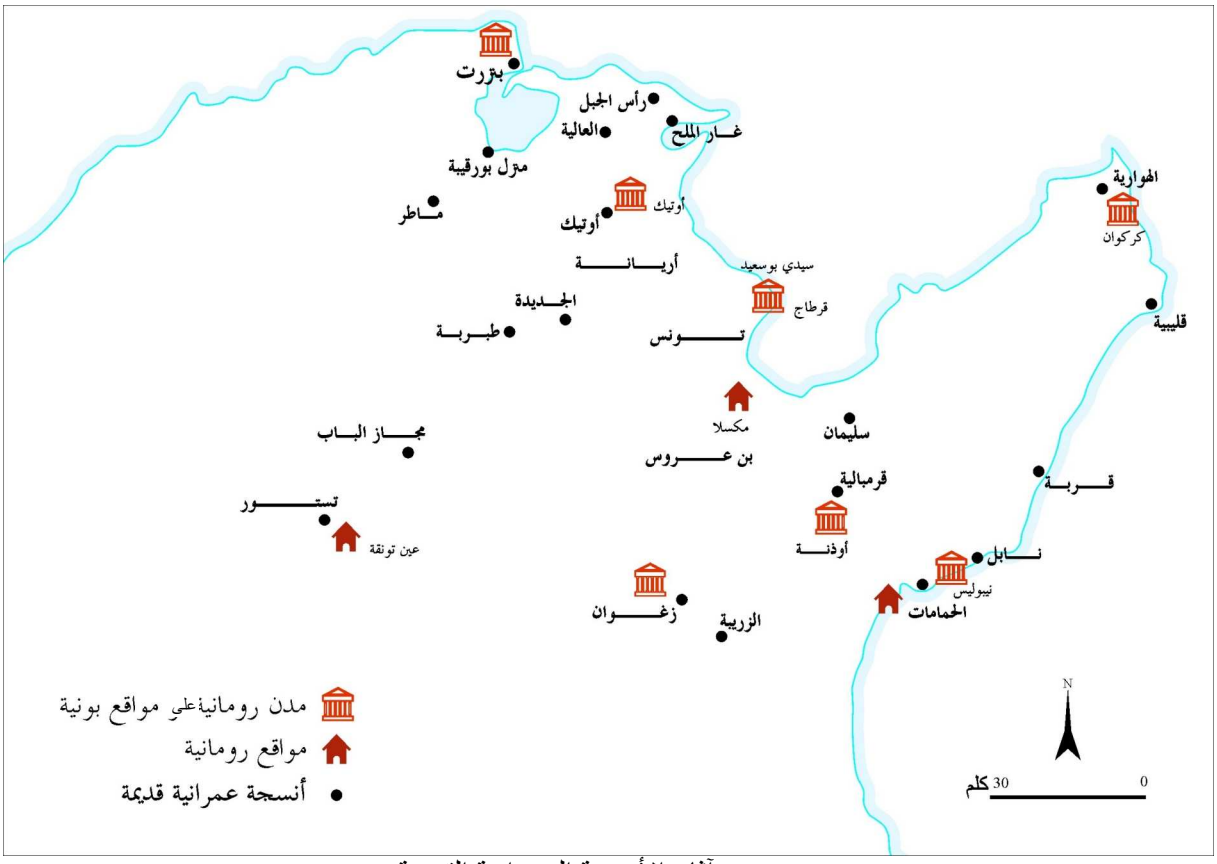

رسم 8 – آثار الأنسجة العمرانية القديمة

رسم 8 - إنتاج URAM

3.2- "السلام الروماني" (Pax Romana) وازدهار العمران

• إستقرار الرومـــان في أفريكا

خلال مدها التوسعي، سعت قرطاج البونية إلى السيطرة على صقلية فاصطدمت بروما. وبعد قرن من الحروب بين القوتين سقطت قرطاج ودمرت سنة 146 ق.م، فكانت نهاية ألفية من الحضارة البونية. واختارت روما مدينة أوتيك لتكون عاصمة الإقليم الإفريقي الذي فتحته وأطلقت عليه اسم أفريكا لأول مرة في التاريخ. وبدأ الرومان عملية مسح كبيرة للأراضي الممتدة من اوتيك حتى تلة بيرصة تناهز مساحتها 150000 هكتارا، من خلال رسم مصبع يقسمها إلى مربعات كبيرة يساوي كل واحد منها خمسين هكتارا ، وذلك لاستقبال المعمرين الرومان. وقد تم في فترات لاحقة توسيع هذا المسح إلى أراض أخرى، ولكنه بدأ بأراضي الشمال الشرقي التونسي، وذلك سعيا من روما إلى الاستحواذ على الأراضي الخصبة المنتجة للحبوب، حتى أصبحت مقاطعة أفريكا تعرف بمطمورة روما.

وأمام ازدهار النشاط البحري بين ضفتي المتوسط، وبسبب تراكم الرمال في مرفإ أوتيك وما تلاه من صعوبة إرساء السفن فيه، قررت روما بأمر من مجلس شيوخها إعادة الاعتبار لمدينة قرطاج، لتصبح من جديد عاصمة الإقليم ابتداء من سنة 34، تأتمر بأمر من الوالي الروماني الذي هو شيخ من شيوخ مجلسها برتبة قنصل.

رسم 9 – مشهد عام من آثار مدينة أوتيك

ابتداء من هذا التاريخ ذاقت أفريكا طعم السلام الروماني (Pax romana) وأصبحت اللاتينية لغتها الرسمية، كما بدأت الديانة المسيحية في الانتشار بين أهالي البلاد وازدهرت حركة التنقل بين مناطق الشمال الشرقي ومدينة قرطاج التي تمر منها سلع البلاد الفلاحية من قمح و خمر وزيت إلى باقي الأقاليم الرومانية من خلال مينائها التجاري. ونتج عن هذه الحركة ازدهار عظيم للعمران في أرجاء الشمال الشرقي لم يشهده من قبل. إذ تحتفظ هذه الأرجاء إلى اليوم بصدى حركة البناء الكبيرة التي شهدها العصر الروماني من خلال المدن والمراكز الحضرية المنتشرة فيها Thuburbo Minus (طبربة) و Thinrida (تينجة) و Membressa(مجاز الباب) و Tichilla (تستور) و Thignica (عين تونقه).

هكذا أصبحت أرض قرطاج مصدر قوة وثراء لروما بعد أن كانت مصدر خوف وعداء وإزعاج. وقد عد الأطلس الاركيولوجي[1] 600 موقعا حضريا رومانيا في الوطن القبلي لوحده، تم تشييدها خلال هذه الفترة من السلام الروماني، مع شبكة كثيفة من الطرقات الأرضية وبنية أساسية غنية بالجسور والسدود.

رسم 9 - Dougga – ANR

1- الشمال التونسي

نذكر من بين أهم هذه المواقع : Aulodes (سيدي رايس) ، Missua (قرب سيدي داود) ، Les Aegimures (زمبرة وزمبرتا)، Clupea (قليبية)، Curubis (قليبية)، Neapolis (نابل)، Pupput et Siagu (مدخل الحمامات).

• نموذج المدينة الرومانية

تخضع جميع المـدن الرومانية إلى نمـوذج واحد. فهناك دائما طريقان رئيسيان : شمالية جنوبية وشرقية غربية، يقابلان فـي العـرف الروماني "الكاردو" والديكومانوس (Le cardo maximus et le decumanus maximus) يتقابلان في مركز المدينة الذي يهيئ في شكل ساحة كبيرة (Forum)

رسم 10 – الكابـيـتول بـدقة – رسم 11

وهي ساحة مستطيلة، مبلطة، تحوطها البائكات وتفتح عليها المباني الرسمية مثل مجلس الشيوخ (المجلس البلدي المكون من نبلاء المدينة)، والمعبد(الكابيتول) المسخر للآلهة الرومانيـــــــــــــــة (Jupiter, Janou et Minerue) والبازيليك وهو فضاء المقايضات والمفاوضات التجارية (مبنى مستطيل تحتوي واجهته الرئيسية على جزء ناتئ نصف دائري).

وعلى مسافة من هذه المباني نجد السوق أين تقام تجارة التفصيل : يضم فناء كبيرا تفتح عليه الدكاكين مع حمام واحد على الأقل ومدرجا (فضاء عروض مسرحية وألعاب شعبية) و أحيانا مسرحا لصراع الفرسان والوحوش الضارية. ونجد قوس نصر أو اثنين على مدخل الساحة أو على أحد مداخل المدينة وهو دليل ازدهارها ورفاهيتها.

رسم 12 – حوض مـائي و تـبليط بـأوتـيك – رسم 13

مصدر للرسوم 10، 11، 12 و 13 : La Tunisie Antique - Carthage - Rome - Byzance (XV^{eme} Siècle de civilisation) Ministère de la Culture - Agence Nationale de Mise en Valeur et d'Exploitation du Patrimoine Archéologique et Historique. Edition Régie 3/ANEP - Richard Péan.

وتقام المنازل على حدود الطرقات المصبعة، وهي ذات فناء مكشوف، برواق معمد أو اثنين أحيانا. ويحتوي المنزل على فضاء استقبال واحد على الأقل، أرضه مبلطة بالفسيفساء، ولها فضاءات مخصصة للخدمات. وتحتوي المدينة الرومانية على أحواض عامة وخاصة لتجميع مياه الأمطار واستعمالها للشرب وبقية المرافق الصحية. وفي المدن الكبيرة مثل قرطاج يجلب الماء الصالح للشراب عن طريق الحنايا التي تخص بميزانية سخية لبنائها وصيانتها.

رسم 14 – منزل روماني بقرطاج

و لا يخرج معمار هذا العصر وفنونه التشكيلية عن النموذج الكلاسيكي اليوناني الروماني، إلا أننا نلاحظ ظهور مدرسة افريقية في الفسيفساء، بترتيباتها المبتكرة الفريدة التي تبتعد نوعا ما عن الإطار الكلاسيكي.
إن بقايا وآثار هذه المدن التي ما زالت قائمة بيننا إلى اليوم لا تنتظر سوى القليل من الإرادة والعزم والخيال لتعيد للأجيال الحاضرة مشهد عز هذه المدن ومجدها حين كانت في ذروة أوجها.
وفي جميع الأحوال، لا تترك هذه الأنقاض البنائين دون التأثير فيهم من جيل إلى جيل. فلا يمكن للمصادفة وحدها أن تفسر اتقان التونسي المعاصر لنحت الحجر وتعديله وتوظيفه للبناء ولعمليات الدمس والتقبية.

• البيـزنـطيـون و بنـاء الحصـون

انقطعت حركة ازدهار العمران في أفريكا الرومانية سنة 430م بسبب الغزو الوندالي. كان الغزو الوندالي لمقاطعة أفريكا الرومانية سنة 430م، بمثابة اللحظة التاريخية التي أعلنت انقطاع حركة ازدهار العمارة وأعمال البناء والتشييد وإقامة المدن الجديدة. كذلك لم ينتج عن الاحتلال البيزنطي لافريكا بعد حوالي القرن من ذلك (533 م)، أي إحياء للنفس التشييدي العظيم الذي شهده الإقليم في العهد الروماني. فإذا لم يترك مرور الوندال أي أثر يذكر في مجال العمارة، فإن البيزنطيين اقتصروا على إدارة الموروث الروماني ومحاولة الحفاظ على ما بقي منه قائما، وتحصين ما يساعدهم على رد هجمات البربر على تخوم الإقليم الغربية والجنوبية، لذلك أقيمت التحصينات على عجل بإعادة استعمال مواد المباني الرومانية القديمة، التي يعاد ترميمها أحيانا لإعادة استعمالها. ويشهد حصن عين تونقة وقليبية بمدى الجهد الذي بذله البيزنطيون في إعادة الأمن إلى المقاطعة علها تستطيع استرجاع حالة السلام التي أسس ازدهارها في العصر الروماني. لكن هذه الجهود الحربية بقيت دون جدوى لأنها لم ترفق بالإصلاحات التي من شأنها استرضاء أهل البلاد وطمأنتهم ونزع العداوة عن القلوب، فكان مآلها أن عصف بها الفتح العربي ليدخلها إلى فضاء النسيان ويضعها على رفوف التاريخ.

رسم 14- نفس المصدر السابق

4.2- الفتح الإسلامي وغلبة النموذج الشرقي

1.4.2- العاصمة تغادر الشمال الشرقي "مؤقتا"

بقيت الجيوش الإسلامية الفاتحة في مد وجزر مع جيوش البربر والبيزنطيين حتى استقر لها المقام في المغرب العربي. وعندما أسقطت قرطاج البيزنطية نهائيا سنة 698 م، كانت القيروان قـــد أسست منذ حوالي الخمسين سنة (647 م) بذلك غادرت عاصمة البلاد سواحل الشمال الشرقي لأول مرة منذ 17 قرنا.

ويعبر اختيار موقع القيروان الجغرافي عن إرادة إدماج إفريقية في العالم الإسلامي الذي كانت عاصمة الخلافة فيه دمشق ثم تلتها بغداد. مثلت القيروان أيضا نموذجا لعمران جديد، يتمحور حول المسجد الجامع، وبذلك انتهى عهد تخطيط المدن المتعامد. وأخذت التجارة البرية منحى تصاعديا في اتجاهين أساسيين : نحو الشرق أولا ثم نحو الجنوب أين توجد المعادن الثمينة وخصوصا الذهب.

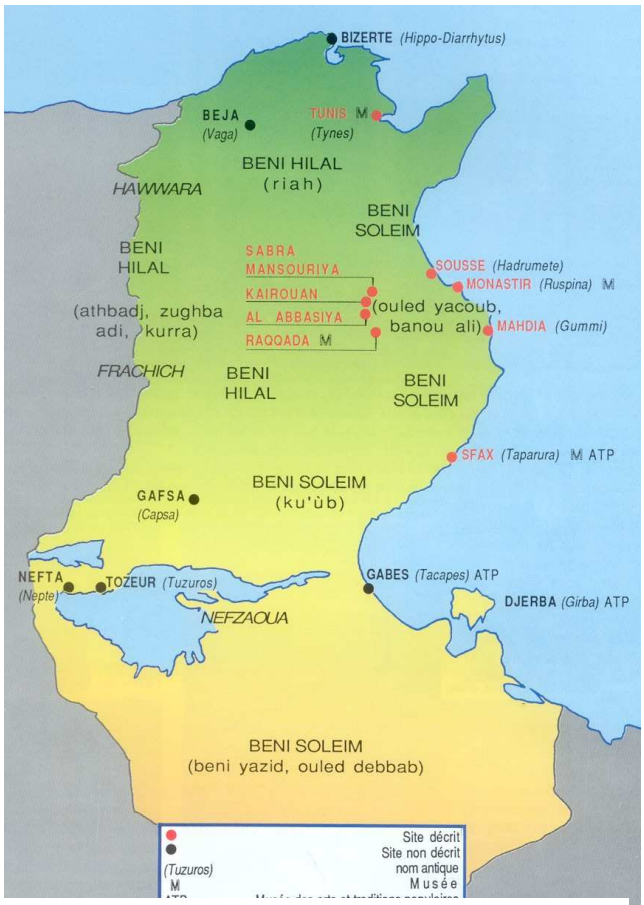

رسم 15 – أهم المواقع العربية الإسلامية و المناطق القبلية بين القرن الثامن و الرابع عشر ميلادي

ولم تتوقف حركة التجارة البحرية عن إفريقية، التي استبدلت ميناء قرطاج بميناء تونس حتى أصبحت عاصمة من جديد أوائل القرن الثالث عشر ميلادي. بذلك رجعت عاصمة البلاد إلى منطقة الشمال الشرقي وبقيت كذلك إلى الآن (أوتيك، قرطاج، من جديد أوتيك ثم من جديد قرطاج وأخيرا تونس).

رسم 16 – جامع سيدي عقبة بالقيروان (منظر على الصحن وبعض الأروقة)

رسم 15- ANRP

رسم 16 – المصدر : - Agence Nationale de Mise en Valeur et d'Exploitation du Patrimoine Archéologique et Historique - La Tunisie Musulmane - Omeyyade - Abasside - Fatimide - Ziride - Hafside - G47-1574

مع الفتح الإسلامي، دخل العنصر العربي ضمن التشكيلة الديمغرافية للبلاد التونسية وقد تداخل هذا العنصر مع السكان ذوي الأصول الرومانية والبربرية. بذلك وقعت عملية صهر ديمغرافي تاريخي عظيمة تحولت البلاد فيها من التأثير الروماني المسيحي إلى التأثير الشرقي الإسلامي العربي. وكانت عملية نشر الإسلام في البداية بطيئة وسطحية، ثم تسارعت وتيرتها. أما استعمال اللسان العربي فبقي نخبويا ولم ينفذ إلى عمق الوجدان المحلي إلا بعد قرون. فاللغة اللاتينية لم يقع التخلي عنها نهائيا إلا في القرن الثاني عشر ميلادي، واللغات البربرية تراجعت نسبيا لكنها لم تندثر كليا. أما الديانات القديمة فلم تصمد منها أمام تقدم العقيدة الإسلامية إلا اليهودية التي مازال يتبعها بعض الأهالي إلى الآن.

2.4.2- نشوء تيار معماري فريد في إفريقية القرن التاسع الميلادي

في القرن التاسع وتحت الحكم الأغلبي (800م-909م) أصبحت إفريقية مستقلة عمليا عن حكم الخلافة في بغداد. ونتج عن ذلك ازدهار حركة العمران بتشييد عديد المنشات الخاصة والعمومية وخصوصا الدينية والمائية. وأنتجت هذه الحركة مدرسة معمارية حقيقية في القيروان. تتميز بمرجعيتها المزدوجة المحلية والشرقية. تمثل التقاليد المحلية تواصلا لتقاليد العهد الروماني القديم، بما توفره مواقع مدنه القديمة المهجورة من مفردات معمارية ومواد بناء كالأعمدة والتيجان والأحجار المنحوتة.

كذلك كان أهالي البلاد المسيحيون حديثوا العهد بالإسلام في القرن التاسع، كما تشهد به النصوص والنقوش القديمة، المتمكنون من الطرازات القديمة وأساليب البناء التقليدية الرومانية والبربرية، رافدا هاما لهذا التفرد الإفريقي في المعمار الإسلامي، الذي هو توفيق يمثل في الآن نفسه امتدادا للتقاليد الرومانية في البناء، مع إحداث أشكال معمارية جديدة مثل القوس الحدوي، وتلاؤما مع روح الدين الجديد وأشكاله ذات النمط الشرقي.

رسم 17 – جامع عقبة (قاعة الصلاة)

رسم 17 – نفس المصدر السابق

هذا المعمار الذي ازدانت به أجمل معالم مدينة القيروان، أثر في بقية مدن المملكة الأغلبية مثل سوسة والمنستير وصفاقس. واقتصر تأثيره في منطقة الشمال الشرقي على مدينة تونس. لكن الأشغال المائية والحصون والرباطات التي شيدت على طول السواحل من الوطن القبلي إلى بنزرت لم يبق لها أثر يذكر اليوم. كما أن حركة العمران داخل البلاد لم تزدهر بمثل ازدهارها في العصر الروماني. وإذا استثنينا مدينة تونس، فان رحالة العهد الأغلبي لم يذكروا من آثار عمرانها سوى ازدهار الفلاحة في سهل بنزرت (سد فورة) وحدائق الأشجار المثمرة الخلابة في الوطن القبلي.

ثم ساءت أحوال البلاد وتدهورت في فترة الغزو الهلالي (1050 م) إذ تميزت أحوالها بانتشار الفوضى وأعمال السرقة والنهب والحرق، مما أدى إلى انخرام وضعف السلطة المركزية. فاستقلت كل مدينة بنفسها وأسست لها حكما خاصا مستقلا كبني ورد في بنزرت وبني خراسان في تونس الذين مهدوا لرجوع العاصمة إليها.
ويمكن دراسة التطور المعماري في هذه الفترة من خلال معالم مدينة تونس. ويعتبر القرن الثالث عشر من الميلاد تاريخا مفصليا في هذا التطور. إذ شهد رجوع عاصمة البلاد إليها. وتعبر معالم مدينة تونس إلى حد هذه الفترة على تأثير مدينتي القيروان والمهدية.

• آثار المدرسة القيروانية في مدينة تونس
يأخذ جامع الزيتونة الذي تم تشييده سنة 864 م من جامع سيدي عقبة بالقيروان تخطيطه المستوي ونموذج ترتيب فظاءاته (الصحن وقاعة الصلاة المعمدة والعلاقة بينهما). فالقاعة المعمدة التي يسبقها فناء كبير (صحن) تذكر بترتيب الكنائس، أين تمتد البلاطة الرئيسية الوسطى إلى عمق الفضاء. وهذا نموذج شرقي يجد أمثلته الأولى في الجامع الأموي بدمشق والمسجد الأقصى بالقدس. وتمت إقامة السواري والتيجان القديمة اعتمادا على التجربة القيروانية. فبين القوس والتاج يعمد إلى إقامة دعامة حجرية في شكل مستطيل متوازي السطوح، يختلف علوه حسب الحاجة لتعديل قامة السواري المعاد استعمالها. قبة المحراب يتشابه منظرها الخارجي مع مثيلتها القيروانية : طاقية مبرجة، ترتكز على عنق مثمن، تحمله قاعدة مربعة.

• التأثير الفـاطـمي على معمار مدينة تونس
يتمثل التأثير الفاطمي، أو بالأحرى الصنهاجي، في جامع الزيتونة في قبة البهو التي تزين محور واجهة قاعة الصلاة من جهة الصحن.
ونلاحظ ظهور القواعد المتعاقبة ذات اللونين المتباينين التي في ترتيبها الزخرفي تذكر بالمعالم الأموية في قرطبة والشام (قبة الصخرة). كما تتكاثر المشاكي والكوات بأشكال مختلفة لتأثث المساحات وتكسو ما بقي منها خاليا من الزخرف، لتردد صدى مدرسة المهدية الفاطمية (المسجد الجامع بالمهدية وصفاقس).
نفس هذا الصدى نجده في جامع القصر بتونس الذي بناه الخراسانيون في القرن الحادي عشر ميلادي.
قبل مجيء الموحدين، كان التأثير الخارجي على الفنون في إفريقية يأتي من الشرق. لكن هذا الاتجاه انقلب مع مجيء الحفصيين من خلال تبينهم لنماذج آتية من الغرب.

3.4.2- تونس عاصمة إفريقيــة

• تذكيـر بالأحداث التاريخية

تحولت إفريقية سنة 1159 م إلى مقاطعة تابعة للموحدين، الذين اختاروا مدينة تونس عاصمة لمقاطعتهم الجديدة. وفي سنة 1229 م ، استقل أبو زكرياء الحفصي (حاكم إفريقية الموحدي) بالحكم عن الموحدين، معلنا بذلك ميلاد الدولة الحفصية. ومن حينها، بقيت مدينة تونس عاصمة لافريقية إلى الآن.

خلال العهد الحفصي أعيد كليا بناء القصبة المقامة على تلة تعلو البحر بـ 48 م . وهو مكان يشرف تماما على كامل المدينة. وستكون هذه القصبة على مر السنين موضوعا للهدم والبناء وأعمال الصيانة وإعادة التهيئة، لكنها ستبقى دوما مقرا للحكم المركزي. وحول جامع الزيتونة ستمتد الأسواق وتتكاثر. فعلاوة على العطارين والقماش المقامة منذ القرن الثالث عشر، ستلحق أسواق أخرى : النخاسين، السلاح، السراجين، الكتبية، الشاشية، وغيرها. ساهمت جميعها في توفير إنتاج وفير وجيد على مر السنين، لبى جميع الطلبات وساهم في ازدهار حركة الصناعة والتجارة داخليا وخارجيا.

وبسرعة أصبحت مدينة تونس قبلة لمختلف الزوار من رحالة وتجار وطلبة علم، وفضاء يتناظر فيه العلماء والشعراء والأدباء من مغاربة ومشارقة ومسيحيين. وقدر ابن خلدون عدد سكان مدينة تونس في عصره (أواسط القرن الخامس عشر ميلادي) ب 100 ألف نسمة. وبما أنه من المستحيل اجتماع عدد مهول من الناس في جامع واحد في المناسبات الدينية، زاد الحفصيون عدد الجوامع في المدينة من واحد إلى عشرة (جامع تقام فيه خطب الجمعة والأعياد خلافا للمسجد). كذلك، ازداد عدد الزوايا بتكاثر الأولياء الصالحين، كما تدعم عدد المدارس المخصصة للتعليم الزيتوني.

وبزيادة تجهيزات المدينة وتكاثر سكانها امتدت مساحتها. فوقع استغلال المقابر الواقعة داخل الأسوار (سلسلة بالقصبة) وهيئت أخرى أكبر مساحة خارجها (الجلاز، القرجاني، سيدي أحمد السقا). وفي القرن الرابع عشر ميلادي، وقع إدماج الأرباض داخل منظومة مدينة تونس العمرانية وأقيمت حولها أسوار جديدة لحمايتها. فأخذت المدينة بذلك هيئتها النهائية التي حافظت عليها إلى حدود الشطر الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي.

• تـطـور الفنـون في العهد الحـفصـــي

تميز العهد الحفصي بإدماج مرجعيات فنية أندلسية أثرت في تقاليد البلاد القديمة البربرية البونية الرومانية البيزنطية والشرقية. وبرز هذا الإثراء الجديد خصوصا بعدما سهل الحفصيون إقامة الموجات الأولى من المهاجرين الأندلسيين داخل البلاد. فبين أولئك اللاجئين، كانت هناك نخبة من معلمي البناء والفنانين الذين يتقنون فنون الخزف والنقش على الجبس (نقش حديدة) والخشب... مما مكن من ظهور تنويعة إفريقية لعملية الانصهار الفني التي ستشهدها في فترة لاحقة الأقاليم الغربية المتاخمة لها (المغرب الأقصى وإسبانيا).

فبينما سينتشر استعمال الآجر في إسبانيا والمغرب الأقصى، ستبقى إفريقية وفية للأحجار. هكذا نجد صدى حجريا في مئذنة الجامع الموحدي بالقصبة للزخرفة الآجورية الضفائرية المعينية لبرج الجيرالدا الموحدي باشبيلية وقصبة مراكش وبرج حسان بالرباط.

كذلك احتفظت إفريقية بميلها إلى المواد الملونة. فمعالم مدينة تونس، مثل محراب جامع القصبة، ميضة السلطان وزاوية سيدي قاسم الزليزي، تزخر بتواتر الرخام الأسود والأبيض في زخرفة الأقواس والبلاطات الأرضية واللوحات الجدارية.

وتتميز المدرسة الاسبانية المغربية في غرب الشمال الإفريقي بثراء أقواسها العجيب (ذات الفصوص، ذات الأكاليل الزهرية، ذات الخطوط المستقيمة والمنحنية، المهدبة،...) بينما لم تتخل إفريقية عن القوس الحدوي ونصف الدائري، واختصت الأقواس الزخرفية بقطع من مختلف الأشكال (نافورة ميضة السلطان، فناء المدرسة الشماعية، زخرفة محراب جامع القصبة الداخلية).

هذا المحراب تعلوه قبة مقرنصة. والمقرنصات عناصر زخرفية من أصل فارسي، وجدت لأول مرة في منطقة المغرب العربي في قلعة بني حماد بالجزائر (القرن الحادي عشر ميلادي). كما نجد هذا العنصر الزخرفي في تنمال بمراكش وهو قليل الاستعمال في إفريقية، كثيره في مصر على عهد الأيوبيين والمماليك.
مع تبينها للتاج الاسباني المغربي، ابتكرت إفريقية الحفصية تاجها الخاص. وهو يتكون من أسطوانة تزخرفها تعرجات ورقية عمودية عريضة. هذا وحافظت الفنون الحفصية على ميزاتها إلى حدود أواسط القرن الرابع عشر، الذي شهد بروز معطيات جديدة عملت على تغيير بعض هذه الملامح، وذلك بازدهار أعمال القرصنة في البحر المتوسط، وخصوصا بقدوم أفواج لاحقة جديدة من اللاجئين الأندلسيين.

4.4.2- نهضة الشمال الشـــرقـــي

• القرصنة والهجرة الأندلسيـــة

قـــامت نهضة الشمال الشرقي على نشاط القرصنة التي كانت مصدر إثراء هام وعلى هجرة الأندلسيين التي أحدثت تجديدا اجتماعيا.
وتقوم القرصنة على استحواذ سفن حربية على سفن تجارية تابعة لدول أخرى ، وذلك بترخيص من حاكم البلاد. وهي حركة نشطت في البحر الأبيض المتوسط من القرن الرابع عشر للميلاد إلى حدود القرن السابع عشر.
وقـــد استولى القـــائد الشهير خير الدين بربروس ، بإذن مـــن الأستانة على ميناء ومدينة بنزرت سنة 1534 م ، ثم على حلق الوادي وتونس في نفس السنة. مثل هذا الإمتداد والتغلغل العثماني في عمق الغرب المتوسطي تهديدا مباشرا لدول أوروبا الغربية التي تجندت وراء الإمبراطور شارلوكان لإيقاف هذا الزحف. فكان أن استولى الإسبان على بنزرت وغار الملح ثم حلق الواد وتونس. وبعد فترة من الاحتلال الإسباني القصير (1535 م – 1574 م) ، استعاد الأتراك إفريقية بصفة نهائية و جعلوا منها إيالة (مقاطعة) عثمانية. فأصبحت بنزرت معقلا من أكثر معاقل القراصنة مهابة وعرفت عصرها الذهبي.
من جهة أخرى شيدت القلاع والحصون والأبراج البحرية في غار الملح وحلق الواد ، فأصبحت من أكثر الحصون مناعة ومساهمة في الدفاع عن مدينة تونس عاصمة الإيالة.
كذلك، ساهمت موجات الهجرة الأندلسية في ازدهار منطقة الشمال الشرقي التونسي في هذه الفترة. فتحت حكم عثمان داي (1590 – 1610 م) ثم يوسف داي (1610 – 1637 م) ، سمح لجزء من هؤلاء

المهاجرين بالاستقرار على تراب الشمال الشرقي من الإيالة التونسية. فسكن الحضريون منهم مدينتي بنزرت وتونس. واختار أصحاب الأنشطة الفلاحية، وهم الأكثرية، الاستيطان في قرى أندلسية قديمة أو بناء قرى جديدة. وهي مقسمة على أربع مناطق من الشمال الشرقي :

- ففي ساحل بنزرت أقاموا في قلعة الأندلس وعوسجة وغارالملح ورفراف والماتلين والعالية ورأس الجبل ومنزل جميل ،
- وعلى سهول وادي مجردة في الجديدة وتبرسق وطبربة وغريش الواد ومجاز الباب والسلوقية وتستور.
- وفي الوطن القبلي في قرمبالية وتركي وبلي ونيانو وجديدة وسليمان والحمامات ونابل وزغوان.
- كما أقاموا في بعض القرى المحيطة بالعاصمة كالجديدة.

وتظهر دراسة الأشكال المعمارية النموذجية التالية التأثيرات الإسبانية في العمارة الناتجة عن هذه الموجة من الهجرة الأندلسية.

- التأثيرات التاريخية في العمران : مثـــال تستور

من ضمن المواقع الأندلسية تبقى تستور أكثر النماذج وفاء لأشكالها الأصلية. نسيج القرية العمراني يظهر رسما منتظما وشبكة طرقات أكثر انسيابا من مثيلتها في مدينة تونس العتيقة. وهو رسم يستجيب أكثر لحركة سير العربات المجرورة (كريتة بالإسبانية) كوسيلة نقل جديدة أدخلها المورسكيون إلى تونس. ولكن هذا الرسم يحافظ على الفصل بين الحياة العامة والحياة الخاصة المميز للنسيج القديم. وتتخذ الطريق الرئيسية الممتدة على طول نسيج تستور صبغة تجارية صرفة ، بما يعرف بإسم "سوق". وتقع بين دكاكينه التجهيزات العمومية (الجامع ، الكتاب ، عدول التنفيذ ، الحلاق...) لكننا لا نجد المسجد الجامع والحمام والفندق. و هي تجهيزات تخصص لها ساحة تتوسط السوق (اليوم عوضت المقاهي الفندق الذي اندثر بفعل تغيير وسائل النقل). هذه الساحة تمثل مركز القرية والفضاء العمومي بامتياز ، كما هو الحال في "plaza major" الإسبانية. التي مهـدت حتما لظهور الساحة كما تشاهد في العمران الاستعماري في المغرب العربي.

أما المساكن ، فبحكم عزلها عن الفضاء العمومي ، تقود إليها مسالك عرضية وأخرى متفرعة عنها. وفيها تتجول النساء والأطفال باطمئنان تام ، ويقع التعبير فيها عن روابط القرابة والجيرة الثابتة في الثقافة العربية الإسلامية.

ولا يختلف المنزل الأندلسي بتستور في مثاله العام عن المنزل المقام حول فناء داخلي متوسط. ويتواصل مع الطريق الخارجي ببهو متعرج بسيط يدعى "سقيفة". وتتمثل ميزته في فضاءاته المخصصة للنشاط الفلاحي. وهي إسطبل المنزل عادة (كران) ، يخصص لتربية الحيوانات الجارة والأهلية ، يحتوي على جزء مسقوف أو اثنين. ثم نجد مخزنا للحبوب والعلف ووضع الأدوات الفلاحية. كما نجد غرفة تعلو المدخل تخصص لخزن المؤن الغذائية (العولة) ، ويمكن قراءة وجودها على الواجهة الرئيسية من الخارج من خلال وجود نافذة صغيرة فوق الباب أغلب الأحيان. أما الغرف المحيطة بالفناء الداخلي ، فنجد فيها نفس رفاهية بيوت العاصمة. إذ تزخر مفروشاتها وأجهزة أسرتها بالزخرف المرهف الذي طرزته نساء تستور بإتقان ومهارة كبيرين.

وتبرز التأثيرات الإسبانية على معمار تستور أكثر من غيرها من البلدات الأندلسية. فيكفي مشاهدة

المآذن لاكتشاف علاقتها العضوية بصوامع أراقون ومنطقة طليطلة. وهي ذات جسم متوازي السطوح، وقطع مربع، يعلوه جامور مثمن القطع. كذلك يذكر زخرف الآجر الناتئ (جامع سيدي عبد اللطيف خصوصا) بواجهات المدارس الأندلسية.
كذلك، يمثل استعمال الطابية الطليطلية خاصية أخرى من خصائص البناء الإسباني الذي نجد امتداده في تونس. ويتعلق الأمر بجدار حجري مشدود بأربطة أفقية وعمودية من الآجر الملآن، تحيط بحشو من التراب الصلصالي والأحجار الطبيعية متوسطة الحجم أو الأحجار المنحوتة التي تقام على الواجهة لتزيينها.
وتغطى الأبنية بسقف مائل حسب انحدار واحد، يغطيه قرميد أحمر ذو شكل نصف مخروطي مبتور الرأس.
ويكشف منظر البلدة من بعيد عن مشهد رائع الجمال ، بأسقفه المائلة القرميدية الحمراء ، وجدرانه البيضاء وباقاته الخضراء المتصاعدة من داخل الفناءات المكشوفة. وتبقى تستور نموذجا أصيلا لما أقامته الأجيال الأولى من المهاجرين الأندلسيين. ذلك أن باقي البلدات الأندلسية خضعت إلى تأثيرات التقاليد المحلية (كغار الملح والعالية) من خلال طلبيات مباشرة من السلطة المركزية بتونس.
يجب الحرص اليوم (وتستور بصدد التحول من بلدة صغيرة إلى مدينة هامة بفعل التوسع العمراني الهائل) على هذا التراث الأصيل والفريد ، من خلال إدماج خصوصياته المعمارية في عملية البناء المعاصر.

- التأثير التـركـي علـى المعمار

أعطت أحـــداث القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي دفعا جديدا للحياة العمرانية في الشمال الشرقي التونسي.
ومنذ قدوم الأتراك والأندلسيين وتصاعد أعمال القرصنة ، تطورت بعض المراكز والمحطات والقرى الساحلية القديمة إلى مراكز حضرية هامة مثل بنزرت ونابل.
و ينقسم القادمون الأتراك إلى قسمين : الأتراك الأصليون وهم أعضاء الميليشيا و الأرستقراطية الحاكمة والأتراك بالموالاة وهم من أصل أوروبي ، اعتنقوا الدين الإسلامي واعتلوا أعلى المناصب الإدارية والقضائية واشتهـروا بمهاراتهم الصناعية و حرفيتهم. أما اليهود الأندلسيون ، فقسم منهم هاجر إلى تونس مع بقية المهاجرين المسلمين ، وقسم آخر هاجر إلى ليفورن بإيطاليا ، إلا أنهم انتقلوا إلى تونس في فترة تاريخية لاحقة بعد أن اضطهدهم الإيطاليون ، فسكنوا مدن الشمال الشرقي وخصوصا منطقة الحفصية من مدينة تونس. وقد شكل هذا الحضور الكبير والمتعدد الخلفيات العرقية والدينية طابعا مميزا للمدن التونسية مازلنا نراه إلى حد اليوم.
و أقام الأتراك جوامع حنفية كان من أولها جامع يوسف داي بتونس. و أخذ بناء الجامع ابتداء من العهد التركي صفة المركب إذ أصبح نواة و مركزا لتجمع بناءات تضم علاوة على الجامع، ضريح المؤسس مع مدرسة و كتاب و سبيل.

وظهرت المئذنة مثمنة القطع، لكن بقيت قاعة الصلاة معمدة وسقفها مسطحا أو مدموسا. ولم يعرف نموذج الجامع العثماني ذو الشرنقة الفضائية (à coque spatiale) رواجا له في تونس، ويمثل جامع سيدي محرز المشيد سنة 1675 م المثال الوحيد الذي تم تشييده في الإيالة التونسية حسب النموذج العثماني

التركي. لكن القبة فرضت نفسها في تغطية التربة (تربة علي باشا بالقشاشين) والزاوية (سيدي محرز ، سيدي شيحة ، سيدي ابراهيم الرياحي) في تونس ، وسيدي المسطاري ببنزرت ، سيدي حمام بمنزل تميم وسيدي عبد القادر بمنزل بوزلفـــة.

هكذا، أثرت المهارات التركية في المعمار التونسي بإدراج تقنية القبة ذات الطوابق التي هي من أصل بيزنطي. بينما واصل المنزل بمثاله وطريقة بنائه التقاليد الحفصية. ونلاحظ مثل هذا الإنصهار في أشكال الزخرفة أيضا بين الفن التركي والفن الأندلسي والحفصي. فالجص المنقوش (نقشة حديدة) أظهر وحدات زخرفية جديدة دون التخلي كليا عن التقليد الأندلسي الذي يكسو بالكامل المساحة المنقوشة. فعلى خلفية عارية تبرز وحدات منقوشة بنقرات حديدية حادة. وتتمثل الوحدات الزخرفية الجديدة في نمنمة سرو شرقي ، وفي نجمة عثمانية مثمنة وفي إناء غصني (Vase à rinceaux). هذا الإنتماء المزدوج المغاربي الشرقي يظهر في نقش الخشب أيضا. فالأسقف المغاربية تزخر بالأعواد الملتوية على نفسها وبالمقرنصات المدهونة. أما الزخرف الجديد فيتمثل في نجمات أو ورود منقوشة في صناديق صغيرة مكسوة بزخرفة زهرية ثرية متعددة الألوان.

ولم تصمد تقاليد صناعة الخزف المحلية رغم ثرائها أمام التأثيرات الخارجية. إذ ازدانت بجمال السجل الشرقي الزخرفي الزاخر بتنويعات ألوان زليج إيزنيك الأناضولية ، ما جعل مدرسة تونس الخزفية تشهد ازدهارا كبيرا اكتسبت به زخما جديدا دعم صيتها القديم و رفع من شأنه. فإلى جانب مربعات الزليج التي تغلب عليها الوحدات الزهرية الزرقاء ، ابتكرت صناعة القلالين اللوحات الزليجية المخصصة لزخرف المحراب التي كانت قد اشتهرت من قبل. ولما أفلت هذه الصناعة أواخر القرن العشرين ورثتها ورشات نابل أين يمثل الخزف الجداري مجالا هاما في صناعتها إلى اليوم.

و واصلت أعمال النقش على الحجر والرخام منذ القدم حيازتها لاهتمام الحرفيين في تونس. فبعد إفراغ المعالم والمواقع الأثرية القديمة من تيجانها وسواريها ، ظهر التاج الصنهاجي ، ثم الحفصي وأخيرا التركي. كل شكل مستحدث يعمل على تجديد سابقه وإدماج خصوصياته فيه. مثال ذلك التاج التركي الذي تميز ابتداء من القرن السابع عشر في تونس بأوراقه الركنية الأربعة المنتهية بتعريجة حلزونية، وهو تأليف بين خصائص التاج التركي الأصلي و خصائص التيجان المحلية التي وجدها. هذا التحول في الخصائص الأصلية جعل التاج المسمى بالتركي في تونس يعرف بالتونسي في البلدان التي تستورده ، و منها آسيا الوسطى و إيالة طرابلس الغرب.

ابتداء من القرن الثامن عشر ، نشطت حركة استيراد السواري والتيجان والأعمدة والسواكف الرخامية مباشرة من إيطاليا. وأصبح استعمال السواري ذات الخدود والتيجان الدورية (Doriques) أو المركبة يتزامن مع اللوحات الجدارية المرصعة بالرخام متعدد الألوان العاكس لطراز النهضة الأوروبية والطراز البـاروكي (Baroque). وكثر هـــذا الإستعمال تـــدريجيا فـــي البناءات الفخمة العمومية والخـاصة (جامع حمودة باشـا المرادي ، تربة علي بـاشـــا ، جـــامع صـــاحب الطـــابع ، قصـــر الـــوردة ، ...). ولا يعني استيراد الرخام نفاده من المقاطع المحلية في تونس والوطن القبلي، إذ تواصل الإنتاج المحلي لصناعة النقش على الحجر في شكل نقوش قليلة البروز لتزيين السواكف والعوارض العمودية الجانبية للأبواب والنوافذ. وتكثف هذا الإنتاج شيئا فشيئا في بلدة دار شعبان واختفى من مدينة تونس وضواحيها وبقية الجهات.

• بشـائـر الطـراز الإيطـالـــي في تـونس

خلال القرن الثامن عشر ازداد تأثير الطراز الإيطالي في المعمار التونسي. و هذا مؤشر على انقلاب اتجاه التأثير الحضاري الذي كان من المغرب العربي نحو أوروبا، فأصبح من أوروبا نحو أقطار الشمال الإفريقي خصوصا بعد التطور المذهل الذي شهدته أوروبا إثر ثورتها الصناعية. فبعد دخول فرنسا إلى الجزائر سنة 1830 م ، تمكنت القوى الأوروبية من فرض نماذجها سواء بتأثير ثقافتها أو دبلوماسيتها أو قوة سلاحها، بالرغم من سلسة الإصلاحات الكبرى التي أحدثتها الإيالة التونسية من تلقاء نفسها أملا في الخروج من مأزقها الاقتصادي و الحضاري.

5.2- الاستعمـــــار و تداعياته على المناطق الريفية والحضرية

في ماي 1881م، فتحت معاهدة باردو الباب أمام احتلال فرنسا لتونس عسكريا. وفي سنة 1885 م، تم إصدار القانون الملزم للتسجيل العقاري. وهي عملية معقدة لم يكن التونسيون مهيئين لها بفعل الاختلاف الثقافي المرتبط خصوصا بأحكام الميراث و المفهوم القبلي للملكية الجماعية. و أدى تطبيقها بكل بساطة إلى تركيز أخصب الأراضي الفلاحية بين أيادي المعمرين، وإلى وضع الملكية العقارية تحت طائلة العمليات العقارية الكبرى. ولم تتأخر تداعيات هذا النظام الجديد في الظهور تدريجيا على الأرياف و المراكز العمرانية للشمال الشرقي. إذ ازدادت حدة المظاهر المزرية فيها بتقدم الزمان على العمارة و الإنسان.

1.5.2- وضعية الأرياف بعد سنة 1881 م

في سهول قرمبالية ومنطقة تاكلسة، كان كبار المعمرين الفرنسيين وكذلك عدد هام عن كبار المعمرين الايطاليين يشغلون عددا كبيرا من العمال المحليين (جزء منهم كان يمتلك الأراضي التي جردوا منها بفعل قانون 1885 المنظم للملكية العقارية). بعد الأزمة التي شهدها قطاع الفلاحة، وقع إدخال أنشطة جديدة مثل زراعة أشجار الزيتون وزراعة الحبوب وتربية الماشية. ويظهر ضعف مستوى معيشة العمال الفلاحين التونسيين على حال مساكنهم التي تبدو في شكل تجمعات قروية صغيرة متدهورة (تركي، الخوين ، سيدي بوزكري، دوالا، البريج...) أو في شكل مساكن بدائية متباعدة أو في شكل تجمع سكني صغير (دوار) عائلي غالبا. أما الحضور الأوروبي فيشاهد في سعة وجمال ضيعات المعمرين.

وتختلف طريقة الاستقرار على الأرض حسب النشاط الفلاحي. ففي مناطق زراعة الحبوب بالوسائل الميكانيكية، تحتوي الضيعات على مستودعات كبيرة متباعدة. وفي حال وجود زراعات مختلفة، تتكثف المساكن وتحتوي على عدد أكبر من الأجنحة الوظيفية (إسطبل، داموس...) وتترافق مع زيادة عدد الدواوير لإسكان العمال القارين. وتبدو ضيعات المعمرين في شكل بناءات حجرية أنيقة ذات أسقف قرميدية حمراء مزدوجة الانحناء. ويتم الدخول إليها عبر مدخل وحيد يمتد في شكل ممر داخلي طويل محاط على جانبيه بالسرول والنخيل.

2.5.2- الاحتـــلال والتعميـــــر

في عهد الاستعمار لم يكن النمو العمراني متماثلا في الشمال الشرقي التونسي. إذ نستطيع تمييز ثلاثة مناطق تختلف حسب كثافة وجود المعمرين : فهناك مدينة تونس، العاصمة الإدارية وفيها أكبر ميناء، ومعها مدينتي بنزرت ونابل.
ثم هناك منطقة سهل بنزرت ووادي مجردة أين نجد حضورا هاما للمعمرين. وأخيرا نجد منطقة الوطن القبلي أين تصدى السكان المحليون لدخول المعمرين.

- نـمـو نـسيج عمرانـي جـديد عـلى أطراف النـسيج القديـــم

أدى ازدياد عدد موظفي الإدارة الاستعمارية من القادمين الفرنسيين و غيرهم من الجنسيات الأوروبية إلى ازدياد الطلب على الأراضي المخصصة للبناء، ما أنتج زخما لنمو النسيج العمراني الغربي و توسعه. ففي سنوات قليلة تضاعفت مساحة الأنسجة العمرانية في تونس بنمو نسيج جديد ذو طبيعة مختلفة على أطراف النسيج القديم و توسعه السريع، بينما بقيت مساحة النسيج القديم على حالها.
و مثلت السياسة التعميرية التي اتبعها الاستعمار الفرنسي عند حلوله في الإيالة التونسية تجربة جديدة مخالفة لتجربته الجزائرية القائمة على هدم النسيج القديم و إحلال النسيج الأوروبي محله. إذ تميزت بإنشاء نسيج عمراني أوروبي جديد دون المساس بالفضاء الحضري القديم القائم على الأرض، و إنما بالتلاصق معه و عدم التدخل فيه.
و يبدو أن سلطات الاحتلال الفرنسي اعتبرت هذه التجربة التعميرية الأولى بمدينة تونس تجربة ناجحة بحيث صيغت التهيئة العمرانية لباقي مدن الإيالة على شاكلتها و منها بقية مدن الشمال الشرقي كبنزرت و نابل و الحمامات.

ملامح تطور النسيج العمراني الغربي : وقع تجفيف مستنقعات بحيرة تونس المتاخمة للنسيج القديم بأطنان من الأتربة، ثم تم تسويتها و تشبيكها في مصبع من الطرقات المتعامدة. ونقلت مقبرة Saint Antoine إلى باب الخضراء لتقام مكانها الكنيسة الكاتوليكية. و نقلت مقبرة اليهود إلى بورجل (1898). وتعددت البناءات العمومية : السوق المركزي (1890)، قصر البريد (1892)، قصر البلدية (1901)، قاعات عروض : المسرح البلدي (1902)، الكازينو البلدي (1902) ، كازينو البلفيدير (1901). وعشية الحرب العالمية الأولى أقيمت قاعة سينما منية Pathé على تقاطع نهج Hannon مع نهج أميلكار.
أما على مستوى السكن، فقد كانت هناك تفرقة واضحة بين المناطق المخصصة للفرنسيين و المناطق المخصصة لبقية الأوروبيين في تونس، مثل الإيطاليين والمالطيين، الذين كانوا يشتغلون بالصنائع والأعمال التجارية الصغيرة وخصوصا في ميدان البناء المزدهر. فسكن الايطاليون في منازل صغيرة في منطقة Petite Sicile أما المالطيون فتجمعوا حول باب الخضراء ثم في نهج مالطة ونهج مالطة الصغيرة.
و اختارت سلطة الحماية الإدارية والعسكرية الإقامة بالتلاؤم مع تقاليد البلاد القديمة في الفضاءات المخصصة للسلطة داخل البنية التعميرية للنسيج القديم، أي على هضاب القصبة والرابطة. ففي دار الباي، أقام الكاتب العام للحكومة التونسية، وغير بعيد عنها شيدت المقرات المركزية للإدارات الكبيرة : الإدارة العامة للمالية (1892)، الإدارة العامة للأشغال العمومية (1892). و في القصبة أقام الجيش

الفرنسي ثكنات و ورشات و مكاتب، و ضم إليه ثكنة المركاض، كما استقرت قيادة أركانه في دار حسين. يقع النسيج القديم جغرافيا بين مقر الحكومة بالقصبة والنسيج العمراني الأوروبي الجديد. و قد شكلت هذه الوضعية عائقا للتنقل والتواصل بين المكانين. وهو إشكال احتار المهيئون في حله. و أتى الحل أخيرا بهدم السور الداخلي المحيط بالمدينة العتيقة، ما سمح بخلق حزام هوائي هيئ ليكون مسارا لأول ترامواي في تونس كانت تجره الخيل.

على المستوى المعماري : تفيد قراءة المباني المشيدة بتونس زمن الاحتلال الفرنسي تنازع اتجاهين معماريين مختلفين. فمن ناحية هناك نزعة تميل إلى خصائص المعمار الأوروبي فتستقي منه نموذجها. وهو تيار من أصحابه F. Resplandy الذي صمم قصر العدالة، المسرح البلدي و قصر البلدية. و من ناحية أخرى هناك نزعة يمثلها معماريون حاولوا إعطاء أعمالهم أسلوبا فريدا يلائم بين الشرق والغرب (وزارة الفلاحة، وزارة الشؤون الاجتماعية (حاليا)، الخزينة العامة، معهد باستور، الـــــــخ...).
أمام هذا السياق الجديد، وجد معلمو البناء التونسيون المتعودون على أشكال وأنماط بعينها أنفسهم في مواجهة شكل جديد من الإنتاج المعماري، خاضع لشروط جديدة لم يؤنسوها من قبل. فمواد البناء لا تجلب من المكان نفسه بل تستورد من الخارج، مع أدوات ميكانيكية عوضت الأدوات المعهودة. هكذا تبدلت قواعد لعبة الإنتاج المعماري بطريقة فجئية و مذهلة، لم يعد معها ممكنا إيصال المعارف القديمة إلى الأجيال الشابة. فللمرة الأولى في تاريخ تونس الطويل مع المعمار تكون القطيعة عنيفة ويتعذر التواصل الذي كان ميزة الثقافة التونسية.

كان للحرب العالمية الأولى دور في الحد من سرعة التوسع العمراني في تونس الذي لن يرجع إلى سابق عهده إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وذلك أساسا بفضل إنتاج سكن غير مكلف و نزوع كبار المعمرين إلى ترك منازلهم وسط الحي الأوروبي بتونس والانتقال إلى الأحياء الجديدة المهيأة للسكن، تماما كما فعل وجهاء المدينة العتيقة من السكان المحليين. فبنوا لهم فيلات في البلفيدير وقرطاج وباردو.
و في هذا السياق قامت شركة HBH للبعث العقاري بإنشاء تقاسيم كثيرة في نطاق تحسين ظروف الإطارات و الموظفين وإدماجهم في أنسجة عمرانية جديدة مثل العمران، التوفيق والنجاح. ثم تصاعدت وتيرة الزحف العمراني مباشرة بعد الاستقلال، فقضمت التلال المحيطة بالعاصمة التي كانت تكون وسطها الطبيعي.
ولم يسلم من هذا الهجوم العمراني إلا فضاء البلفيدير والموقع الأثري بقرطاج – سيدي بوسعيد ومحمية النحلي. كذلك التهم التوسع العمراني سهول سكرة، المرسى، رادس، و بدأ سهل المرناق يئن تحت وطأة شراسة هذا الزحف العمراني.

- بنزرت تمتد مثل تونس

شهدت مدينة بنزرت تغييرا في وظائفها وأهميتها في عهد الحماية. ذلك أن حفر القناة جعل منها ميناء هاما. ومن ذلك الحين، أصبحت تلعب دورا عسكريا هاما بصفتها أحد القواعد البحرية الإستراتيجية. وبقي نشاطها التجاري ثانويا بفعل مقتضيات الدفاع البحري وقرب مسافتها من تونس.
وكما في مدينة تونس وبالتزامن معها، تطورت في بنزرت مدينة جديدة حذو المدينة العتيقة، تتكلم عمارتها لغة جديدة تستجيب لنمط عيش لم تعهده البلاد من قبل.

مع الاستقلال، وبسبب النمو الديمغرافي قويت حركة النزوح من الأرياف إلى المدن (بدأت مع إدخال الآلات الميكانيكية في الأعمال الفلاحية). وأسفر النزوح الكثيف عن إقامة أحياء غير قانونية على محيط المدن (بنزرت، تستور،...) وفي الستينات وقع تقرير سياسة إزالة المساكن البدائية (Dégourbification) التي تجاوزت حدود الأحزمة الفوضوية للمدن لتمتد إلى داخل التراب فتزيل إلى الأبد سكنا ريفيا (قربي أو معمرة) يعد مثالا لتكيف الإنسان مع محيطه الطبيعي. وتقترح تلك السياسة بعد الهدم بناء مساكن جديدة تعوض القديمة البدائية، حسب نموذج صممته الإدارة المركزية دون اعتبار لأي خصوصية جهوية. ما أدى إلى تشابه المعمار الجديد في كل الجهات.

ونشهد اليوم نموا كبيرا للبناء الذاتي مما يطرح ضرورة وجود دليل للبناء، يقع فيه بيان الخصائص المعمارية لكل جهة من جهات البلاد ويقدم أحسن الحلول المتاحة لتلاؤم البناء مع المحيط الطبيعي.

تعمير سهل بنزرت وأراضي وادي مجردة : عرفت هذه المناطق عقب انتصاب الحماية نموا مذهلا فأقيمت العديد من البنيات الأساسية لخدمة المعمرين الفلاحيين ومناجم نفزاوة مثل خط سكة الحديد الرابط بين تونس وغار الدماء وفرعه الممتد إلى باجة وماطر والآخر بين بنزرت وطبرقة. هذا التنقل للثروات الفلاحية والمنجمية كان يمكن أن يشجع على انتشار العمران وازدهاره كما حصل في القديم، لكنه لم يسفر عن ظهور مدن جديدة حقيقية في تونس، حتى ولو كانت بعض البلدات مدينة في توسعها وازدهارها إلى ازدهار نشاط المعمرين الفلاحي (مثل ماطر ومجاز الباب) التي تقدم جميع المظاهر العمرانية دون أن ترتقي في صفتها إلى مدن حقيقية إذ بقيت المراكز الجديدة ريفية مثل بوعرادة باستثناء مدينة فري فيل التي أنشأها الفرنسيون، التي غدت مدينة هامة بفضل مينائها البحري المختص ونشاطها الصناعي. أصبحت منزل بورقيبة بعد الاستقلال و ضمت بلدة تينجة سنة 1956.

رسم 18 – منظر من Ferry-ville (صورة لF. Bonniard)

- مدينة نابل العتيقة و البناء خارج الأسوار

ابتدأ تطور نسيج هذه المدينة منذ القرن التاسع الميلادي، حين أقام الأغالبة حصنا على موقع المدينة الحالي الذي كان خاليا من البناء في ذلك التاريخ. وهو رباط تقيم فيه فرقة عسكرية من الفرق المدافعة عن السواحل. ثم تحول هذا البناء العسكري مع الزمن إلى مساكن خاصة، لكن رسمه الأصلي تحكم في رسم المدينة طوال القرون الماضية.

هكذا، تحول الحصن شيئا فشيئا إلى مدينة بجنانها الكبير، وشبكة أسواقها (سوق الجرابة، سوق البلغة) ولا نجد في نابل أثرا يذكر للأسوار لكننا نجد في تسميات الأحياء والأماكن أسماء أبواب وكأن المدينة كانت محاطة بسور : باب البلاد الفاتح على ساحة حسين باي، باب الخوخة شرقا.

ومع الحماية أصبحت نابل سنة 1885 مقرا لـــ "قيادة" الوطن القبلي وللمراقبة المدنية (السلطات الجهوية الفرنسية) واصطدم انتصاب المعمرين في بلاد الشط بجدار الملكية الخاصة، فلم تنتزع إلا بعض الضيعات الواسعة جنوب المنطقة.

أصبحت لنابل لجنتها البلدية سنة 1887 (مرسوم 30 جويلية 1887)، ثم مجلسها البلدي سنة 1903 (مرسوم 7 أفريل 1903).

شملت التهيئة البلدية أولا الأطراف الشمالية الشرقية للمدينة قرب "دار الباي" (مقر سلطة "القيادة") فظهر حي جديد يحتوي على ساحتين : ساحة دار الباي وساحة مخفر، يربطهما نهج سيدي بن عيسى وشارع فرنسا.

وتعتبر ساحة محفر الأهم حيث تحتوي على نزل فرنسا، جامع سيدي بوكرمة، البريد، مكاتب الأشغال العمومية، الكنيسة ومجموعة مدرسية.

أما ساحة دار الباي فنجد فيها حديقة عمومية ومقر البلدية (بني أوائل القرن العشرين). ثم برز حي ثان ابتداء من 1903 وذلك في الجنوب، بين المذبح البلدي ومحطة السكك الحديدية في اتجاه ساحل البحر.

ودفعت هذه الحركة العمرانية صناعة الخزف إلى أطراف المدينة : من ربط الجرابة إلى القلتة في الشمال الشرقي من المدينة. وكان لزخم النشاط السياحي الهام في الستينات أثر كبير على مدينة نابل، فهي تمثل أحد الأقطاب الهامة التي تدور عليها رحى السياحة في تونس.

مكنت وسائل النقل الحديثة أهالي نابل العاملين بالعاصمة من استمرار إقامتهم في نابل، والراغبين في الاستجمام بنابل من سكان العاصمة من بناء منازل ثانوية لهم فيها. وكانت النتيجة توسع عمران المدينة السريع نحو ساحل البحر، في اتجاه الحمامات من جهة، ودار شعبان من جهة أخرى. لذلك، تتوسط نابل الآن حركة عمرانية في ذروة نموها : تتميز بتكاثر النزل على الجبهة البحرية وتكاثر الفيلات الكبيرة بين النزل والمدينة، التي تكثف فيها النشاط الإداري والعمومي ونشاط الخدمات والتجارة والبنوك.

تعمير الوطن القبلي : إعتبارا للسياق الجغرافي والتاريخي للوطن القبلي، إستجاب تعميره لخطوط ثلاثة : قرية قرمبالية، القرى الأندلسية و"بلاد الشط" (الشريط الساحلي الشرقي الممتد من الحمامات إلى قليبية).

قرمبالية، قرية استعمارية صغيرة ، هي بلدة محلية قديمة تضم جامعا تكتنفه بعض المساكن. ابتدأت نهضتها زمن الاستعمار حين شيد الأوروبيون فيها محطة للقطار الرابط بين تونس وسوسة. ثم شيدوا حيا أوروبيا قرب محطة القطار ما جلب اهتمام المراقب المدني الفرنسي للوطن القبلي، فأصبحت أكبر مركز استعماري في شبه الجزيرة ببنوكها ومقاهيها وخماراتها وورشاتها لإصلاح الآلات الميكانيكية وخاصة الفلاحية منها. لكن السكان التونسيين بقوا على هامش هذا التطور. وقد أدى هذا الازدهار بسلطات الدولة الجديدة بعد الاستقلال إلى التفكير في جعل قرمبالية عاصمة للوطن القبلي. فشرعت، إبتداء من 1958، في بناء حي كبير يحتوي على أنشطة مختلفة : إدارية، قضائية، تجارية ومدرسية قريبة من الطريق الرئيسية رقم 1 الرابطة بين تونس وسوسة. وغير بعيد عنها، شيدت فيلات وعمارات جديدة لسكن الموظفين والتجار. وهي بناءات تعطي لقرمبالية طابعا حديثا.

هذا المجهود التعميري توقف بعد القرار الإداري النهائي بجعل مدينة نابل عاصمة جهوية للوطن القبلي سنة 1963. أصبحت قرمبالية اليوم مقر معتمدية لكنها احتفظت بمدرسة ثانوية كبيرة وبمحكمة جهوية وبنيت فيها منازل شعبية على أطرافها الشرقية لإعادة إسكان العائلات التي هدمت منازلها في أعمال

تهيئة النسيج العمراني. بقي الحي التاريخي القديم محيطا بالجامع، وهو بصدد التداعي لقلة الرعاية والاهتمام رغم قيمته المعمارية الهامة.

3.5.2- نهضة القرى الأندلسية في الوطن القبلي

لم يستقر المعمرون الفرنسيون في مناطق قرى بني خلاد وسليمان ومنزل بوزلفة ولا في نواحيها. ذلك أن أصحاب هذه الأراضي رفضوا التفريط فيها، فتزامن نمو الاقتصاد التجاري في بداية القرن العشرين مع نهضة فلاحية حقيقية شهدتها فلاحة القوارص في هذه الأرجاء.
وتزامن هذا الازدهار في حالات كثيرة بتفرق السكن من خلال اتجاهه من التجمع داخل البلدات إلى التوزع داخل الحدائق والرياض المحيطة بها. ولنا هنا في مثال بني خلاد شاهد على ذلك. فصغار الفلاحين خيروا السكن فوق أراضيهم الفلاحية للاشتغال فيها بأنفسهم مع عائلاتهم، وكبار الفلاحين فعلوا بالمثل لمراقبة عمالهم وحراسة محاصيلهم بأنفسهم على عين المكان.
ويمتلك الفلاحون القاطنون على أراضيهم الفلاحية وسائل نقل عصرية للتنقل إلى بلدة بني خلاد، التي أصبحت مركزا خدماتيا. ويقطن غالبية العمال الفلاحيين على القطعة نفسها التي يعملون فيها، داخل مساكن قريبة من فيلا صاحب الضيعة. وقد دفع يسر الأحوال المادية بعض الفلاحين إلى بناء فيلات على أطراف البلدة القديمة ابتداء من سبعينات القرن الماضي.
غير أن ظاهرة انتقال أهل البلدة بالسكن داخل أراضيهم الفلاحية لم تنتشر في منزل بوزلفة وسليمان، لان نساءها لا يشاركن في الأعمال الفلاحية. بل يخيرن حياة الدعة الحضرية كأسلافهن، ويقسمن وقتهن بين أعمال الطرز والطبخ وبقية الأعمال المنزلية. ويسكن كبار الفلاحين فيها داخل نسيج القرية في حين يسكن عمالهم الدائمين داخل قطعهم الفلاحية. لذلك تكثر القرابي في منطقة القوارص بمنزل بوزلفة وسليمان خلافا لبني خلاد.

بلاد الشط منطقة فلاحة كثيفة وصناعة تقليدية وسياحـــة : بلاد الشط هو اسم الساحل الشرقي للوطن القبلي، التي يتمثل في شريط عريض من الأراضي المكتنفة بين ساحل البحر وسفوح جبال الأطلس الشمالي الممتدة إلى الهوارية، ولذلك يخضع مناخها إلى تأثير البحر. وصفها J. Dépois قائلا : "هي شاطئ لا زوردي، ذات مناخ معتدل ومشمس، أنيقة ويفوح أريجها عند تفتح أزهار القوارص، فيحكي نضارة جنانها وجمال رياضها". هذه هي الصفات التي ستجعل من ساحلها مكانا سياحيا بامتياز. ولكن كيف كانت تعيش الجهة قبل تقرير الخيار السياحي كخيار تنموي ؟ هي منطقة جغرافية تصلح بامتياز للأعمال الفلاحية السقوية، بفضل ترابها الخفيف وانتظام الأمطار، ما يتيح تشكل الموائد المائية الجوفية الغنية، التي غالبا ما تكون شديدة العذوبة. علما وأن للزراعات السقوية تقاليد قديمة في المنطقة، فهي ترجع إلى العصر البونيقي كما رأينا وعرفت دفعا هاما مع قدوم الأندلسيين.
إن ممارسة المعمرين الأوروبيين للفلاحة حول في العمق سهل قرمبالية، لكنه كان ضعيف التأثير على هذه المنطقة من صغار و متوسطي المالكين المباشرين لأعمالهم بأنفسهم لا عن طريق الوكالة.
إن سكان المنطقة الساحلية، مع تعاطيهم بقوة للنشاط الفلاحي، يبقون في العمق حضريين في طريقة عيشهم فالأهالي متعلقون بالحياة في بلداتهم.

الصناعات التقليدية : كانت الصناعات التقليدية في "بلاد الشط" تمثل دائما نشاطا هاما. وتختص كل بلدة بقطاع خاص من قطاعات هذا النشاط الصناعي. فنابل تختص مثلا بصناعة الفخار والخزف حيث كانت تنتج أدوات مطبخية مختلفة : أنابيب لقنوات صرف المياه، قرميد لتغطية القباب وحماية العوالي

(أنظر عالية)، مختلف أنواع المزهريات وركائز الشموع والمباخر ومختلف الأواني والتحف الفخارية والخزفية التي اشتهرت بها نابل. كذلك تختص نابل بصناعة الحصائر المستعملة للفرش على الأرض أو لكساء أسفل الجدار لتهيئة المجالس في المساجد والمنازل والزوايا والحمامات والمقاهي. وهذا الإنتاج كان يوزع لا فقط في تونس ولكن أيضا في كامل الشرق الجزائري. لكن مكننة الصناعة اليوم وتعويض الصلصال والسمارة بالمواد البلاستيكية أدى إلى تدهور هذه الصناعة القديمة وتحولها إلى خدمة السياحة فاتجهت إلى إنتاج حصائر وخزف فني. أما صناعة الزليج، فتعرف ازدهارا كبيرا ارتبط بتطور قطاع البناء و طلباته العديدة سواء في السوق الداخلي أو الخارجي.

وساهم قطاع البناء أيضا في إعادة الاعتبار إلى النقاشين على الحجر في دار شعبان الفهري التي كانت دائما مركزا لهذا النشاط. إذ زاد الطلب على هذا المنتوج إلى درجة أصبح فيها تغليف الجدران به أمرا مشطا، و درج استعماله على كامل تراب الجمهورية بنفس الطريقة ما أفقد الجهات طابعها المعماري الخاص.

ولإكمال قائمة اختصاصات الصناعات التقليدية المرتبطة بقطاع صناعة البناء، نذكر وجود الحدادين في نابل، والحمامات ودار شعبان، والنجارين ونجاري الأثاث خصوصا في نابل وقليبية. كذلك تزخر الجهة بخبرات عالية من الأيادي العاملة المختصة في تقنيات البناء.

و بعيدا عن ميدان البناء، اشتهرت بلدة بني خيار بصناعة النسيج بامتياز، و اشتهرت نساء الحمامات ونابل بتميزهن في أعمال التطريز التي ازدهرت بفضل تنظيم تكوين المهارات فيها خلال فترة الاحتلال في مراكز أطلق عليها "مدارس الفنون المحلية" وحاليا بفضل التصدير والإقبال السياحي.

العمران في الشمال الشرقي للوطن القبلي : صممت بلدات الشمال الشرقي للوطن القبلي حسب النموذج القديم. و يظهر ترتيبها جملة من المجموعات السكنية الكثيفة، تحيط بمركز يجمع مظاهر الحياة العامة، نجد فيه الجامع والحمام والتجارة والصناعات التقليدية. وتتجمع التجهيزات في القرى البربرية (أزمور، تازغران، زاوية المقايز) حول ساحة مركزية تزخر بمظاهر الحياة العامة. وتشكو هذه البلدات من هجرة سكانها الأصليين ومن تدهور حال بناءاتها ما أدى إلى المساس بتجانسها. و من بين بلدات و مدن الوطن القبلي تمثل الحمامات حالة خاصة وجب الوقوف عندها لتأملها.

- حالـــة الحمامات : حالة خاصة

أقيمت مدينة الحمامات العتيقة (يطلق عليها سكانها اسم "البلاد") على أرض حجرية رملية، تتقدم إلى البحر على شكل رأس منحرف مساحته 4 هـ. ويقع حصن المدينة على الزاوية الشمالية الشرقية للمنحرف، ويشرف بقامته على الجبهة البحرية والأحياء الداخلية. وهو يمثل سلطة الإشراف والحماية المركزية. وبالتلاصق معه يقع الجامع وزاوية سيدي عبد القادر الجيلاني (1796 م).

وكانت أسوار المدينة تحتوي على مدخلين حتى سنة 1940م، تاريخ ابتداء إقامة أبواب جديدة. و هي تحتوي اليوم على ستة أبواب. وخارج الأسوار من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية تقع المقبرة المخصصة لأهل "البلاد" ولسكان الأحياء الخارجية للأسوار. يحتوي النسيج الغربي على ضاحيتين علاوة على مركز أوروبي، نجد فيه مدرسة و نزلا ومركز البلدية ومكتب بريد، وذلك على طول طريق يربط "البلاد" بمحطة القطار. وكانت السكة الحديدية الرابطة بين بئر بورقبة ونابل عائقا أمام توسع العمران نحو جهة الشمال إلى حدود 1990. أما اليوم فتم تجاوز هذا الحاجز أيضا. و تطور العمران خارج الأسوار في اتجاهين : جنوب محطة السكة الحديدية وعلى طريق نابل (حي الحوانت). وهي

بمثابة الضواحي الريفية التي تتوزع فيها المساكن داخل الرياض وضيعات القوارص.
ويعطي فضاء "البلاد" الانطباع بالتناغم والتجانس. والمنازل فيه ذات مساحات صغيرة (معدل 90م2)، وتنتظم حول فناء داخلي متوسط وتتكون من طابق واحد. ولها فسحات يمكن الدخول إليها، تلعب دورا هاما في حياة المرأة اليومية. ولها أدوار متعددة : فهي مكان التواصل مع السماء والبحر والجيران، وهي مكان نشر "العولة".
بلغ المعمار في هذه المنازل المتواضعة درجات عليا من التوازن. فصفاء الأشكال التي يسود فيها الدمس كأكثر أشكال التغطية استعمالا، وبساطة المواد المستخرجة من المحيط الطبيعي، والتجريد في الزخرف هي تأليف لتقاليد آلاف السنين من البناء. هكذا، تقدم لنا الحمامات شهادة حية في إدماج ناجح بين تراث معماري قديم وتراث معماري حديث.

4.5.2- مفهوم الحـــــداثة وإعـــــادة الاعتبار للمعمار المحلي

اكتشفت حداثة معمار الحمامات من خلال نظرة بعض الأجانب إليه منذ ثلاثينات القرن الماضي. إذ كانت هناك ثلة من الفنانين والأدباء الذين عشقوا موقع مدينة الحمامات العتيقة وأعجبوا بمعمارها ، أمثـــال : Guy de Maupassant و Man Ray و Mach و Klee و Gide و Giacometti و Bernanos وغيرهم. ولكن الذين لعبوا دورا فعليا في تثمين معمارها ، هم أولئك الذين سمح لهم يسر إمكاناتهم المادية بخيار الإقامة والاستقرار فيها. ثم أصبحوا فاعلين في عملية تجديد معمارها. والرائد في هذا الميدان هو Jean Sébastien وتبعه في ذلك Jean و Violet Henson. فهم الذين أطلقوا فكرة "سياحة المساكن الرومانسية" من خلال إقامة مساكن جديدة على الكورنيش وعلى ضفاف البحر، داخل رياض شاسع شكلت محيطا طبيعيا ساحرا حاضنا لتجربتهم المعمارية الرائدة. وبإعانة ثلة من البنائين المحليين ، أعادوا نحت الأشكال المعمارية التراثية مع ميل إلى تجريد خطوطها. ولم ترتبط العمارة والثقافة من قبل بمثل هذا الرباط الوثيق الحميمي : في معمار بسيط ومجرد ، يجد إلهامه في المعمار المحلي التقليدي وفي الرياض والحدائق الجميلة ذات الأجواء الشرقية الإيرانية.
في هذه المساكن المفتوحة لاستقبال نخبة من شخصيات العصر من جميع الميادين ، مر الكثير من مشاهير الفنانين و الأدباء و الشعراء و السياسيين العالميين، فقرر بعضهم الإقامة في الحمامات مدى حياتهم والاستقرار فيها. وتخضع إعادة تهيئة المنازل الواقعة داخل أسوار المدينة إلى نفس الإلهام مع اعتبار طبيعة المحيط العمراني الكثيف. ويقوم بالأشغال البناءون المحليون تحت إشراف صاحب المنزل الغني ، الذي لا يتردد في تعديل مثال البناء لإثراء المنزل بمنظور جميل أو لاجتذاب قدر أكبر من الضوء. هي أصلا منازل معلقة على الأسوار أقامها صيادون من أهالي الحمامات، تلامس بلطف أمواج البحر وتستسلم بوادعة لمداعبتها، و تتعرض فسحاتها للفحات أشعة الشمس الحارقة. تتحول هذه الفسحات بعد إعادة تهيئتها من فضاء ملحق مخصص للأعمال المنزلية إلى فضاء نبيل بامتياز ، أين يقع التعبير عن ثراء المالك الجديد للمنزل وتهذيب أخلاقه ولطفه و رهافة حسه الجمالي : فتقام فيه المقاعد المبنية وتوضع فيه الكراسي الفاخرة ويكسى بأتقن السجاد البربري ويزين بأثمن القطع الأثرية الرومانية التي يقع إدماجها بالتجانس داخل أجواء الفسحة الزخرفية. و من داخل أسوار مدينة الحمامات ، امتدت تجربة هذا الطراز التعريبي الجديد إلى كرنيش المدينة ورياضها (دار علي بن سالم ، دار كراكسي وغيرها...).

6.2- الاستقلال والإنتاج المعماري المعاصر

1.6.2- السياحة البحرية والمعمارية في ستينات القرن العشرين

أدى تشجيع السياحة الشاطئية بعد الاستقلال إلى ضعف بريق سياحة المساكن الرومانسية التي سبق أن أعطت للحمامات شهرتها الدولية. فابتداء من ستينات القرن الماضي، عملت الدولة التونسية على النهوض بالقطاع السياحي من خلال شركة النزل السياحية التونسية (SHTT) التي شيدت النزل الأولى في تونس الاستقلال.

بعد ذلك ، وقع تشجيع الخواص على بعث المشاريع السياحية. والجدير بالملاحظة هنا هو إدماج صورة معمار الحمامات المحلي بطريقة ضمنية في عمليات بيع المنتوج السياحي القائم على إبراز عوامل الشمس والبحر. ونجد هذه الصورة أيضا تنتقل إلى معمار النزل الأولى. تميزت النزل المقامة حتى الثمانينات بقياساتها المتواضعة وبإرسائها على شاطئ البحر حسب خط مستقيم ، يجري بالتوازي مع الساحل. يتكون جزؤها السكني من وحدات منعزلة أو مركبة وتسود داخل الأجنحة السكنية المنعزلة بساطة الدمس والقوس التقليدي وصفاؤهما. وتسبح هذه الأجنحة بنقاء بياضها الناصع ، في بحر من جنان البرتقال والليمون التي وقع الاحتفاظ بها لا للانتفاع من إنتاجها ولكن لتكون خلفية زخرفية تدعم أجواء الإقامة الرومنسية في النزل. ويعتبر نزل فينيسيا ، الذي بنته شركة نكرمان الألمانية ، قطيعة مع هذا المشهد من النزل الأولى. إذ يمتاز عليها بقياساته الكبيرة ، و بمثاله المقوس المفتوح على البحر وبعمارة ذات طراز دولي. وهو يسبق سلسلة النزل التي ستبنى في ما بعد خصوصا بين الحمامات الشمالية ونابل و دار شعبان. مع العلم أن آخر جيل من المؤسسات السياحية التي بنيت في الحمامات الجنوبية تخضع لاعتبارات أخرى مختلفة إذ تتوجه إلى زبائن من طبقة الميسورين.

وقد سمحت العمارة المحلية بالحمامات بظهور اقتباسات متلائمة في بعض التجهيزات التجارية العمومية والخاصة و حتى في معمار المساكن الجديدة. نشير هنا على سبيل الذكر إلى محل فلة داخل أسوار مدينة الحمامات و إلى المركز التجاري والترفيهي شرق النسيج القديم. وقد ألهم هذا المعمار المحلي نزلا كثيرة في هيئة معمارها عامة أو في ترتيب جزء من فضاءاتها المعمارية الداخلية مثل الفضاءات التجارية والمقاهي المورسكية والحمامات، دون السقوط في الاستعمال الفلكلوري.

وتمثل "إقامة جنات" الواقعة على أطراف الحمامات باتجاه نابل بين مسار السكة الحديدية والشاطئ، أولى الفضاءات السكنية الجماعية المتبنية لهذا الطراز المحلي. وهي تحتوي على أجنحة سكنية ذات قياسات متواضعة ، تبهر الناظر ببساطة معمارها وخطوط أقواسها وقبابها الصافية النقية. وبعد سنوات تم تشييد إقامة "الوادين" المحاذية للأولى ، ثم القرية السياحية بالمعمورة التي تتميز بنفس الطابع المعماري.

2.6.2- نهاية مغامرة معمارية واعدة

نتساءل هنا لماذا وقع التخلي عن هذا المعمار المحلي الواعد بمستقبل زاهر للعمارة في الوطن القبلي؟ فربما أدت زيادة الإمكانات المالية لأهالي الوطن القبلي والناتجة عن ازدهار السياحة فيها، وإقدام أعداد هامة من متساكني العاصمة الميسورين على بناء مساكن ثانوية في الحمامات لأغراض الاصطياف، إلى تخلي سكان الوطن القبلي عن العمارة المحلية لأنهم ربما اعتبروها معمار الفقراء الذي لا يليق

بمكانتهم الاجتماعية الراقية.
ختاما، تبدو الفرضية التي يمكن إطلاقها بعد القراءة المعمقة لمثال الحمامات مثيرة للاهتمام إذا أردنا الوصول إلى خصوصية معمارية معاصرة تقوم على إدماج خصوصيات التراث المعماري المحلي في الوطن القبلي. فمن السهل في هذا المثال ، تتبع مختلف أطوار تطور المعمار، بإبراز لحظاته القوية ولحظات القطيعة فيه. وبالنتيجة، يمكن الوصول إلى اقتراح مفردات بسيطة، تجمع بين الجمالية والمردود.

3- تقسيم المناطق المعمارية المتجانسة

يستخلص من دراسة مصادر معمار الشمال الشرقي وطرق اندماج التجمعات السكانية في محيطها الطبيعي، وتاريخ الحضارات التي تشكلت فيها، أن هذه المنطقة غنية بانصهارها العرقي والثقافي.
مكنت دراسة الوثائق المدعومة بقراءة التجمعات السكانية ودراسة العمارة فيها من وضع الخرائط العمرانية التالية :

- خارطة مواقع التجمعات.
- خارطة الأصول العرقية.
- خارطة العمران في منطقة الشمال الشرقي التونسي.

وهي تظهر أصولا عربية لمدن تونس، بنزرت، الحمامات ونابل الواقعة في مناطق استراتيجية سهلة التمدد وأصولا أندلسية على طول وادي مجردة باستثناء زغوان وسليانة ، وأصولا بربرية في مناطق تشكل دائرة تقع على المرتفعات المكتنفة لتونس الكبرى. كما أن المعمرين الفرنسيين سكنوا بالتلاصق مع المناطق العربية الإسلامية باستثناء منزل بورقيبة (Ferry ville) .
كما تم وضع خرائط للمعمار ومواد بنائه وتقنيات انجازه وهي :

- خارطة الأنماط الشكلية للبناءات القديمة.
- خارطة مواد البناء المستعملة.
- خارطة مصادر هذه المواد.

وهي تظهر هيمنة نموذج الفناء في معمار المدن القديمة والقرى الأندلسية والميل إلى الاندماج مع المواقع القائمة فوق التلال في المعمار البربري. بينما يحدث المعمار الاستعماري قطيعة مع كل هذه الأنماط باعتماده الفيلات والعمارات. تستخرج مواد البناء من المنطقة نفسها وأحيانا من مناطق الشمال والوسط الغربي مع لجوء بعض الأثرياء إلى الاستيراد من ايطاليا واسبانيا.

ومن خلال تراكب هذه الخرائط على بعضها تم التحصل على تصنيف يتميز بعدم تواصله الجغرافي، ولكن بتلاصق أنسجة عمرانية وتعابير معمارية مختلفة يكون تفصيلها كالآتي :

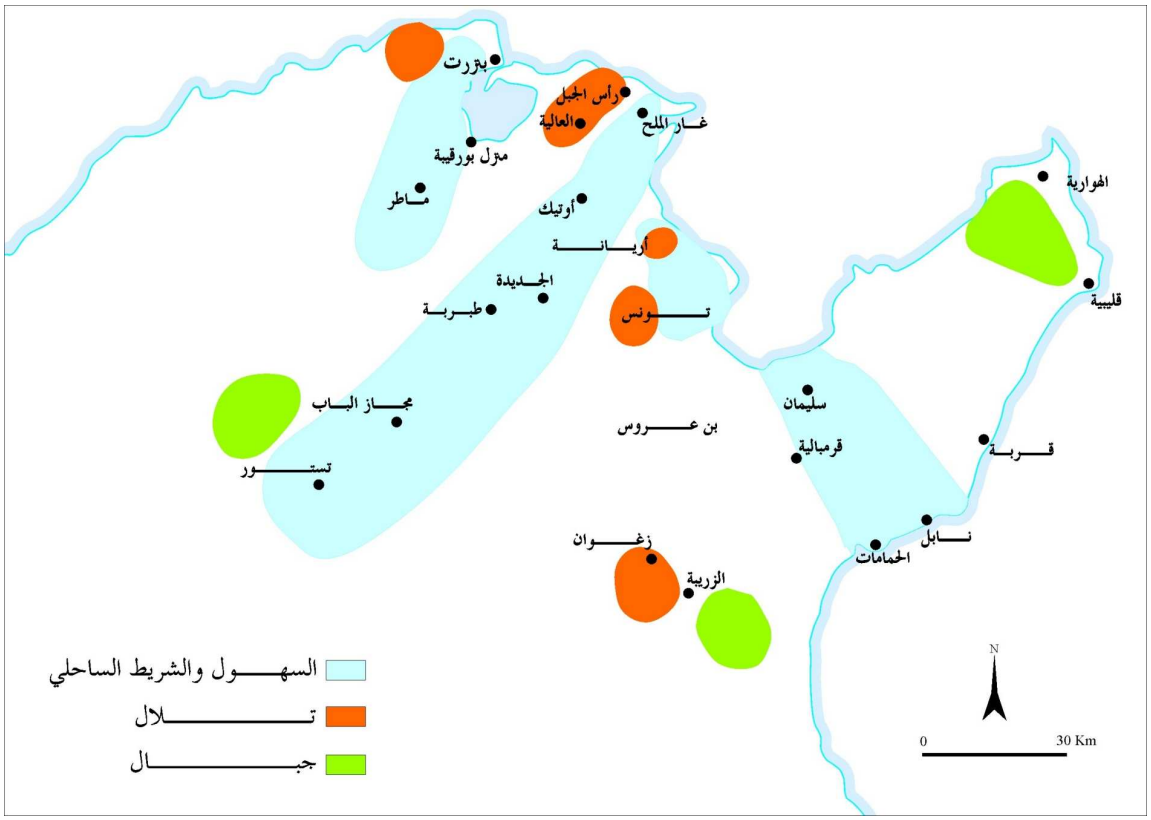

رسم 19 – جغرافية التجمعات البشرية

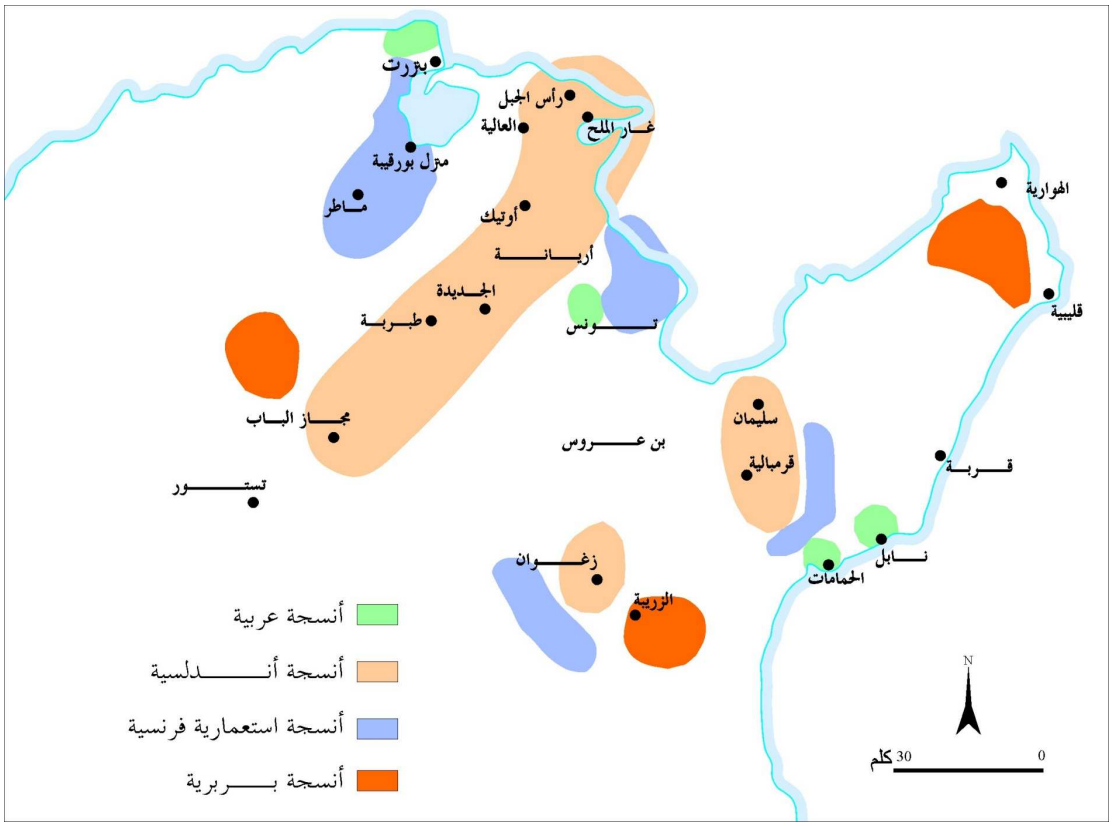

رسم 20 – الأصول العرقية للسكان

رسم 19 و 20 - إنتاج URAM

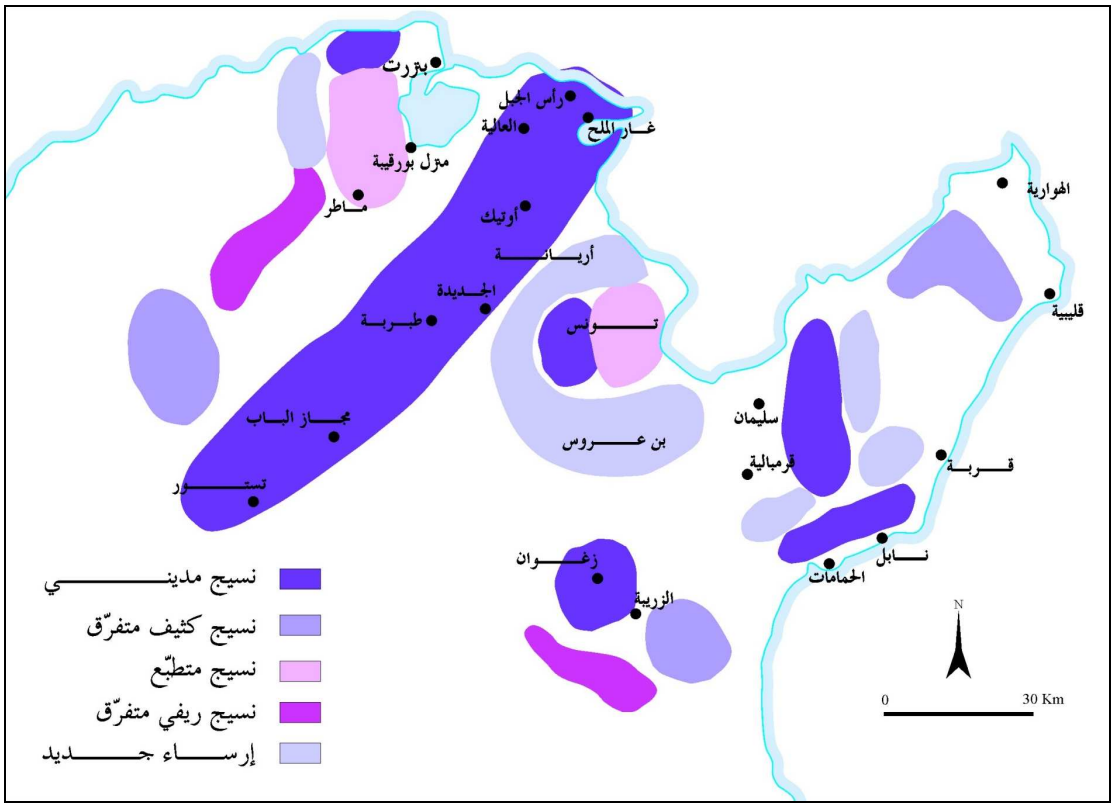

رسم 21 – التعمير بمنطقة الشمال الشرقي

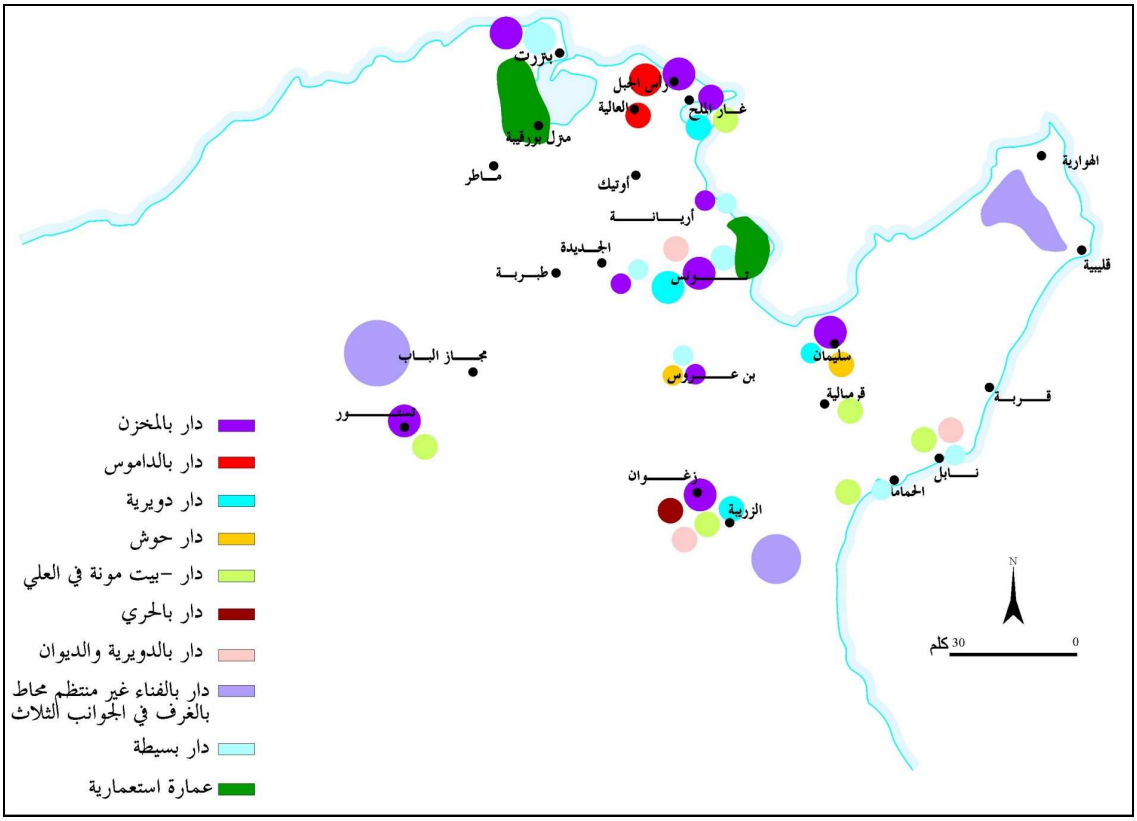

رسم 22 – الأنماط الشكلية للأبنية التراثية

رسم 21 و 22 - إنتاج URAM

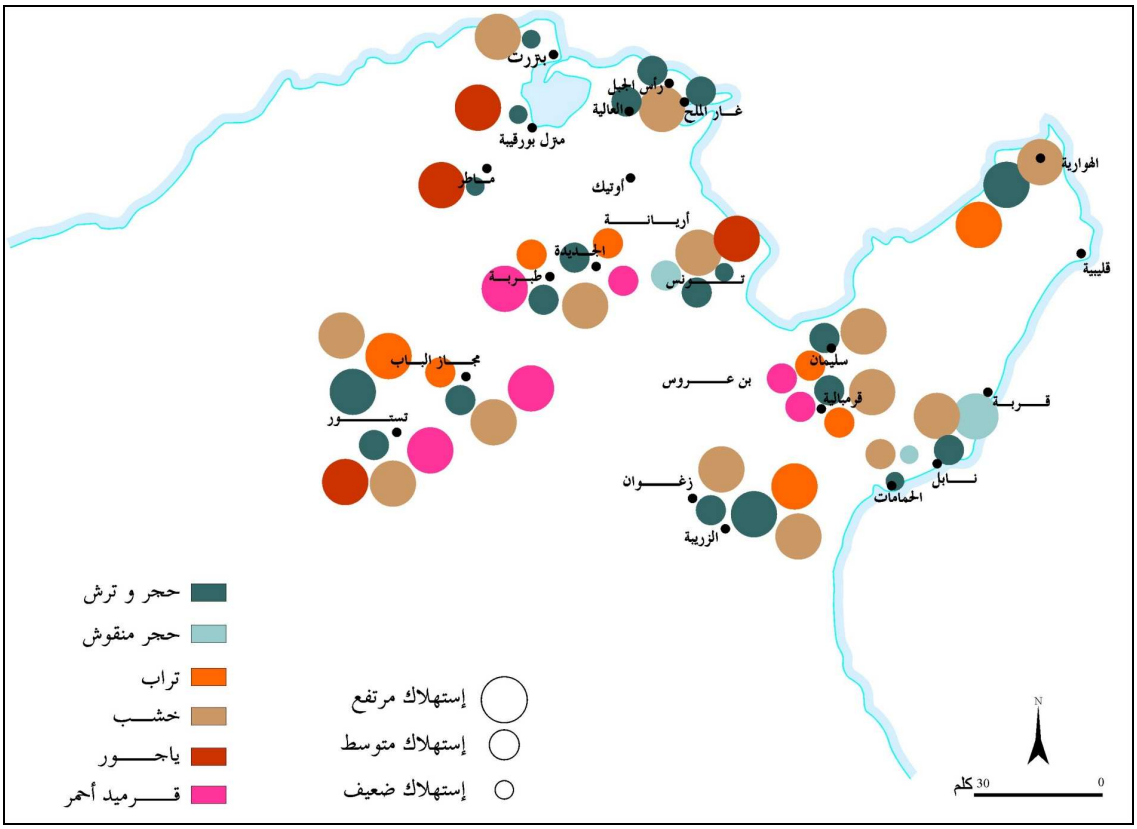

رسم **23** – مواد البناء المستعملة

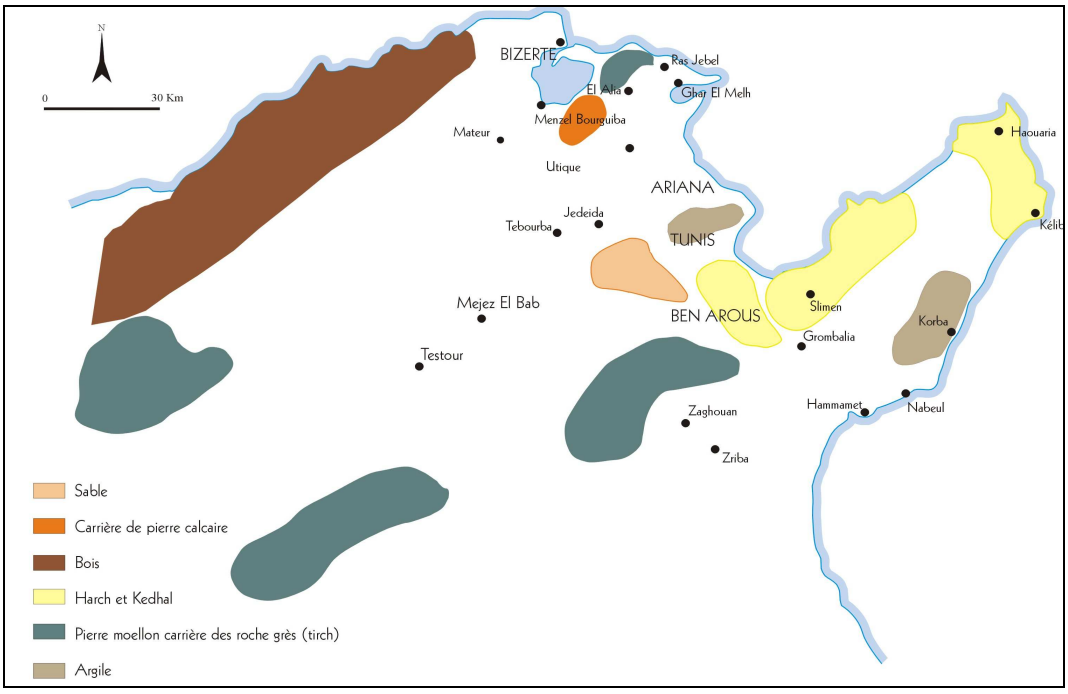

رسم **24** – مصادر مـــــواد البنـــــــاء

رسم 23 و 24 - إنتاج URAM

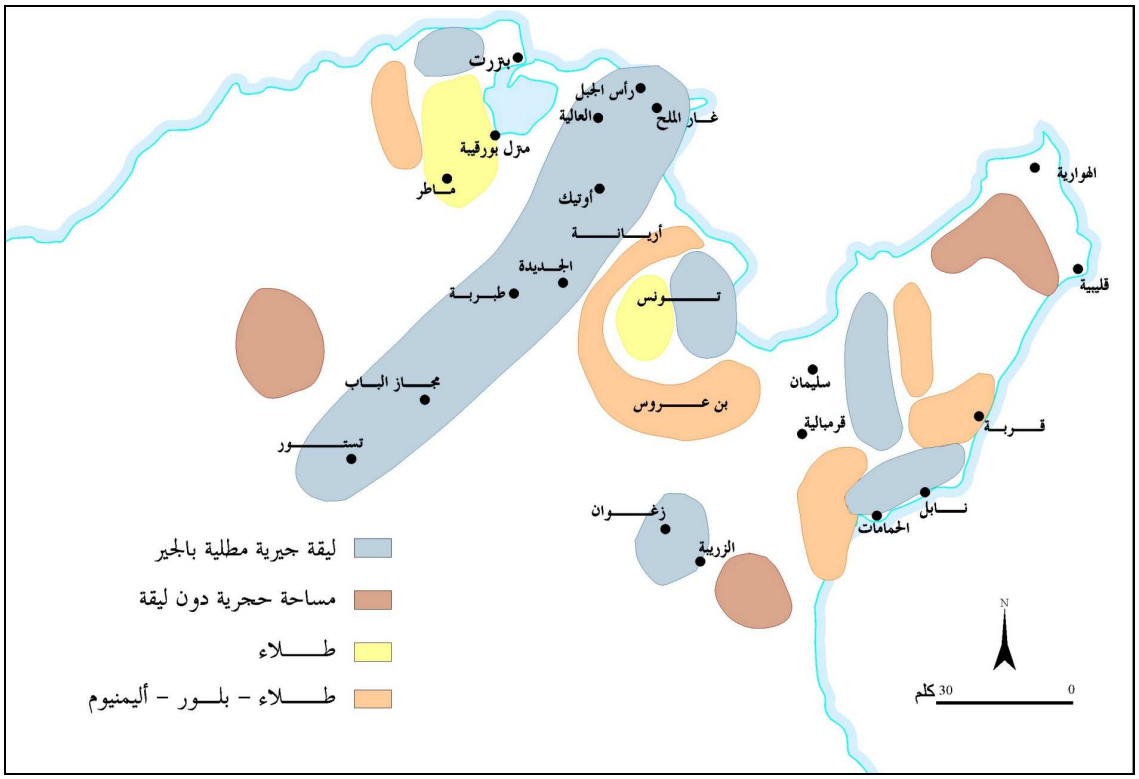

رسم 25 – الملمس الغالب على البناءات

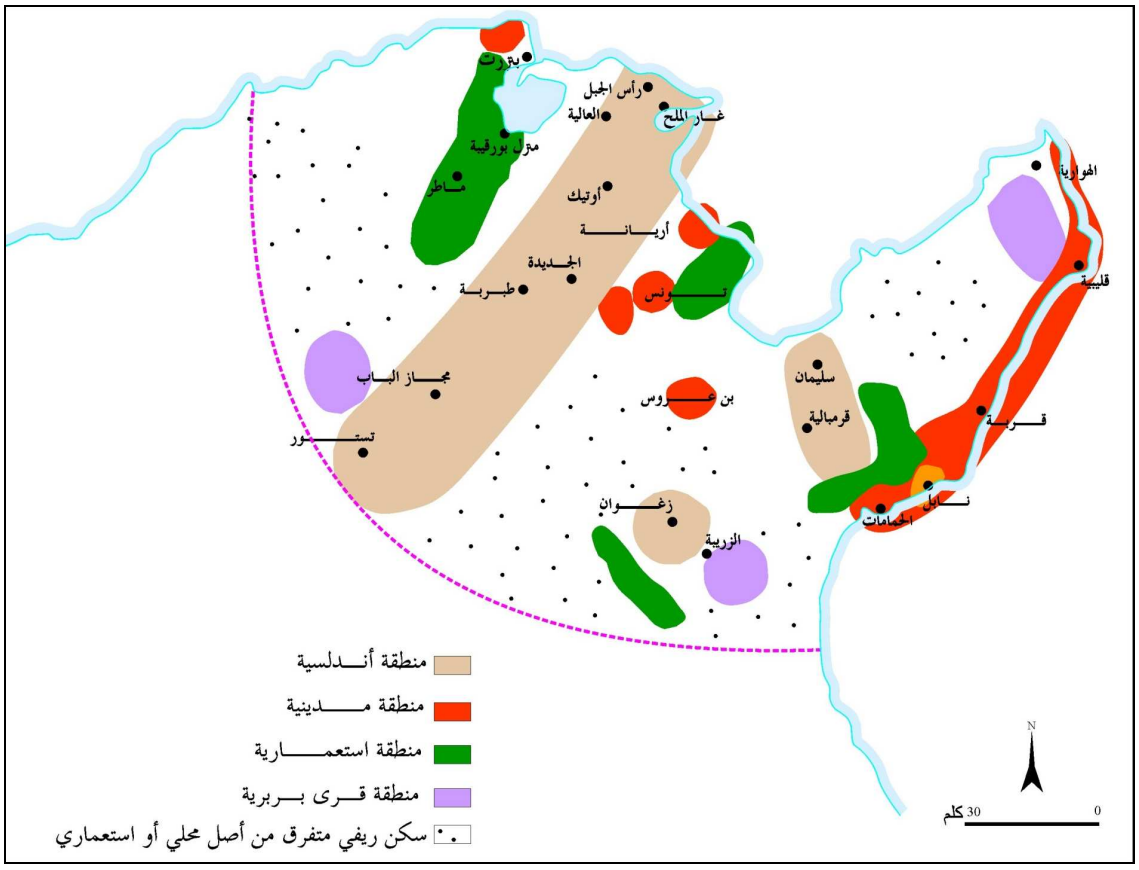

رسم 26 – التقسيم إلى منـــاطق معمارية

رسم 25 و 26 - إنتاج URAM

سمح لنا الجزء الأول من الدراسة بتحديد المناطق المعمارية المتجانسة التالية داخل الشمال الشرقي التونسي : المعمار القديم ، المعمار الغربي والمعمار المحلي.

1.3- المعمـــار القديـــــم

يوجد في فضاءات عمرانية ثلاث :

- معمار المدن القديمة

المدن ذات التأسيس العربي والتي تحتوي على جميع مكونات المدينة بما في ذلك الأسوار كتـونس وبنزرت والحمامات.

- معمار القرى القديمة

وهي القرى المحاذية للمدن القديمة : كرادس، أريانة وسيدي بوسعيد والقرى القديمة بالوطن القبلي كنابل وقربة وقليبية والهوارية.

- معمار القرى الأندلسية

وهي تتكون من القرى التي أسسها الأندلسيون ومن الأحياء الأندلسية المندمجة داخل المدن العتيقة مثال الأولى : سليمان، قرمبالية ، تركي، بلي، نيانو، زغوان، تستور، السلوقية، مجاز الباب، قريش الواد، طبربة، الجديدة، قلعة الأندلس، عوسجة، الماتلين، رأس الجبل وغار الملح. أما الأحياء المدمجة فمثالها : حومة الأندلس بتونس وبنزرت.

2.3- المـــعمار المحلي

هو نتيجة تفاعل عميق بين الثقافة والمحيط الطبيعي ويكثر فيه استعمال المواد الطبيعية.

- المـــعمار البربري

يوجد في بعض القرى مثل توكابر، الشواش، الزريبة، زاوية المقي، بوكريم وأزمور.

- المـــعمار الريفي

تتوزع المساكن الريفية على كامل منطقة الشمال الشرقي. وهي مشيدة بالتراب في ما مضى ، ولكن كثر فيها حاليا استعمال الوسائل المعاصرة (آجر و خرسانة). تبقى أشكاله المعمارية بسيطة مع ذكاء كبير في توجيهها.

3.3- المعمـــار الغـــربـــــي

يوجد داخل الفضاء العمراني في العمارات المخصصة للإدارة أو السكن الجماعي أو في البناءات المنعزلة والمتفرقة داخل الضيعات الفلاحية.

- معمار المدن

توجد المناطق الحضرية الاستعمارية ملاصقة للمدن القديمة كما في تونس وبنزرت، أو في نسيج مستقل كما في منزل بورقيبة.

- مـــعمار الضيعات الفلاحية

هي متفرقة داخل الشمال التونسي عموما وخاصة في جزئه الشرقي.

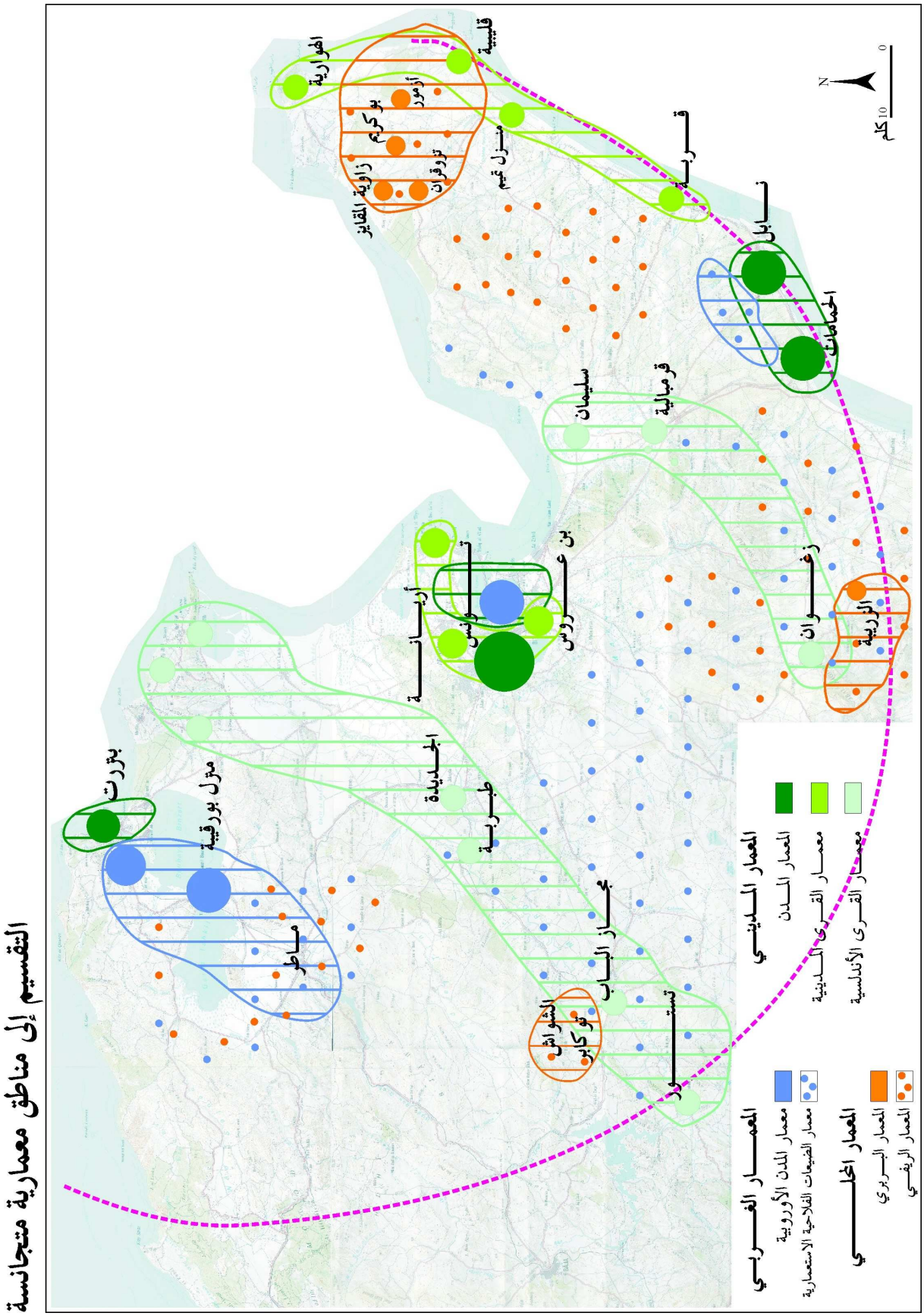

رسم 27 - إنتاج URAM

الجزء الثانـي
الـدليـــــل المعمـــــــاري

أدوات القـــــــراءة

لتسهيل عملية القراءة وتوضيحها، سيتم تقديم الدليل في ما يلي حسب التصنيف السابق للمناطق المعمارية المتجانسة، و تقديم كل تصنيف في شكلين مختلفين متتاليين : أولا في شكل تأليف عام، و ثانيا في شكل جداول مرتبة حسب مفهوم "الاندماج" الذي اعتمدناه كأداة في قراءة تجانس المعمار، حسب الفصول التاليـــــــــة :

- **الاندماج العمراني**

ويتمثل في تقديم خصائص المنظومة العمرانية حسب المحاور التالية : الإرساء، التوزيع العمراني، الهيكلة العمرانية، التركيب العمراني وكثافته وأخيرا علاقة البناء بالفراغ.

- **الاندماج المعماري**

و يهتم بتقديم الأشكال النمطية المعمارية الخاصة بالسكن و التجهيزات و كذلك خصائص تركيبتها العمرانية و كيفية نظم فظاءاتها، و طبيعة تفاصيلها المعمارية (أبواب، نوافذ، كوات، سواري، بائكات، أسقف، زخارف جبسية أو زليجية وغيرها).

- **الاندماج التقني**

و يهتم ببيان طبيعة مصادر المواد المستعملة و تقنيات البناء.

1- دليل المعمـــــار القديـم

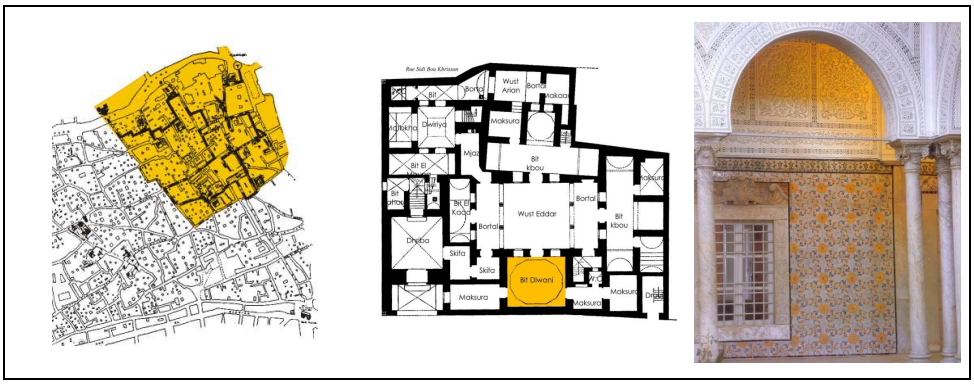

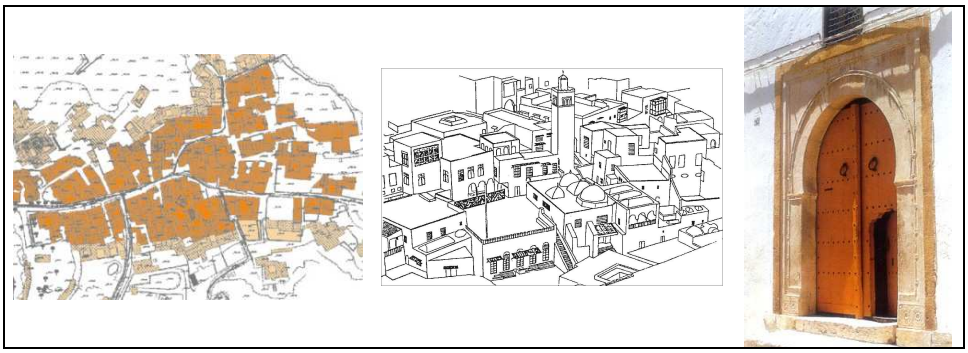

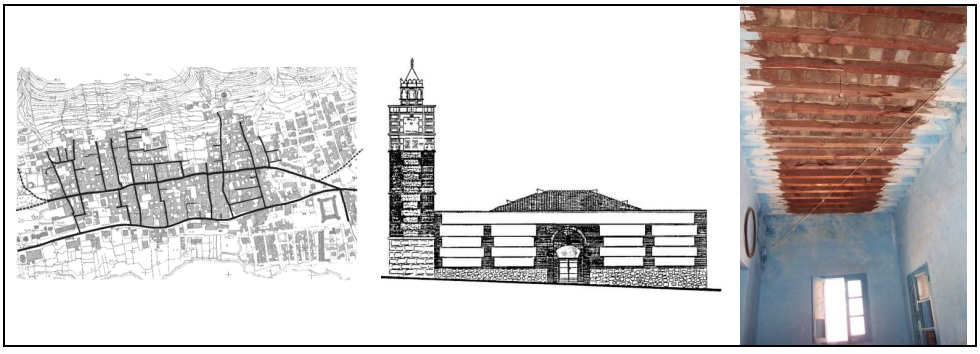

الفهـــــــــــــرس

تقديم عام **57**
1.1- معمـار المدن القديمة **58**
1.1.1- الاندماج العمراني 58
2.1.1- الاندماج المعماري 63
3.1.1- الاندماج التقني 83
3.1.1- التأليف 91
2.1- معمـار القرى القديمة **94**
1.2.1- الاندماج العمراني 94
2.2.1- الاندماج المعماري 96
3.2.1- التأليف 98
3.1- معمـار القرى الأندلسـية **100**
1.3.1- الاندماج التعميري 100
2.3.1- الاندماج المعماري 102
3.3.1- الاندماج التقني 110
4.3.1- التأليف 116

تقـــديم عـــــام

ينقسم المعمار القديم إلى ثلاثة أقسام :

- معمار المدن القديمة : تونس و بنزرت و الحمامات، المتميزة باحتوائها جميع مكونات المدينة العربية الإسلامية رغم اختلاف مقاييسها.
- معمار القرى القديمة : سيدي بوسعيد و أريانة و رادس ونابل المتميزة بغياب الحصون.
- معمار القرى الأندلسية : تستور و سليمان و العالية وغار الملح ، التي تتميز أنسجتها بتخطيطها المسبق.

معمـــار المدن القديمة

تتمثل أبرز خصائص نسيجها العمراني في كتلته الملتحمة و المتراصة. وهو نسيج تم تركيزه حول المسجد الجامع الذي تحيط به الأسواق ثم الأحياء السكنية ثم الحصون. وتعد مدينة تونس العتيقة أهم و أكبر هذه المدن من حيث مساحتها تليها مدينتا بنزرت والحمامات. و تأتي هذه الأهمية من دورها كحاضرة للبلاد منذ ما يقارب الألف سنة.

معمار القرى القديمة

تكونت هذه القرى في بدايتها من تجمعات سكانية ريفية، ثم تطورت في الزمان إلى أنسجة عمرانية قديمة. و تكون عادة مجاورة للمدن القديمة. و قد تداخل عمران هذه القرى اليوم إلى درجة يصعب فيها على المتجول الغريب عن ديارها تمييزها كوحدات عمرانية بذاتها.

تقوم القرى العتيقة في رادس، أريانة وسيدي بوسعيد على أراض فلاحية (أريانة) أو على ضفاف البحر (رادس وسيدي بوسعيد) وهي مقامة في الأصل لغرض استجمام أهل الحاضرة.

معمار القرى الأندلسيـــة

هي مدائن عتيقة صغيرة متوافقة مع الطابع الريفي المميز لمكان إقامتها تضم ساحة متوسطة ونسيجا ذو انتظام نسبي، وهي خالية من المنشآت الدفاعية.

يتميز معمارها بالتجانس وبتعبيره الخاص. ويمكن هنا اعتبار سليمان مثالا نموذجيا لقرى الوطن القبلي الأندلسية. فهي تجمع سكني ريفي ذو طابع عمراني تحيط به الحدائق والأراضي الفلاحية الخصبة.

1.1- معمار المدن القديمة

1.1.1- الاندماج العمراني

النسيـج العمراني	تونـــس	
الإرساء	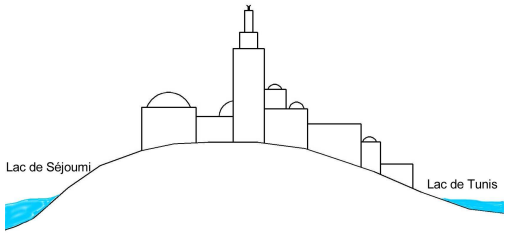 تلـــة	إرساء فوق تلة مع انحدار نحو بحيرة تونس وهو إرساء إستراتيجي وقع تفضيله على إرساء قرطاج إذ يقع بين بحيرتين وثلاث تلال
النسيج العمراني		نسيج عمراني كثيف مع توزيع تفاضلي : مسالك رئيسية، مسالك ثانوية ثم أزقة
الهيكلة العمرانية	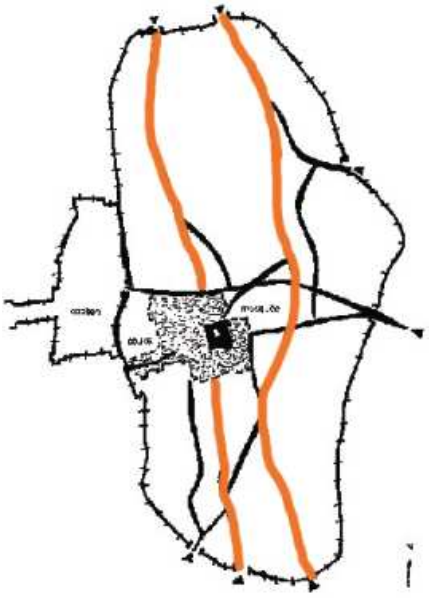	طريقان رئيسيان تقطعان المدينة طولا وطريق واحدة رئيسية تقطعها عرضا. تتقاطع جميعها على مستوى المسجد الجامع

النسيـج العمراني	تونـــس	
الترتيب العمراني وكثافته		يتركب النسيج العمراني من مجموعات متجانسة عن الأحياء.
نسبة البناء من الفراغ		نمو هذا النسيج يتم بطريقة عنقودية متبعا الهيكلة العمرانية القائمة يمثل البناء 70 % من النسيج العمراني ، إلا أنه يتميز بكثافة توزيع فراغاته. تتكون الفراغات الكبرى من فناءات التجهيزات الكبيرة و ساحات الأسواق المتاخمة لأبواب المدينة.

النسيج العمراني	بنـــــزرت	
الإرساء	سهل + تل	ارتبط موقع إرساء النسيج العمراني بقربه للميناء والتلة وذلك لأسباب دفاعية ترتبط بمراقبة السواحل والإشراف عليها
النسيج العمراني	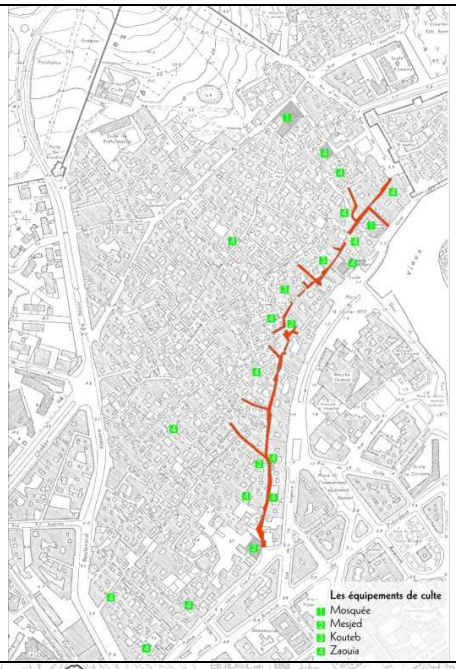	يتكون النسيج العمراني من منظومة من الأزقة التي تتوزع على جانبي طريق رئيسية
الهيكلة العمرانية	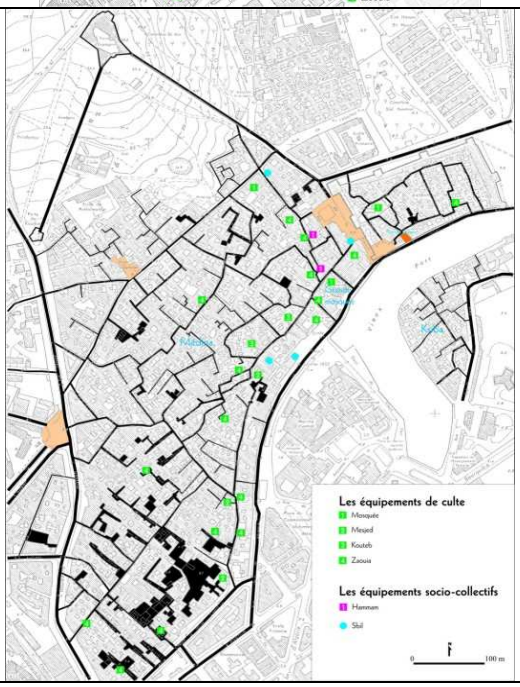	طريق رئيسية موازية لرصيف الميناء تجمع حولها أهم التجهيزات وطريق أخرى موازية لها تقوم بربط هذه التجهيزات بما يليها من النسيج العمراني.

النسيج العمراني	بنـــــزرت	
الترتيب العمراني وكثافته	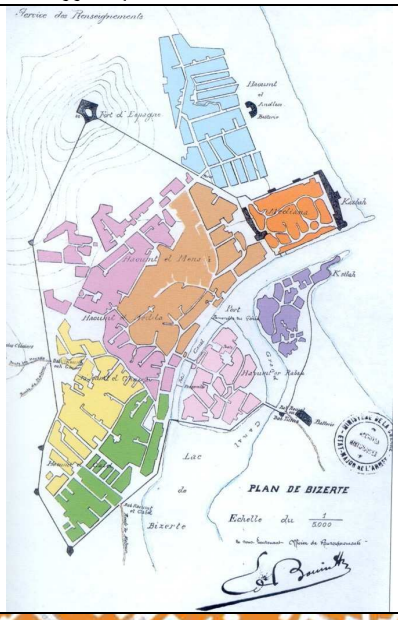	يمكن تمييز أحياء سكنية شبه مستقلة على طول الطريق الرئيسية تظهر نمو المدينة عبر الزمن
نسبة البناء من الفراغ		قراءة توزيع الفراغات داخل البناءات تترجم كثافة النسيج مع فناءات صغيرة القياسات

النسيج العمراني	الحمامـــات	
الإرساء	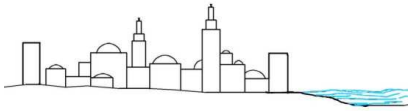	تم الإرساء فوق سهل يطل مباشرة على البحر وفي منطقة تفتح مباشرة على خليج الحمامات
النسيج العمراني	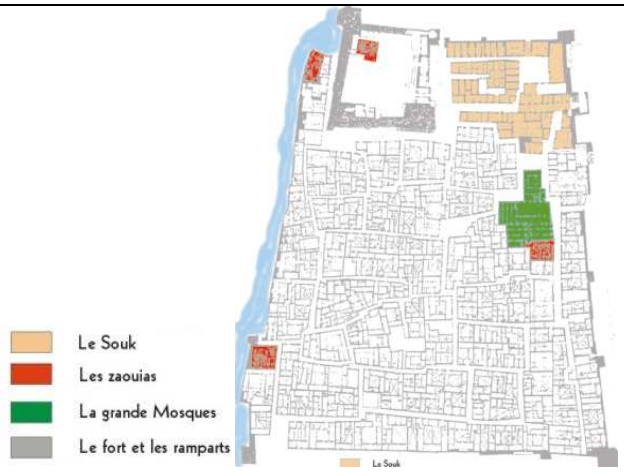	يبرز ترتيب النسيج العمراني امتدادا من البحر إلى اليابسة حسب أشكال منتظمة
الهيكلة العمرانية	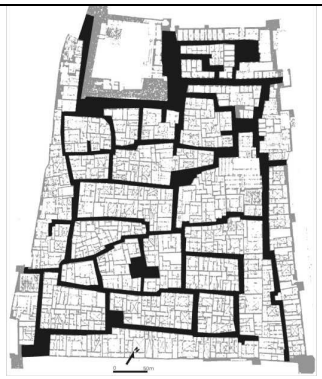	هيكلة فريدة تفتح فيها القصبة والمسجد الجامع على البحر على طرفي الواجهة البحرية. توزيع النسيج يتم عبر مسالك طويلة مجهزة ببعض الأزقة.
تنظيم النسيج العمراني وكثافته	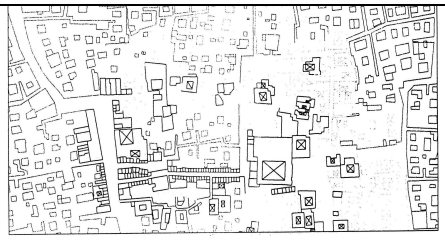	نمو المدينة يتم عبر أحجام ذات أشكال منتظمة تقريبا.
نسبة البناء من الفراغ		نسبة البناء من الفراغ مساوية تقريبا لبقية الأنسجة العتيقة، مع منازل أصغر مساحة وبمقياس* يقترب أكثر من الإنسان

1- عمل ورشات – Cours de Tunis - دورة 1996-1998

2.1.1- الاندماج المعماري

أ- التركيب المعماري

أ.1- الســـــكن

تنظيم الفضاءات

تناول Jacques Revault نموذج تنظيم فضاء المنزل في مدينة تونس العتيقة، فلاحظ وجود أربعة أصناف وهي : المنزل المتواضع، المنزل الصغير، المنزل الكبير وأخيرا القصر.
وفي هذه الدراسة تم اعتبار المنزل المتواضع مرحلة وقتية يتطور بعدها إلى المنزل الصغير وبالتالي تم الاقتصار على 3 أنواع فقط.

- يكمن الاختلاف بين هذه النماذج في عناصرها المكونة أو قياساتها أو سعة فضاءاتها أو سعة ترابها.
- تنتظم هذه المنازل كلها حول فناء يتوسطها ويمكن للمنزل أن يضم فناءا ثانيا للخدمات (دويرية).
- الانتظام حول فناء متوسط صفة تشترك فيها المدن والقرى القديمة كما القرى الأندلسية. ويكمن الاختلاف بينها في طبيعة نشاط سكانها وموروثهم الثقافي الخاص.

المنزل الصغير

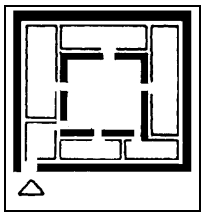

هي الوحدة الدنيا المكونة للمنزل بالمدينة القديمة. تضم ثلاثة أو أربعة غرف مستطيلة تدور حول فناء، مجهزة ب"سقيفة" للدخول إليها والخروج منها مع فضاء خدمات وأحيانا مخزن أو "دار الضياف".

المنزل الكبير

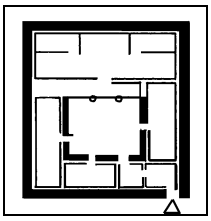

ينتظم على مثال المنزل الصغير مع احتوائه على غرفة واحدة على الأقل بـــالـ"قبو" و الـ"مقاصر" مع برطال واحد على الأقل يفتح على وسط الدار، و"دويرية" وأحيانا مخزن، "بيت الديواني" أو "دار الضياف".

القصر

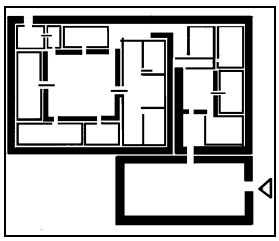

هو الشكل الكامل للمنزل في المدينة القديمة. وهو يضم علاوة على مساحات أكبر وأثرى للعناصر الأساسية، "دريبة"، اصطبل (كوري)، منزل خاص بالخدمات وأحيانا حديقة.

السكـــــــن معمار المدن القديمة

التركيب المعماري	دريبـــة	سقيفـــة	فنـــاء (وسط الدار)
	جزء من الطريق يغلق بباب. يسمح بالدخول إلى المنزل الرئيسي و إلى المخزن و أحيانا إلى "دار الضياف"	مدخل متعرج نجده في جميع أنواع المنازل. يمكن له أن يتضاعف إلى اثنين أو ثلاثة.	هو فضاء الوصل بين مختلف مكونات المنزل. يكون بالأروقة أو بدونها حسب إمكانات الساكنين
التنظيم	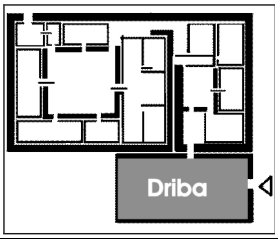	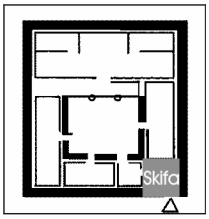	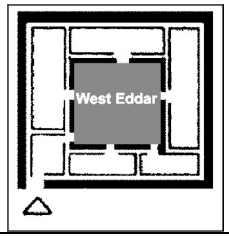
منزل صغير		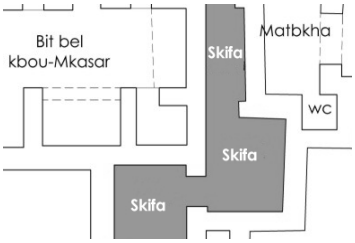 دار مزهود	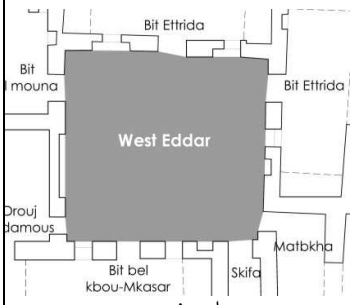 دار مزهود
منزل كبير		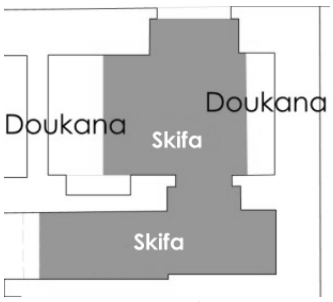 دار حدري	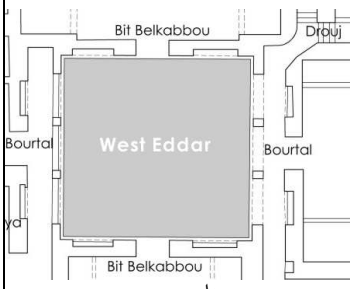 دار بيرم
قصر	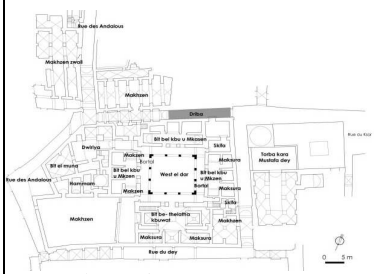 دار كبيرة : فضاءات الاستقبال (دار الضياف)	 دار حسين (مدينة تونس)	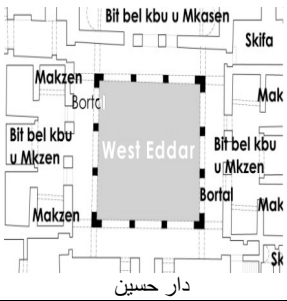 دار حسين

السكـــــــن معمار المدن القديمة

التركيب المعماري	غرفة بسيطة (مستطيلة)	"بيت بالقبو و المقاصر"	"دويرية"
	تنتظم الفضاءات على شكل مستطيل. يمكن أن تكون خالية تماما من أي زخرف أو من التجويفتين المركزية أو من التجويفتين الجانبيتين.	غرفة "بيت قعاد" قبالة المدخل و جانبان مخصصان للنوم مع مقصورتين صغيرتين	تنتظم حول فناء ثانوي يتصل بالفناء الرئيسي بواسطة "مجاز". تحتوي على مطبخ ، بيت مونة ، مرحاض ، و أحيانا مخزن و دروج و نادرا على حمام
التنظيم	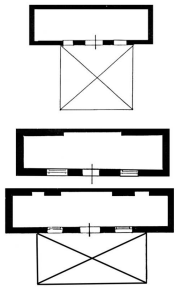	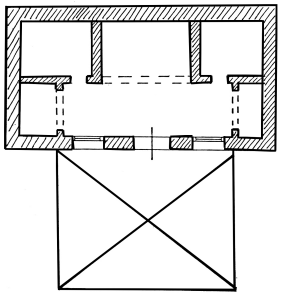	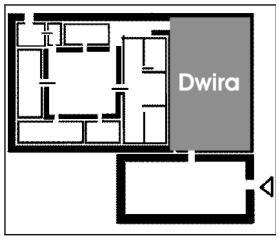
منزل صغير	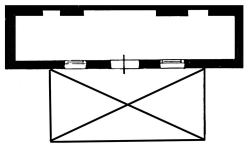		
منزل كبير		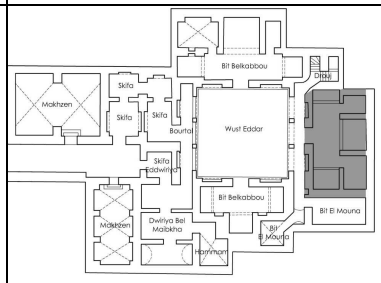	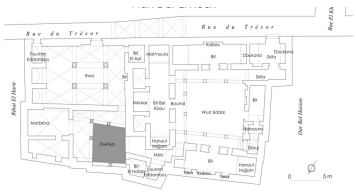 دارحدري (مدينة تونس)
قصر		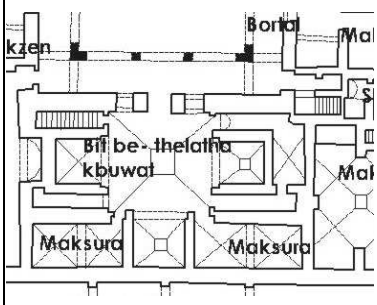 دار حسين	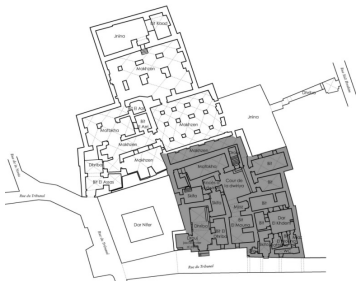 دار لصرم

السكـــــــن معمار المدن القديمة

التركيب المعماري	مخـــزن	كـــوري (اصطبل)	حمـــام
	فضاء تموين ترتبط أهميته بأهمية المنزل ويتم الدخول إليه من خلال الدريبة أو الدويرية.	فضاء عيش الحيوانات الأهلية و خاصة منها دواب الجرو نجده عامة في المنازل الكبيرة	بعض المنازل الكبيرة و القصور تحتوي على حمام خاص يحاكي في نظام فضاءاته نظام الحمام العمومي
التنظيم	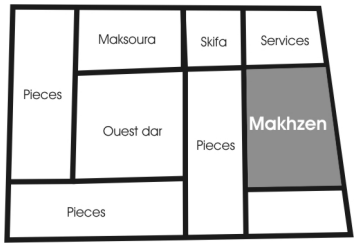		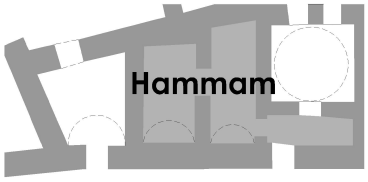 دار حسين
منزل صغير	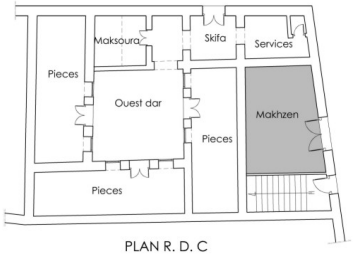 PLAN R. D. C		
منزل كبير	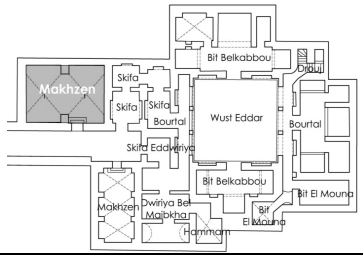		
قصر	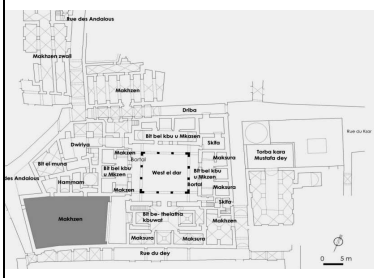 دار حسين	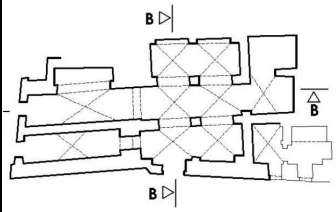 PLAN DES ECURIES	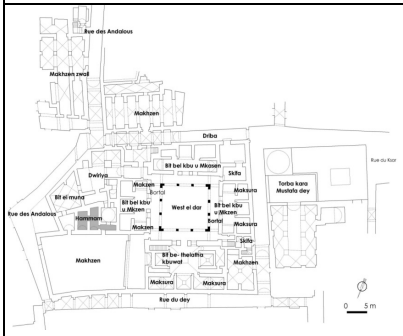 دار حسين

السكـــــــن معمار المدن القديمة

التركيب المعماري	بيت الديوانـــي	دار الضيـــاف
	الأغلب على الظن أنها نتيجة تطور" لبيت بالقبو و مقاصر" لاحتوائها أثاث "صالة" على الطريقة الأوروبية ابتداء من القرن الثامن عشر.	يتم النفاذ إليها عبر درج من السقيفة أو الدريبة. تمثل "دار الضياف" أحد مكونات القصور و تبنى عادة فوق المخزن
التنظيم	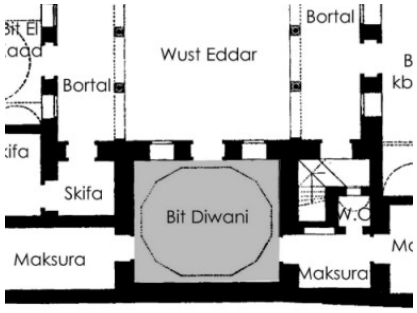	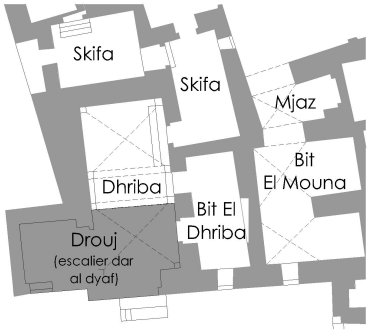
منزل صغير		
منزل كبير	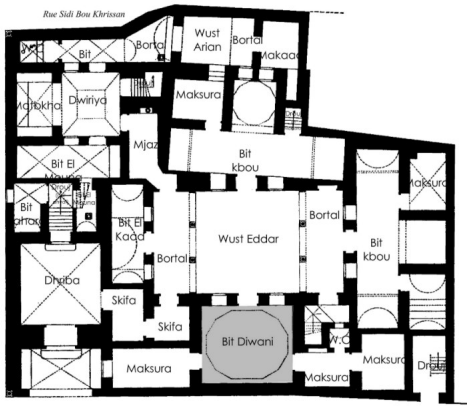	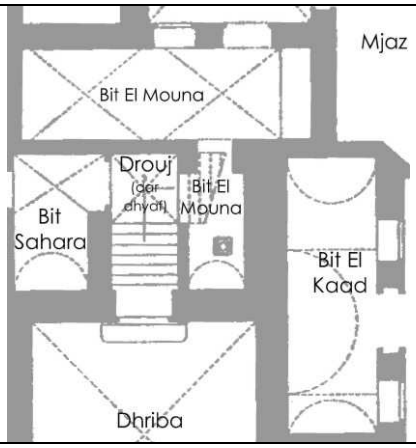
قصـــر	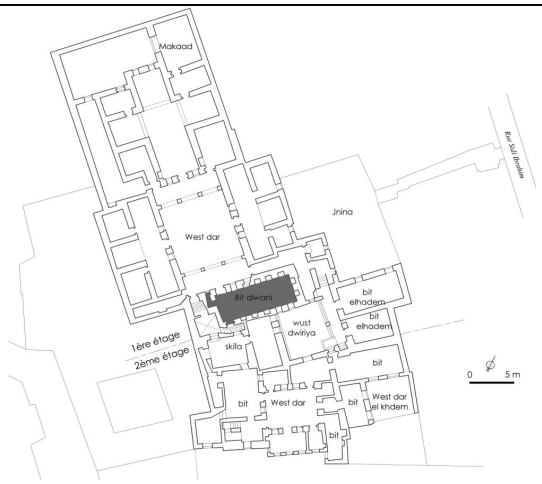 دار الأصرم	 Plan du rez-de-chaussée

أ.2- التجهيـــــــزات

معمار المدن القديمة

جامع	معماري	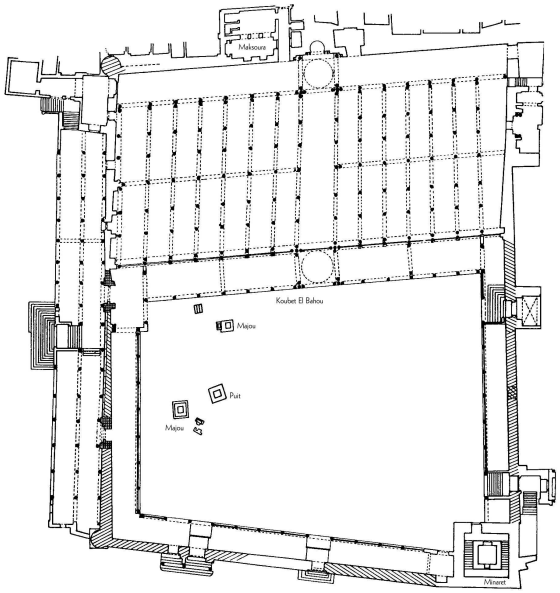 جـــــــامع الزيتـــــــونة	الجامع في مدينة تونس يعكس المدرسة المغربية الذي رسم ملامحها جامع سيدي عقبة بالقيروان والتي يعبر عنها جامع الزيتونة أحسن تعبير. على أن التأثير التركي ظهر في ترتيب بعض العناصر المعمارية والزخرفية ، ولم يبلغ درجة تنظيم الفضاءات إلا في جامع سيدي محرز.
	عربي	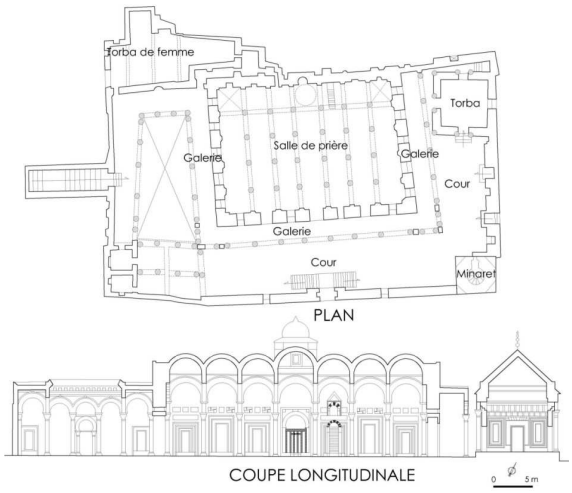 جـــــامع حمـــــــودة بـــــاشـــا	
مدرسة		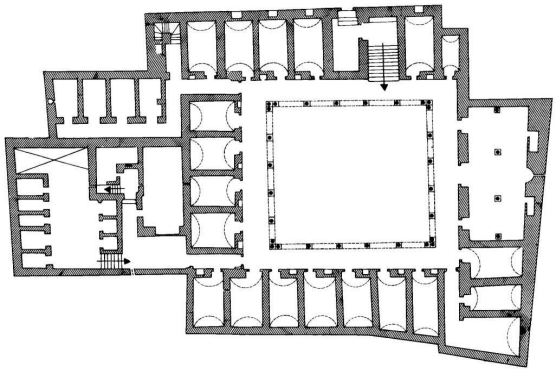 المدرسة العاشورية – نهج حوانت عاشور	تشكل المدرسة فضاء سكن وتعليم لطلبة الزيتونة. و يكون السكن بغرف تنتظم حول الفناء. ويتم التعليم جزئيا بمسجد المدرسة، حيث يتم معضمه بجـــامع الزيتـــونة.

معمار المدن القديمة

الكتاب	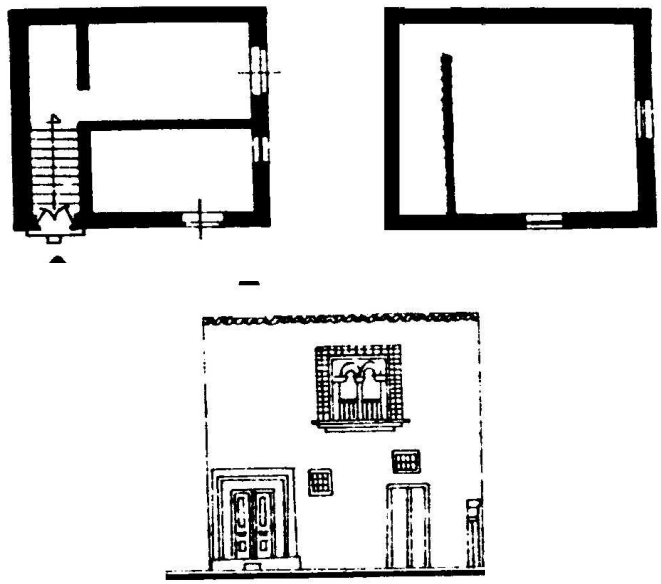	الكتاب موزع داخل جميع الأحياء في المدينة. نجده أحيانا فوق "صباط" يعلم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القران وترتيله.
المسجد	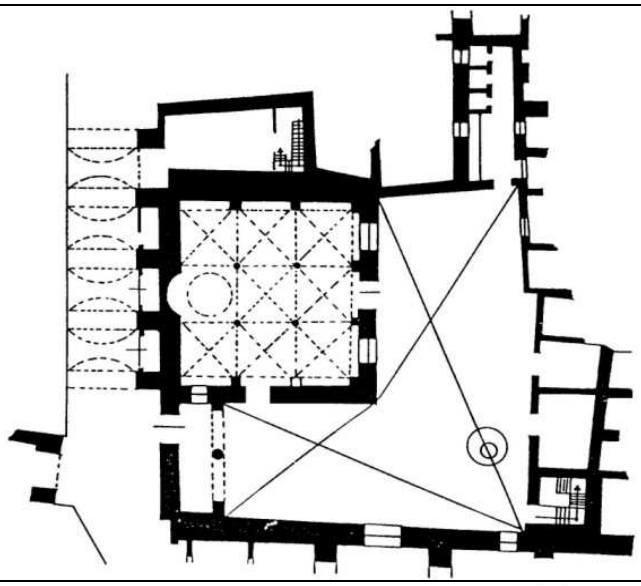	المسجد هو قاعة الصلاة العمومية على مستوى الحي وله قياسات صغيرة
الزاوية	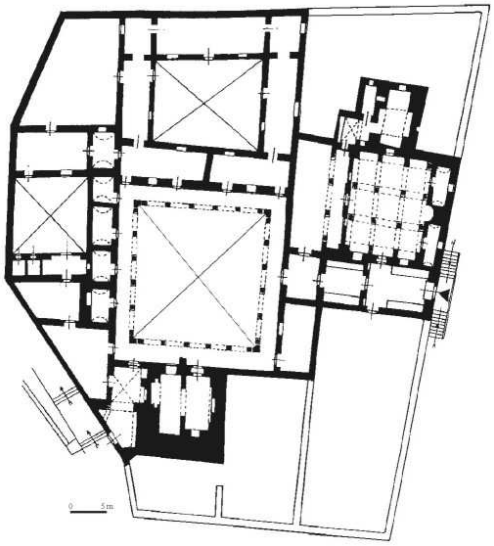	إزداد عدد الزوايا مع تطور الحركة الصوفية. ونجد فيها جميع العناصر المميزة للمساجد.

معمار المدن القديمة

السـوق	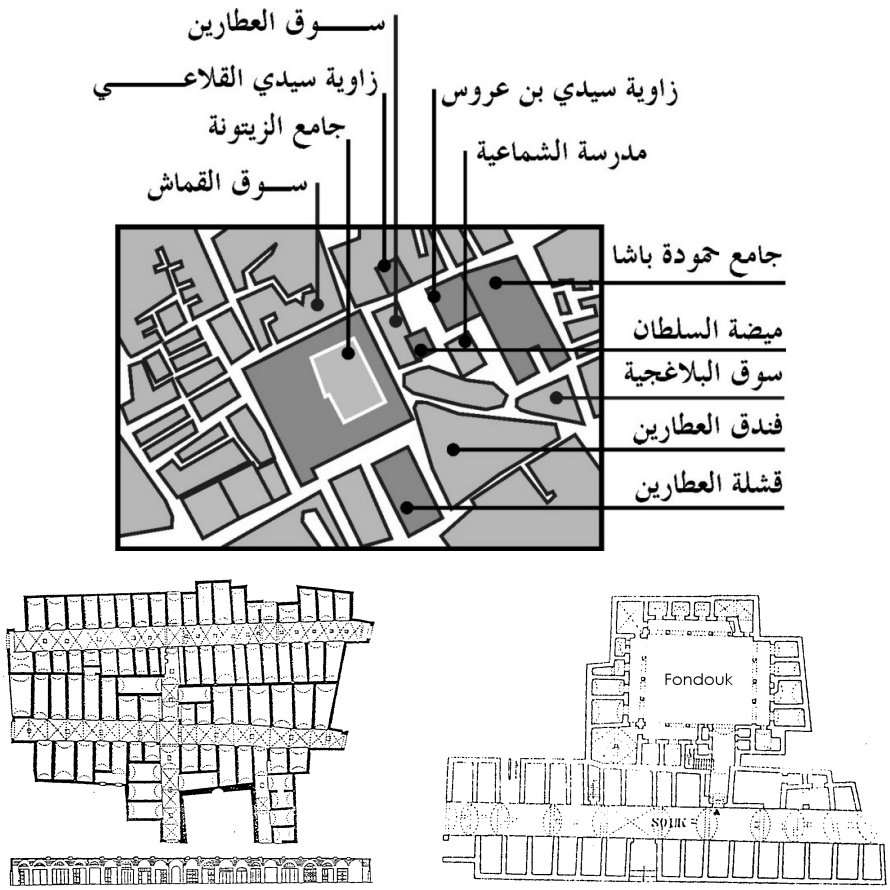
التـربة	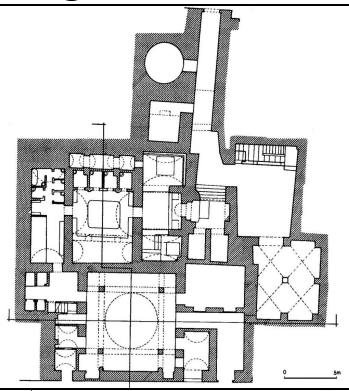 تجهيز خاص بالبايات لدفن موتاهم.
الحمـام	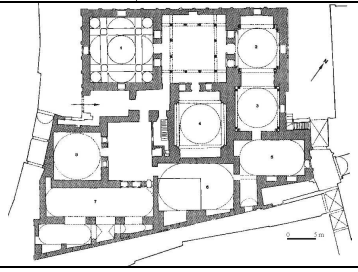 تجهيز موجود في كل حي له عناصره المعمارية الخاصة.
كـوشة	فرن لصنع الخبز موجودة في جميع الأحياء.

ب- المفردات المعمارية

ب1- السكـــــن

الأبـــواب		
هي ذات أشكال و قياسات مختلفة. أقدم شكل للأبواب القديمة هو الباب ذو الساكف الأفقي القائم على جانبين عموديين. ثم ظهر الباب المفتوح بالكامل داخل قوس حدوي. ثم ظهر شكل جديد نسبيا و هو مفتوح داخل قوس نصف دائري على الطريقة الإيطالية		
العنصر المعماري	**الشكـــل**	**النسب والتفاصيـــل**
منـزل صغير	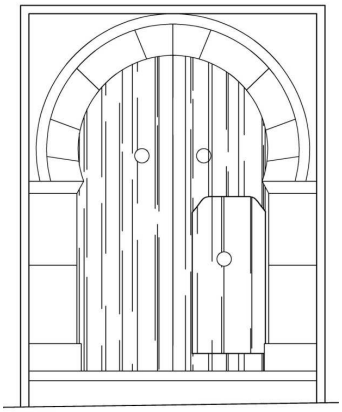	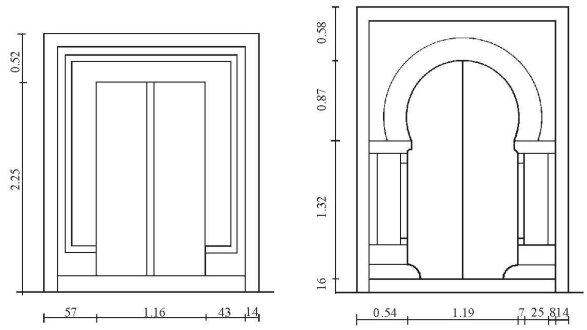
	تمثل الأبواب العنصر المعماري الوحيد الذي تشترك جميع المنازل في إبرازه من الخارج ويمكن من خلاله الاستدلال على مرتبة صاحبه الاجتماعية.	
منـزل كبير	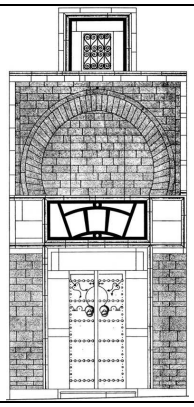	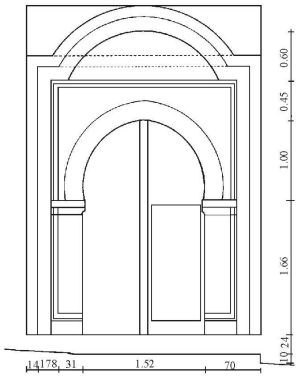
	أبواب المنازل الكبيرة أكثر اتقانا وتكون ذات أطر حجرية	
قصـــر	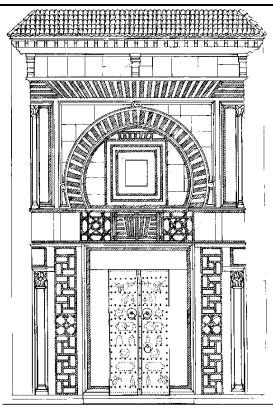	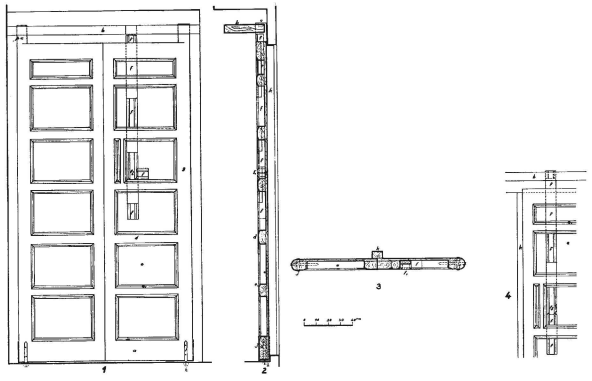
	أبواب القصور أكثر ثراء في زخرفها تعلوها أحيانا قنارية فتعطيها بعدا معلميا	

نوافـــــــــــذ

تختلف نوافذ معمار المدينة القديمة حسب نوعية الفضاء التي تفتح عليه. فالتي تفتح على السدار تكون طويلة مؤطرة بالرخام أو الأحجار أو الزليج. أما الفاتحة على الأنهج و الشوارع فتكون ذات قياسات صغيرة فوق مدخل المنزل أو نوافذ صغيرة مزدوجة فوق صباطو القنارية هي نافذة ناتئة في طابق علوي، و لها أجزاء خشبية مصبعة و متحركة من البرمقلي.

العنصر المعماري	الأشكـــــال	النسب والتفاصيـــل
المنـزل الصغير	نافذة تفتح على وسط الدار 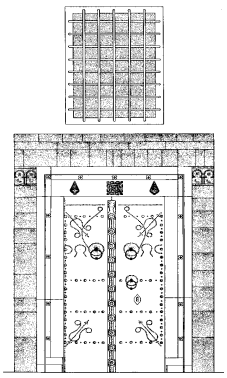	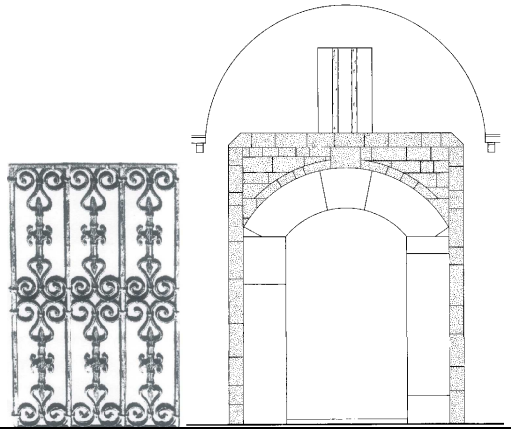
المنزل الكبير	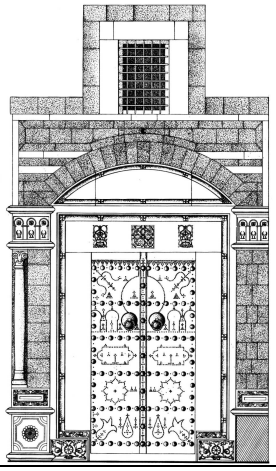	
القصـــر	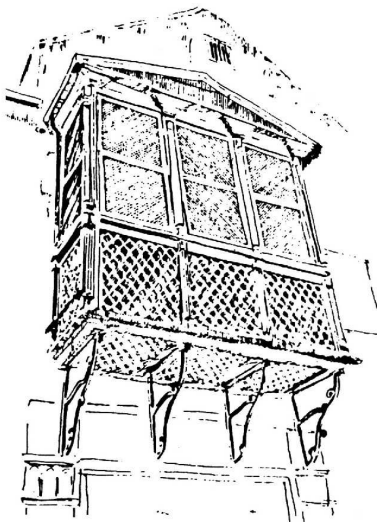	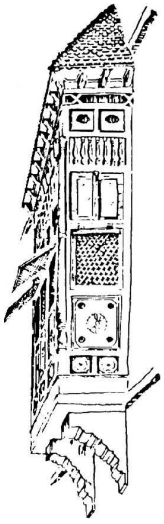

هناك نوعان من النوافذ : نوع يكون على الواجهة الخارجية ويفتح على الشارع، ويكون عادة عاليا وذو قياسات صغيرة. ونوع ثان يفتح على وسط الدار وهو ذو قياسات كبيرة ويحتوي على مصبع من الحديد المطرق. ونجد هذان النوعان في جميع الأصناف السكنية. ولا تكون وجوه الاختلاف بينها إلا في وجود الزخرف عليها من عدمه، أو في درجة ثرائه إن وجد.

أنـــــواع التجويفات

هناك تجويفات عديدة داخل المنزل. في دكانات السقيفة لاستقبال المصابيح و الشموع و في المطبخ لوضع الأدوات. و في الفناء لرفع الماء من الماجل و هنا تكون مقوسة و مكسوة بالرخام

النسب	الأشكال
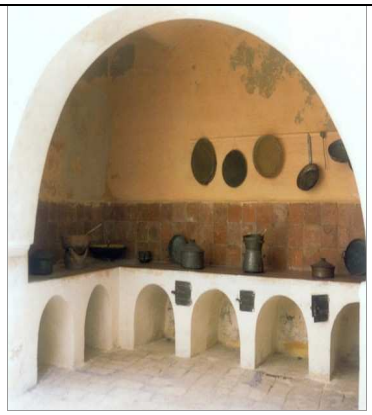	
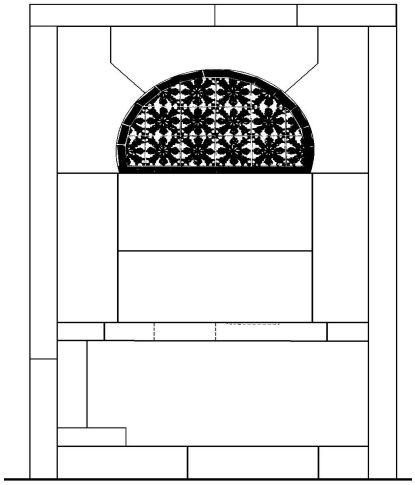	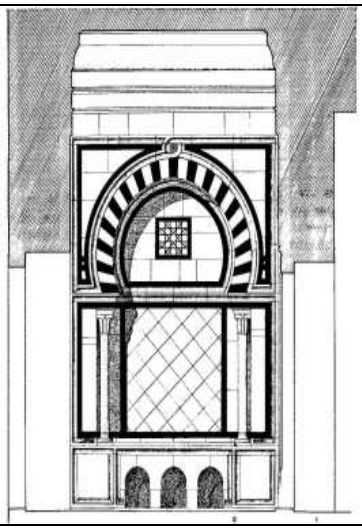

السواري

نجد السواري خارج المبنى (نهج، صباط) أو داخله. تستعمل في زوايا الجدران أو على جوانب المسالك المدموسة. وهي ذات جسم أسطواني. تكون المستعملة في ترتيب الزوايا و في زخرفة الجدران أصغر قطرا من تلك المستعملة في الصباط. .تستعمل التكايا* لإسناد الأحجام الناتئة من الطوابق العليا أو سوادل أدماس الأسباط

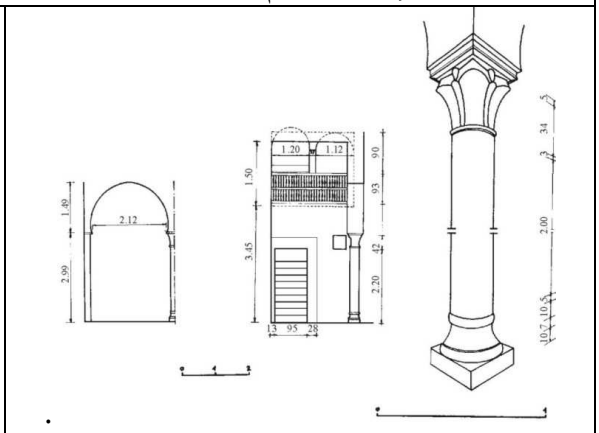

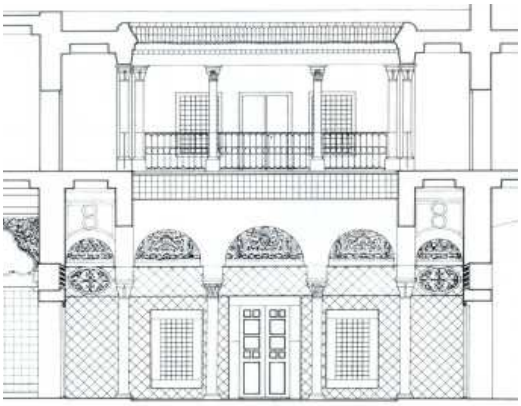

السواري

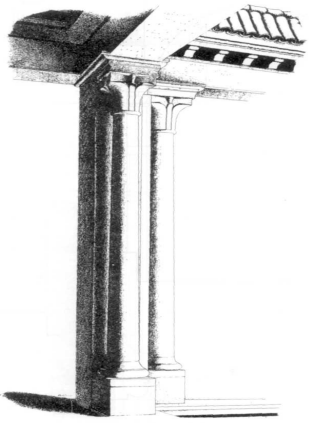

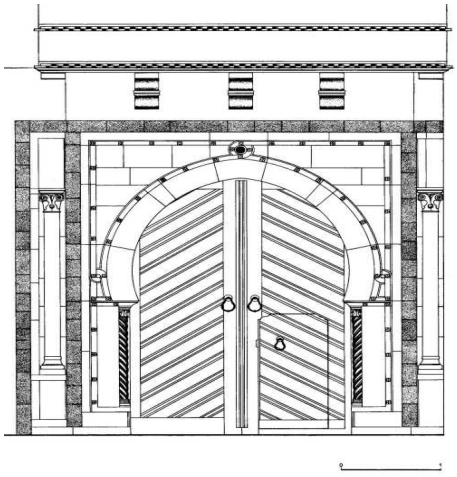

تتكون السواري في معمار المدن العتيقة من نوعين : فهي إما قديمة وهي من صنفين : أيونية أو كورنتية، وإما جديدة من أصل حفصي أو اسباني مغربي جديد. وتتميز تيجان الأولى بأوراق نخيل منمنمة والثانية بشريط زخرفي يطوقها.

الســـــواري

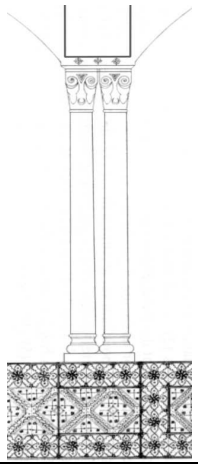

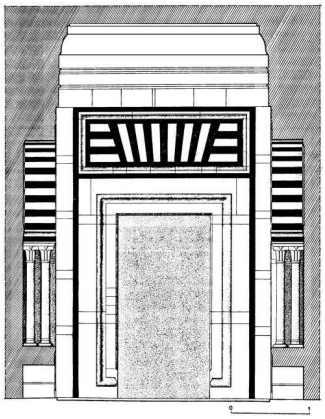

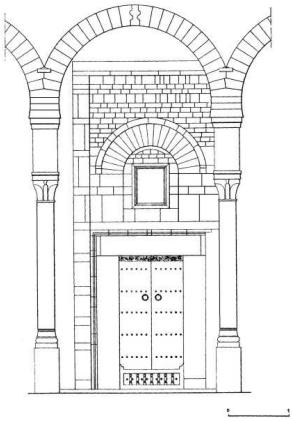

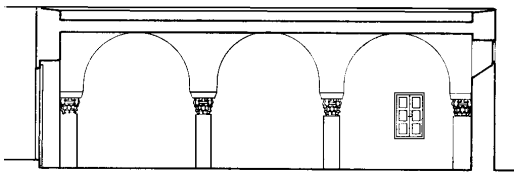

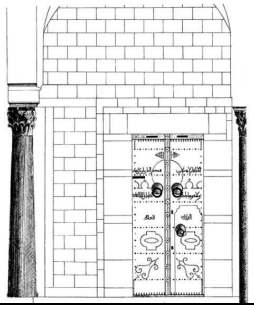

النظام المعمـــاري	العناصـــر الزخرفيـــة : التـــــاج	
التاج القديم	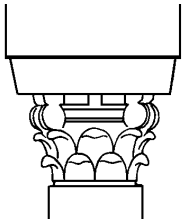	تيجان قديمة مأخوذة من المواقع الأثرية الرومانية خصوصا في جامع الزيتونة
الأيوني الجديد		تيجان جديدة تقلد النظام الأيوني (Ordre ionique)
الكورنثي الجديد		تيجان جديدة تقلد النظام الكورنتي (Ordre corinthien)
الحفصي		التاج الحفصي المتميز بشكله الممتد
الإسباني المغربي		التاج الإسباني المغربي يتكون من جزءين متراكبين : الأول إسطواني، و الثاني ذو شكل مربع يسند مباشرة سوادل الأقواس أو الأدماس
التركي		نجـده في أبواب بعض المعالم (مثل ميضة السلطان و بعض قصور القرنين 16 و 17 مثل "دار عثمان"

البائكـــــات

البائكة علامة ثراء في مساكن مدينة تونس. حيث لا نجده إلا في فناء منازل الموسرين أو التجهيزات العمومية التي يبنيها الأغنياء. هي حماية لأبواب و نوافذ الغرف الهامة في المنزل.

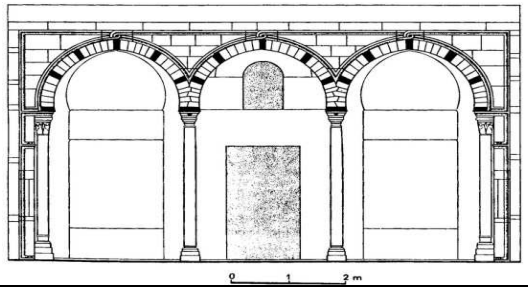

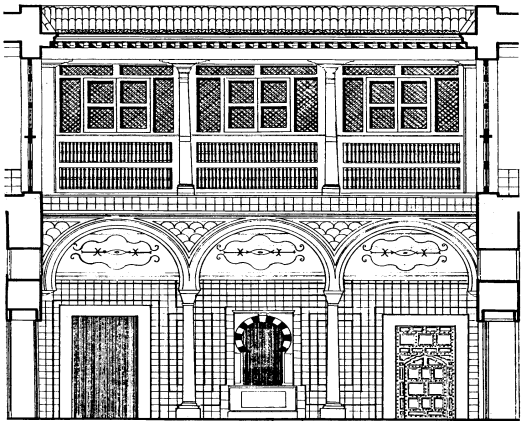

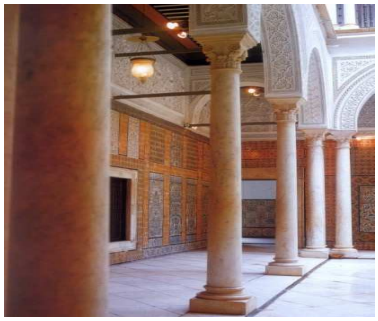

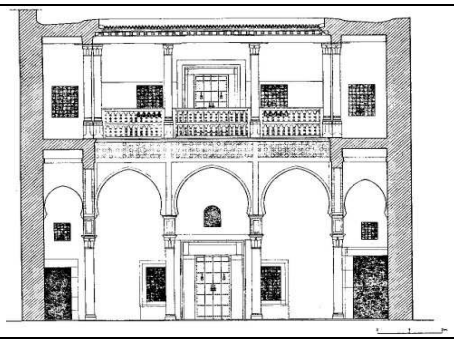

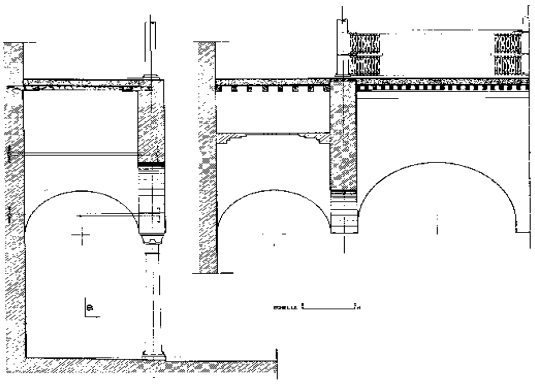

الأسقـــف

تكون أسقف المنازل الصغيرة مدموسة أو من العوارض الخشبية المستقيمة

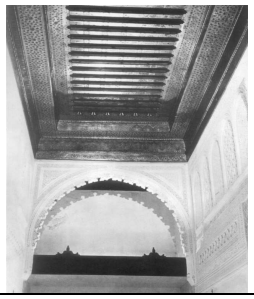

أسقف المنازل الكبيرة تكون من الخشب المنحوت المدهون أحيانا على الطريقة الإيطالية أو مهيئة للتلاؤم مع مقتضيات "بيت الديواني"

الزليـــــج أو المربعات الخزفية

تتنوع المربعات الخزفية الموجودة في المعمار القديم (من مدن و قرى قديمة)، فنجد الخزف الحفصي المتميز بقياساته الصغيرة (5/5صم) و بألوانه المتنوعة من الإصفرار النسبي و الأسود و الأبيض المائل للبني إلى الأصفر و الأزرق في كساء البلاطات.
و بعد العهد الحفصي اشتهر زليج القلالين، و هي مدرسة في صناعة الزليج. والذي يمثله خصوصا "عفسة الصيد" وجناح خطيفة وقياسات مربعاته الصغيرة (8 إلى 10صم)، و يتميز بزينته النباتية و بألوانه المائلة إلى الأزرق و الأخضر.
و في وقت متأخر من العهد الحسيني ظهر زليج "شملة"، و يتميز طرازه بلونه الأزرق وترتيبه في لوحات كبيرة بعلو 1.50م على عرض 0.75م.
كذلك، و ابتداء من القرن 19م، ظهر الزليج المستورد من إسبانيا و إيطاليا الذي يتميز بقياسات مربعاته (18 إلى 20صم) و بزخرفته النباتية.

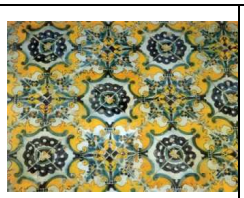

تكـــايـــا

نجدها تحت نتوءات الطابق العلوي أو في سوادل الأدماس و الأقواس

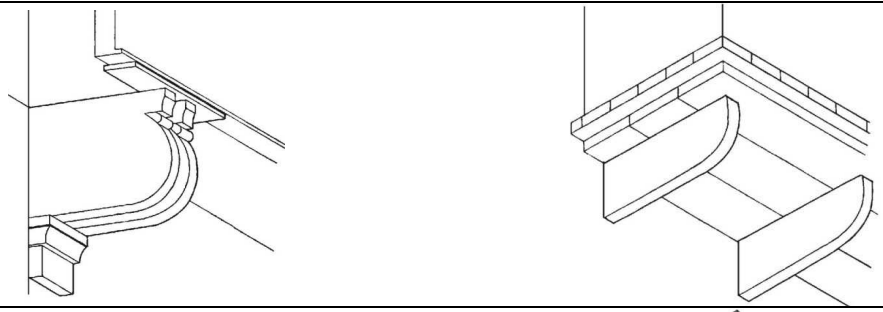

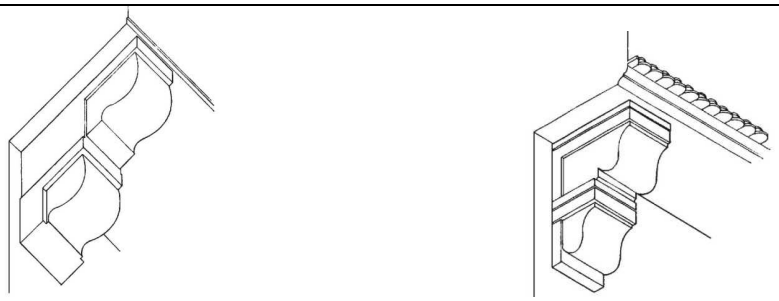

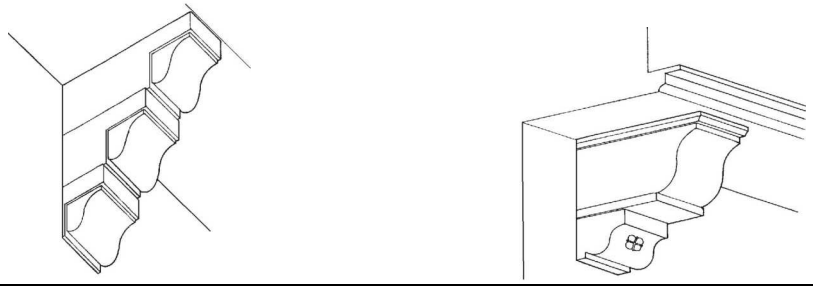

ب2- التجهيزات

		المئذنة	الـــــرواق	القبـــة
الجـــامع	مغربي			
	تركي	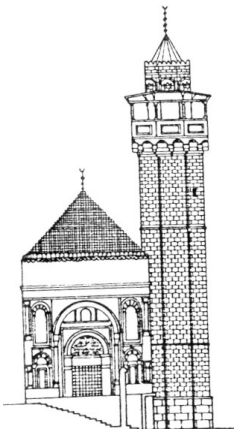 مثمنة وسقف هرمي	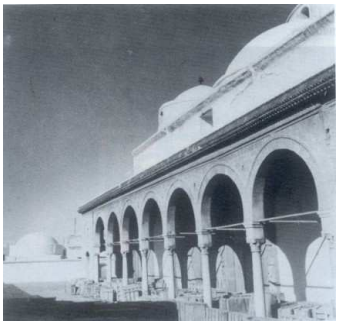	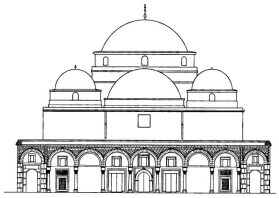
المـــدرسة				

		الأبواب	البائكـــــة	النوافذ
الجـــامع	مغـــربـــي		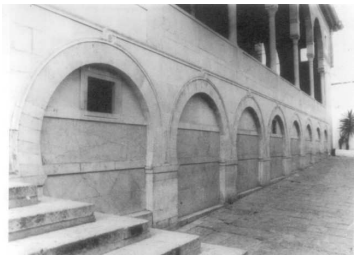	
	تركي		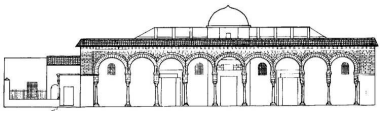	
المدرسة		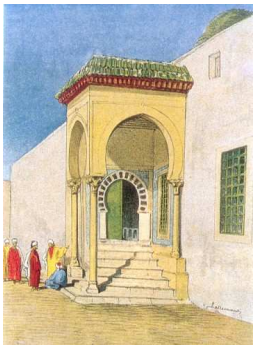		
الكتاب		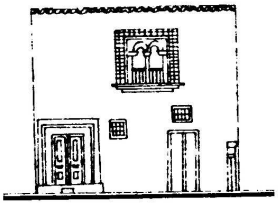		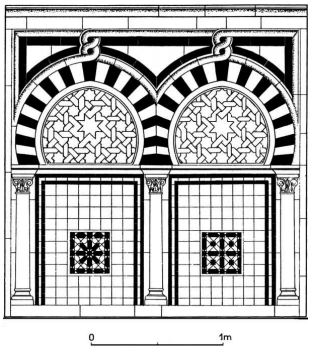

	المئذنة	الـــــرواق	القبـــــة
مسجد			
زاوية			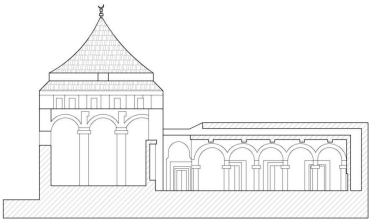
تـــربة			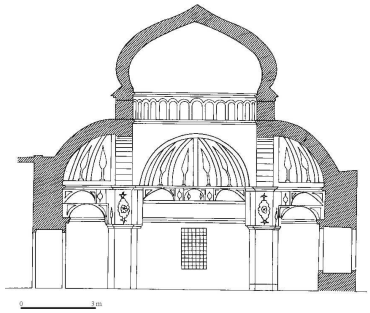
حمـــام			

	أبواب	بائكات	نوافذ
مسجد			
زاوية			
تربـــة			
حمـــام	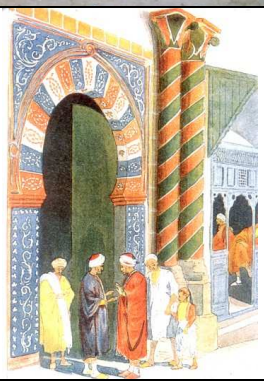		

3.1.1- الاندماج التقني

أ- مـــــواد وتقنيـــــــــات البنـــــــاء

مواد البناء الخامة و المحولة	المادة الخامة	التـــراب	
	التحويل	خلط وطهي	
	مواد البناء	الآجر	القرميد
	الأساس		
تقنيات البناء و مكان استعمالها	الجدار	في الطابق العلوي، تخفف الجدران باستعمال الآجر بالتواتر مع أنابيب فخارية 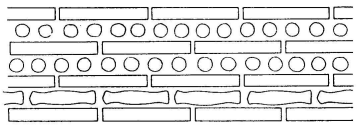	
	الفتحة	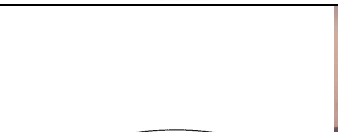 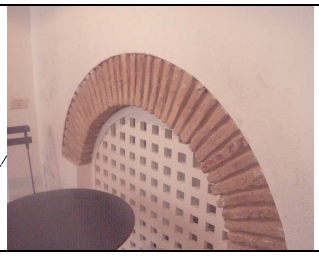	
	الأرضيات والسقف	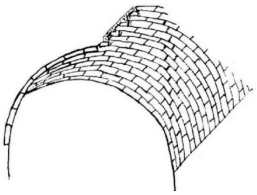 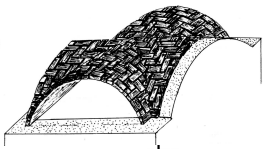 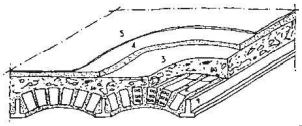 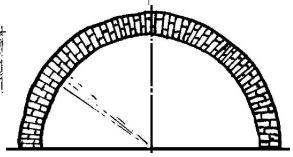	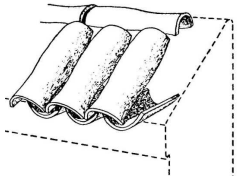 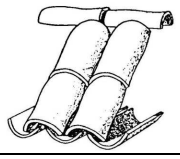
	التبليط	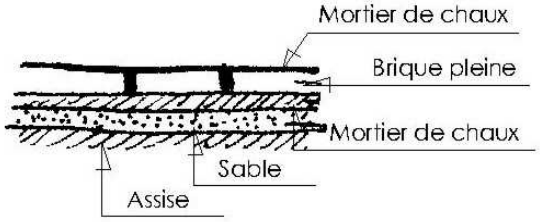	

الخامات وتحويلها إلى مواد بناء	المادة الخامة	التـــراب	
	التحويل	خلط وطهي	برنقة وطهي
	مواد البناء	خزف	ملاط الأساسات
تقنيات البناء ومكان استعمالها	الأساس		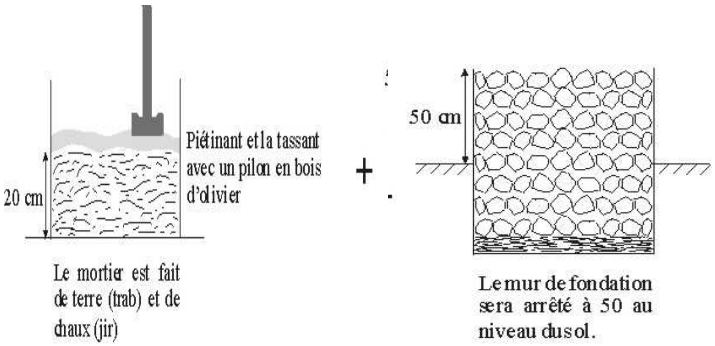
	الجدار		على ارتفاع 60 صم عن الأرض، وفوق قاعدة خزفية متجانسة تنطلق عموديا لوحات مستطيلة تكتنفها أشرطة خزفية سوداء بعرض 2 إلى 6 صم. وغالبا ما يعمد إلى وضع أفريز خزفي لمزيد التفرقة بين اللوحات
	الفتحة	 دار حسين	دار الضياف : زليج صقلي

مـــــواد وتقنيـــــــــات البنـــــــاء

تقنيات البناء ومكان استعمالها	الأرضية و السقف	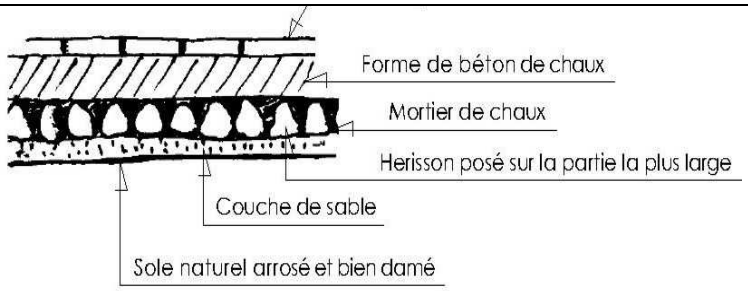
	الكساء	 "عفسة الصيد"
		يجمع الزخرف المسمى "عفسة الصيد" وحدات هندسية أندلسية وأخرى مستوحاة من الزخرف التركي. ويتكون هذا الزخرف من تركيب مربعين في شكل نجمة مثمنة تسمى "نوارة الشمس" يتواتر فيها الأبيض والأزرق، تتوسط وردة صفراء ثمانية الأوراق على خلفية بيضاء. ويتلاءم البرنيق الأزرق لـ"نوارة الشمس" تماما مع برنيق أطراف الأوراق المائل إلى الاخضرار والطلاء الأزرق للأزرار الأربعة المكملة للوحدة الزخرفية.

مـــــواد وتقنيـــــــــات البنـــــــاء

مواد البناء الخامة و المحولة	المادة الخامة	حجر جصي	
	التحويل	جبس بني أو أبيض يسحق و يغربل ثم يخلط بالماء	
	مواد البناء	جبـــــس	حجر البنـــــــاء
تقنيات البناء ومكان استعمالها	الأساس		تتميز المئاذن بقيامها على قاعدة من الأحجار الكبيرة، المجلوبة من مختلف المواقع الأثرية والمعالم. الأكثر استعمالا : خليط مدموك من الأحجار و الملاط (على معدل عمق بمترين و عرض يتراوح بين 0.7 إلى متر واحد)
	الجدار	 صف من الأقواس الصغيرة المقرنصة تسندها سواري علوية مزخرفة بوحدات هندسية تنمنم ثمر الصنوبر حسب تنويعات عديدة	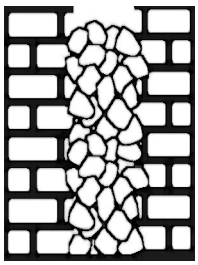 أغلفة الجدران تتكون من صفين جانبين من الأحجار المنحوتة مع حشو حجري : معدل عرض الجدار 80 صم استعمال أحجار منحوتة منبسطة أو آجر مليان لإقامة التعديلات اللازمة لاستقامة الصفوف الحجرية. تقام على مسافات قصيرة ومتشابهة بناء زاوية الجدار يتم بملئ عرض الحائط بالحجر بشكل كلي
	الفتحة		
	الأرضية		

مـــــواد وتقنيـــــــــات البنـــــــاء

المواد خامة ومواد البناء	المادة الخامة	الحجـــــر	
	التحويل	نحت الحجر	ماء + جير + رمال جير مائي + رمل الوادي
	مواد بناء	حجر منحوت	ملاط
تقنيات البناء ومكان الاستعمال	الأساس		
	الجدار	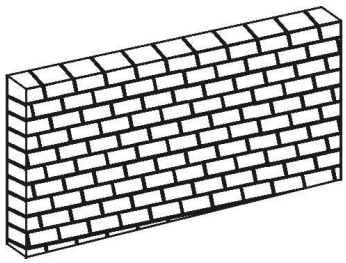	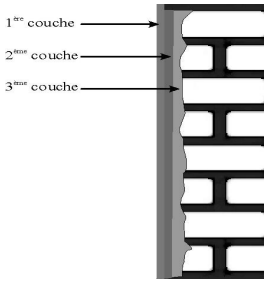 ملاط من ثلاث طبقات : 1. لإعطاء مساحة ملساء للجدار 2. طبقة مساحتها حرشاء 3. طبقات لانتظام تعرجات الأحجار
	الفتحة		
	الأرضية		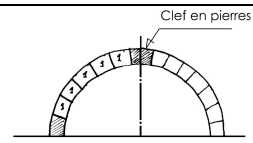 مفتاح حجري قبة من الأحجار المنحوتة أضلع الأحجار منحوتة مسبقا 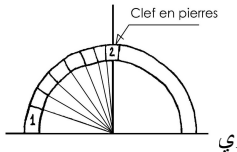 مفتاح حجري قبة مشعة بالأحجار 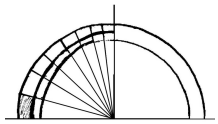 قبة يتم إشعاعها بحجارة منحنية
	التبليط	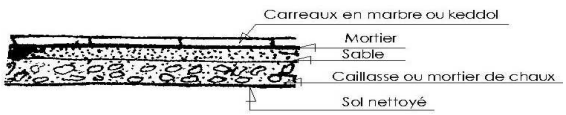	

مـــــواد وتقنيـــــــــات البنـــــــاء

مواد خام ومواد بناء	المادة الخامة	**حجري كلسي**	خشب
	التحويل	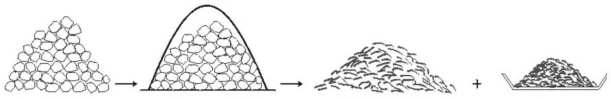 غربلة+ تحويل إلى رماد + إدخال إلى الفرن + حجر جيري + جير	
	مواد البناء	**جير**	عود
تقنية البناء و مكان الإستعمال	الأساس		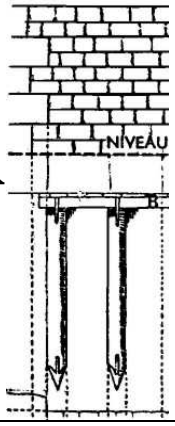 جامع محمد باي : بئر عميق مقام على اعمدة من
	الجدار	جير كذال (خليط من الجير ورخام ايطالي أبيض مرحي) يعطي للدهن لونا ناصعا ومقاومة شديدة للرطوبة	
	الفتحة		
	أرضية	**سقف من عود وذريعة عود (زيتون)** 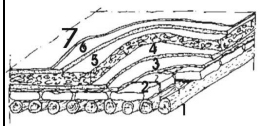 1- أعواد (زيتون أو عرعار) 2- ورقة (أحجار منبسطة) 3- ذريعة (طحالب بحرية) 4- بغلي (ملاط جيري) 5- حصى 6- جير هوائي	**بة بأبراج ملاطية** 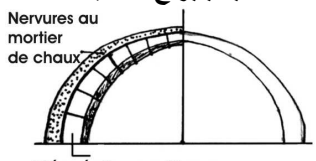 **Eléménts curvilique** طبقة من التراب المغربل، مفروشة ومرشوشة. عليها طبقة من الحصى والأحجار المهروشة. يدمك الخليط ويسوى بمسطرة خشبية ثم طبقة ثانية من الرمل والجير المائي وأشقف الفخار (لمنع نمو الحشائش) دمك ثان بمدماك خشبي زيتوني. طبقة أخيرة من الجير الهوائي	**سقف عود مربع** 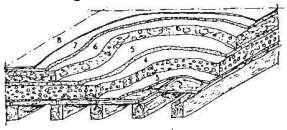 1- عود مربع / 2- لوح خشبي / 3؛5؛7- ملاط جيري / 4- حصى / 6- حصالة / 8- جير **سقف من القصب** 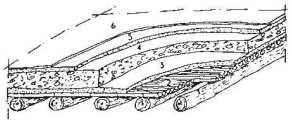 1- عود / 2- قصب / 3؛5- ملاط جيري / 4- حصالة / 6- جير
	التبليط	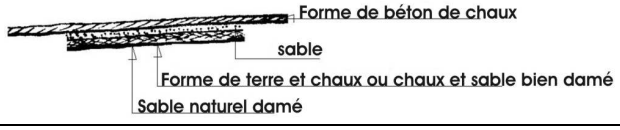	

مـــــواد وتقنيـــــــــات البنـــــــاء

المادة الخامة و مواد البناء	المادة الخامة	الخشب	
	التحويل		
	مواد البناء	عارضة (عود مربع)	أبواب خشبية
تقنيات البناء ومكان الاستعمال	الأساس		
	جدار		
	الفتحة		
	الأرضية	 دار أسوق، غرفة بسقف ذو زخرف من الصناديق الخشبية المزدانة بالأشكال الهندسية	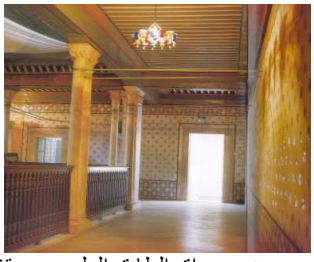 دار حسين – رواق الطابق العلوي – سقف بعوارض خشبية مربعة تستند على سواكف خشبية. توائم السواري توصل ببعضها بدربوز من الخشب المخرم
	تبليط		

مـــــواد وتقنيـــــــــات البنـــــــاء

المادة الخام	الفولاذ		
المادة الخامة و مواد البناء	التحويل		
	مواد البناء	حديد مطرق : شبكة حماية	مسمرة الأبواب
تقنيات البناء و مكان الاستعمال	الأساس		
	الجدار		
	الفتحة		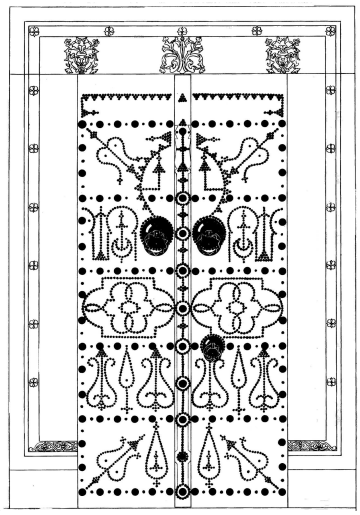
	الأرضية		
	التبليط		

3.1.1- التأليـــــــف

تتمثل أولى خصائص نسيجها العمراني في شكل كتلته الملتحمة المتراصة. وهو نسيج يدور حول مسجد جامع تحيط به الأسواق ثم الأحياء السكنية، المحاطة بدورها بالتحصينات الدفاعية. وتعد مدينة تونس العتيقة أهم و أكبر هذه المدن في مساحتها. تأتي أهميتها من دورها كحاضرة للبلاد منذ ما يقارب الألف سنة ثم تليها مدينتا بنزرت والحمامات.
مكنت القراءة التأليفية لهذه المدائن من استخراج الملاحظات التالية :

- نمو وتطور عمران المدينة كان يترافق دائما مع استقرار وترابط النسيج الاجتماعي.

- الجزء الراقي من المدينة يتميز بمعالمه الهامة كجامع الزيتونة مثلا وجامع القصر والمدرسة العنقية في تونس.

- قيمة النظام العمراني لا تقل عن قيمة البناءات.

- ضيق الأنهج الصغيرة وجريان البناء على طول جانبيها مع تواتر المسالك المغطاة على مسافات متوسطة يخلق مناخا خاصا داخل المناخ العام.

- العلاقة العضوية بين مختلف وحدات البناء. إذا وقع استعمال أجزاء من مسالك النسيج العمراني داخل المركب، تكون عناصر هذه الأجزاء وتفاصيلها المعمارية جزءا من الطراز المعماري المميز للمركب، الذي يتم معالجة مختلف وحداته على أساس إعتبارها عنصرا واحدا متماسكا ومتكاملا ، مثال ذلك : المركب المكون من جامع، مدرسة وتربة.

- الأنظمة البنائية تتقدم على الأنظمة الزخرفية في تحديد الطابع المعماري.

- جامع الزيتونة بني بمواد تم جلبها من مباني قديمة متداعية، لكن بنية* فضائه المعماري إسلامية صرفة.

- العناصر الزخرفية مكملة لهيكلة البناء.

- هناك تواصل بين مواد البناء والمحيط العمراني والطبيعي للمبنى، وهذا يظهر الرابط القوي بين بساطة الوسائل وتجانس المباني فيما بينها.

بيان النظام العمـــــرانـــــي

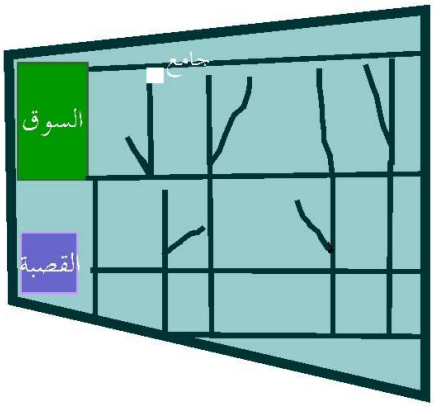

مبدأ نظام المدينة العتيقة

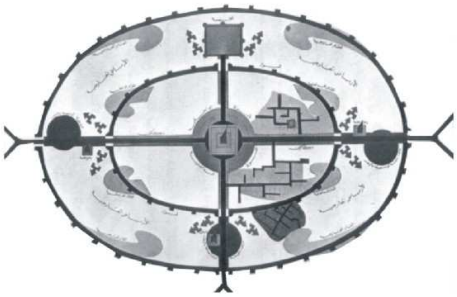

مبدأ نظام عمران مدينة تونس العتيقة

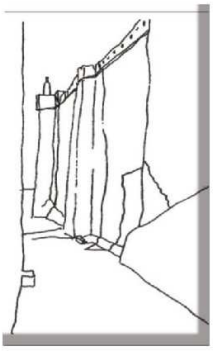

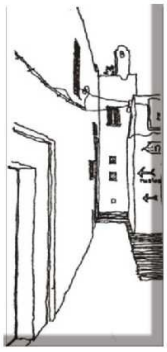

أنهج ومسالك المدينة العتيقة ذات طابع سكني

بيان النظام السكنـــــــي

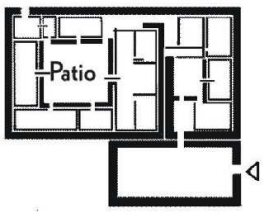

نظام الفضاءات المكونة للقصور

نظام الفضاءات المكونة للمنزل الكبير

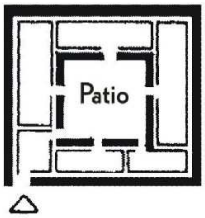

نظام الفضاءات المكونة للمنزل الصغير

معمـــــار المدن القديمـــــة

بيان نظام التجهيزات

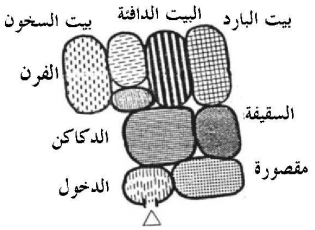

حمام

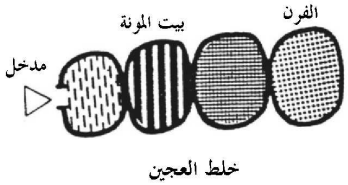

خلط العجين

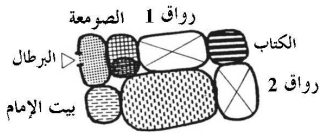

بيت الصلاة

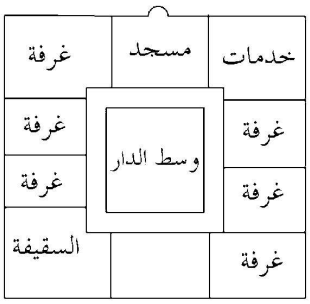

نسب الفتحات

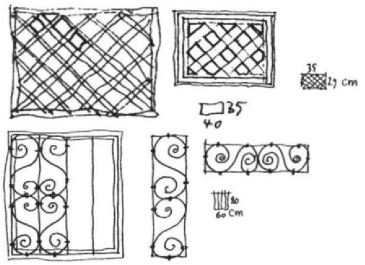

النوافذ الخارجية ذات القياسات الصغيرة
معدلها 50/60 سم

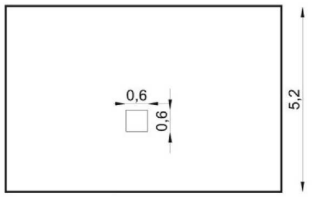

نوافذ الطابق الأرضي ذات قياسات صغيرة
وتكون بقياسات أكبر في الطابق العلوي

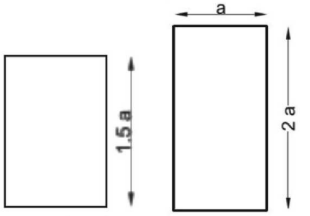

نسب النوافـــــــد الداخليـــــة

تقنيـــــات البناء

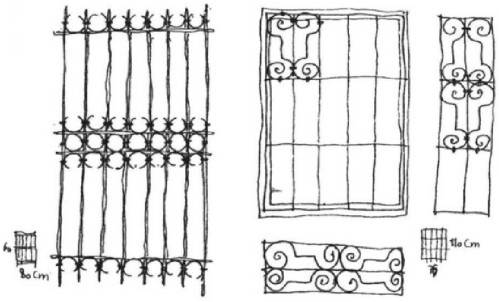

نماذج من الحديد المطرق

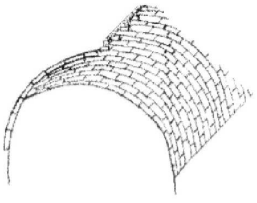

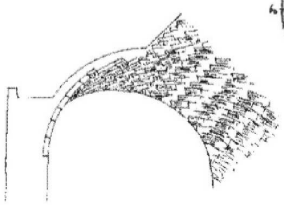

مختلف أنواع الأقبية
(أدماس نصف دائرية وغيرها ، تربيعات)
تصاغ الطبقة الأولىمن الآجر بو 3 أو بو 6
ويقع وضعها بـــملاط جبسي

2.1- معمار القرى القديمة

1.2.1- الاندماج العمراني

الاندماج العمراني في معمار القرى القديمة

النسيج العمراني	نابـــــل	
الإرساء	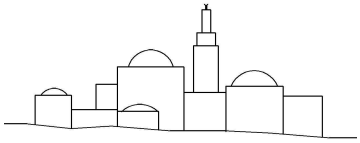	تم الإرساء على سهل في موقع بعيد نسبيا عن البحر مع وجود زوايا مطلة على البحر
النسيج العمراني	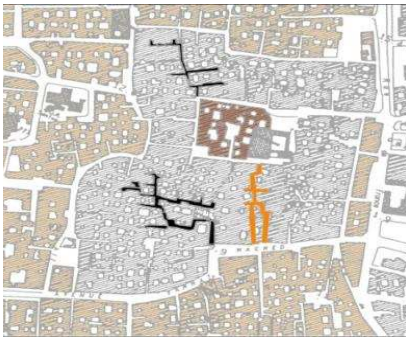	نسيج مدينة نابل القديمة ينتظم حول القصر والمسجد الجامع.
الهيكلة العمرانية		تتمحور الهيكلة العمرانية حول سوق مسقف يوزع مختلف المسالك الثانوية التي تتوزع بدورها إلى أزقة
تنظيم النسيج العمراني العمراني وكثافته	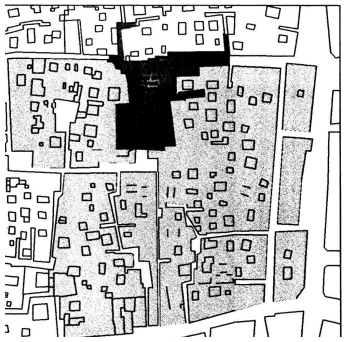	ينتظم النسيج العمراني حول القصر في شكل أحياء سكنية تتخللها أنظمة من المسالك الطويلة ذات الأزقة الجانبية
نسبة البناء من الفراغ		نسيج نابل العتيق ذو كثافة عالية مع مقياس يقترب من الإنسان. إلا أن فناءاته ذات مساحة هامة لتتلاءم مع طبيعة نشاط سكانها القائم على الإنتاج الفلاحي.

النموذج العمراني	سيـــدي بوسعيد	
الإرساء	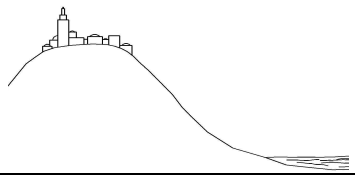	الإرساء فوق تلة حول زاوية سيدي بوسعيد
النسيج العمراني		ينتظم النسيج العمراني حول الطريق الرئيسية التي تصعد إلى أعلى التلة، ثم ينحدر إلى البحر من خلال مسالك ثانوية
الهيكلة العمرانية	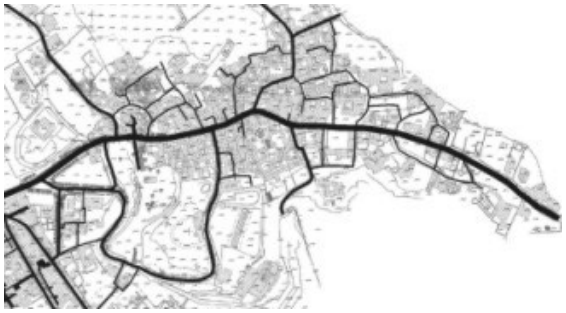	ينتظم النسيج العمراني حول ساحة رئيسية، ثم يتجه انطلاقا منها إلى جانبي التلة مبرزا جوانب هامة من المشهد الطبيعي
تنظيم النسيج العمراني العمراني وكثافته		ينتظم النسيج العمراني في عناقيد تتعلق بالتلة متيحة للساكن إمكان التمتع بالمشهد البحري
نسبة البناء من الفراغ	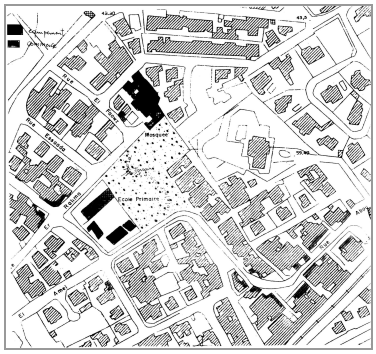	نسيج عمراني كثيف، يتميز بأهمية حدائقه وأراضيه

2.2.1- الاندماج المعماري

أ- التركيب المعماري

أ.1- المسكن

الفضاء	أمثلة	صور و رشومات	ملاحظات
منزل صغير داخل نسيج مديني	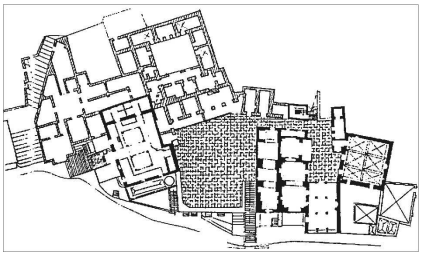	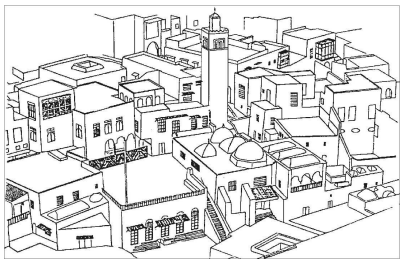	المنازل مشابهة لمنازل النسيج المديني مع نزوع إلى إعطاء مساحة هامة للفتحات على الخارج كما في سيدي بو سعيد
فيلا أو عمارة في نسيج يغلب عليه التأثير الإيطالي	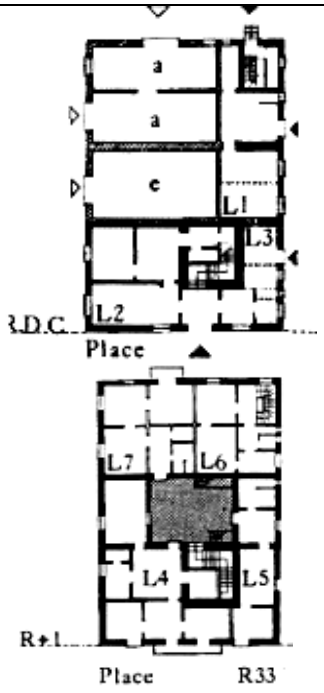	 	هذه الفيلات أو العمارات تحمل تأثيرات إيطالية. و هي مقامة فوق نسيج متعامد كما في " Sicile Petite"
قصر ترفيهي داخل حديقة	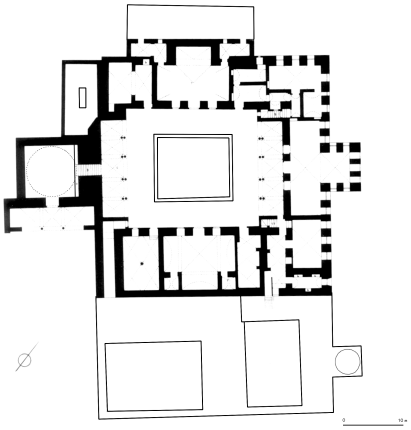 العبدلية – مثال الطابق الأول		القصور الترفيهية

-3 عمل ورشات - Cours de Tunis - دورة 1996-1998
-4 مجلة : Archibat – “Habitat II : L’immeuble collectif » Numéro 3 *(Maisons et immeubles de rapport à la Goulette – (Petite Sicile 1860-1930) – Sorce et relevés L. Ammar)*
-5 Architectures Italiennes de Tunisie - Ambassade d’Italie en Tunisie - Finzi l’éditeur Tunis.
-6 Jacques REVAULT "Palais et résidences d'été de la région de Tunis" (XVI^{e} – XIX^{e} siècles) – Centre National
-7 Jacques REVAULT "Palais, demeures et maisons de plaisance à Tunis et dans ses environs – Edisud.

أ2- التجهيـــــــــــــــــــــزات

جامع	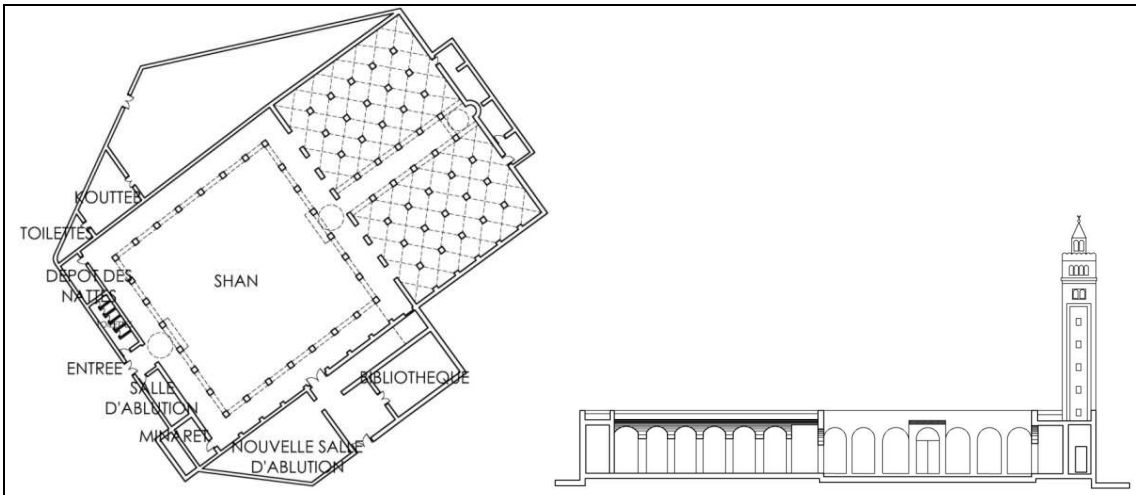 جـــــامع بأريـــــــــانة
زاويـــة	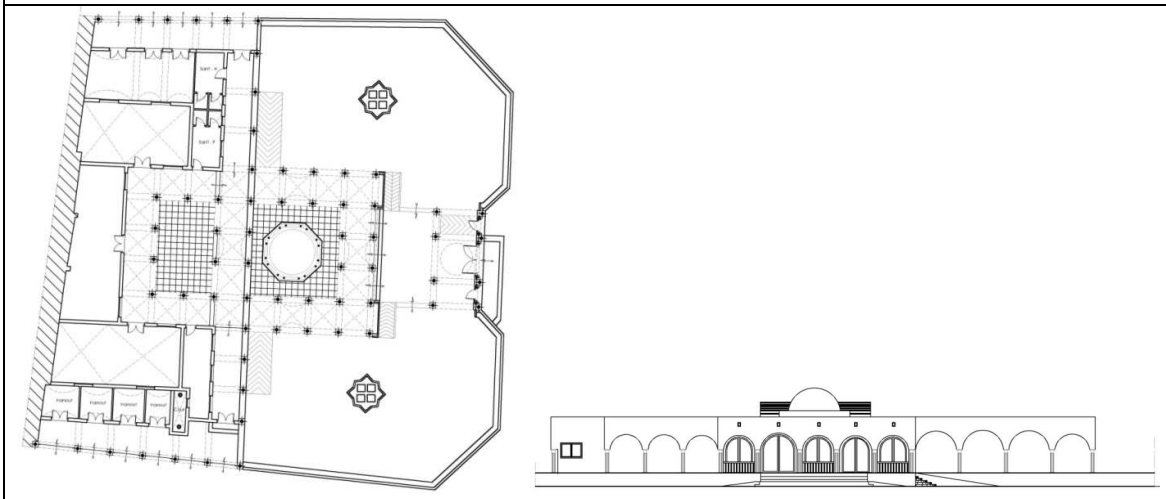 زاوية سيدي عمار بأريانة
حمـــام	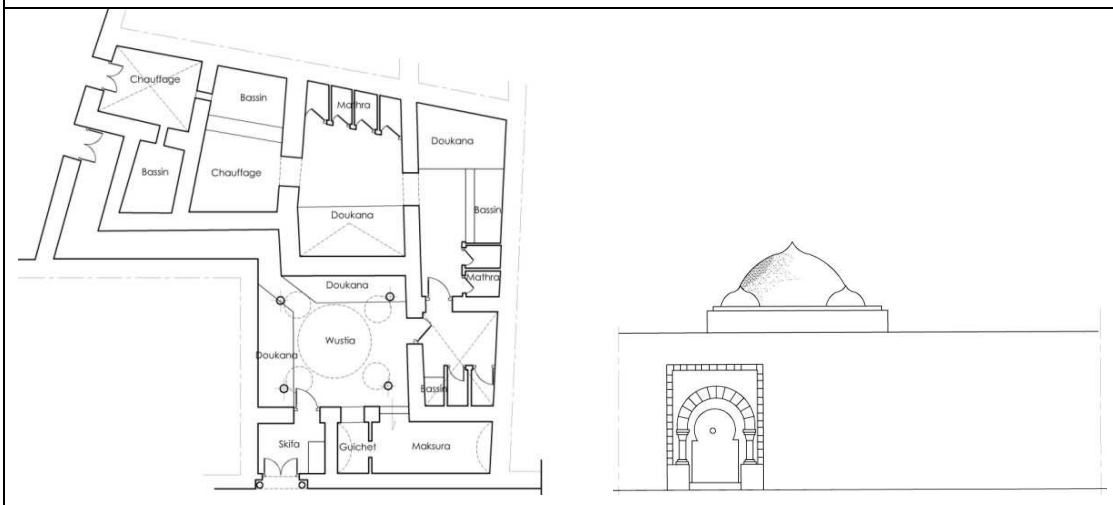

تجهيزات القرى القديمة تعيد نفس نماذج المدن دون أن يرتقي ثراء زخرفها ومواد بنائها إلى مستوى المدن المدينية. لكن المدرسة والتربة تبقى تجهيزات خاصة بمدينة تونس.

3.2.1- التأليـــــــــف

هن تجمعات سكنية ريفية أنشئت حول المدن القديمة الكبرى ثم تطورت عبر الزمن دون أن تبلغ حجم وتركيبة مدن كبرى.
وقد تداخل نسيجها العمراني اليوم بالنسيج العمراني المعاصر بحيث يصعب على المتجول العادي تمييزها كوحدات عمرانية.

- مثال ذلك القرى العتيقة في رادس، أريانة وسيدي بوسعيد، القائمة في ضواحي العاصمة تونس على أراض فلاحية (أريانة) أو على ضفاف البحر (رادس وسيدي بوسعيد) وهي مقامة لغرض استجمام أهل الحاضرة.
- يدور نسيجها العمراني حول ساحة متوسطة تضم المسجد الجامع.
- في قرية سيدي بوسعيد نجد نفس العناصر المعمارية لمدينة تونس العتيقة : نفس نمط الأبواب والنوافذ ونفس العناصر الزخرفية. ما يميز معمار سيدي بوسعيد عن بقية القرى القديمة هو أن نوافذه تفتح على الخارج.
- ترتبط كيفية استعمال مواد البناء بتقنيات الانجاز وبالشكل العام للمبنى ، و بالتالي تحدد مواد البناء المتوفرة طبيعة المعمار.
- يقع التعامل مع المواد الطبيعية حسب ما تقتضيه قواعد البناء وما تقتضيه الأشكال التي يراد صياغتها ، بحيث يتقرر استعمال هذه المواد إما على طبيعتها وإما بعد تحويلها صناعيا.

بيـــــان النظام العمـــــرانـــــي

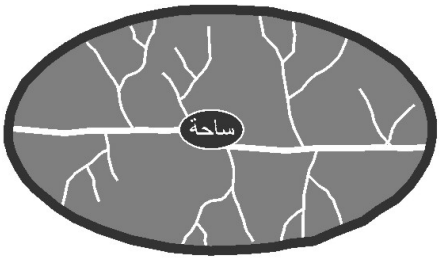

مبدأ نظام عمران القرى العتيقة

لأنماذج مختلفة من الأنهج والأزقة

بـــــــــيان نظام الفضاءات السكنية

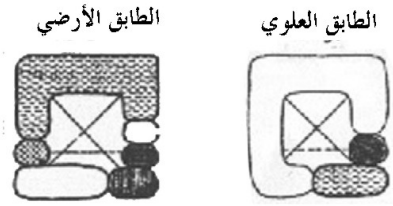

نموذج بدار الضياف وعلي

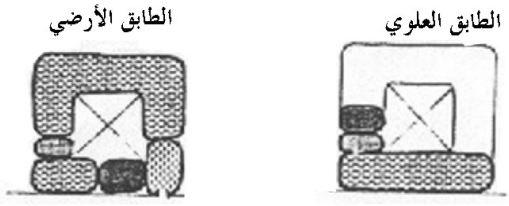

المرور إلى الطابق العلوي يتم عبر وسط الدار

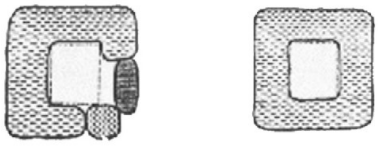

النظام الفضائي للقصر : دخول الطابق العلوي يتم من الداخل

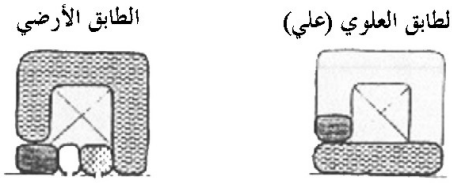

مدخل خارجي مستقل للطابق العلوي

تقنيـــــات البناء

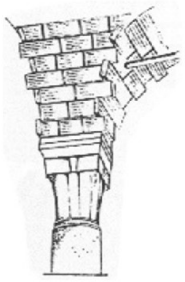

نظم "تجريدة" في سدل تربيعة
إستعمال الآجر في بناء الأدماس

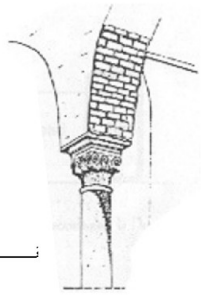

نـــــظام بسيط في سوادل أدماس

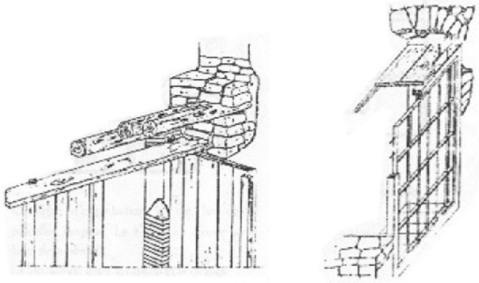

ســـــــــــواكف الأبواب والنوافذ بألواح خشبية

3.1- معمار القرى الأندلسية

1.3.1- الاندماج العمراني

النسيج العمراني	تستـــور	
الإرساء	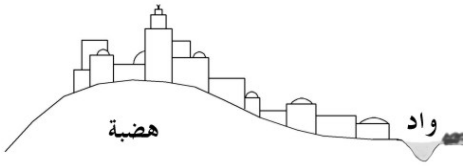	وقع إرساء القرية على تلة للحفاظ على الأراضي الزراعية
النسيج العمراني		نسيج عمراني أندلسي يتميز بمجاميع سكنية (Ilots) مستطيلة وبغياب الأزقة.
الهيكلة العمرانية	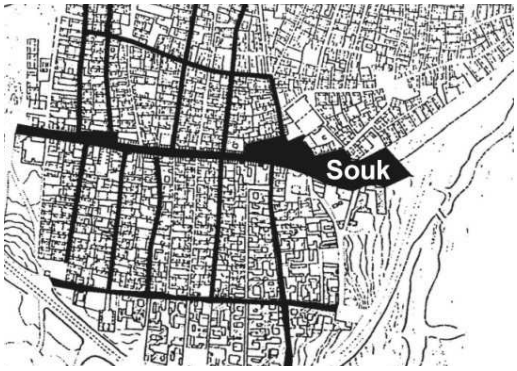	ينتظم النسيج العمراني حول الطريق الرئيسية (السوق) والساحة العمومية (الرحبة)
تنظيم النسيج العمراني	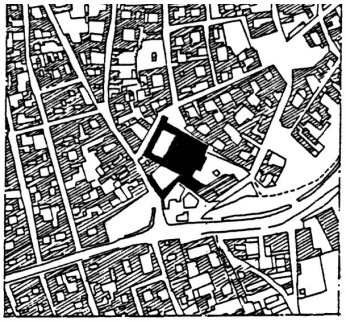	يتم النمو العمراني عبر زيادة مجموعات سكنية جديدة تكون امتدادا لسابقاتها
نسبة البناء من الفراغ		تعكس نسبة الفراغ الهامة الحاجة إلى تخصيص فضاءات لتربية الحيوانات وتخزين المواد الفلاحية

[1] المصدر : Thèse d’architecture : Fakher kharrat

النسيج العمراني	غـــار الملـــح	
الإرساء		الإرساء فوق تلة تطل على البحر وتمثل موقعا استراتيجيا هاما للدفاع والمراقبة البحرية (هي موقع حصن بحري قديم Porto Farina)
النسيج العمراني		يظهر التأثير الأندلسي على النسيج العمراني من خلال تشكله في مجموعات مستطيلة على جانبي طريق رئيسية
الهيكلة العمرانية	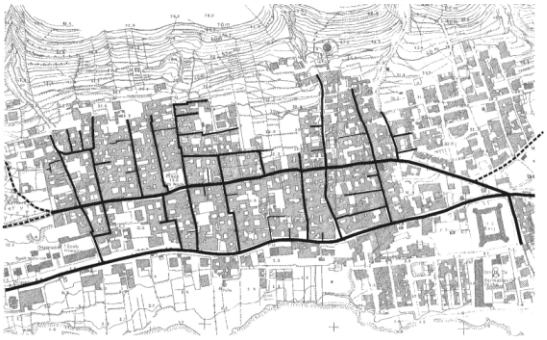	علاوة على طابعها الأندلسي فان الهيكلة العمرانية تعكس انصهارا مع المعطيات الطبوغرافية والوظيفة الدفاعية.
تنظيم النسيج العمراني وكثافته	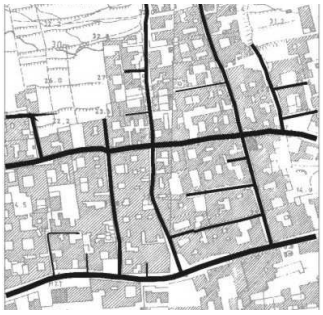	يعكس نمو المساحة العمرانية عبر بروز مجموعات سكنية جديدة ، يقع تشكيلها حسب تقاسيم* منتظمة التخطيط المسبق والمنظم للعمران.
نسبة البناء من الفراغ		نسبة مشابهة لبقية التجمعات الأندلسية بفراغات واسعة نسبيا بفعل ضرورات النشاط الفلاحي

7- Jacques REVAULT "Palais, demeures et maisons de plaisance à Tunis et dans ses environs – Edisud.

2.3.1- الاندماج المعماري

أ- التركيب المعماري

أ.1-السكـــــــن

	مثـــــال	سقيفـــة	وســـط الدار	بيـــت
دار صغيرة	لا تختلف عن الديار الكبيرة في نظامها الفضائي. تحيط الغرف بفناء ذو شكل منتظم 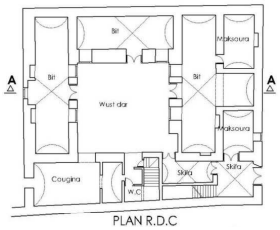 **مثال :** دار العروسي (زغوان)	السقيفة : فضاء يتوسط الخارج (الأزقة و الأنهج) و الداخل (وسط الدار). تتكون من فضاء واحد في المنازل الصغيرة ، و من فضاءين في المنازل الكبيرة ، يصل بينهما مدخل متعرج 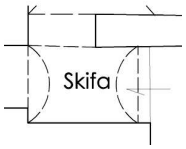 	يكون شكله مستطيلا أو مربعا ، و يقوم بتوزيع مختلف الغرف. يسمح بإضاءة و تهوئة المنزل 	الغرفة أو البيت : شكلها المستوي مستطيل أو تائي (en T). يتوسط واجهتها باب على جانبيه كوتان تسمى الواحدة : كوة. يساوي طولها ستة أمتار على أقل تقدير. تتميز الغرفة بمجلس في وسطها : قوس محفور في الجدار الداخلي المقابل لباب الغرفة. 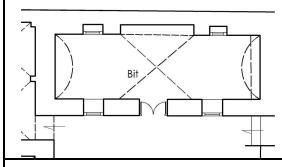
دار بالحوش	دار حوش مخزن : تبلغ مساحتها حتى 500م2 ، لها أجزاء ثلاث : الغرف : تتجمع حول وسط الدار خدمات : و فيها المطبخ، بيت المونة و المرحاض المخازن : و تقع في آخر المنزل 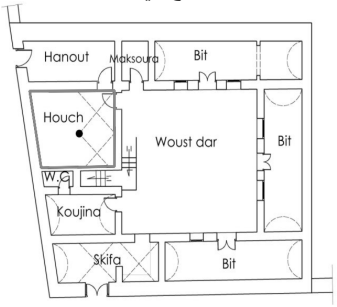 دار بن فاضل (سليمان)	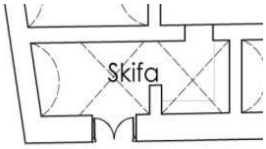 	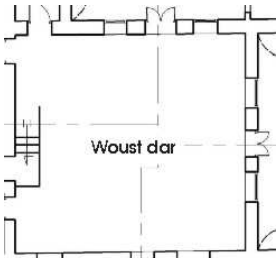 	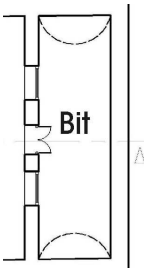
دار بالكران	**دار كران :** دار صغيرة تحتوي على : - سقيفة : بمدخل متعرج - سدار : فضاء يوزع مختلف أقسام المنزل - كران : فضاء مكشوف ، للخيول و المواشي و أدوات العناية بها 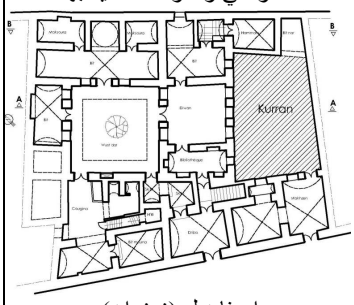 دار فاضل (زغوان)	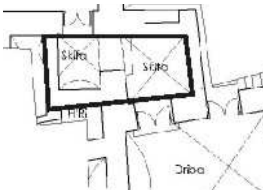 	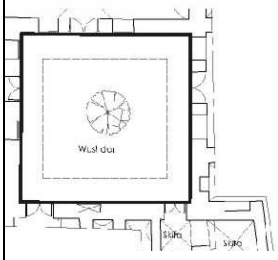 	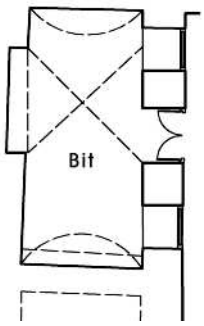

بيت المونة	مخزن	دويرية	العالي
بيت المونة جزء من المطبخ. يدخل المرء إليها إما مباشرة من المطبخ أو من السقيفة أو أحيانا من السدار.	المخزن هو أقرب حيز من الفضاء العمومي ، و فيه يتم خزن المحصول الفلاحي و وضع أدوات العمل الفلاحي	الكشينة : هو المطبخ : يكون موقده مبنيا	يحتوي عادة على غرف للنوم
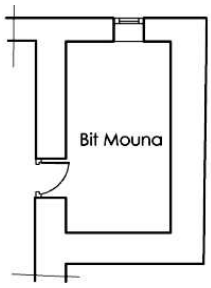	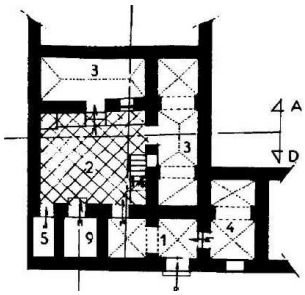		
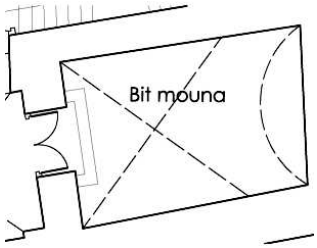	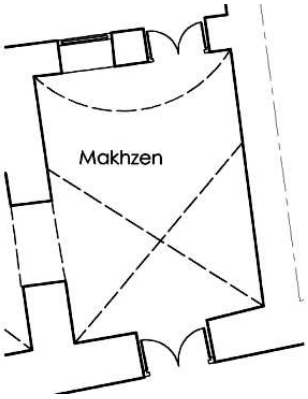		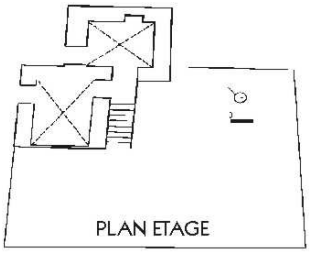

جامع	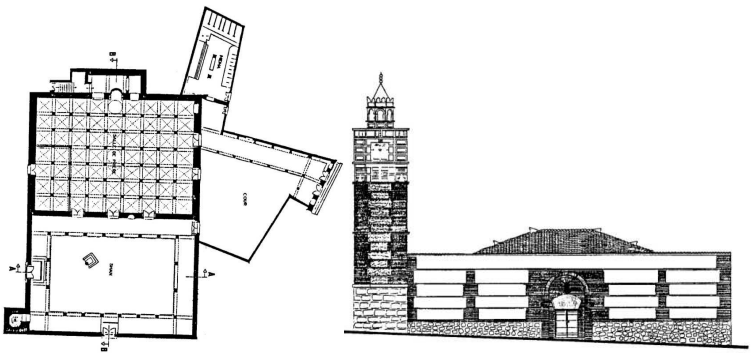 الجامع الكبير	أقيمت جوامع القرى الأندلسية، وخاصة تستور وسليمان، على مثال الجامع المغربي مع إضافات أندلسية مثل السقف المزدوج الانحناء المغطي بالقرمود وتتويج مئذنتها بجامور مثمن القطع. المئذنة الأندلسية يتكون جسمها من تراكب مربعات يتم تتويجها بجسم (جامور) دائري القطع أو مثمنه.
زاويـــة	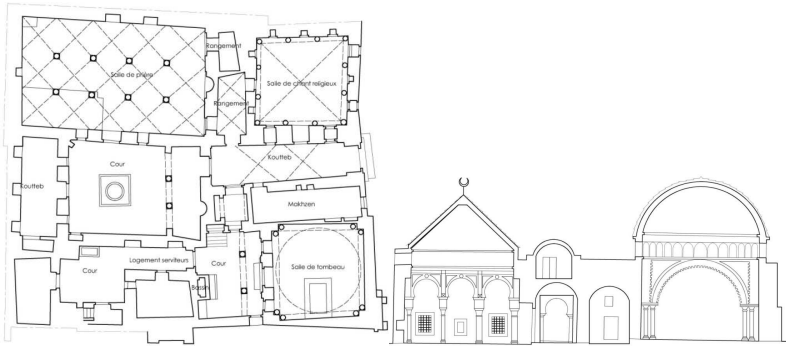 **زاوية سيدي على عزوز (زغوان)**	نجد الزاوية ذات الخصائص الأندلسية حتى في مدينة تونس العتيقة
حمام	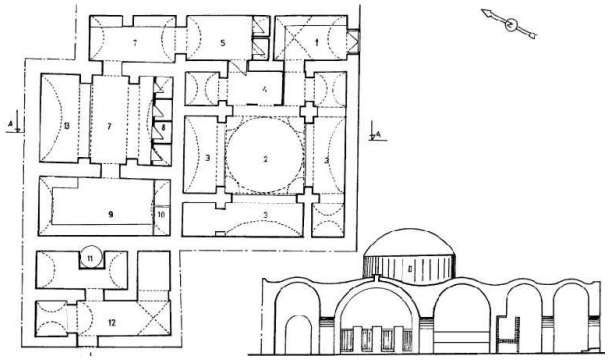 رأس الجبل	له نفس خصائص حمام النسيج العتيق و يوجد في كل حي. يتكون من عنصرين أساسيين : السقيفة و الصالة ، ثم الفضاءات الرطبة المتمثلة في بيت البارد و بيت السخون و المطاهر. تغطى الصالة بقبة كبيرة، و تغطى بقية الفضاءات بالأدماس.

فندق	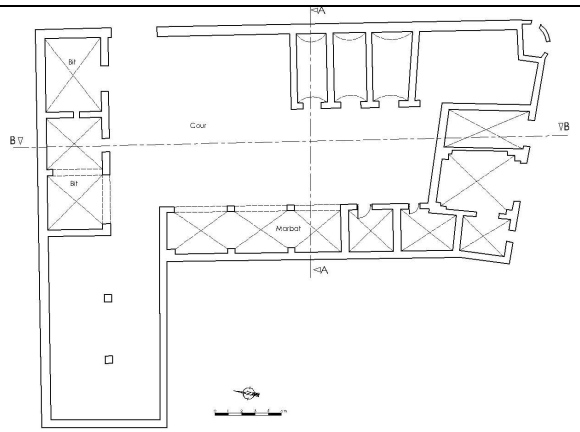 سليمان	هو نزل ينزل فيه التجار الآتون من خارج البلدة في غرف علوية. بينما تخصص الغرف السفلية للسلع و الدواب. وتنتظم هذه الفضاءات جميعا حول فناء النزل
كوشة	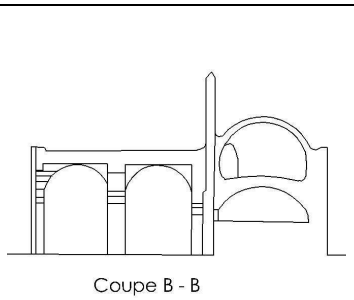 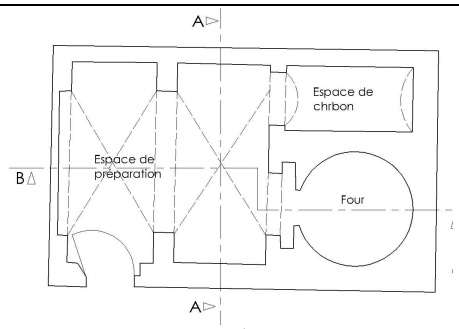 سليمان	تجهيز يوجد على مستوى كل حي. تتكون الكوشة من ثلاثة عناصر: فضاء لتحضير الخبز، فضاء لخزن الحطب و الفحم، و أخيرا فضاء الطهي و يحتوي على الفرن الذي تعلوه قبة و مدخنة.
سوق	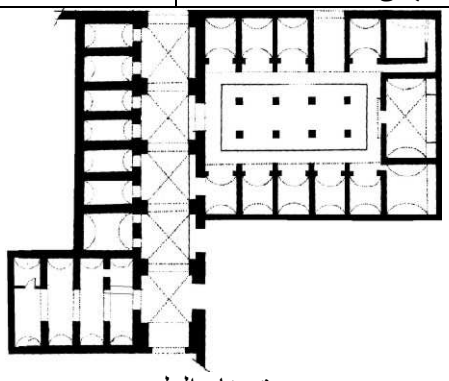 سوق غار الملح	عنصر هام في نظام نسيج المدن القديمة. وظيفتها اقتصادية بالأساس، و هي فضاء ممتاز للتبادل الاجتماعي.

ب- المفردات المعمارية

ب1- السكن

المفردات المعمارية	الأشكال	
الباب		هناك ثلاثة أنواع من الأبواب يرجع اختلافها إلى تنوع موقعها أو وظيفتها: الأبواب الخارجية، الأبواب الداخلية الفاتحة على وسط الدار و أبواب المخازن.
العتبة		كل غرفة من المنزل لها عتبتها : هي رمز للحد و الاجتياز. تكون مبنية أو رخامية.
النافذة		تكون النوافذ الخارجية قليلة و صغيرة الحجم إن وجدت. أما الفاتحة على الفناء الداخلي فتكون كبيرة القياسات نسبيا. تسمح بإضاءة و تهوئة الغرف الداخلية.
المدرج		يكون خال من كل زينة ويبنى على مستوى الفناء أو داخل المخزن عندما يكون تحت الأرض.
البئر	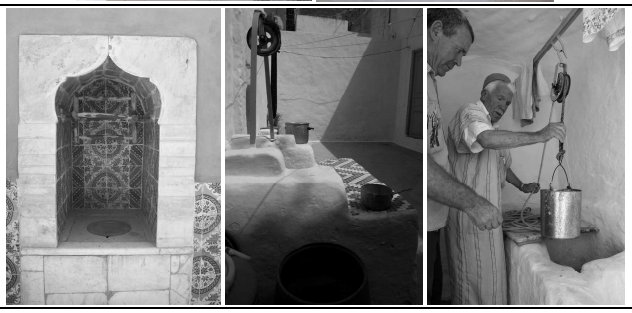	يعتبر من العناصر المكونة لمنزل المدينة العتيقة ويمكن أن يكون محفورا داخل أحد جدران وسط الدار أو في الأرض

العناصر المعمارية	الأشكال	
الأشكال الرمزية		تكون وظيفية أو لمجرد الزينة : سمكة، خمسة، إلخ ...
التجويفات		تمثل عنصرا هاما في فضاء المنزل. تستعمل في ترتيب الأدوات أو الأثاث أو لمجرد الزينة.
كساء الأرض و الجدران		تكسى الجدران أحيانا بالزليج و تبلط الفناءات عادة بالرخام (مربعات ب30 على 30صم)

ب2- التجهيزات

	الجامع	الزاوية	الحمام	ملاحظات
المئذنة				نلاحظ وجود نوعين من المآذن : نوع تمثله مئذنتا تستور و سليمان، و آخر تمثله بقية القرى الأندلسية، دائما بقاعدة مربعة مع تراكب للمربعات
أقواس و أروقة	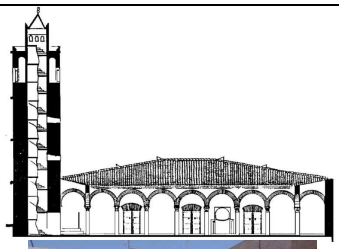			يقل وجود الأروقة في المنازل بينما يكثر استعمالها في الجوامع والزوايا
أبواب	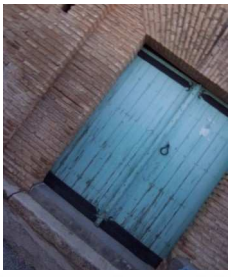 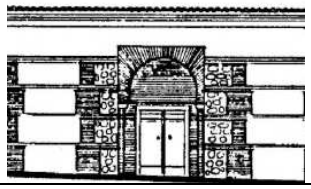	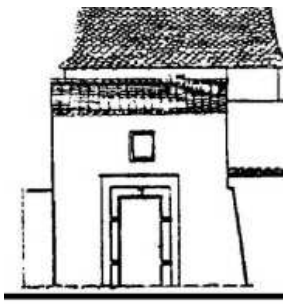		أبواب الجوامع ذات أبعاد كبيرة و حسنة التأطير

	الجامع	الزاوية	الحمام	الملاحظات
النوافذ		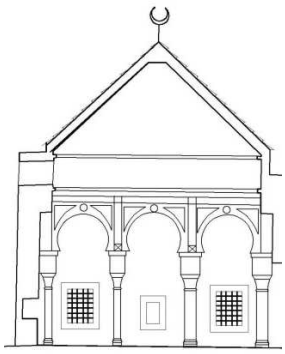		تجهز النوافذ بالحديد المطرق المتقون الصنع
الأسقف المائلة	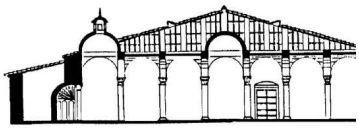	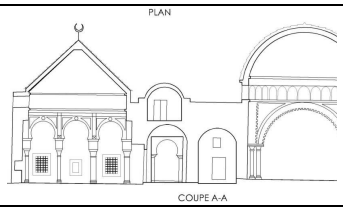		تتكون من نوعين من القرميد الكبير في الجوامع، و من "لسان بقرة" أخضر في الزوايا
القبة		 		قياساتها صغيرة في الجوامع. مكسوة بقرميد "لسان بقرة" أخضر اللون في الزوايا. يغطى الحمام أحيانا بقبة منخفضة
المربعات الخزفية				حاضرة خصوصا في الزوايا

3.3.1- الإندماج التقني
أ : التراب

	التـــــــراب	
المادة المستعملة	صلصال يميل إلى الاحمرار	طابية
المصدر والتحويل	غار الطين بجبل خروب (تستور) 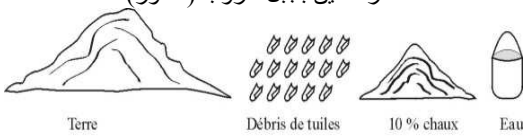 On laisse reposer le mélange 24 h puis malaxage. On laisse quelques jours pour fermentation. شقفات قرميدية عجين فواضل حيوانية / تربة مغربلة	
الاستعمال	صناعة الآجر الملآن والقرميد 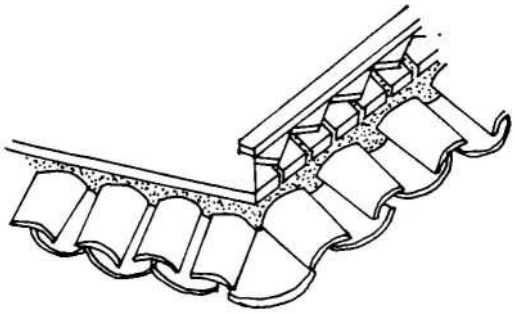	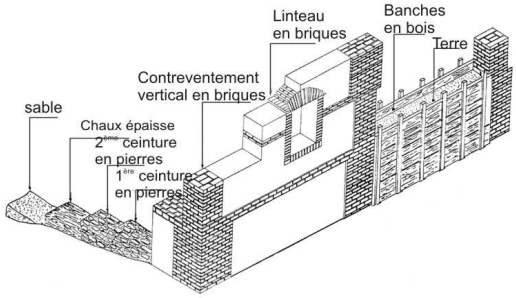

التـــــراب	
الآجر (تربة)	المادة الخامة
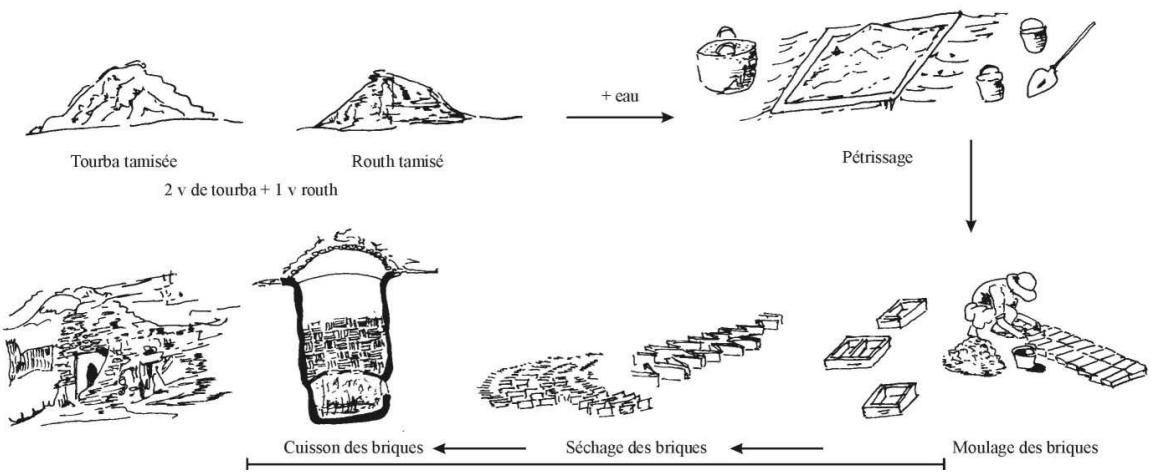 (خلط) عجن روث مغربل تربة مغربلة قولبة تجفيف الآجر طهو الآجر	مصدرها / تحويلها
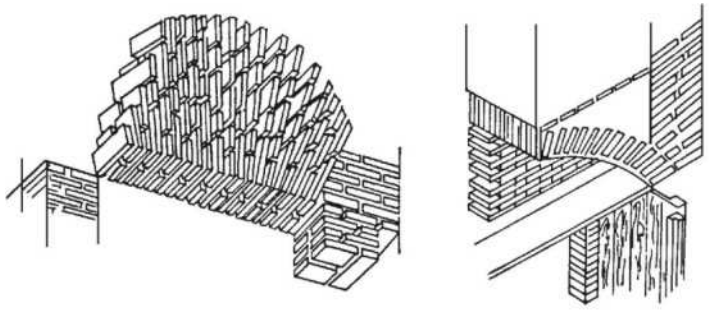 جدار اجوري ساكف : عقد منخفض قبة (قطب جمل) انجاز دمس نصف دائري 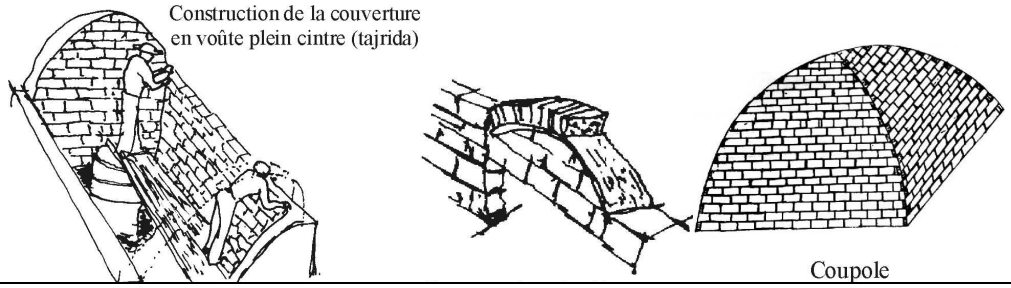	إستعمالها

	التراب	
المادة الخامة	**آجر الأدماس**	**آجر أفران الخبز**
	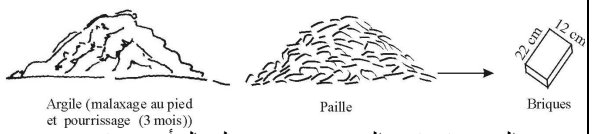 الوضع في فرن الخبز دمس صلصال أحمر تخمير	آجر قش صلصال عجن بالارجل وتحمير (3 أشهر) 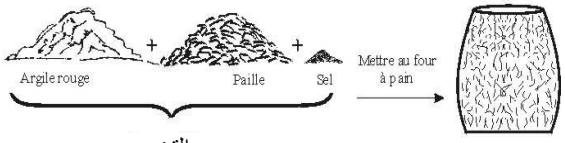 التخمير
الاستعمال	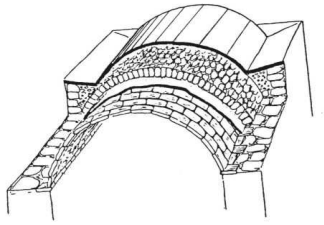	
	التراب	
المادة	**آجر ملآن**	
المصدر والتحويل	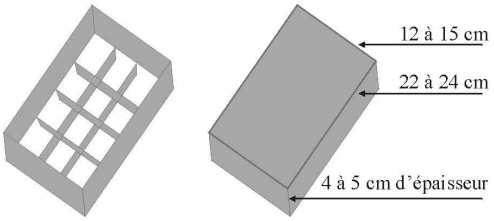	
الاستعمال	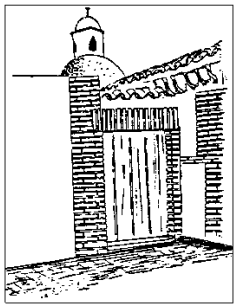 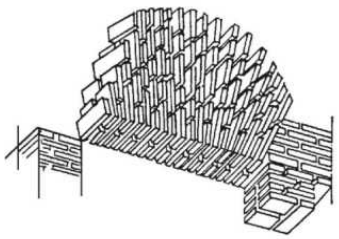 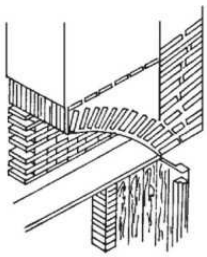 جدران، تأطير، أقواس، أدماس، مدارج وأرضيات	

	التـــــــــــراب
المادة الأولية	**قرميد (تربة)**
تحويل	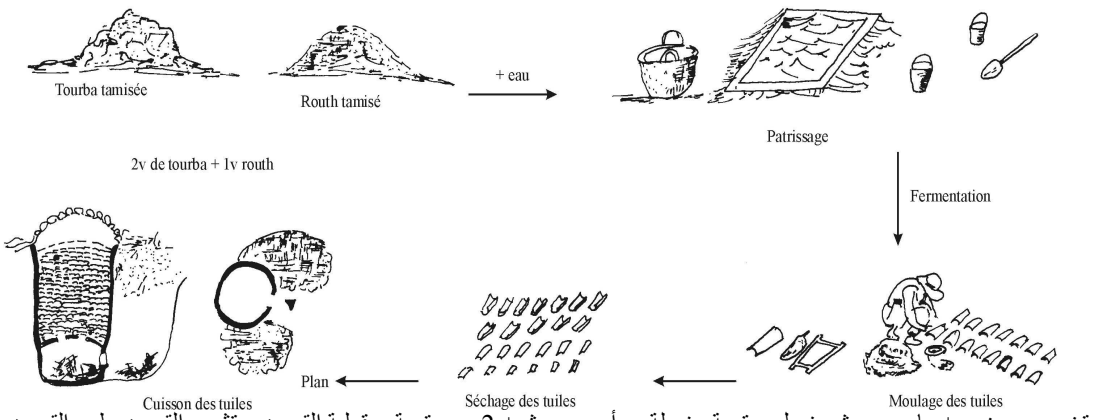 تخمير عجن + ماء روث مغربل تربة مغربلة أحجم روث + 2 حجم تربة قولبة القرميد تشييح القرميد طهو القرميد
كيفية الإستعمال	قرميد للتغطية/قرميد مقلوب 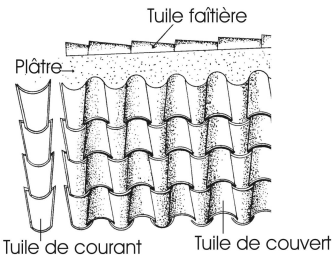 في المسافة الفاصلة بين عارضتين يوضع كيس من القش (شكارة) ذو شكل إهليجي و بطول يساوي المسافة المراد تغطيتها. هو عبارة عن قالب يعود استعماله بعد صب الطبقة الأولى الجبسية (جبس + شقفات الياجور). هذه الطبقة سمكها من 5 إلى 6 صم تتكون من سلسلة من الادماس الصغيرة التي تسمح بتوزيع أولي للأعباء التي تنتقل إلى الجدران الحاملة. وعليها توضع طبقة ثانية بسمك يساوي الأول يوضع عليها القرميد. 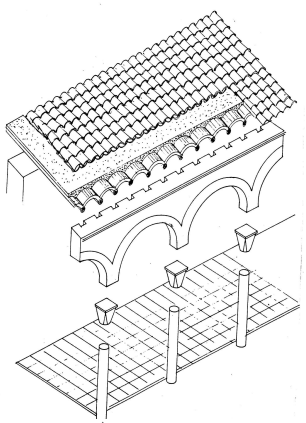 سقف منحني من القرميد 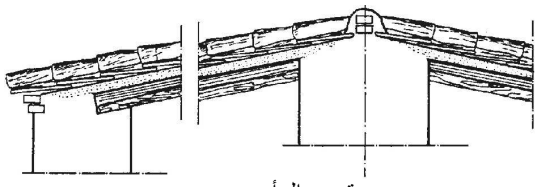 قرميد الرأس جبس

ب : الأحجار

المادة	حجر		تراب	
	جبس		خزف	ملاط
مصدرها وتحويلها	هو حجر يميل إلى اللون الأصفر. يتضمن جبس تستور نسبة من الصلصال تبطئ عملية تصلبه. كما يقاوم الرطوبة. جبس طهي Paras de plâtre Concassage Poudre de plâtre غربلة Sacs de plâtre		أشكال مختلفة ووحدات وألوان مختلفة	 Argile rouge Débris de paille Sel
استعمالها	يستعمل : - كلاصق للآجر المنحني بدون قوالب. - في انجاز الادماس الصغيرة على الأعواد والأكياس في الأسقف المنبسطة أو المائلة القرميدية. - كلاصق آجر الاقواس، في السواكف المنبسطة، في التربيعات و في القباب من نوع "قطب جمل". - كليقة داخلية وزخرفية. 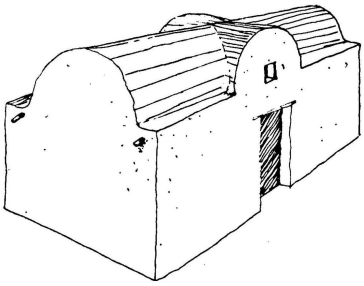 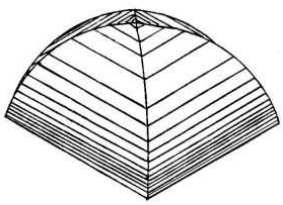		كساء الجدران والأرضيات 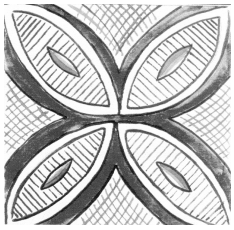 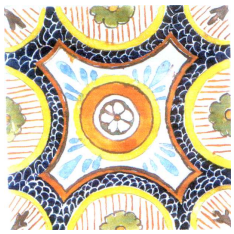	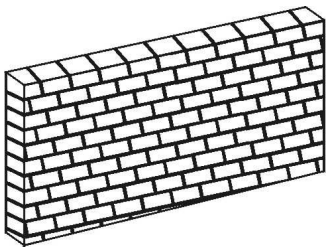

ت : الاخشاب

المادة الخامة	خشب	حجر	
	عود عرعار	حجر ترش	جير
مصدرها و تحويلها	طول 3م / قطر 12 صم لا يستوجب أي تحويل (قص الفروع) مصدره نواحي تستور 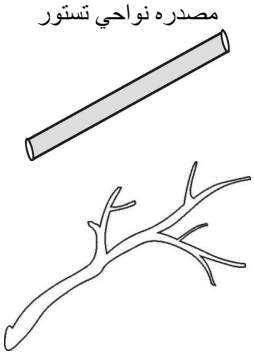	مقطع على مسافة 7 كلم من قرية تستور حجر لين أبيض اللون لا يتمتع بخصائص جيدة	 أحجار كلسية 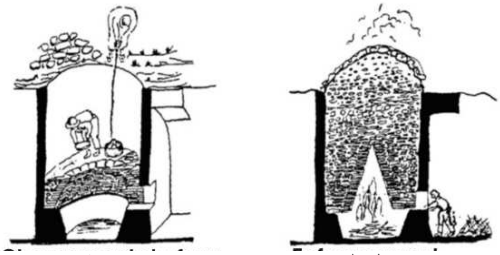 إشعال الفرن تعمير الفرن
			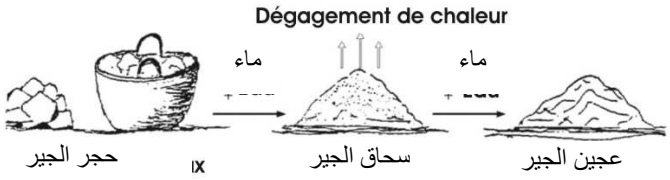 حجر الجير سحاق الجير عجين الجير
		يستعمل بزيادة مواد أخرى للأساسات، ويستعمل كلاصق دهن وعزل الأسطح	

4.3.1- التأليـــــف

هي مدن قديمة صغيرة تتكيف مع الطابع الريفي المميز لوسط إقامتها. تضم ساحة متوسطة ونسيجا ذو انتظام نسبي. وهي خالية من المنشات الدفاعية.

- يتميز معمارها بالتجانس بمفرداته المعمارية الخاصة. ويمكن هنا اعتبار سليمان مثالا نموذجيا لقرى الوطن القبلي الأندلسية. فهي تجمع سكاني ريفي ذو طابع عمراني تحيط به الحدائق والأراضي الفلاحية الخصبة.
- يتكون وسط هذه القرى العتيقة من نفس التجهيزات تقريبا (مسجد جامع، حمام، زاوية ومسجد).
- يبدو معمار هذه القرى كثير التشابه. إلا أن التدقيق في أبعاده وقياساته وفي تنظيم مختلف مفرداته المعمارية يمكن الدارس من استنتاج عدة أصناف.
- هذا التصنيف يقوم أساسا على طبيعة مفرداته المعمارية التي تشير إلى خصوصيات المجموعة السكانية الثقافية. كذلك تقوم بعض التصنيفات على زيادة مفردات وترتيبات مختلفة نجدها في قرية دون أخرى.
- ترتيب الغرف داخل المنزل حول وسط الدار خاصية مشتركة للقرى البربرية والأندلسية كما المدن العتيقة.
- تتميز فرادة ألفاظ القرى الأندلسية المعمارية وأشكالها النمطية، في التأطير الزخرفي لأبواب السدار ونوافذه الذي يجد له صدى داخل الغرف وهذا هو الخيط الرفيع الجامع لوحداتها السكنية.
- تتميز القرى الأندلسية في الوطن القبلي (زغوان، سليمان) بأنظمة بنائية مختلفة عن باقي القرى الأندلسية في الشمال الشرقي. فلها خصوصياتها سواء في طبيعة مواد البناء أو في تقنيات انجازها.
- القرميد والأسقف المائلة ليست بالضرورة من خصائص المعمار الأندلسي على الأقل داخل القرى التي شملتها هذه الدراسة.

بـــــيان النظام العمرانـــــي

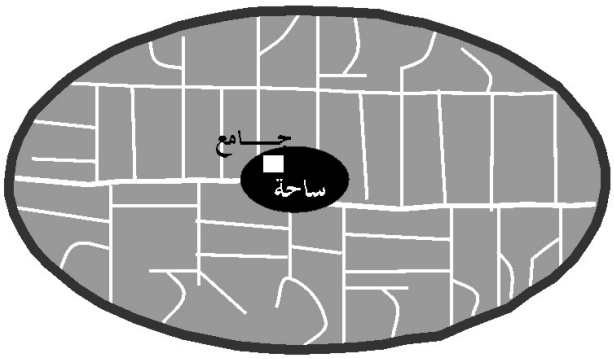

مـــــــــبدأ النظام العمراني للقرية

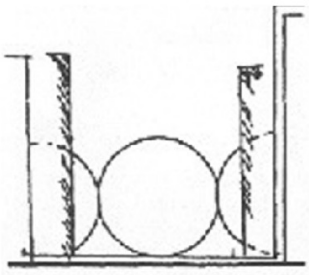

المسالك الثانوية قليلة العرض ولا تسمح
بمرور أكثر من عربة واحدة

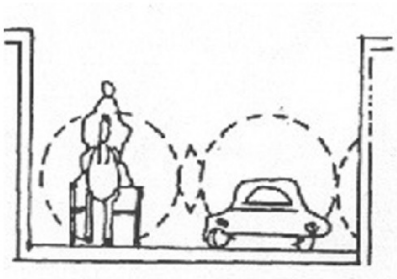

عـــــــــــرض المحاور الأســـاســـية
يمكن عربتين من المرور في الآن نفســـه

بيان النظام السكنـــــــــي

لما تقام الدار على أرض وعرة ملتوية ،
تقام الدويرية تحت إحدى الغرف

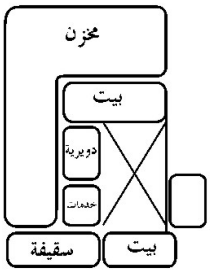

هذا النظام يميز المساكن القائمة على أرض مستطيلة الشكل
يـــــوجد الكـــران في عمق القطعة
وتكون الدويرية متوســـطة بين الدار والكران

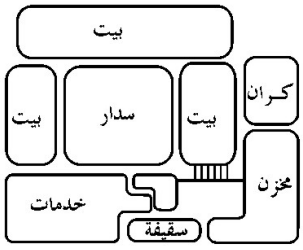

هـــذا النموذج المنزلي يصـــلح للعائلة الموســـعة
تـــكون الفضاءات المرتبطة بالنشاط الفلاحي
ذات مساحة هامة

بـــــيـــــان نظام التجهيزات

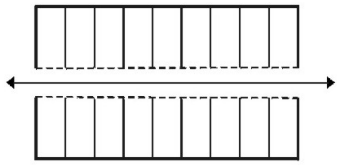

يـــــنـــتظم الســـوق في صـــفين مـــتقابلين
مـن الدكاكين المتراصـــة المتتابعة حول محور رئيســـي

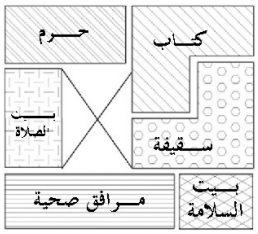

تـــــرتيب الزاوية

ترتيب فضاء الجامع :
افتران بيت الصلاة بفضاء الصحن

بـــــيان نظام المساكن

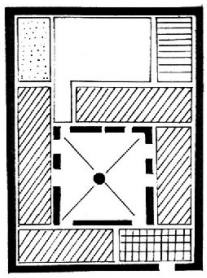

مـــــــبدأ ترتيب
"دار دويرية"

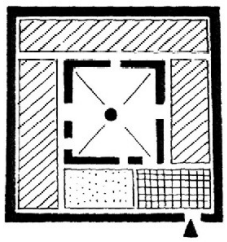

مـبدأ ترتيب
"دار عادية"

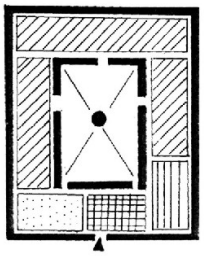

مـــــــبدأ ترتيب
"دار مخزن"

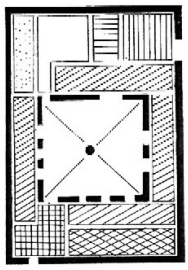

مـبدأ ترتيب
"دار دويرية مخزن"

تـــــــقنيـــــات البناء

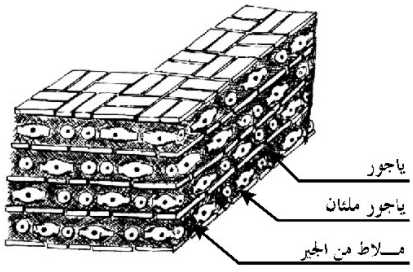

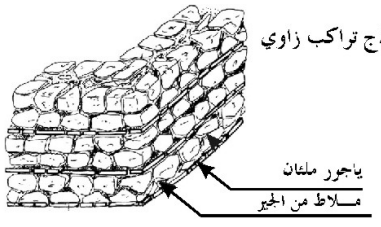

2- المعمـــار المحلـــــــــــي

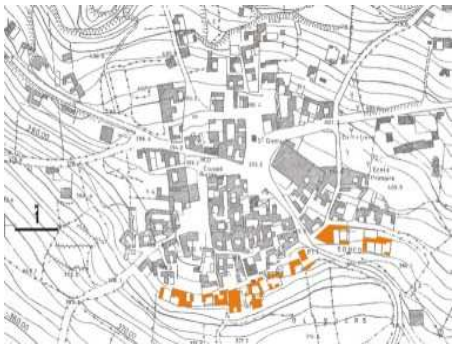

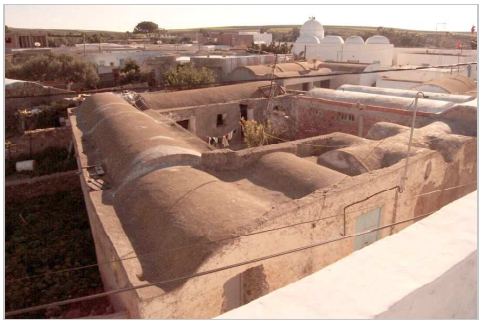

الفهـــــــــرس

تقديم عام **121**

1.2- معمار القرى البربرية **122**

1.1.2- الاندماج العمراني 122

2.1.2- الاندماج المعماري 124

3.1.2- الاندماج التقني 129

4.1.2- التأليف 131

2.2- المعمار الريفي **133**

تقديـــــم عـــــام

- يتميز هذا المعمار في منطقة الشمال الشرقي التونسي بعنصرين اثنين :

- المعمار من أصل بربري كما ما زلنا نراه في : توكابر ، الشاوش، زاوية المقايز والزريبة.
- المعمار الريفي المتفرق والذي هو في طريق الاندثار.

- باستثناء أسماء عناصرها، لم تحتفظ هذه العمارة بخصائصها البربرية باستثناء ديمومة اندماجها مع موقع إرسائها أو ترتيب أحجار جدرانها الطبيعية الدائرية متوسطة الحجم التي توصل ببعضها بلا ملاط أحيانا. قرى أزمور، تازغران، زاوية المقايز وبو كريم تمثل نواة القرى البربرية في الوطن القبلي التي مازالت تحافظ إلى اليوم على بعض خصائصها.
- هي قرى تم تشييدها على تلال الوطن القبلي، وهي بعيدة نسبيا عن السواحل.

1.2- معمـــــار القرى البربرية

من بين جميع أنواع المعمار، يمثل المعمار المحلي أكثر عمارة نجحت في عملية اندماجها مع وسطها الطبيعي وذلك باستخراج مواد البناء اللازمة مباشرة من موقع إنشاء البناء واستغلالها وتوظيفها بالطريقة المناسبة.

1.1.2- الاندماج العمراني

	توكابر	شواش
الإرساء		
النسيج العمراني		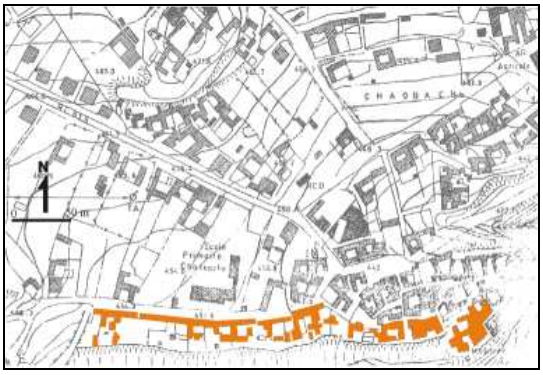
	نسيج خطي بزيادة منازل جديدة حسب خطوط ارتفاع الموقع	
الهيكلة العمرانية	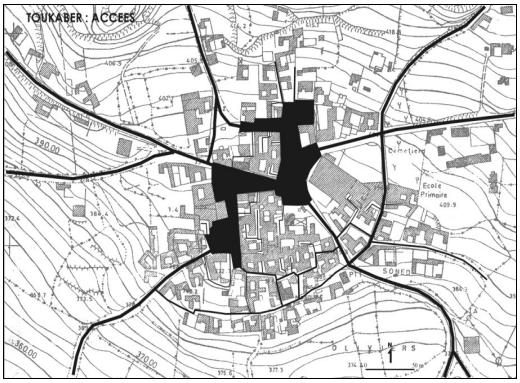	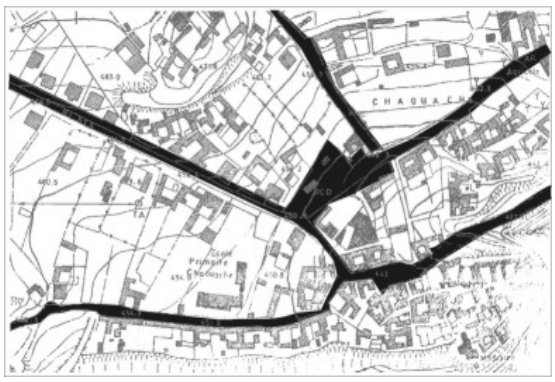
	إمتداد من المركز نحو الخارج حسب تباعد المحاور الرئيسية للطرقات من جهة و تضاريس الأرض من جهة أخرى.	

	بوكريم	زاوية المغايز
الإرساء		
	إرساء على جانب التلة	
النسيج العمراني		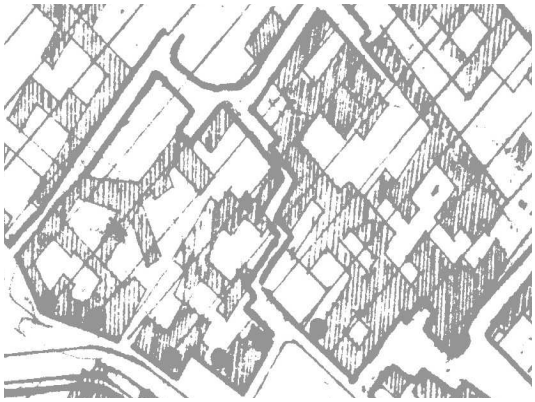
	كيفية تجميع المنازل و تلاؤمها مع التضاريس الخاصة بالموقع	
الهيكلة العمرانية	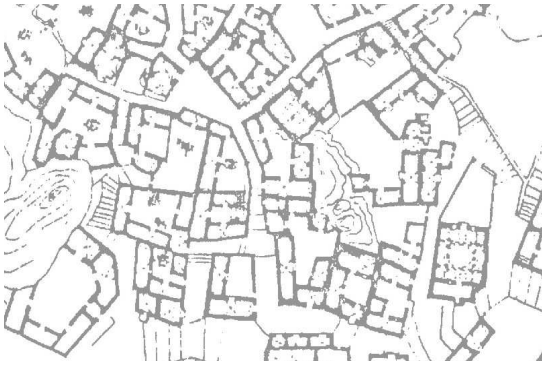	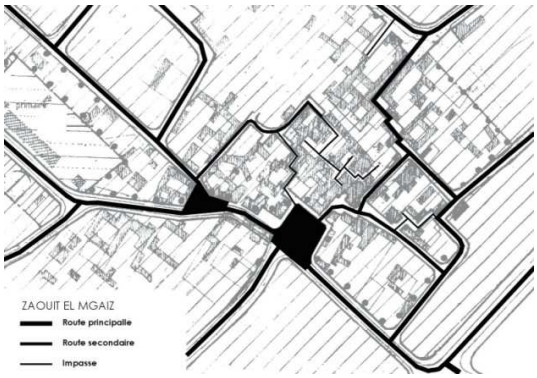
	الطريق الرئيسية و الرحبة تقعان على جانب القرية. الطريق الرئيسية تتميز بكثرة منعرجاتها نتيجة لتضاريس الموقع	

2.1.2- الاندماج المعماري

أ- التركيب المعماري

أ 1 السكن في معمار القرى البربرية

المنزل الكامل (بيت، سقيفة، وسط الدار، مخزن، كوجينة، كوري ...) هو نتيجة تطور في التاريخ و ليس نتاجا لتخطيط مسبق. فالمنزل البربري أبسط في ترتيبه من المنازل القديمة. تنتظم حول فناء تتوزع حوله الغرف و المطبخ. و يكون شكل الفناء عامة مستطيلا أو مربعا، وهو فضاء الحياة النسوية و هو القلب النابض لمختلف الأنشطة المنزلية.

تكون غرف السكن طويلة و صغيرة العرض و مدموسة أو ذات أرضيات منبسطة (عوارض خشبية). خالية من الزخرف. تفتح الغرفة الصحية كذلك على الفناء مع بعدها عن غرف النوم.

	الترتيب	أمثلة حية
كيفية تطور الحوش	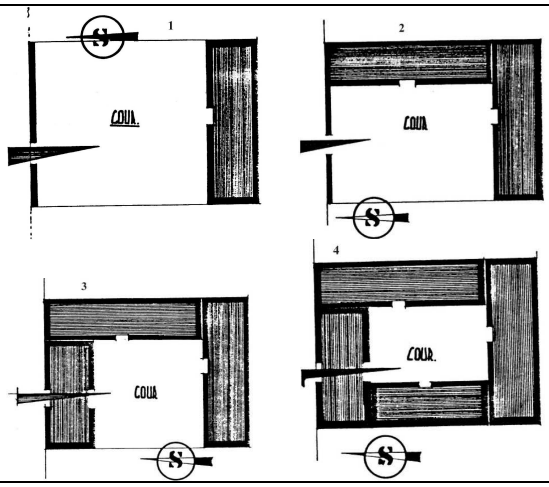	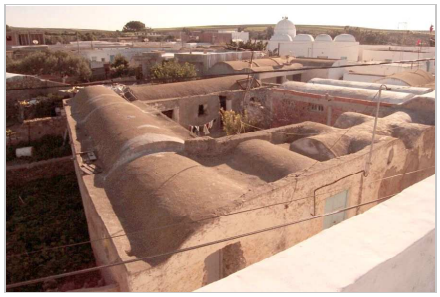
الدار	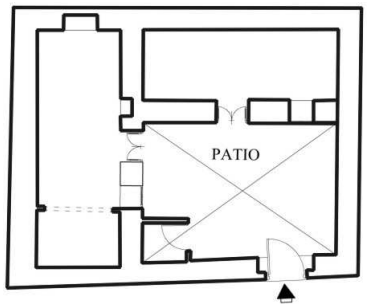	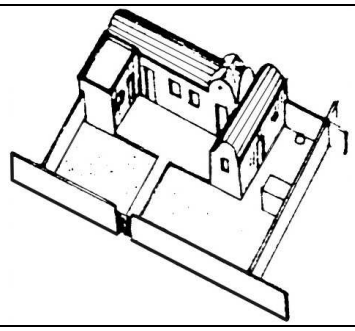
الحوش	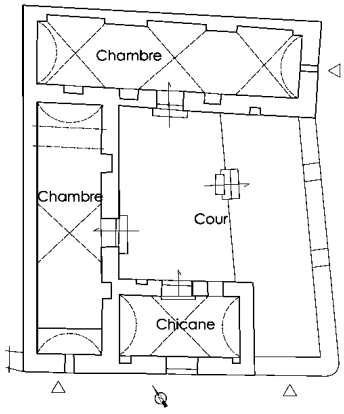	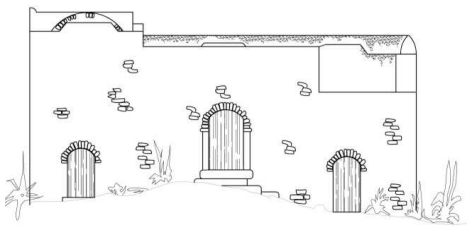

أ2- التجهيـــزات

القـــــرى البربريـــة

	مثال	واجهة
حانوت	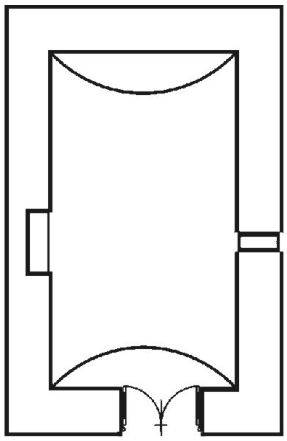	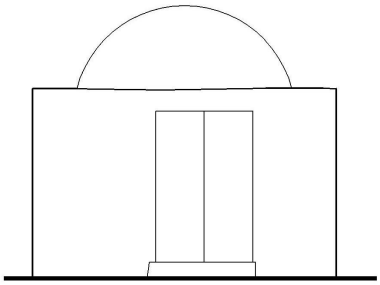
زاوية	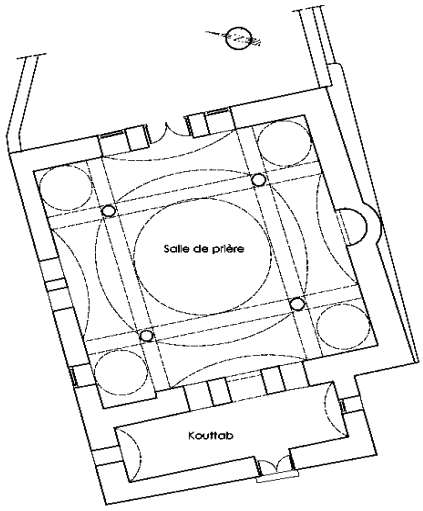	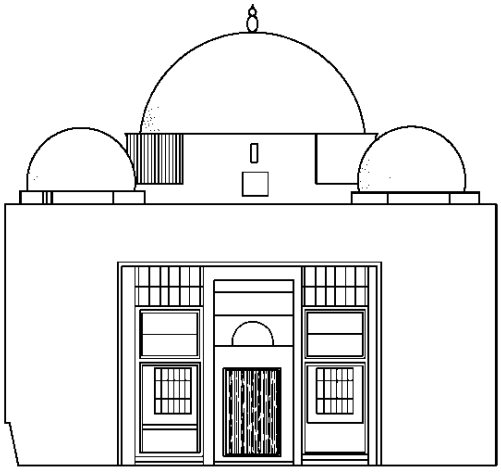
جامع	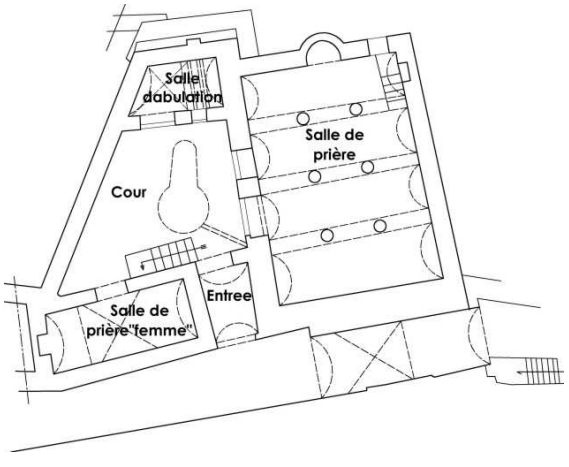	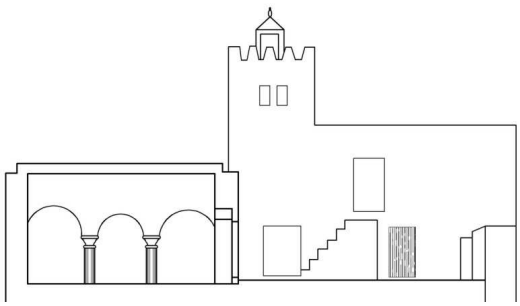

ب- مفردات المعمار المحلي

ب1- السكن

القـــــرى البربريـــة

	السكـــــــــن	
	الشكل	**التفصيل والنسب**
بـــاب	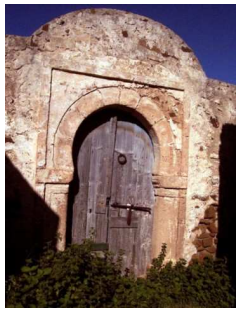	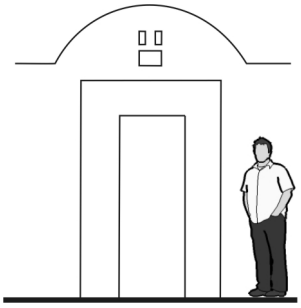 تتوافق النسب مع مقياس الإنسان
نـــافـــذة	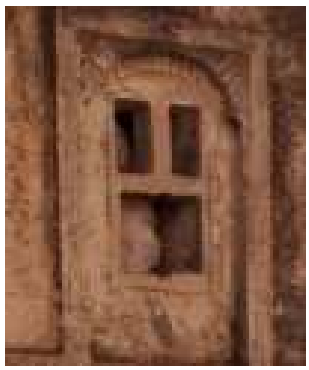	النوافذ الفاتحة على الخارج عادة ما تكون قليلة العدد و صغيرة القياسات. دورها الأساسي يتمثل في التهوئة
قـــوس	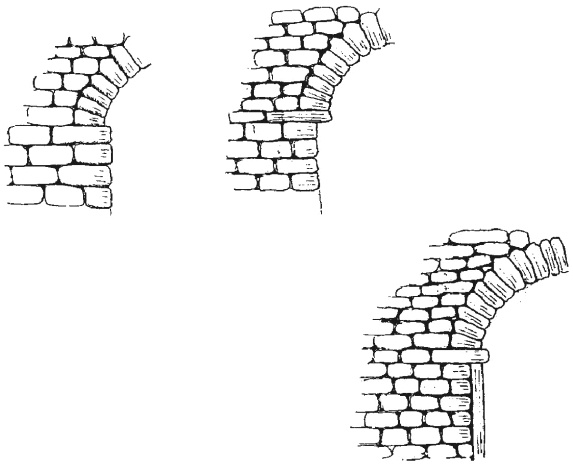	يمثل القوس أكثر التقنيات استعمالا في سواكف الجدران الحجرية.

السـكـــــــــن		
	الشكل	**التفصيل والنسب**
المدرج	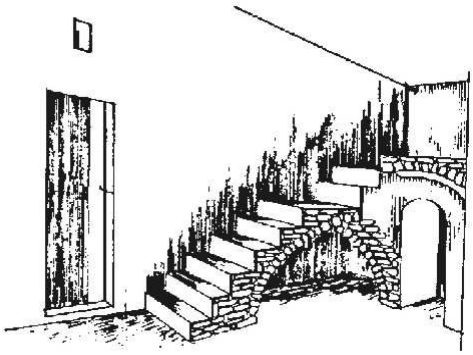 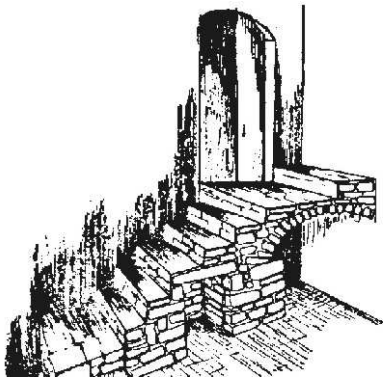	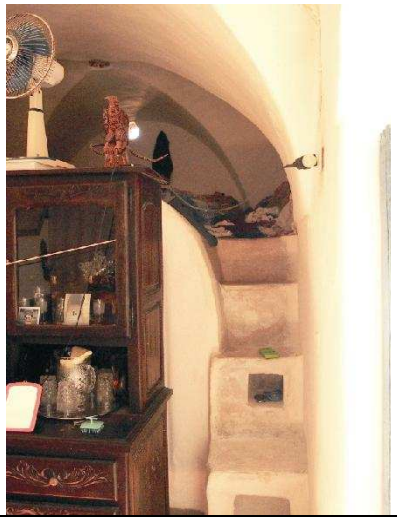

ب2- التجهيزات

	التجهيـــــزات	
	الشكل	**التفصيل والنسب**
قـــوس		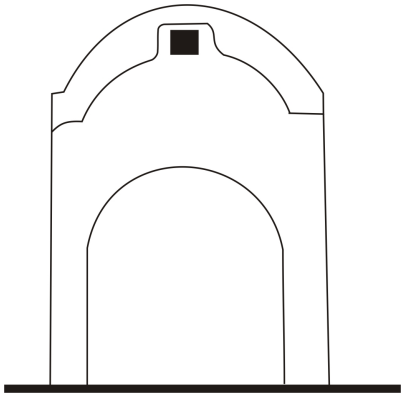
مئذنة	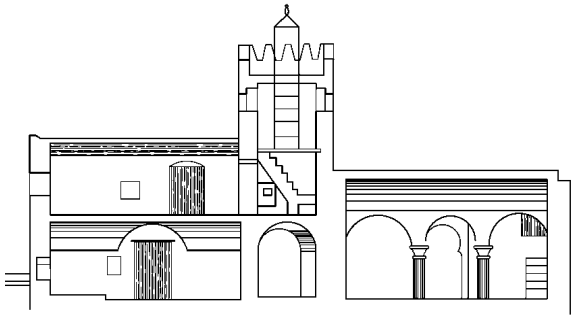	
قبة	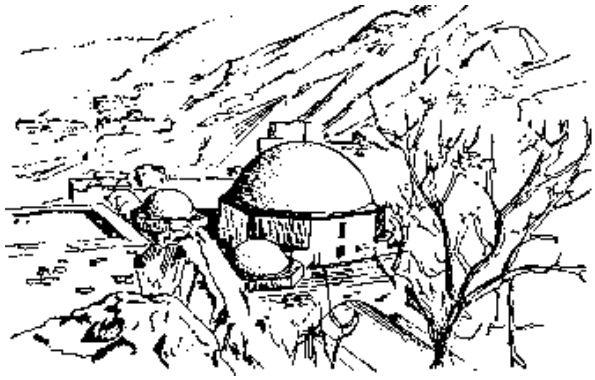	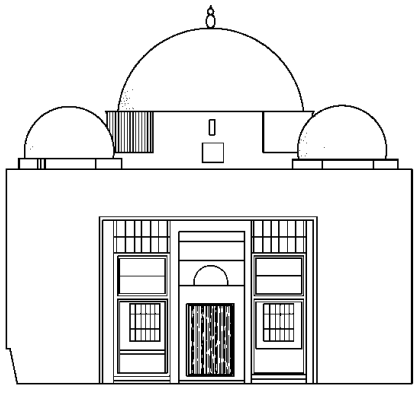

3.1.2- الاندماج التقني

أ – الحجـــــــر

الخامات وتحويلها إلى مواد بناء	**المادة الخامة**	**الحجر**		
	التحويل	خام	نحت	طهي
	مواد البناء	أحجار خامة دائرية متوسطة الحجم	حجر منحوت	جير← ملاط
تقنيات البناء و مكان الاستعمال	**أساس**	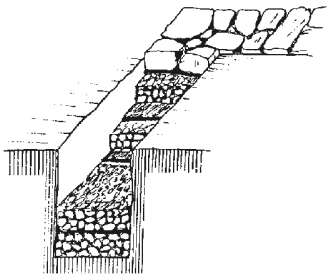	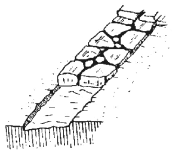	ملاط
	جدار	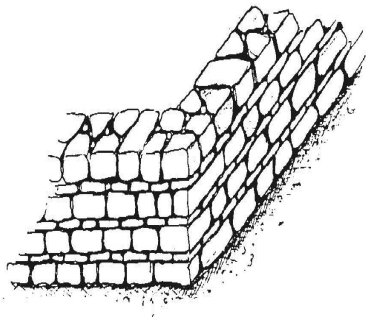 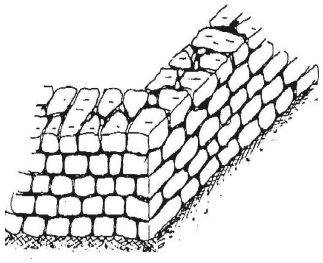		ملاط
	ســـاكف	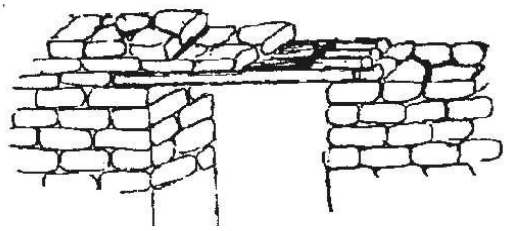 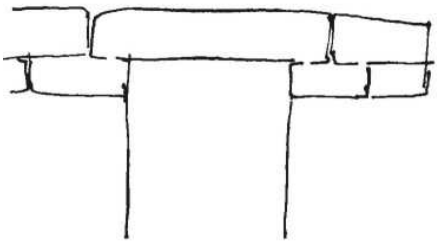 Linteau droit en pierre ساكف مستقيم الشكل مبني بالحجارة		ملاط

أ – الحجـــــر

تقنيات البناء ومكان الاستعمال	**قـــوس**	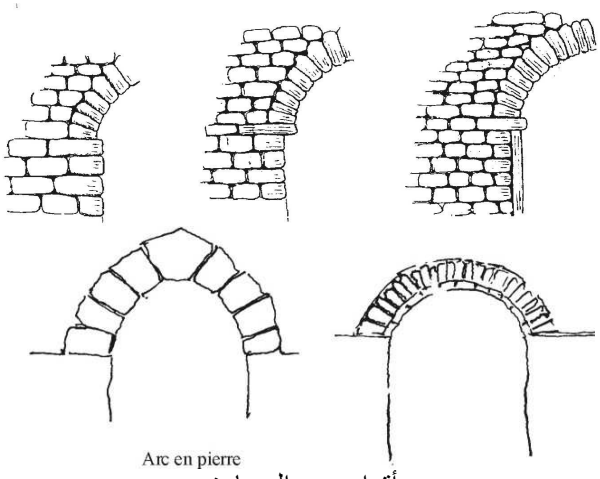 Arc en pierre أقواس من الحجارة 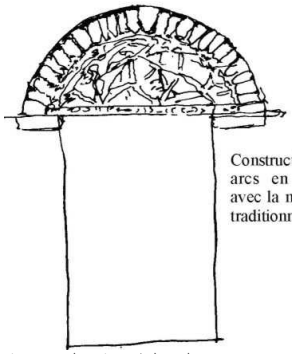 Construction des arcs en pierre avec la méthode traditionnelle. بناء قوس حجري على الطريقة "الرومانية" 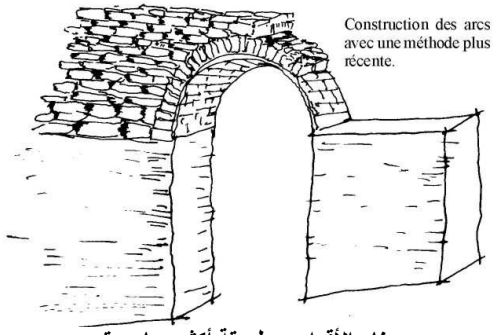 Construction des arcs avec une méthode plus récente. **بناء الأقواس بطريقة أكثر معاصرة**
	أدمـــــاس	جدار حجري بعرض 80 صم تقليديا و50 صم في البناء الحالي. 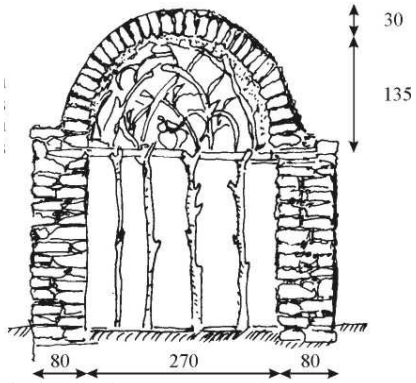 ملاط من "الجير" يتكون من الجبس والرمل. **بناء دمس حجري بالإستناد على قالب خشبي.**

4.1.2- التأليـــــــف

ما زال المعمار البربري الأصل موجودا إلى اليوم في قرى توكابر، الشواش، الزاوية، المقايز و الزريبة. أما المعمار الريفي فهو مشتت و في طريقه إلى الزوال.

- لم تحتفظ هذه العمارة بخصائصها البربرية باستثناء أسماء عناصرها وديمومة اندماجها مع موقع إرسائها وترتيب أحجار جدرانها الطبيعية الدائرية متوسطة الحجم التي توصل ببعضها بلا ملاط أحيانا.
- هي قرى مرسية على تلال الوطن القبلي، بعيدة نسبيا عن السواحل ،
- نظام البناء في القرى البربرية يتميز بقابليته للتوسع. لا تبنى المساكن في شكلها التام من المرة الأولى، إذ يبدأ بغرفة (بيت) أولى، ثم في مرحلة لاحقة تبنى ثانية، ثم ثالثة وهكذا حتى يكتنف الفناء الداخلي بالكامل ويكون على شكل قريب من الانتظام الكامل.
- سمح انعزال المعمار البربري في مناطق ذات تضاريس وعرة بتطوير تقنيات ومعارف معمارية خاصة تعتمد على الاستغلال الحكيم للمواد الطبيعية كمواد بناء.

بيـــــان النـــــظام التـعمـــــيري

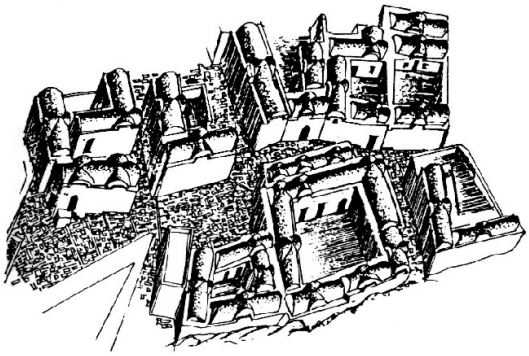

تجمع المنازل حول الساحة المركزية

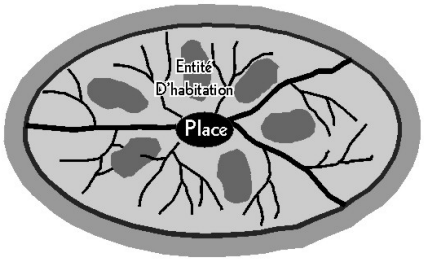

مبدأ ترتيب القرية

بيـــــان النـــــظام السـكنـــــي

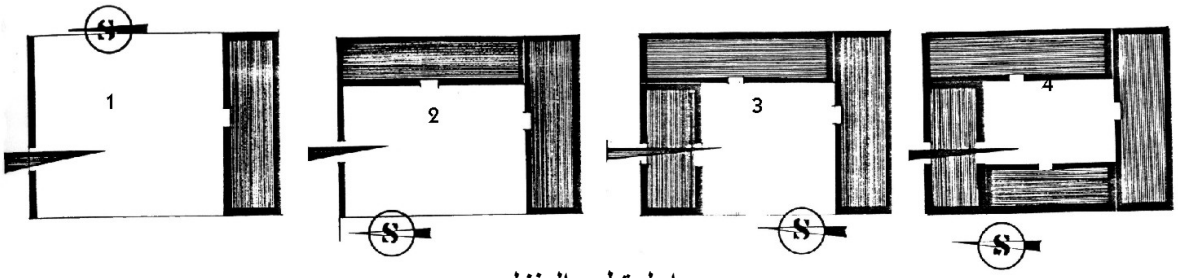

مراحل تطور المنزل

الـــفـتـحـــــــات

أمثلة من كيفيات معالجة الأبواب

تـقـنـيـــــــات البنـــــــاء

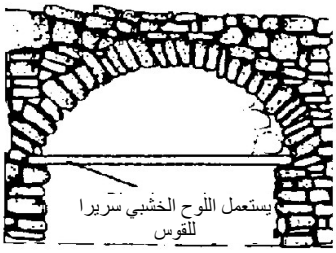

يتكون الساكف* من قوس
من الأحجار المنبسطة

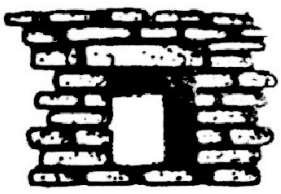

تجويفة

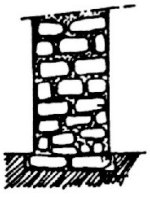

جدار حجري

باب غرفة

2.2- المعمار الريفي

العناصر المكونة للمسكن الريفي

تختلف عناصر المسكن الريفي وطريقة تطوره حسب اختلاف عدد أفراد العائلة، وقدراتها المالية وحجم قطيعها. فمساكن كبار المالكين تتميز باحتوائها على فنائين عوض واحد فقط في المساكن العادية.

A : فضاء الدواب

D : فضاء العائلة

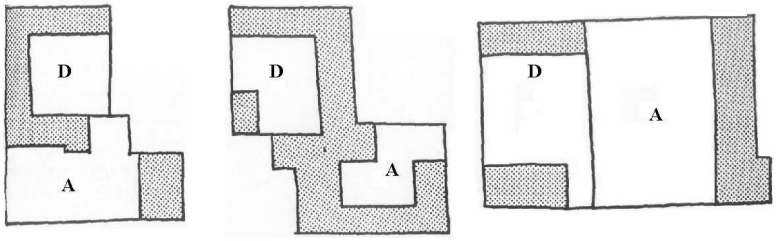

المثال الأول المثال الثاني المثال الثالث

يمكن تلخيص عناصر المنزل الريفي في الغرفة (بيت) : هو فضاء مستطيل يسمح بالقيام بوظائف متعددة. إذ ينقسم إلى مجموعات فضائية ثانوية يخصص كل واحد منها لوظيفة بعينها.

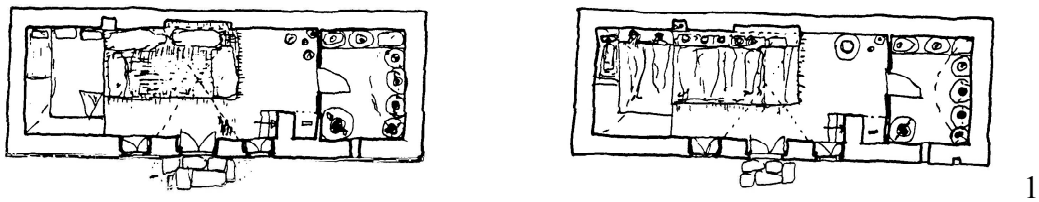

الأنشطة النهارية الأنشطة الليلية [1]

نظام الغرفة متعددة الإختصاصات

1- فضاء متعدد الإختصاصات
2- دكـانـــة
3- فضاء خدمات
4- "مستحم"
5- مقصورة
'5- ســـــدة

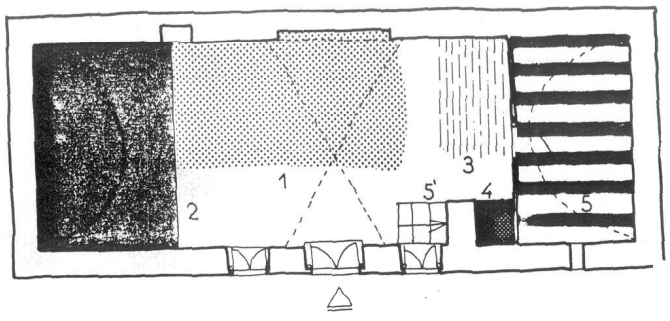

- "وسط البيت" : يتكون من الفضاء المقابل لمدخل الغرفة، ويكون عادة مغطى بتربيعة يستعمل للجلوس أو النوم خلال الليل.
- الدكانة : تقام في أحد جانبي الغرفة (عادة في الجانب الأكثر عرضة لشمس الصباح) تستعمل لنوم الأبوين أو الأحفاد.
- المقصورة : تقام في الجانب المقابل للسدة، وتكون في الغالب مغلقة. تستعمل لخزن المواد الغذائية والموسمية (زيت، قمح، شعير، إلخ...).
- "المستحم" : يقع تحت السدة التي غالبا ما تكون مرتفعة. هو مكان الماء في الغرفة.
- السدة : تستعمل للخزن أو للنوم إذا كانت العائلة عديدة الأفراد.
- "الكشينة" : هو الشكل البدائي للمطبخ.

[1] Ben AISSA -Développement intégré d'un village du cap -bon Hammam EL-GHAZEZ- thèse 3 eme cycle en Architecture Tunis, ITAAUT -1984

- المطبخ (كوجينة) هو فضاء ينتج عن إدخال الماء وقارورة الغاز إلى الكشينة القديمة.

- الفناء : تحتوي أكثرية المنازل على فناء واحد (وسط الدار) تقام فيه الأعمال المنزلية. ونجد في منازل كبار الفلاحين فناءين : "الحوش" و"وسط الدار".
- "الحوش" : هو فضاء الحيوانات ويكون خال من كل زخرفة. ويخصص علاوة على إيواء الحيوانات لإقامة البئر والكشينة و"الطابونة" (فرن من الطوب لطبخ الخبز).
- "وسط الدار" هو فناء يتوسط الغرف، تكون أرضيته من الاسمنت وتكون مساحته أصغر من فناء "الحوش" وهو يستعمل كذلك لإقامة الأفراح العائلية.
- المرحاض : مرحاض المنزل الريفي يتكون في القديم من " abri" خال من أي تجهيز أما الان فهو فضاء مغلق متوسط التجهيز يرتبط ب « Fosse septique ».

الأشكال النمطية المعمارية :

الســكـــــن :

هناك نوعان من السكن الريفي المنعزل : المسكن الريفي البسيط والمسكن الريفي الاستعماري.

المسكن الريفي البسيط : يختلف عن المسكن الحضري ببساطته وبعدم احتوائه على سقيفة، إذ تكون فيه العلاقة بين الفضاء الداخلي والفضاء الخارجي علاقة مباشرة دون اللجوء إلى إحداث تعرج يفصل بصريا بينهما.

يحتوي المسكن الريفي البسيط على :

فناء داخلي : يمثل الحيز الأساسي فيه، فهو الذي يوزع السير داخله و يقود إلى مختلف فضاءات المنزل : الغرفة والمطبخ والبرطال والفضاء الصحي، ويكون الفناء عادة خال من كل تهيئة.

غرفة : يكون شكلها المستوي مستطيلا، وتحتوي على وظائف ثلاث : المنطقة الوسطى تستعمل للجلوس. أما الجانبان فيخصص أحدهما للنوم والآخر للأشغال الصناعية المنزلية.

برطال : يقوم بدور هام يتمثل في احتوائه لقطيع العائلة من ماشية وخيل.

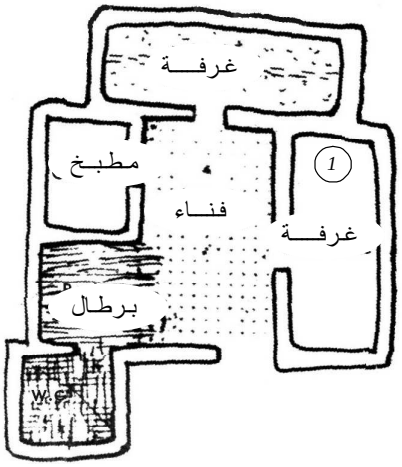

2

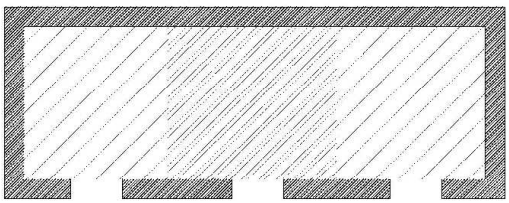

الفضاء الأوسط : يستعمل للجلوس

جانبا الغرفة : أحدهما للنوم و الآخر للأشغال الصناعية المنزلية

[2] المصدر Med EJJOMIEL GUASMI : La croissance urbaine et les systèmes d'habitations à Tebourba Thèse de 3ème cycle en Architecture, Tunis ITAAUT, Fev 1985.

طريقة البناء : يبدأ بناء المنزل الريفي البسيط ببناء غرفة ومطبخ ومرحاض. يتم البناء بالطوب مع سقف من أعواد القصب وأغصان الأشجار التي تغطى بخليط من الطين والقش مع عزلها بطبقة علوية من فصلات رقائق الزنك.
ويتم تغطية تكاليف البناء والحاجة إلى الأيدي العاملة بواسطة الادخار العائلي ومساعدة الجيران وأفراد العائلة نفسها.
وترتبط مراحل بناء المنزل بالحاجات العائلية الخاصة وبإمكانياتها المادية.

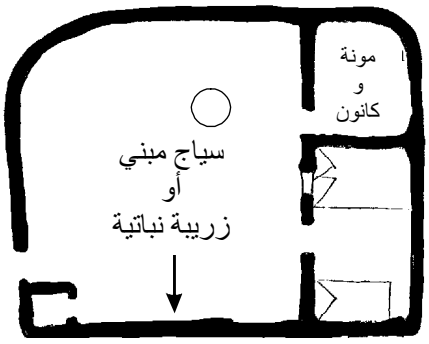

المرحلة الأولى من البناء

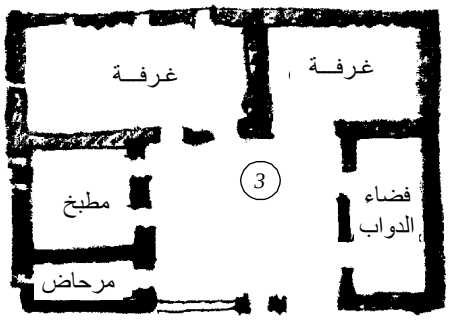

المرحلة الثانية من البناء [3]

مواد وتقنيات بناء المنزل الريفي البسيط

تتكون مواد بناء الجدران من الطوب والتربة أساسا. ويقع استعمال الأحجار حسب توفرها. وتتكون مواد السقف من أغصان الأشجار والقش.

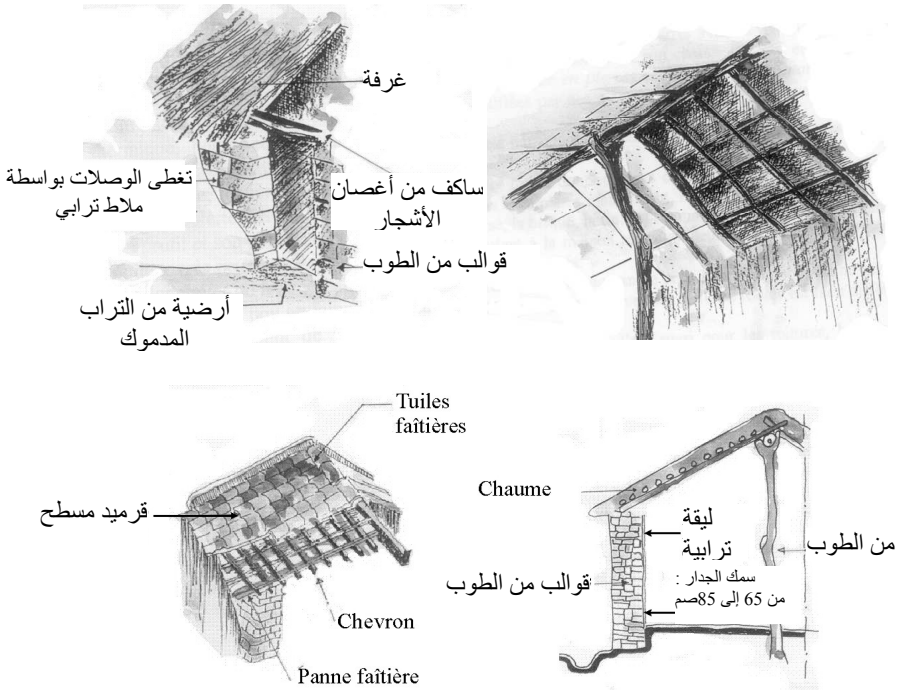

[3] المصدر : Med EJJOMIEL GUASMI : La croissance urbaine et les systèmes d'habitations à Tebourba thèse de 3ème cycle en Architecture, Tunis ITAAUT, Fev 1985.

تقام المساكن الريفية على مرحلتين :

- المرحلة الأولى : تقام الجدران الحاملة حسب توفر مواد البناء : بالحجارة إن وجدت على عين المكان، أو يقع اللجوء إلى قوالب الطوب أو الآجر الملآن.

تقام بنية السقف بأغصان الأشجار وأعواد القصب وتغطى بالقش والأقمشة البالية (Torchis) (حديثا يقع استعمال طولة الزنك).

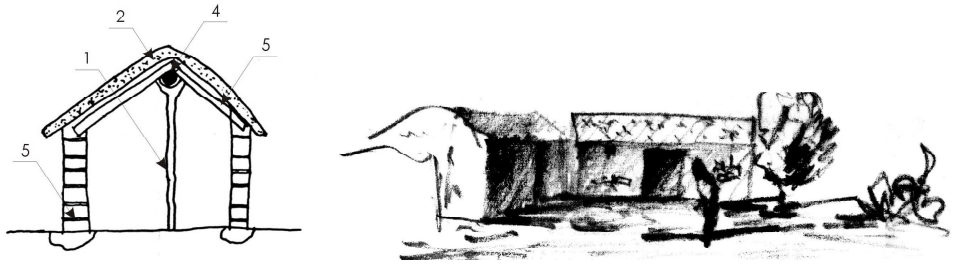

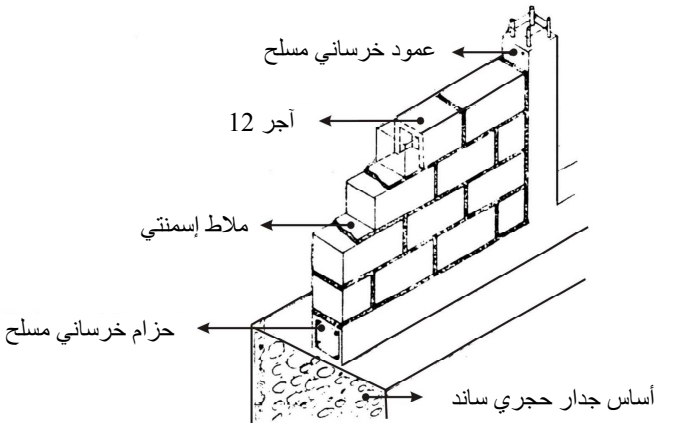

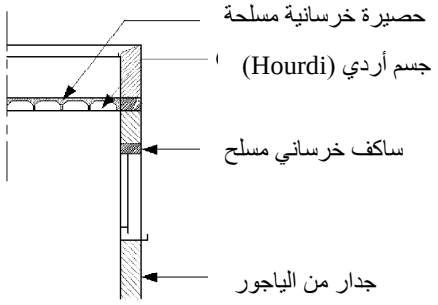

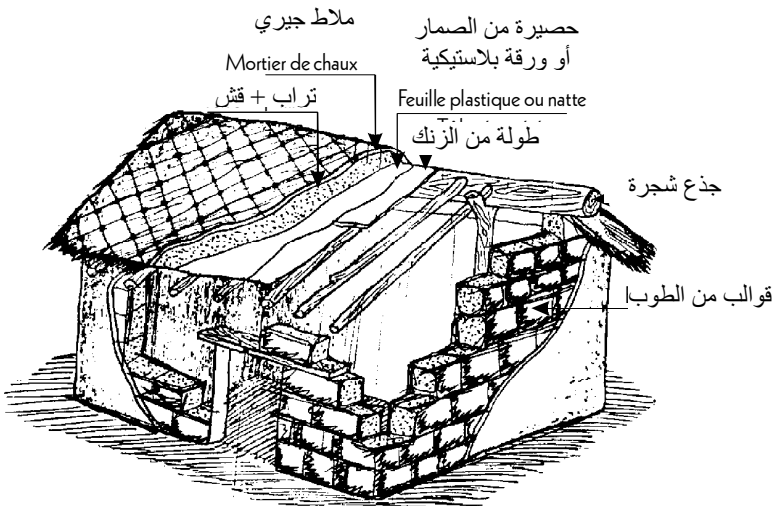

مراحل بناء المسكن الريفي

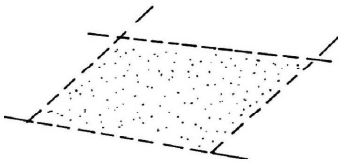

- تقدر مساحة القطعة بين 100 و 200م^2

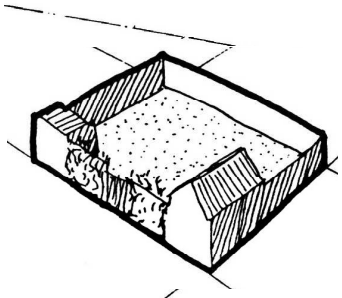

- حصر حدود القطعة بواسطة سياج مبني أو نباتي و إقامة فضاء الدواب و المرحاض

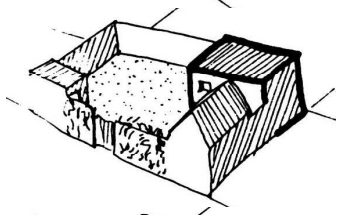

- بناء الغرفة الأولى و القيام بالأعمال المنزلية خارجها

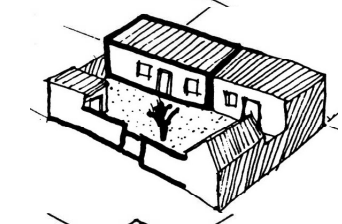

- زيادة غرفة ثانية بالتلاصق مع الأولى مع فتحها على الفناء

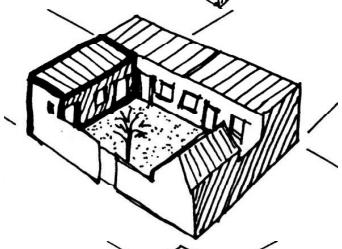

- بناء المطبخ

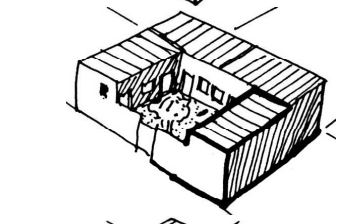

- بناء غرفة ثالثة في مدخل الحوش تستعمل للاستقبال

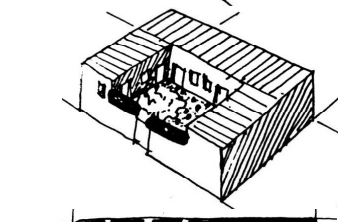

- تبييض جدران الحوش الخارجية بالجير الهوائي

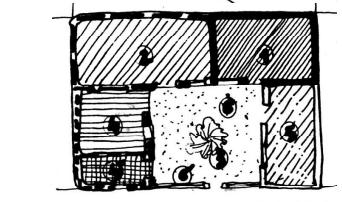

- التنظيم الكامل للمسكن الريفي

3- المعمـــــــار الغـربـــــــــــي

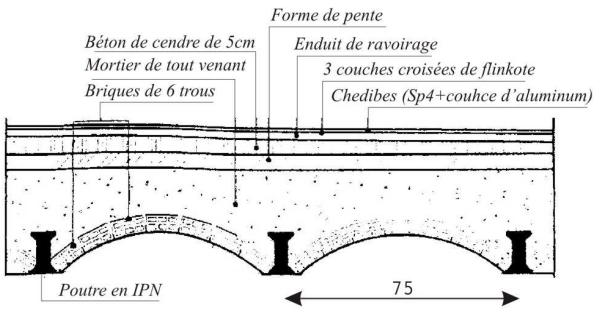

Technique de construction en IPN et voûtains.

الفهـــــــــــــرس

تقديم عام **140**
1.3- المعمار الغربي للمدن **141**
1.1.3- الاندماج العمراني 141
2.1.3- الاندماج المعماري 144
3.1.3- الاندماج التقني 153
4.1.3- التأليف 157
2.3- معمار ضيعات المعمرين **160**
1.2.3- الإرساء 160
2.2.3- العناصر المكونة 162
3.2.3- نظام تجمع المباني 162
4.2.3- الاندماج التقني 163

تـقديـــــم عـام

ينقسم المعمار الذي أنتج خلال فترة الاستعمار الفرنسي إلى ثلاثة أقسام.

- النسيج الغربي الملاصق لنسيج قديم كما في المدن القديمة بتونس وبنزرت.
- المدن الجديدة التي أسسها الاستعمار كمنزل بورقيبة (Ferry ville سابقا)
- المعمار الغربي المتفرق هنا و هناك في المناطق الريفية ممثلا في فيلات الضيعات الفلاحية.

و تفسر الجداول التالية كيفية اندماج هذا المعمار داخل محيطه مع المعمار الذي سبقه. وتم تبويبه على محاور ثلاث :

- المحور العمراني : نمط إرساء نسيجه العمراني وترتيبه العمراني وخصوصا عناصره العمرانية الجديدة : Boulevard ، الشارع، الساحة والحديقة العمومية.

- المحور المعماري : بتقديم أنواع المساكن الأكثر انتشارا : الشقة والفيلا، والتجهيزات الجديدة كالمسرح والسوق البلدي والكازينو، مع أمثلة من المفردات المعمارية الدالة على تطور الطرازات.

- المحور التقني : بإدخال مواد جديدة كالعوارض الفولاذية أو الخرسانة.

1.3- المعمار الغربي للمدن

1.1.3 - الاندماج العمراني

<table>
<tr><th colspan="3">تـــــونس</th></tr>
<tr><td colspan="3">نسيج مدينة تونس في عهد الاستعمار تهيكله تجهيزات تتميز بها المدن الأوروبية : كالكنيسة، المسرح، السوق المركزي، محطة السكك الحديدية، الفندق الكبير، السينما، إلخ ... و تقع هذه التجهيزات على محاور النسيج العمراني الرئيسية : شارع قرطاج، نهج الجزيرة، شارع فرنسا، شارع الحبيب بورقيبة ...
تقام المخازن ذات الصلة بالميناء التجاري و النشاط الصناعي في أطراف المدينة و.تكون المجاميع العمرانية مستطيلة بفعل التقاطع المتعامد للطرقات و المقاسم. تتكون المقاسم من عمارات متلاصقة و فناءات في مركز المقسم.
تبرز المدينة الغربية نوعين من الأنسجة :
• نسيج انتقالي يمثل فضاء متوسطا بين النسيج القديم و الغربي الجديد و يتأثر رسم المسالك في هذه الأحياء بهيكلة مسالك المدينة القديمة من جهة، و بمجاري مياه الصرف الصحي القديمة المنحدرة نحو بحيرة تونس من جهة أخرى وتشبه في هيكلتها أرباض المدينة.
• نسيج برسم مصبع ينتظم حول محورين أساسيين.</td></tr>
<tr><td>الإرساء</td><td> 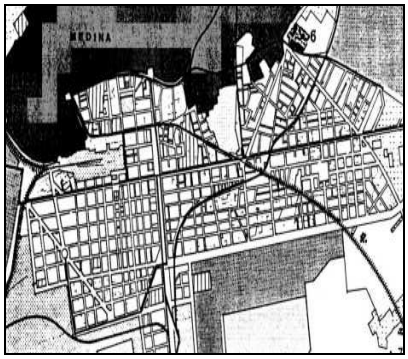 </td><td> </td></tr>
<tr><td>النسيج العمراني</td><td> </td><td> </td></tr>
<tr><td>الهيكلة العمرانية</td><td> </td><td> </td></tr>
<tr><td colspan="3">إرساء متلاصق بين نسيج قديم مع شارع ومنظومة مجاميع</td></tr>
</table>

بنـــــزرت

ينتظم النسيج الغربي في بنزرت حول محورين أساسيين يتقاطعان وسط المدينة حسب زاوية حادة لتكوين ساحة رئيسية تحيط بها التجهيزات العمومية المهيكلة للمدينة.
الساحة المركزية نجد فيها الكنيسة و في قبالتها البحر و حديقة عمومية. و فيها أيضا قصر البلدية، البريد، المدرسة، إلخ ...
تقام المؤسسات الصناعية و التجهيزات العسكرية على أطراف المدينة.

الإرساء	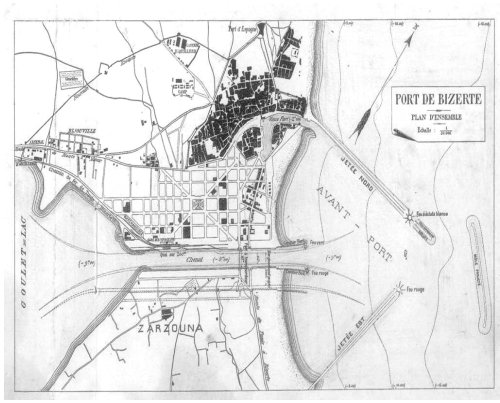	
النسيج العمراني	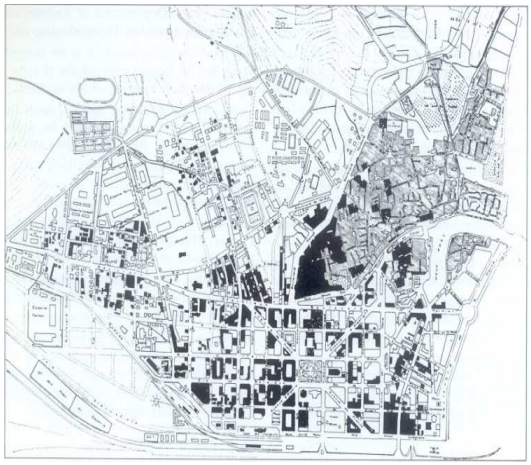	
الهيكلة العمرانية	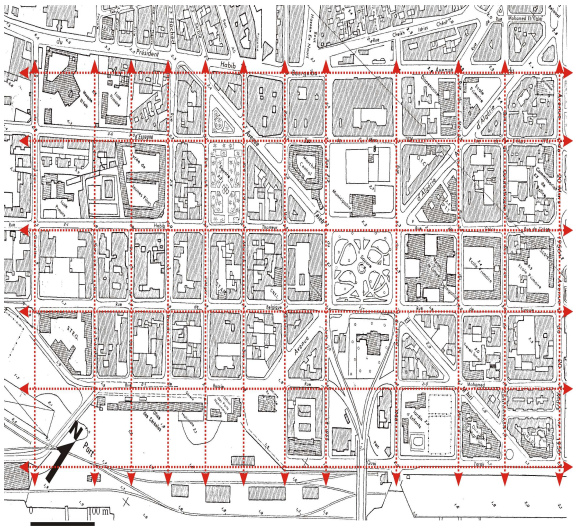	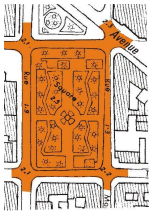 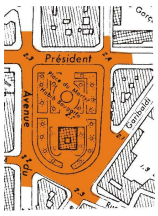

تجاور بين نسيج مديني و نسيج غربي – النسيج الغربي مقسم إلى مجاميع مرتبة حسب مصبع يقطعه تعامد منحرفين في ساحة رئـــــــيســـيـــــة.

منـــــــزل بورقيبـــــــــــة		
تتميز بنسيج عمراني مصبع بأربع منحرفات تكون ساحة أساسية و عدة ساحات ثانوية		
الإرساء	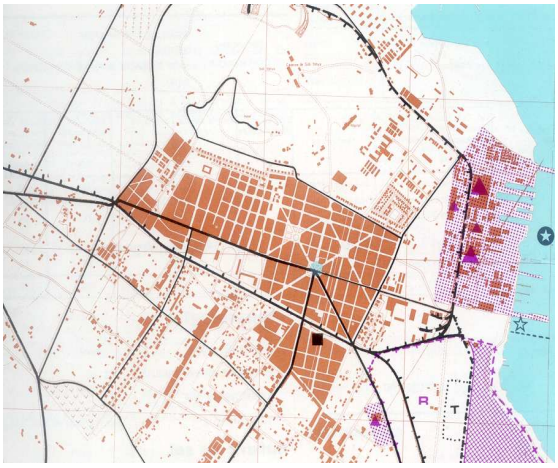	
النسيج العمراني	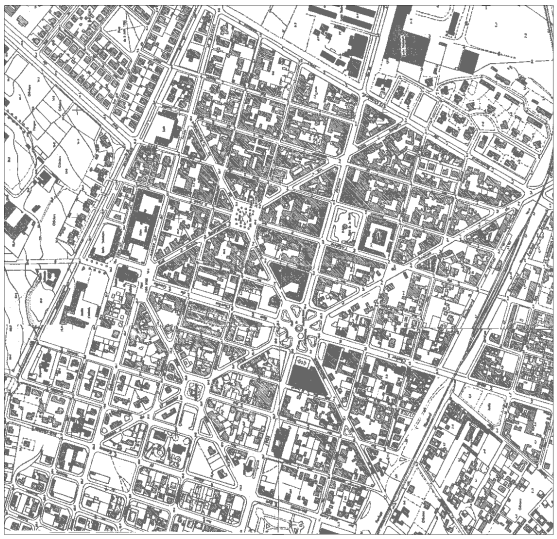	
الهيكلة العمرانية	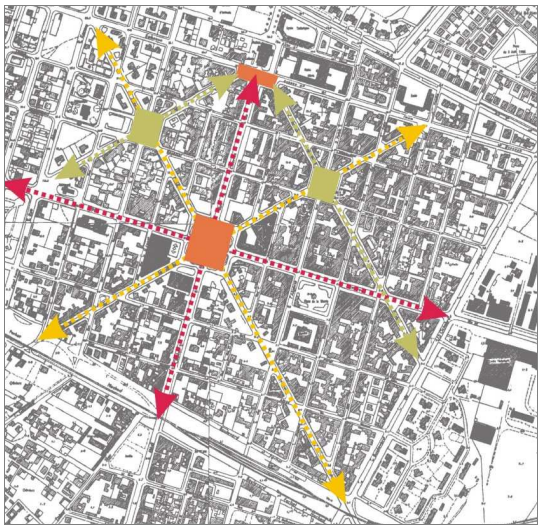	
نسيج مدينة مستحدثة يأخذ على عاتقه نظام المدينة القديمة ببنزرت، وتتلاقى المنحرفات في 3 ساحات تنظم المدينة		

2.1.3– الاندماج المعماري

أ – التركيب المعماري

أ1- الســـــــكن

تقوم العمارات السكنية و الفيلات بهذه الوظيفة.
العمارة : يمكن للعمارة أن تكون ملاصقة لغيرها من المباني أو أن تكون منعزلة عنها. و تتكون من عدة طوابق (اثنين أو أكثر). إذا كانت العمارة تفتح على طريق رئيسية نجد في طابقها الأرضي أنشطة تجارية وتخصص الطوابق العليا للسكن.
الفيلا : هناك نوعان، فيلات عادية متوسطة الاتساع (ثلاثة إلى خمسة غرف مع فضاء استقبال و فضاء صحي)، و فيلات كبيرة يمكن أن يصل عدد غرفها إلى العشرين.
تتميز هذه الفيلات بحدائقها الجميلة و بانفتاحها على الخارج.

السكن[1]	
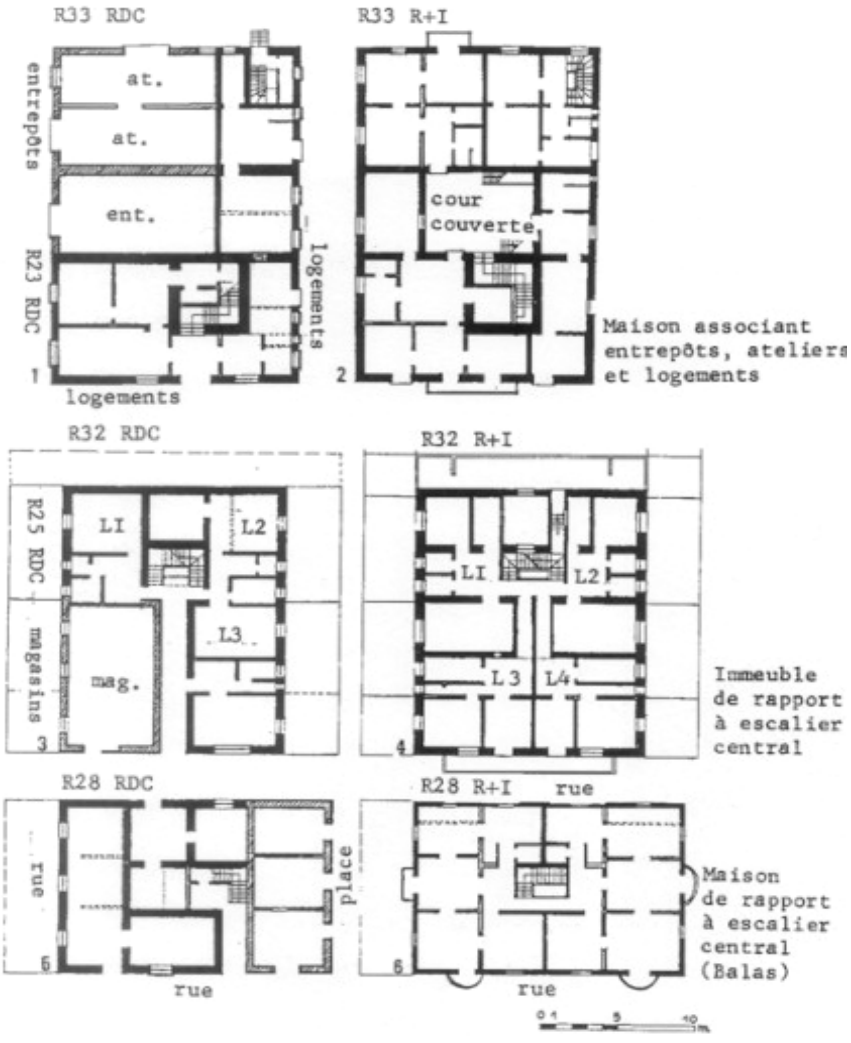	العمارة

1- المصدر : **Archibat N° 3** : De la maison de rapport à l'immeuble contemporain une aventure urbaine et architecturale qui se poursuit : article de Leïla Ammar p38.

الشقة	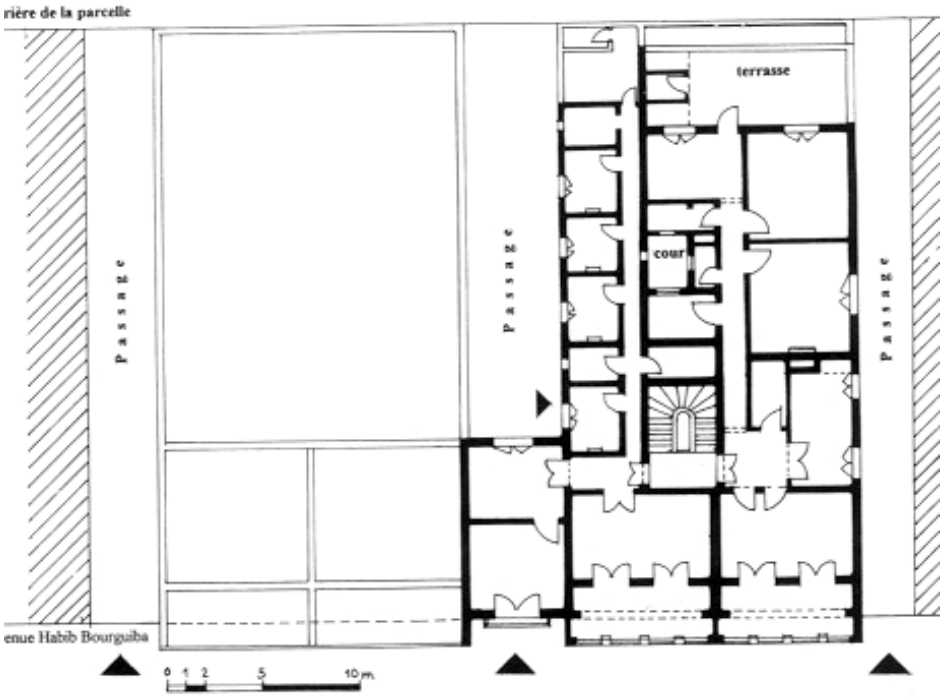
الفيـــلا	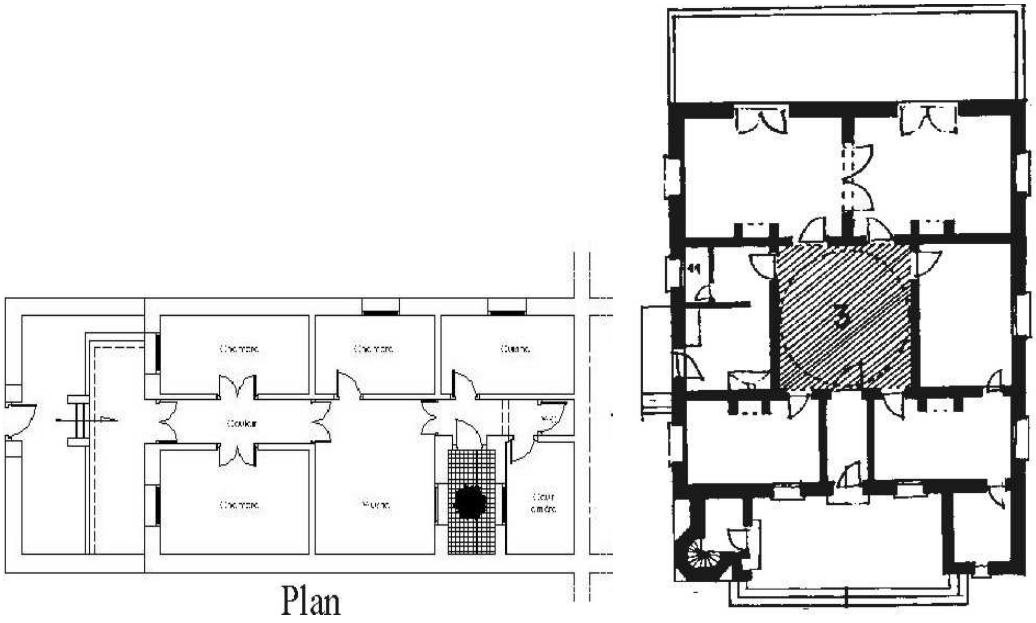
	النمط السكني الجديد الذي وفره المعمار الأوروبي هو الشقة التي بتكرارها تكون العمارة. هذا علاوة على إرساء الدار وسط حديقة تحيط بها كليا أو تلاصق منزلين مع حديقة لكل منهما تفتح عليها الدار من ثلاث جهات.

أ2- التجهيزات

المسرح

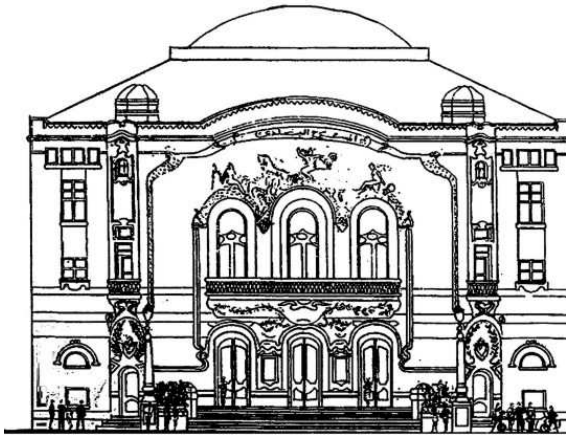

واجهة

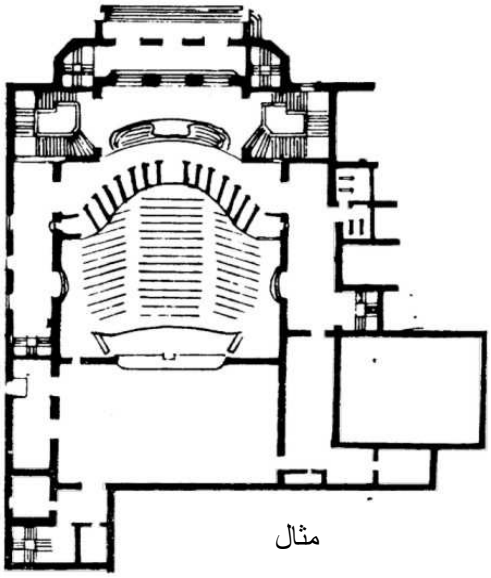

مثال

يمثل أحد التجهيزات الجديدة التي أدخلها الاستعمار. وقد أقيم مسرح مدينة تونس حسب الطراز المعماري "الفن الجديد" (Art Nouveau)

الكازينو

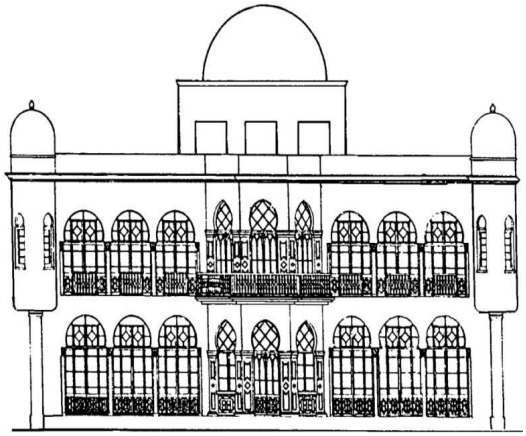

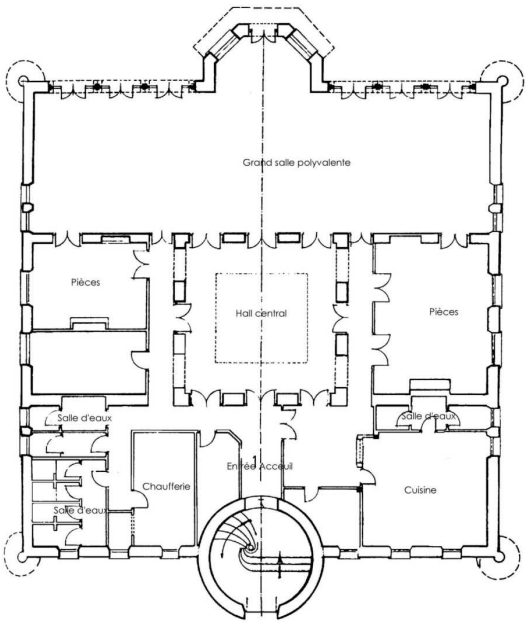

ظهرت مع المعمار الأوروبي تجهيزات جديدة كالمسرح، السينما، الكازينو والسوق البلدية

السوق البلدية	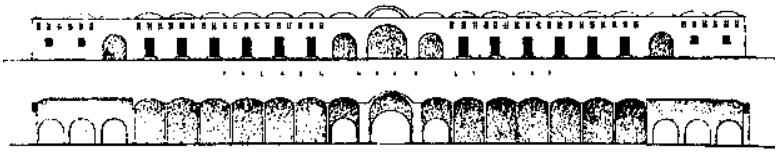 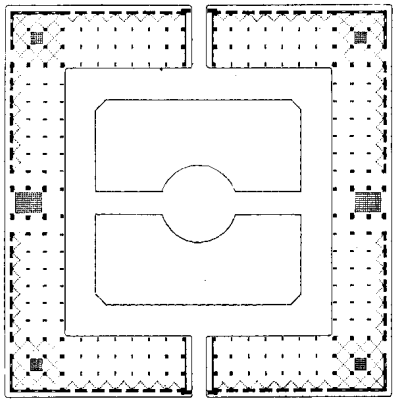 سوق بلدية مغطاة (بنزرت - زرزونة) يعبر معماره على الانضباط و الانتظام الذي ميز فترة إعادة الإعمار التي تلت الحرب العالمية الثانية
السينما	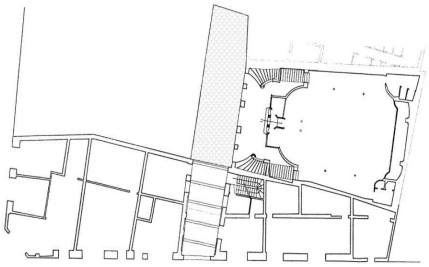 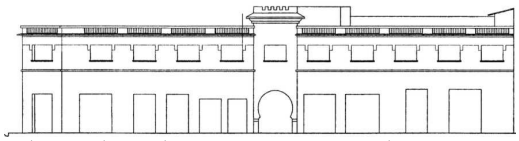 تعتبر قاعة السينما تجهيزا جديدا بالنسبة لنسيج المدن القديمة. تمثل قاعة الحمراء و هيكلها المعدني إحدى أوائل قاعات السينما في تونس إذ دشنت عام 1906م و تمثل تجديدا تقنيا على المدى البعيد
المستوصف	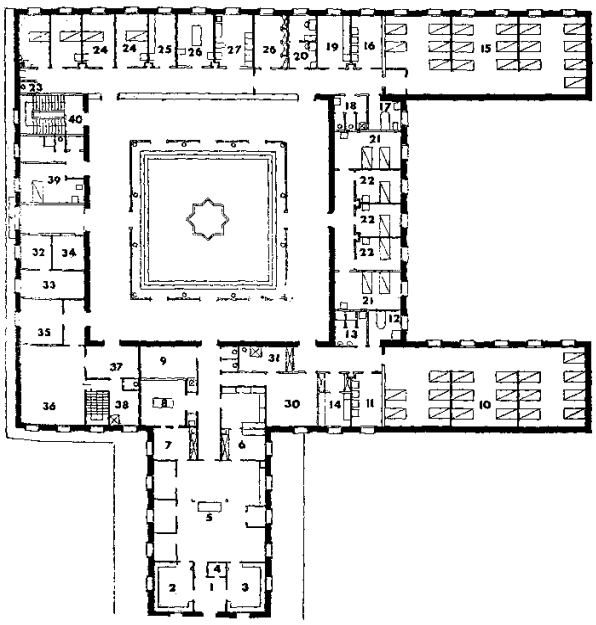 مثال آخر من معمار الإنضباط و الإنتظام لفترة إعادة الإعمار

ب- المفردات المعمارية

الأبواب		
	شكل	**التفصيل والنسب**
العمارة	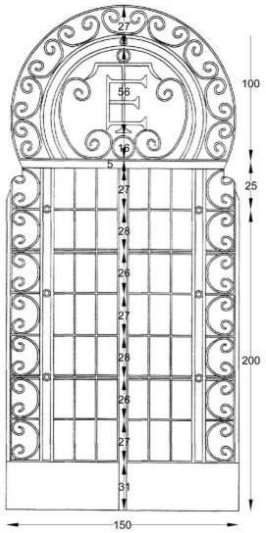	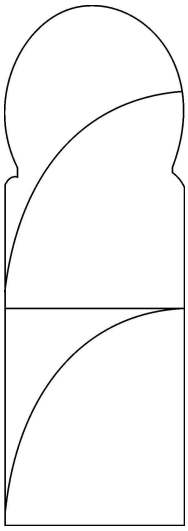
الشقة	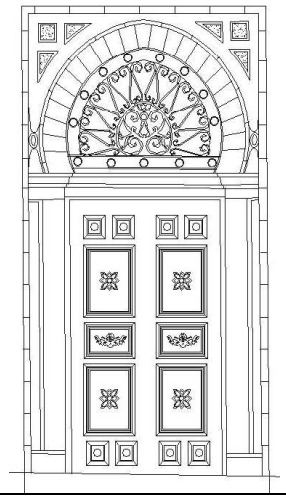	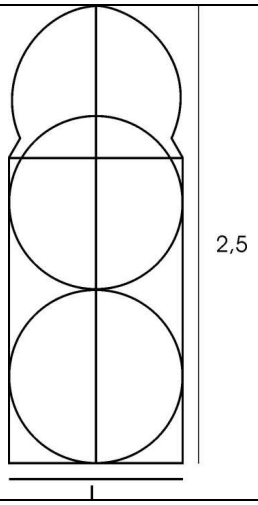
الفيلا	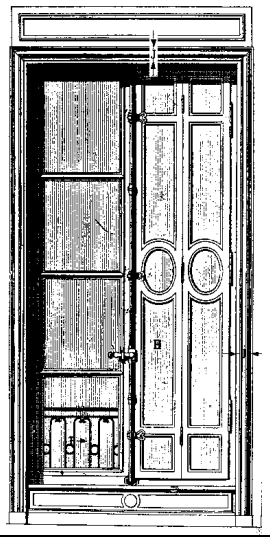	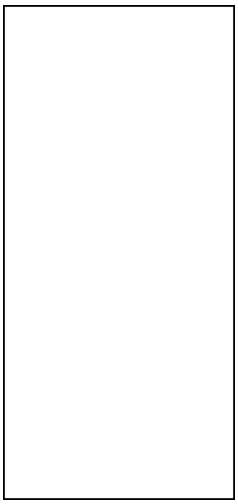

النـــــافذة		
	الشكل	االتفصيل والنسب
العمارة	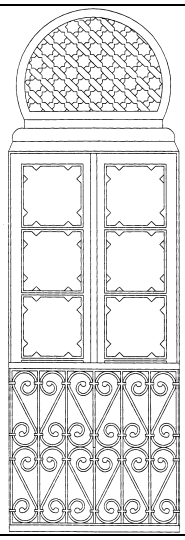	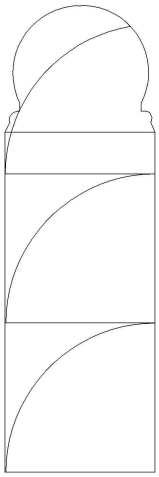
الشقة	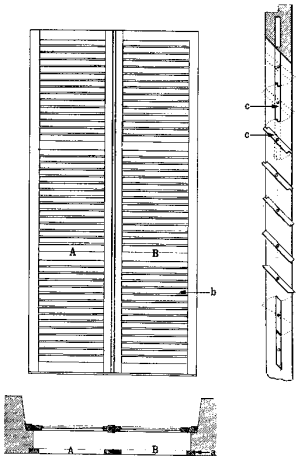	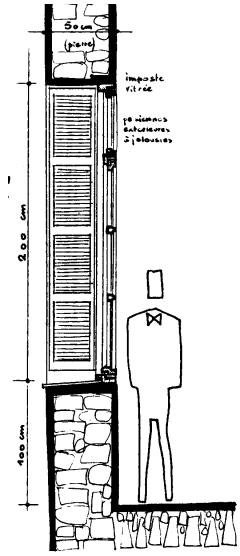
الفيلا	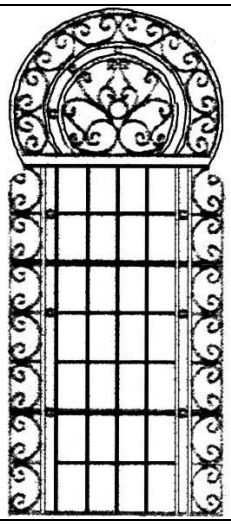	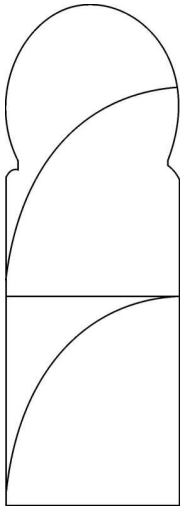

المدرج	
الشكل	**التفصيل والنسب**
	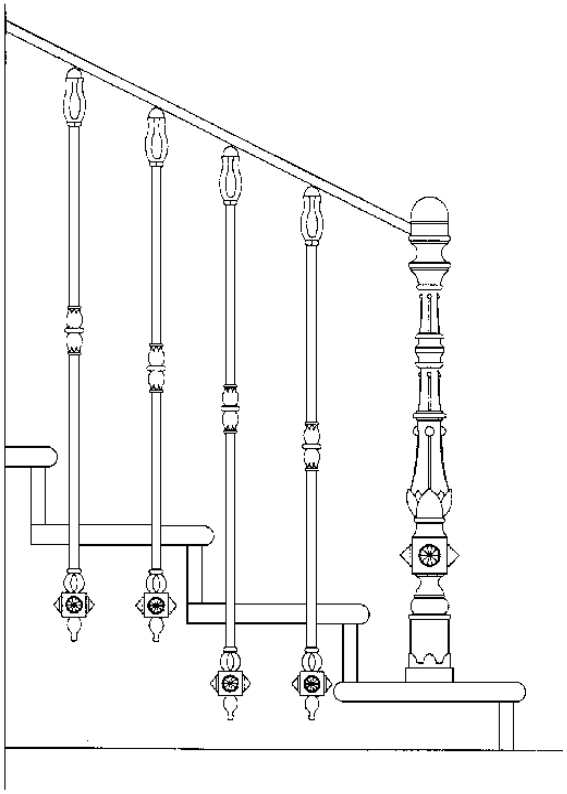

الشرفة	
الشكـــــل	**التفصيل والنسب**
	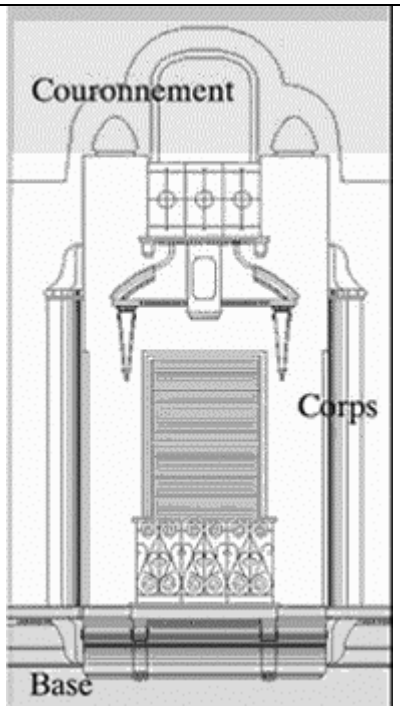
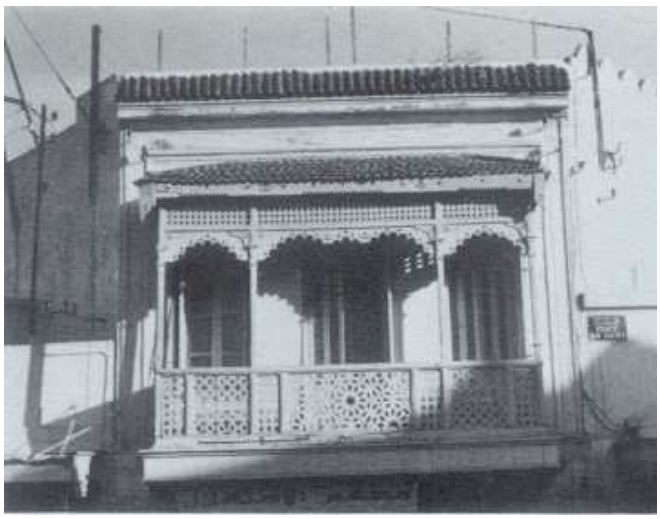	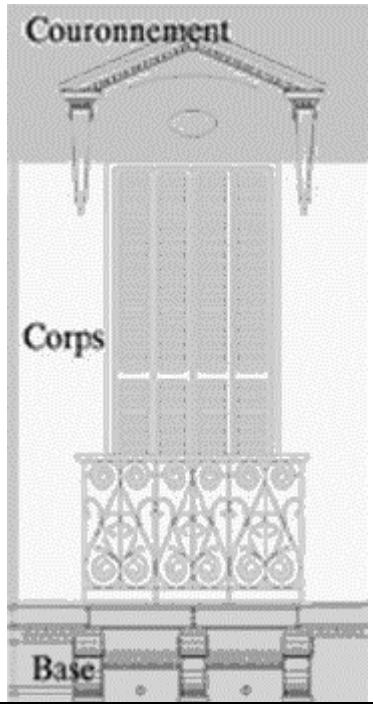

القبـــة / الـــرواق	
الشكـــل	**التفصيل والنسب**
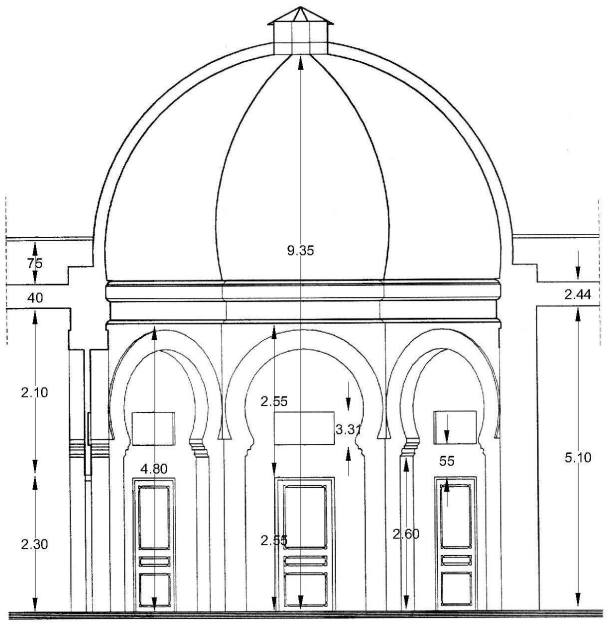	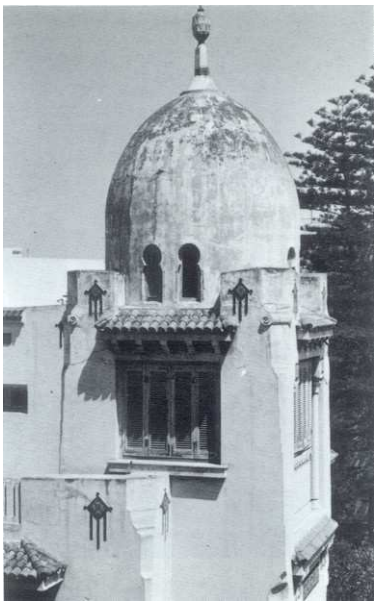
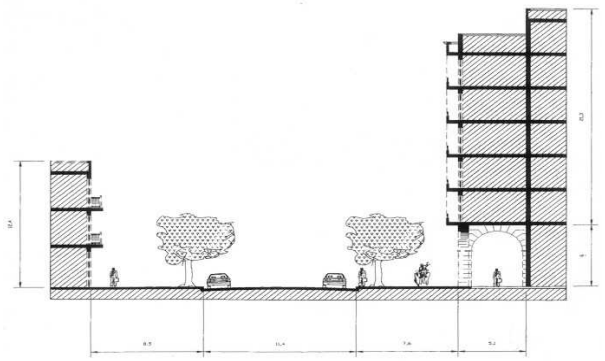	

3.1.3- الاندماج التقني

أ - التربة

الخامات وتحويلها إلى مواد بناء	**المادة الخامة**	التربة			
	التحويل	تخليط وطهي			طهو وبرنقة
	مواد البناء	آجر	آجر ملآن	قرميد	الخزف
		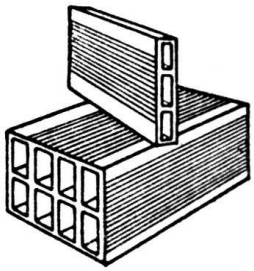	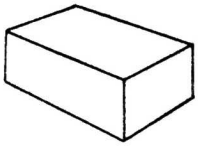		
تقنية البناء و مكان الاستعمال	**الأساس**				
	الجدار	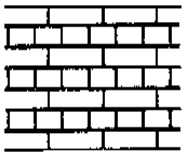	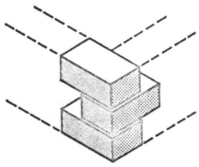		
	السقف	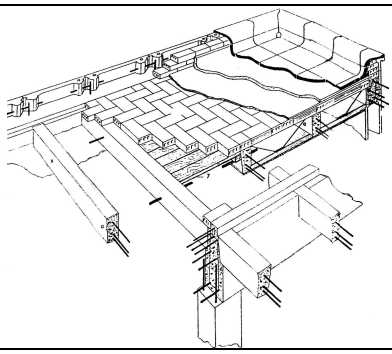	قرميد من الصلصال 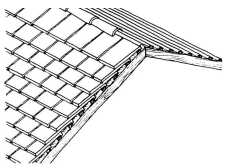	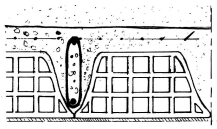	

ب : الحجارة

الخامات وتحويلها إلى مواد بناء	المادة الخامة	الحجـــارة	
	التحويل	مادة خامة	نحت	طهي
	مواد البناء	حجارة البناء	حجارة منقوشة	جير ← ملاط
تقنيات البناء و مكان الاستعمال	الأساس	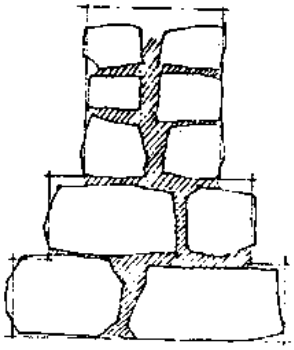		وصلات الاحجار المعدلة : أ- وصلة متساوية ب- وصلة ناتئة مثلثة (امكان تسرب الماء وخطر التشظية ج- وصلة ناتئة مربعة (تسرب الماء وارد وخطر التشظية) د- وصلة مقعرة (منصوح بها)
	الجدار	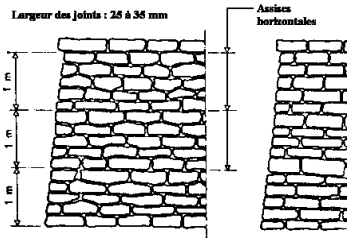	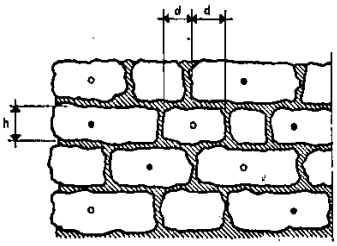	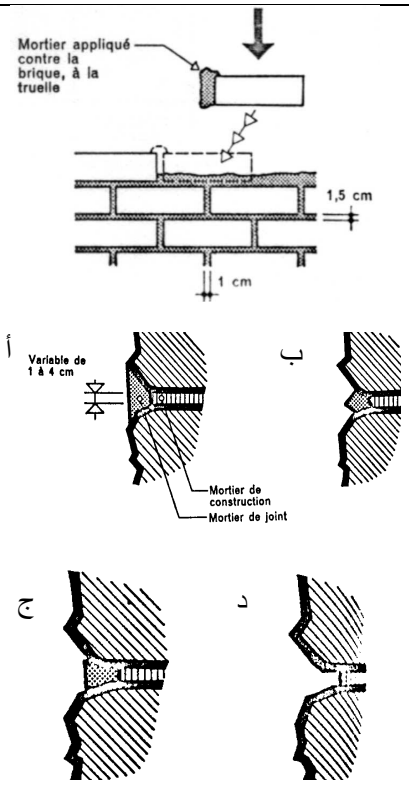
	التنليط			

ت : فولاذ

الخامات وتحويلها إلى مواد بناء	المادة الخامة	**سجيل وكلس إسمنت + حصى + رمل + ماء**	
	التحويل	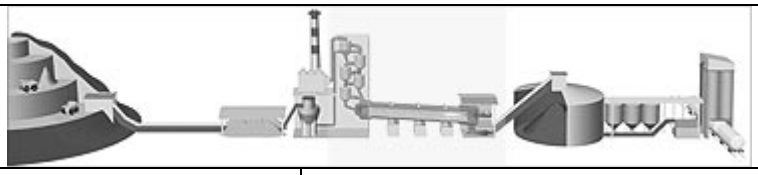	**تخليط الخرسانة**
	مواد البناء	**تخليط الخرسانة**	**الخرسانة المسلحة**	**الملاط**
تقنيات البناء ومكان الاستعمال	الأسس		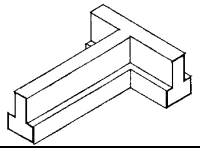	
	الجدار	**حائط بقوالب الخرسانة** 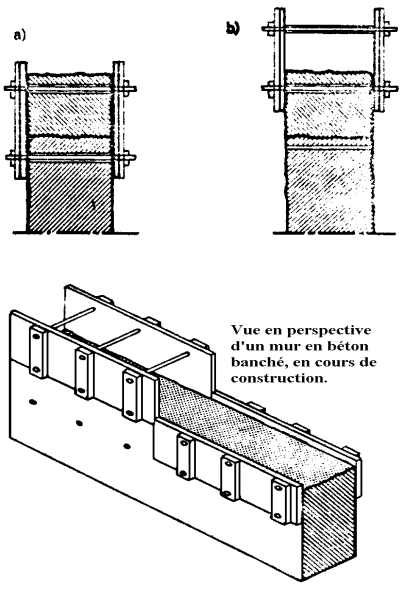 تتكون قوالب الخرسانة بتحريك متتالي للقوالب الحديدية		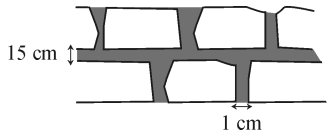 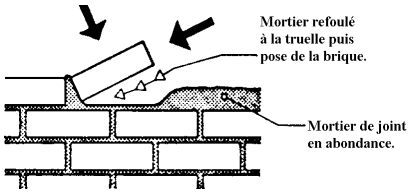 مقاييس الوصلات تكون عادة مساوية للأرقام الواردة في الرسم أعلاه

الخامات وتحويلها إلى مواد بناء	المادة الخامة	الفولاذ		
	تحويل	ترقيق		نجارة الحديد
	مواد البناء	رافدة فولاذية		حديد مطرق
تقنيات البناء و مكان الاستعمال	الأساس			
	الجدار			
	الفتحة			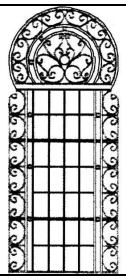
	السقف/المدارج	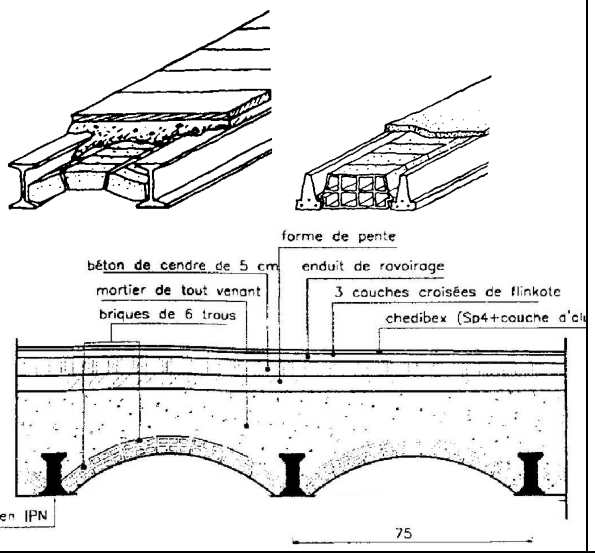		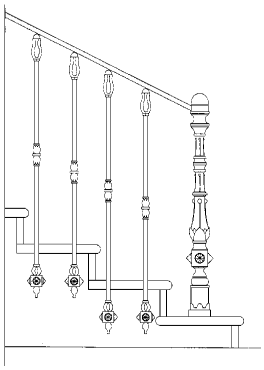

4.1.3- التـــــــأليف

- يتميز المعمار الغربي بتخطيطه المسبق وهو خاضع لضوابط دقيقة كنسيجه المصبع والتفاضل الواضح لعناصره العمرانية.
- يمثل هذا المعمار قطيعة مع ما سبقه في تونس من أشكال وأنماط معمارية.
- حركية إنتاجه وسرعة انتشاره أديا إلى نمو عمران المدينة بسرعة، ما أحدث زحفا على الأرياف المجاورة.

- قواعد ترتيب النسيج العمراني الغربي (محورية ، مركزية، تناظر، الخ) أدت إلى ظهور أنواع جديدة من المساكن.

- التناظر الواجهي للمعمار الأوروبي يؤدي إلى محورية المداخل وتناظر الفضاءات الداخلية.

- المعمار الأوروبي في تونس عمم استعمال نفس مواد البناء المستعملة شمال المتوسط (اجر، حديد، بلور، خرسانة، الخ...) ما تسبب في تهميش المواد و المعارف المحلية ذات الصلة.

بـــــيـــــان النظام العمرانـــــي

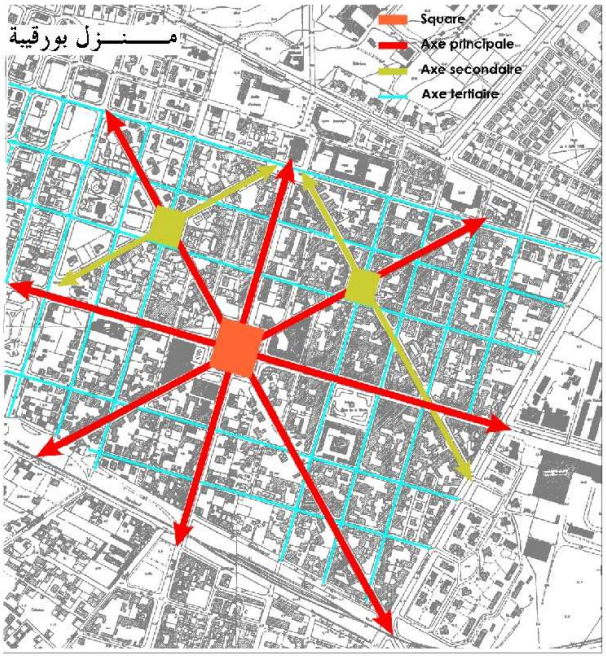

شـيدت مدينة تونس الأوروبية
بالتماس مع المدينة العتيقة

التجـامع العمرانية المســـتطيلة
تحـــــدث تقاطعات مـــتعامدة

بـــــيـــــان نظام التجهيزات

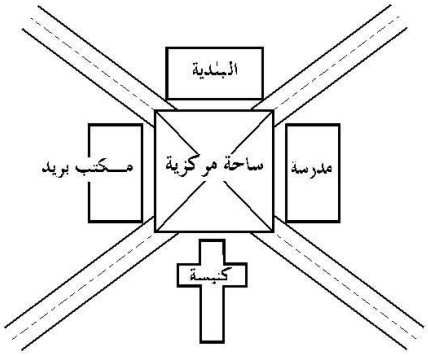

التجهيزات الهيكلية تشكل حدود الساحة المركزية

بـــــيان نظام المساكن

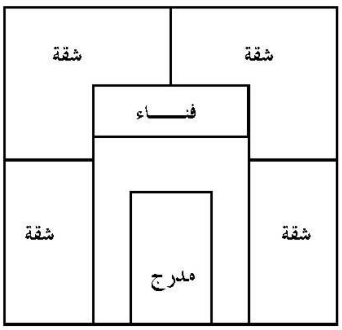

الـــــــــعمارة التي بـــنـــيـــت في عهد
الإســـــتعمار تـــتكون من ثلاثة إلى أربعة طوابق
الـــــــطابق الأرضي مخصص للتجارة والخزن

يـــــقع المدرج الرئيســـي على المدخل
الشـقق تقع مباشرة فوق الطابق الأرضي
يـــــعمد إلى تخصـــيص فناء صـــغير
وراء المدرج لتهوئة فضـــاءات الخدمات

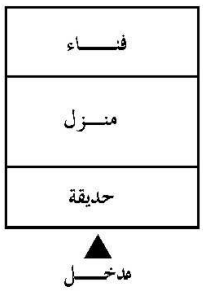

يـــــــفـــتح باب المنزل عـــلى
حديقة ولا عـــلى الطريق
ويحـــــتوي على علية زجاجية

نســـب الفتحـــــــات

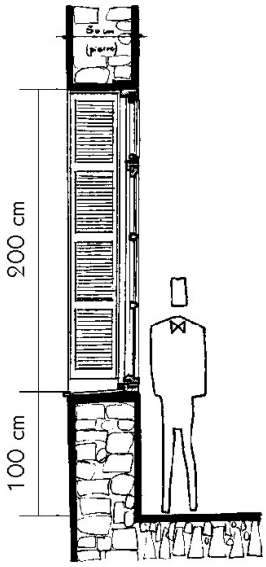

يشد الشـــباك إلى باطن الجدار من النافذة
نسـب النافذة مستطيلة في الإتجاه العمودي
طـول المستطيل ضعف عرضه على الأقل

بالنسبة للسواكف والعوارض المعدنية
عوضت العوارض الخشبية القديمة وهي تسمح بتحصيل مدى أطول

تـــــــقنيـــــات البناء

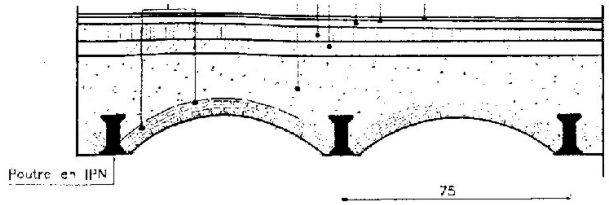

بـــــناء العوارض المعدنـــية الأدماس الصـــغيرة

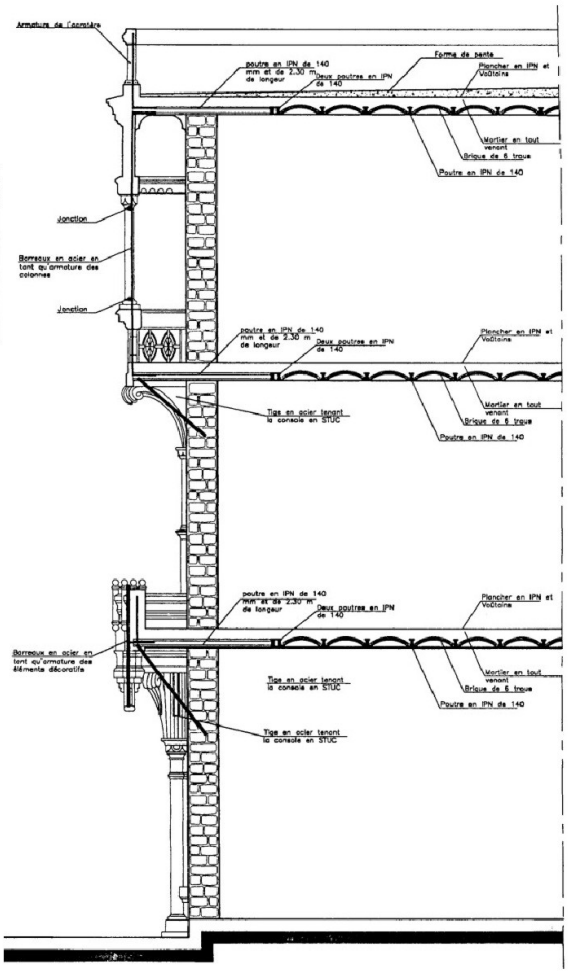

مـثال في طريقة بناء عمارة علىالطريقة الأوروبية :

- الـــــــبناء على ثلاث طوابق
- أسقف بعوارض معدنية و أدماس من الآجر
- ســـــواري

2.3- معمار ضيعات المعمرين

1.2.3- إرساء الضيعة

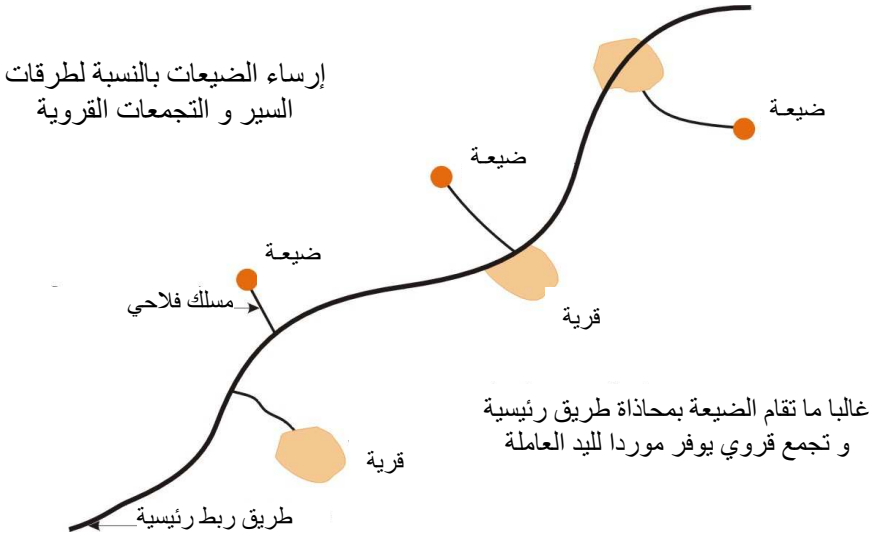

إرساء الضيعة يتم حسب عوامل ثلاث :

- قريبا من شبكة الطرقات العامة.

- يسمح الموقع بسهولة الإشراف على الضيعة : يكون الإرساء وسط الضيعة وعلى جزئها الأكثر ارتفاعا.

- محميا من الفيضانات : الإرساء على التلال يسمح بتفادي خطر الفيضانات.

- القرب من القرى المحلية القائمة : غالبا ما تكون الضيعة قريبة من تجمع سكني قروي محلي لسهولة توفير اليد العاملة اللازمة لخدمة الأرض.

الفيلا : تكون بمثل ثراء القصر لكنها تتكون من جناح واحد.

مثال لقصر ضيعة فلاحية (فيلا كبار المعمرين)

2.2.3- العناصر المكونة لضيعات المعمرين

المسكن : نجد عامة منزلا لصاحب الضيعة مع مسكن آخر أو اثنين للعمال إذا كانت الضيعة كبيرة وهامة.

يمكن أن نصنف المساكن الموجودة في مثل هذه الضيعات كالآتي :

- القصر : يتكون عامة من طوابق ثلاث. يحتوي على أكثر من جناح واحد. ويكون ثريا في زخرفته الداخلية والخارجية.
- الفيلا : تكون بمثل ثراء القصر الزخرفي لكنها تتكون من جناح واحد.
- المسكن البسيط : هو منزل صاحب الضيعة إذا كانت مساحتها صغيرة.
- مسكن العمال : يوجد في الضيعات الكبيرة.
- مستودع الجرارات والمجرورات ومختلف الآلات الفلاحية : في حالة وجود آلة حصاد (Moissonneuse batteuse) يفرد له مستودع خاص يكون هيكله معدنيا.
- معصرة : بعض الضيعات الحاوية لمساحات هامة من الزياتين تمتلك معصرتها الخاصة.
- مخزن : يمكن له أن يتخذ أشكالا مختلفة حسب طبيعة المواد المخزنة.

3.2.3- نظام تجمع المباني

تحدد ساحة الضيعة بالمباني المقامة عليها

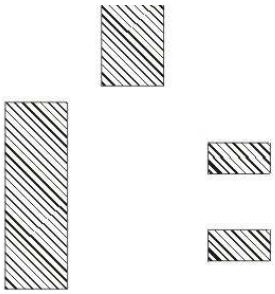

تدور المكونات المذكورة حول فضاء يتوسطها، وهو عبارة على فناء يشكل ساحة صغيرة توزع السير والتنقل بينها. كما تستعمل هذه الساحة أيضا لوقوف الجرارات ومختلف المجرورات و الآلات الفلاحية.

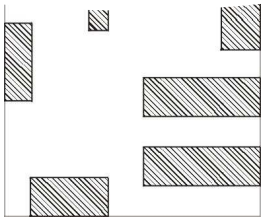

2

يعمد أحيانا إلى اكتناف هذه المباني بسياج يحيط بها و بالساحة. و هذا يعزز الشعور بمركزيتها و بحمايتها.

[2] المصدر : Sous la direction de GUERNIER (E) et FROMENT – GUIEYSSE , Tunisie, Paris, Encyclopédie coloniale et maritime, 1942.

4.2.3- الاندماج التقني

تقنيات البناء في العصر الاستعماري

تقام الجدران من الأحجار وترتكز عليها العوارض الخشبية أو الحديدية الساندة للسقف الذي يكون عادة من القرميد أن من ألواح الإردواز (Ardoise)

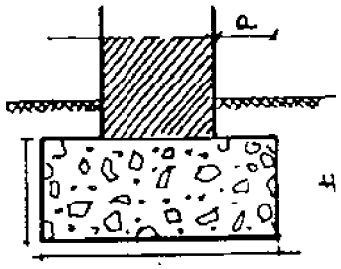

أساس جار

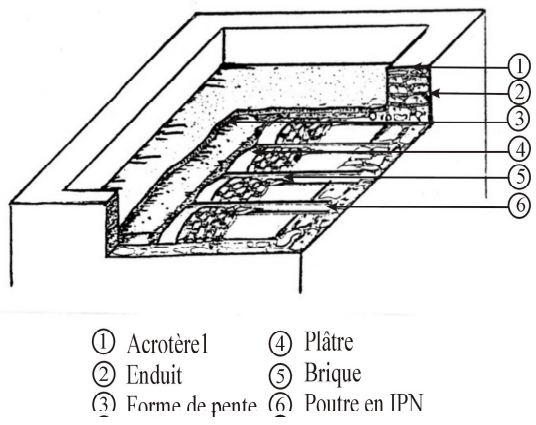

هيكلة مزدوجة : تتكون من جدران حجرية حاملة وعوارض حديدية (en IPN) تحمل بينها أدماسا صغيرة من الآجر.

4- حالـــــــة المعمـــــار الحاليـــــــــة في الشمال الشرقي التونسي

الفهـــــــرس

1.4- عناصر التغيير المعماري **166**

2.4- الإنتاج المعماري الحالي **168**

1.2.4- الأنسجة العمرانية 168

2.2.4- الخصائص المعمارية 170

3.2.4- تطور المفردات المعمارية والنزاعات الحالية 172

4.2.4- الجانب التقني 176

3.4- دليل الأمثلة الحسنة **180**

1.4- عناصر التغيير المعماري

خضعت عملية الإنتاج المعماري في الشمال الشرقي التونسي عبر القرون إلى التواصل في شكلها ووظيفتها وبنيتها. وينبع التجديد من عوامل داخلية خاصة بالأهالي، أو من رغبة نخبتها المثقفة والميسورة في الانفتاح. لكن التجديد كان يتم دائما بالتلاؤم مع طبيعة المنظومة العمرانية القائمة محترما خصائصها ومعتبرا أعرافها. فلا يمس غالبا مظهر المباني الخارجي مقتصرا على بعض عناصرها الداخلية، ليبقى الخارج وفيا للمبادئ الأساسية المنظمة لعلاقة الأفراد وخصوصا الجيران.

ويتوافق زمن القطيعة الأولى الكبرى لهذا التواصل التاريخي مع قدوم الاحتلال الفرنسي، الذي كرس تواجده في تونس حقيقة عمرانية جديدة تقطع كليا مع ما عرفته البلاد إلى ذلك الحين. فالأنسجة العمرانية التي أقامها ، كرست معايير وضوابط شكلية ووظيفية مختلفة تماما عن سابقاتها في البلاد، سواء في طبيعة عمل الفراغ العمراني أو في علاقته بالبناء. فالفراغ الجديد مهيأ اجتماعيا لاختلاط العنصر الرجالي بالنسائي. ويتيح تخطيطه تنقل السلع والأفراد عبر وسائل ميكانيكية. ويفرض رسم طرقاته وساحاته تحديدات خاصة على هيئة مبانيه وتراتيب تجميعها.

كذلك يدخل المعطى العقاري الحاضن للعمران في تحديد ملامحه وشروط إقامته. فخلافا للعمران القديم الخاضع انتقال الملكية فيه إلى قوانين الوراثة، يخضع هذا الانتقال في العمران الجديد إلى قواعد تجارية ذات صلة بإجراءات التقاسيم العمرانية. فقطعها ذات أشكال منتظمة، تتراصف فيما بينها حسب خط مستقيم قبالة الفضاء العمومي. وتخضع المباني المقامة عليها في مظهرها الخارجي إلى شروط خاصة، تفرض على المصمم احترام ترتيبات معمارية بعينها، هدفها تحقيق تجانس المشهد العمراني العام.

شكل عهد الحماية الفرنسية بداية القطيعة الكبيرة الأولى مع تقاليد البلاد القديمة في ميدان العمارة. إذ أفرز الاحتلال نظاما جديدا تماما، يمتلك قوانينه الخاصة في الإرساء والتوسع حسب الوظائف العمرانية المطلوبة.

وهو يستمد شرعيته لا فقط من هيمنة سلطة الاحتلال، ولكن أيضا من مضمونه العرقي الاجتماعي والاقتصادي. فالأمر يتعلق بنسيج أوروبي أعد لسكن الأفراد الأوروبيين. لذا كانت هذه الأنسجة تعكس تلاؤما تاما بين ساكنيها وإطارهم المبني، سواء تعلق الأمر بطرق العيش أو العادات الغذائية أو إيقاع الحياة اليومي.

أما القطيعة الكبيرة الثانية فترجع إلى بداية عهد الاستقلال، الذي أفرز واقعا جديدا أحدث شرخا في علاقة التونسي بفضائه العمراني ، فالفضاء الذي أقامه الأوروبيون بأنفسهم لأنفسهم، إمتلا فجأة بسكان جدد بعد رحيل أغلب سكانه الأصليين مع نهاية الاستعمار. إن انتقال جزء هام من أهالي المدينة العتيقة إلى العيش في الأحياء الأوروبية سينتج ثورة على التقاليد والأعراف التقليدية التي كان عمران المدينة العتيقة فضاءها الطبيعي وحارسها الأمين. وهي نزعة استمرت من ذلك التاريخ إلى الآن دون توقف، جيلا بعد

جيل، فقلبت إلى الأبد مشهد الحياة القديمة وموازين العلاقات بين الأفراد من الخلية العائلية الصغيرة إلى المجتمع الكبير.

هذا الخروج من المدينة العتيقة قابله وتزامن معه مد عكسي أدخل عنصرا سكانيا جديدا على نسيج المدينة العتيق، ملئ الشغور الذي تركه خروج قسم هام من سكانها الأصليين. إذ شهت الفترة الأولى من الاستقلال موجة نزوح كبرى من الأرياف إلى المدن وخصوصا إلى مدينة تونس، وقد مكن الشغور المذكور المدينة العتيقة من استيعاب قسم من أولئك النازحين.

يتميز الوضع العمراني اليوم بالخصائص التالية :

- أنسجة للسكن المنعزل ذات أصل أوروبي، تحيط بوسط المدينة،
- أنسجة للسكن المنعزل جديدة تقلد القديمة الاستعمارية ولكن تتخذ لها أشكالا معمارية مختلفة،
- أنسجة مركزية من أصل أوروبي في طريقها إلى التحول إلى فضاء للخدمات وهي تخضع إلى عمليات تجديد متلاحقة ودقيقة لكنها لا تتبع بالضرورة الضوابط الرسمية المعتمدة،
- أنسجة فوضوية، تقدم شكلا متوسطا بين النسيج السكني القديم والسكني الجديد،
- مجاميع من العمارات الجديدة، متفرقة بين تقاسيم مخصصة للمكاتب وأخرى للسكن، ذات معمار خال من الخصوصية (تعطي الانطباع أنها شوهدت من قبل في مكان أخر، لكن لا نعرف أين)،
- أنسجة ذات أنشطة مختلفة ومعمار متباين.

إن للباعث العقاري اليوم وللمصمم مطلق الحرية في اختيار المعمار الذي يناسبهما. ذلك أن الضوابط القانونية المنظمة لا تفرض إلا احترام توصيات عامة عمرانية ذات صلة بوظائف إلزامية ونسبة استعمال الأرض.

إن السؤال الذي يجب طرحه من هنا فصاعدا هو ما الذي يدفع صاحب المشروع أو المصمم إلى التغيير المعماري. والإجابة على هذا السؤال أساسية لأنها ستحدد دور الخصوصيات المعمارية الجهوية ومختلف التنويعات التي تنجر عنها.

إن التغيير المعماري يعتبر فعلا وجوديا لأن المعمار يطبع بصريا المكان فيحكي للآخرين عن ذوق صاحبه و وجاهته ومرتبته الاجتماعية. فكما اللباس، يساهم المعمار في تحديد ملامح هوية صاحبه. وتزيد أهمية مسألة المنظر المعماري لأنه يقترن بالعلامة التجارية، أي بمعايير المردودية في عمليات البعث العقاري.

أما الدافع الثاني للتغيير المعماري فينبع من التطور الاجتماعي والديمغرافي للمجتمع. إن ازدياد عدد العائلات صغيرة الحجم، وتعليم المرأة واكتساحها لمجال العمل، مع زيادة دخل الأفراد وبالتالي طموحهم إلى رفاهية أكبر يزيد في إرادة التميز التي تطلب مظهرا خاصا لا يشبه الآخرين.

عامل آخر للتغيير المعماري يتمثل في خضوع العمارة إلى قوانين التجارة فأصبحت بدورها مادة تجارية تساهم في إعطاء الشخص طابعا فريدا، وهذا يدفع الناس أكثر فأكثر إلى شراء المواد الجديدة على حساب المواد المحلية المرادفة للتعميم وعدم التميز والذوبان في القطيع.

فماذا يمكن للخصوصيات الجهوية أن تعني في هذا السياق ؟ وكيف نحافظ على ما يجب المحافظة عليه باسم الهوية الجماعية دون التضحية بمستلزمات الحداثة، التي تعني هنا عوامل تحسين جودة الحياة ؟

2.4- الإنتاج المعماري الحالي

بعد تحليل مختلف أشكال العمارة في العصور الماضية، يتناول هذا الفصل دراسة سريعة للإنتاج المعماري الحالي (من تاريخ الاستقلال إلى الآن). والهدف هو استخراج عناصر التواصل مع المعمار القديم والعناصر الجديدة التي قطعت معه.

1.2.4- الأنسجة العمرانية

تنقسم الأنسجة العمرانية الجديدة إلى أحياء فوضوية وأحياء شعبية مبرمجة وتقاسيم عمومية وخاصة.

الأحياء الفوضوية : يكون نسيجها عموما كثيفا ومتراصا. تمت إقامته من طرف السكان أنفسهم دون الرجوع إلى أهل الاختصاص في التهيئة العمرانية والتصميم المعماري. وتقترب بنيته العمرانية من بنية أرباض أنسجة المدن القديمة، رغم أن طرقاته أكثر استقامة وأكبر عرضا.

28

حي التضامن

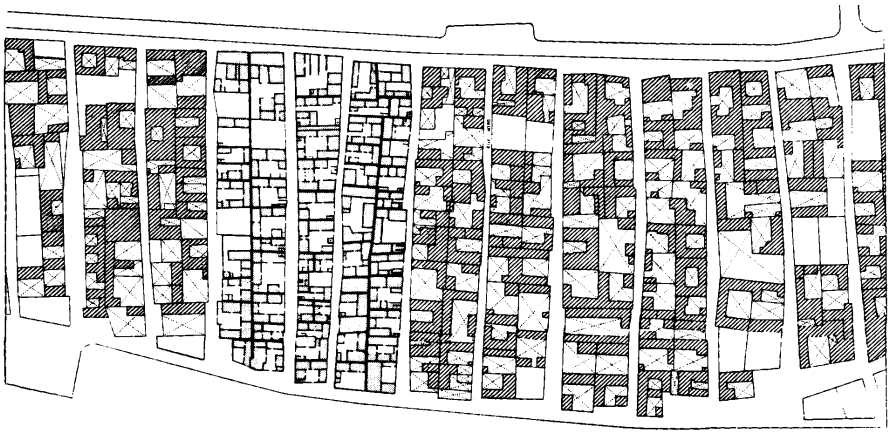

رسم 29 : مثال جزئي من حي الملاسين، مقام على تخوم سبخة السيجومي : بناء ذاتي حسب تخطيط من نوع "شبكة مطهرة"
(نوع من التخطيط التعميري أقامت فرنسا منه الكثير في مستعمراتها)

28 - رسم URAM إنتاج

الأحياء الشعبية المبرمجة : هي إما من إنتاج الشركة الوطنية العقارية للبلاد التونسية SNIT أو شركة بعث المساكن الشعبية SPROLS. نسيجها كثيف متواصل، ويقبل معماره التوسع بالبناء الذاتي.

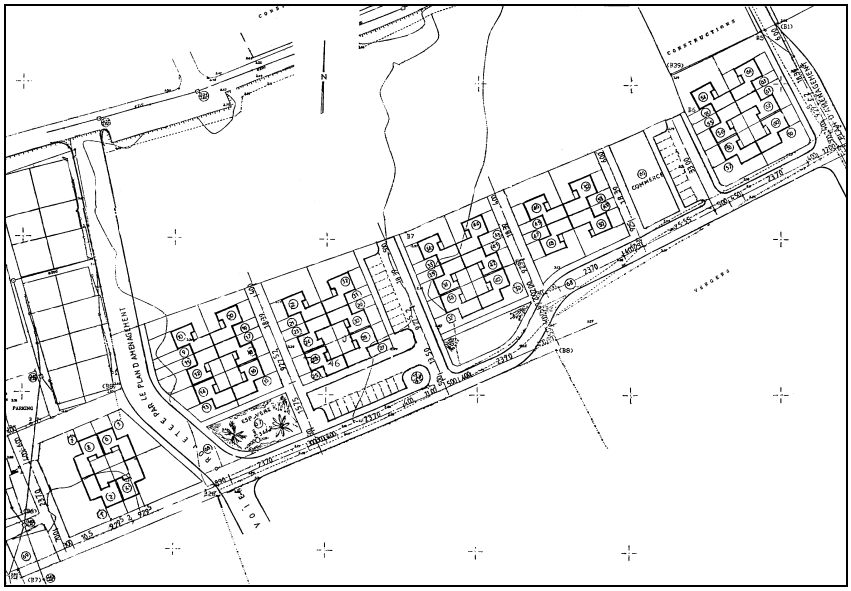

رسم 30- مقسم للشركة الوطنية العقارية للبلاد التونسية (SNIT)– رادس

التقاسيم السكنية : أغلبها من إنتاج الوكالة العقارية للسكنى AFH وعدد منها أقامه الخواص. تتكون من مناطق سكنية منعزلة وأخرى عمودية جماعية. تخضع إلى تشريع لا يفرض طابعا معماريا محددا على فضاءات السكن إلا فيما ندر كتقسيم الخليج في الضفاف الشمالية لبحيرة تونس، الذي هو موضوع كراس شروط ملزم معماريا، وهذا ما يفسر تجانس إنتاجه المعماري.

رسم 31- تقسيم على ضفاف بحيرة تونس

رسم 29 و 30 – (Serge Santelli « Médinas », L'architecture traditionnelle en Tunisie – دار أشراف للنشر – ص159)

التقاسيم السياحية :

رسم 32- مشروع مدينة ياسمين الحمامات

رسم33- مشهد من مشروع مدينة ياسمين الحمامات

وتتشابه تقاسيم الوكالة العقارية السياحية AFT مع تقاسيم الوكالة العقارية للسكنى : فهي تقسم إلى مجموعات حسب أصناف وطاقة استيعاب النزل وقربها من شواطئ البحر. وهناك الآن أصناف جديدة من النزل بدأت تظهر مثل الإقامة المؤقتة (Résidence en time shere) والمارينا.
ويضم التقسيم السياحي البنى التحتية ذات الصلة، ويخضع إلى تشريع يلائم وظائفه لكنه يترك المجال فسيحا أمام أذواق الباعثين في ما يتعلق بالطابع المعماري.
إن ما يلاحظ عامة هو عدم بلوغ أي شكل من أشكال الإنتاج المعماري الحالي، درجة مشروع عمراني يستطيع تقديم نفسه كبديل جدي قادر بجدارة على تعويض النسيج القديم أو لاحقه الأوروبي.

2.2.4- الخصائص المعمارية

الأحياء الفوضوية : يغلب فيها عامل تلبية الحاجة الوظيفية وعامل ضيق قطعة الأرض على عامل جودة المعمار. يشاد المنزل عادة حول فناء يتوسطه، مع ميل في بعض الأحيان إلى إظهار المرتبة الاجتماعية.

رسم 33 – (Archibat N°4 – Le tourisme culturel et écologique n'est-il qu'un tourisme virtuel ? N. Omrane – p°51)

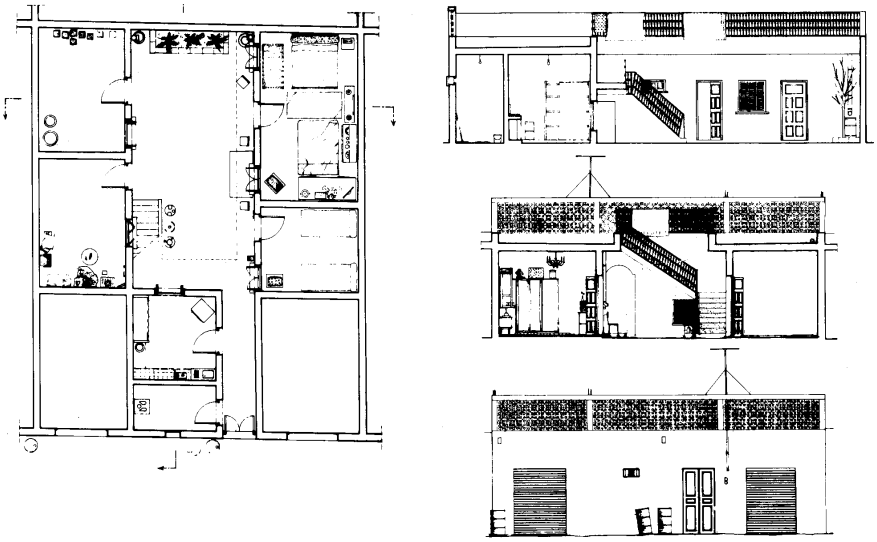

رسم 34- مثال لمسكن بحي التضامن

الأحياء الشعبية : تشاد المساكن هنا على أساس مثال نموذجي. وبعد تسلم السكان لمنازلهم يبدأ سباق محموم، موضوعه توسعة المساكن قدر الإمكان مع محاولة إعطائها طابعا خاصا يخرجها من تعميم النموذج الأصلي. ويؤدي هذا إلى تكوين مجموعة من الوحدات المعمارية المتنافرة.

- رسم 35-

التقاسيم : في غياب تشريع المظهر المعماري، يجد المتساكنون المجال فسيحا أمام إشباع رغباتهم في توسيع منازلهم بقدر إمكاناتهم المادية، وبقدر قابلية مساحة قطعهم وبنائهم الأصلي على قبول التوسع أفقيا وعموديا.

ونجد في حال المتابعة الحازمة اللصيقة بالأرض، التزاما نسبيا بكراس الشروط. لكن حال المعمار عموما يتميز بتنافره، مع حضور ثنائي متزامن للتعبير عن الرغبة في الحداثة (عامل القطيعة) من جهة، وللتعبير عن التجذر باستعمال عناصر ذات مرجعيات تقليدية (عامل التواصل) من جهة أخرى.

رسم 34 و 35 – (Serge Santelli "Médinas", L'architecture traditionnelle en Tunisie – Dar Achraf – Editions – p159)

3.2.4- تطور المفردات المعمارية والنزعات الحالية

بداية الاستقلال والمعمار الحديث : في بداية الاستقلال، تبنت الإرادة السياسية خيار تحديث البلاد. و لا يكون ذلك إلا بتحديث المجتمع وبالتالي المعمار. وتجلت هذه الإرادة في مجال العمارة، من جهة بتبنى الطراز الدولي في البناء الجديد، وهو التعبير الحداثي السائد في ذلك العصر، ومن جهة أخرى بإرادة القطع مع الماضي الذي حمل مسؤولية التقهقر والتأخر الحضاري. وتبع هذا التصور إرادة مزدوجة، تعمل على محو الرموز العربية الإسلامية من جهة، وعلى محو الرموز الاستعمارية من جهة أخرى التي اعتبرت مرادفة للمهانة الثقافية والإذلال الحضاري.

رسم 36 : عملية عقارية أقيمت في سبعينات القرن العشرين

تأثير قطاع السياحة وبروز التعريبية الجديدة : كان لتطور قطاع السياحة وحساسيته على صحة الاقتصاد التونسي دور في تعديل أوتار عذوبة موسيقى سنوات التحديث الأولى التالية للاستقلال. إذ ساهم بقسط وافر في استفاقة شعور النخوة والاعتزاز بقيمة المرجعيات المعمارية التراثية القديمة من غفوته، خصوصا لدى وعي المقرر السياسي والمصمم المعماري. ومثل ذلك مجمع القنطاوي السياحي بسوسة الذي أسفر عنه المخاض الأول لهذا الوعي الجديد.

ويمثل هذا المشروع أولا حدثا عمرانيا، بإدماج أشكال عمرانية تقليدية بساحاتها الصغيرة وأنهجها وأزقتها المخصصة للمترجلين، وثانيا حدثا معماريا بإدماج ألفاظ تقليدية مثل "القنارية" والأبواب والنوافذ ذات الترتيب التقليدي، وكذلك بعض المواد التراثية مثل الزليج والأحجار والحديد المطرق وغيرها.

وشهدت هذه الفترة ظهور الجيل الأول من المعماريين التونسيين المتخرجين من مدرسة الفنون الجميلة بتونس (تحولت فيما بعد إلى المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية والتعمير ITAAUT ثم أخيرا إلى المعهد الوطني للهندسة المعمارية والتعميرENAU) ، الذين تميزوا بحس مرهف تجاه المعمار التقليدي والاستعماري، ساهمت في بلورته أجواء ما بعد الحداثة المميزة لذلك العهد فكانت البطن الحاضنة والراعية لنمو جنين الوعي الجديد بقيمة التراث في علاقته بالخصوصية.

رسم 36 – جلال عبد الكافي

رسم 37

وقد ذاع صيت طراز القنطاوي بين التونسيين إلـى حد اعتبارهم له مرجعا في صياغة معمارهم السكني. لكن هذا الرجوع إلى التقاليد لم يخل من التجاوزات والتناقضات، لكي لا نقول من الأخطاء الدلالية (Sémantiques) في استعمال ألفاظه. فلأسباب اقتصادية، تمت الاستعاضة عن بعض الألفاظ الأصلية (مثل السارية والتاج) بأخرى تلعب نفس الدور البنيوي أو الوظيفي (أعمدة خرسانية مسلحة) ولكنها تفتقد لتفرد الأولى الجمالي والرمزي.

رسم 38

وتظهر بعض التدخلات على النسيج القديم، مثل مشروع الحفصية أو باب سويقة التي أنجزت تحت إشراف جمعية صيانة المدينة، ميلا نحو إعادة استعمال ألفاظ اللغة المعمارية القديمة أو حتى الاستعمارية في عملية البناء الجديد.

النزعات الحالية والازدواجية الجديدة : نلاحظ الآن وجود ازدواجية على مستوى العمران. فتعمير الأحياء الجديدة كالمنازه والمنارات والبحيرة يتميز بتلاصق مبانيه دون الارتقاء إلى التجانس، بينما يعيد تعمير الأحياء الفوضوية إنتاج نسيج الارباض المدينية في كثافته وارتفاع مبانيه و ترابط مكوناته ولكن بطريقة توحي بالارتباك الحضاري و تدني الحس الجمالي.

رسم 39 : منظر من البحيرة على الطريق الوطني عدد9 (خطاب معماري حديث)

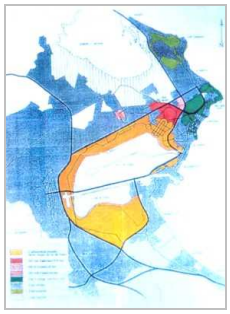

رسم 40 : ضفاف البحيرة

رسم 37 – "Architecture méditerranéenne" – تونس – العدد 45

رسم 38 – إنتاج URAM

رسم 41 : عمارة "SNIT" على الطريق الوطني عدد9 (إعادة استعمال الألفاظ التقليدية)

رسم 42 : عمارة مكتبية في منبليزير

أما على مستوى المعمار، فتتمثل الازدواجية من ناحية في اجتماع المرجعيات العربية الإسلامية والرومانية والبربرية وحتى الاستعمارية في بناء واحد أو في مجموعة مباني محاذية لبعضها، في لقاء عاصف يفوح منه التنافر والجدال، عوض التزاوج السعيد والانصهار الناجح والاندماج المتجانس. وتتمثل الازدواجية من ناحية أخرى في معمار مفتوح بالكامل على الحداثة والعالمية، مع استعمال أحيانا مبالغ فيه للواجهات الزجاجية وهو ما يعطي الانطباع بعدم بلوغ سفينة المعمار التونسي المعاصر شواطئ الاطمئنان الثقافي، وصعوبة إرسائها داخل ميناء الفعل الحضاري الواعي.

رسم 43 : عملية عقارية قرب المرسى (ألفاظ من اقتباس تقليدي)

رسم 44 : فيلا في منفلوري 1985 – الزخرف و الألفاظ من اقتباس تقليدي

رسم 45

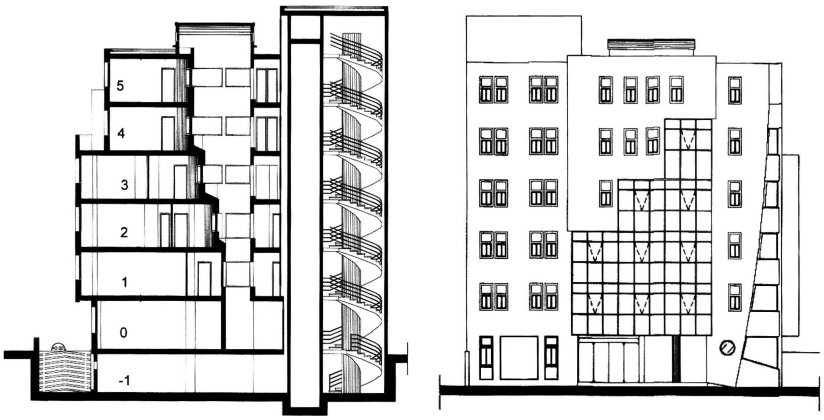

رسم 46

رسم 44 إلى 46 – Archibat N°2 : La villa actuelle Tunisienne forme et architecture, 1960-2000 – par L. Ammar, 37.

4.2.4- الجانب التقنـــــــي

تتمثل الازدواجية على هذا الصعيد أحيانا باستعمال مواد حديثة عوضا عن المواد التقليدية ، لسرعة إنجازها ولكونها تلعب بشكل أفضل الدور الوضيفي. فيقع إغفال الحقيقة المتمثلة في أن الركائز والعوارض الخرسانية المسلحة والأسقف مسبقة الصنع والجدران الزجاجية المحمولة ذاتيا تنتج أشكالها المعمارية الخاصة التي تلائمها والتي لا تعيد بالضرورة الأشكال التراثية.
كذلك تعطي الأجسام الناتئة ، المكونة من أغلفة زجاجية ونجارة الألومينيوم صورة جديدة للمعمار التونسي. إن تطور أدوات صناعة ووضع مواد البناء يزيد في درجة اختصاص اليد العاملة. مما يؤدي إلى تعقيد أكبر في أعمال الشطب وزيادة كبيرة للتنويعات الإبداعية، لأن التقدم التقني والمواد الجديدة تلهم إبداع المصممين.
من ناحية أخرى ، فإن نظام البناء الجديد هو أقل وزنا ، وتتكون هيكلته من دعامات وعوارض خرسانية مسلحة مع جدار مضاعف بعرض 0,30 م من الآجر: وهي تقنية دارجة في جل البنايات سواء منها ما أقيم بالبناء الذاتي أو حسب تخطيط مسبق.

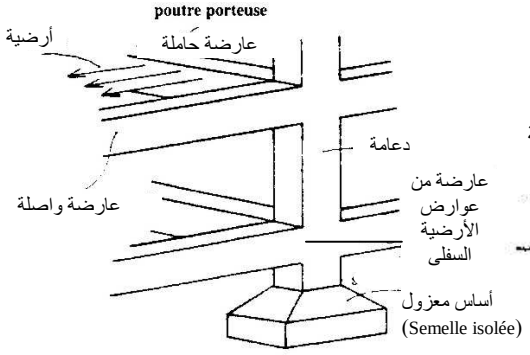

رسم مبدئي لإنشاء خرساني

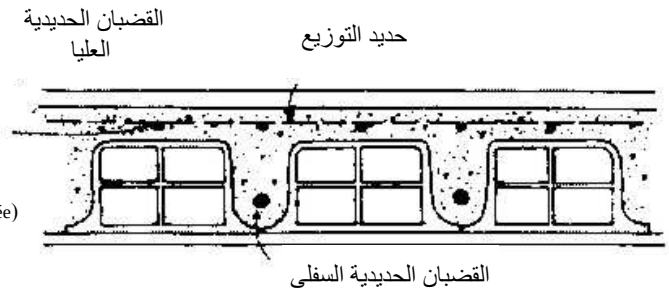

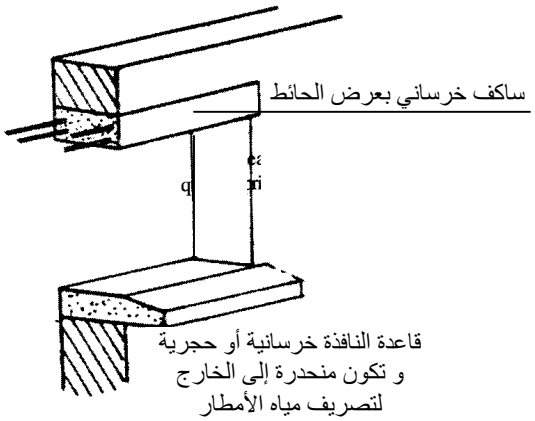

رسم 47

يساوي قطع العوارض في الفيلات عادة 50x30 صم. و يساوي قطع الدعامات عادة 22x22 صم، x25 25 صم أو 30x30 صم حسب أهمية الأعباء. أما السواكف فتكون من الخرسانة المسلحة. وتكون قاعدة النوافذ إما خرسانية وإما مبنية بالآجر ، وتكون منحدرة إلى الخارج قليلا لتصريف مياه الأمطار.

رسم 47 و 48 – ARCHIBAT n° 2 – S. Zouari : Techniques de construction, Matériaux et esthétique de la maison contemporaine – p83.

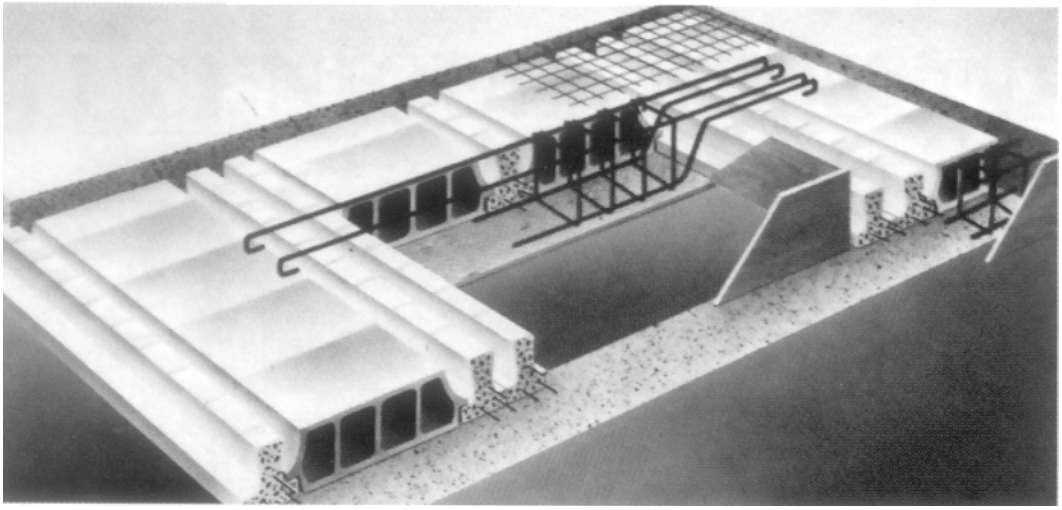

رسم 48

تكون الأرضيات (Dalles) ذات فراغات (à Hourdi) أو ملآنة تماما بالخرسانة (Dalle pleine).
تغطى الجدران والسقف بليقة ملساء معدة للدهان. وتكون جدران الفضاءات الصحية والمطبخ مكسوة عامة بالزليج قياس (20/10) ، (15/15) ، (15/20) أو (20/20).

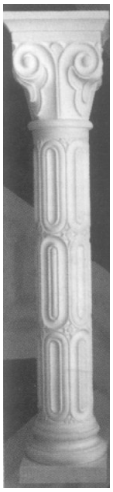

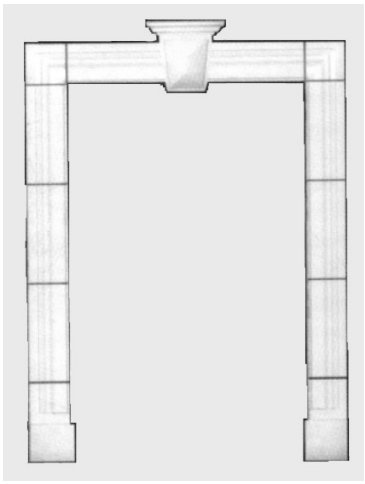

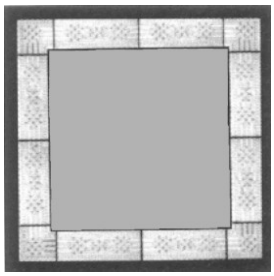

تسمح التقنيات الجديدة بإنتاج أحجار من خليط الرمل الدقيق والحصى الرقيق والإسمنت الأبيض ومن مواد مانعة للرطوبة ، ومن ألياف بنيوية هدفها شد جزيئات الرمل إلى بعضها وتوطيد تماسكها وانجذابها إلى بعضها. و يصب هذا الخليط في قوالب من الصمغ.
ويعمد إلى صنع شبيه بالسارية التقليدية من خلال ضخ رغوة لدائنية في قوالب مهيأة للغرض. ويقع تركيبها في مكانها بلصاق خاص.

رسم 49 – زخرف من الزليج

رسم 50- السقف المائل القرميدي، ترتيب الحديقة و المسبح تظهر اقتباسا من المعمار الأندلسي

رسم 51 – زخرف حجري (اقتباس تقليدي)

ومن ضمن التقنيات الجديدة التي وقع اعتمادها في كامل تراب الجمهورية ، نجد تقنية دمس "حصاد" (وقع ابتكارها من طرف أحد معلمي البناء التقليدي في مدينة قربة في ثمانينات القرن الماضي) والتي لها ميزتان أساسيتان : بساطة التكاليف وسهولة الانجاز.

ويمكن إقامتها دون قالب ساند بإقامة طبقة من الياجور المشدود بملاط جبسي. ثم ، ولضمان ثبات السقف، يعمد إلى إقامة طبقة حجرية فوقها وشدها بملاط إسمنتي إبتداء من الجوانب إلى حد غلقها من وسطها. فيكون دور الطبقة الأولى الآجورية من الدمس دور قالب للطبقة الحجرية. ثم توضع فوق طبقة الأحجار قضبان من الحديد، توصل بأحزمة جوانب الدمس المسلحة حسب خطوط الشد الأساسية. وبعد سقي طبقة الأحجار بالماء، توضع فوقها وفوق قضبان الحديد طبقة من الإسمنت يقع تعديل سطحها حسب انحدار يضمن تصريف مياه الأمطار.

رسم 49 إلى 51 – Archibat N°2 : La villa actuelle Tunisienne forme et architecture, 1960-2000 – par L. Ammar, 37

الخـــــــــــاتـــمة

تفيدنـــا قـــراءة التعابير المعمارية الحالية في الشمال الشرقي التونسي بما يلي :

- على المستوى التعميري ، هناك أنواع مختلفة من الأنسجة المتلاصقة (النسيج الفوضوي ، نسيج الأحياء الشعبية ، تقاسيم الوكالات العقارية) التي لا تخص مكانا معينا دون آخر ولكنها موزعة في جميع أنحاء الشمال الشرقي ، وهي تتميز بكثافة النسيج الفوضوي في محيط تونس الكبرى وبكثرة التقاسيم السياحية على سواحل الحمامات – نابل. ونلاحظ أيضا التجزئة المتأتية من اختلاف طبيعة الأنسجة وكذلك غياب مشروع عمراني، حتى داخل التقاسيم الأكثر ضبطا ومتابعة.

- أما على المستوى المعماري ، فنلاحظ نزوعا شديدا إلى استعمال مواد البناء العصرية والمعمار العمودي. ونرى حنينا إلى الأشكال التقليدية في ترتيب الواجهات مع تعويض المواد الأصلية أحيانا بأخرى جديدة. كما نجد أيضا محاولات متفرقة لإعادة استعمال الألفاظ التقليدية والمواد القديمة.

رسم 52 – منازل بيئية – زغوان

ونلاحظ اليوم رجوع اهتمام المثقفين والباعثين بالنسيج القديم بعد مرور فترة تميزت باستهجانه وهجرانه. وقد تبين أن الاهتمام بالأنسجة القديمة والغربية لا يمكن إرجاعه إلا بطريقة الإحياء، التي تتيح تطوير و تأقلم المباني القديمة بتوظيفها حسب الحاجيات الجديدة المميزة لهذا الزمان. أما بالنسبة للإنتاج المعاصر، فحري بنا العمل على تحسين نصوص القوانين للحصول على مشاريع تعميرية متناسقة و التأكيد على مفهوم الإندماج في عملية البحث على خصوصيات جديدة.

رسم 52 – 37 ,Archibat N°2 : La villa actuelle Tunisienne forme et architecture, 1960-2000 – par L. Ammar

3.4- دليـــل الأمثلة الحسنـــة

يتمثل المثال الحسن هنا في المشروع الذي يوفق في الاندماج واحترام خصوصية المنطقة المعمارية.

الاندماج العمراني : احترام خصوصيات النسيج (إرتفاع البناء، الاصطفاف، الأحجام)، مع التغافل نوعا ما على ازدياد الكثافة العمرانية.

رسم 53 – مجسم لمشروع ضفاف البحيرة الشمالية

الاندماج المعمـــــاري : يتم هذا الاندماج بالتوفيق في اختيار المرجعيات بالتلاؤم مع المنطقة المعمارية وخصوصا على مستوى الألفاظ. وتلعب معارف المهندس المعماري هنا ورهافة حسه دورا هاما في اجتناب تنافر الألفاظ وعدم تلاؤمها مع سياق كتابتها. فعلى هذا المعمار المعاصر في نهاية الأمر أن يحسن التعبير عن عصره.

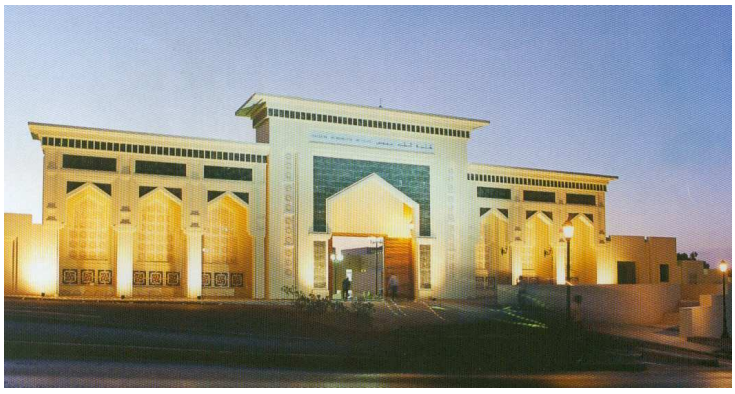

رسم 54 – كلية الطب بتونس

رسم 53 و 54 – Archibat N°2 : La villa actuelle Tunisienne forme et architecture, 1960-2000 – par L. Ammar, 37

فيلا بنابل

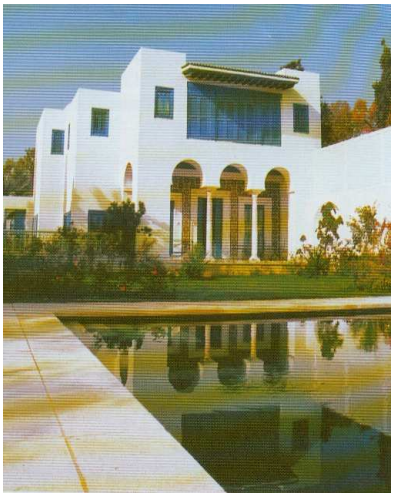

فيلا بسيدي بو سعيد

الاندماج التقنـــــــــي : احترام المواد والتقنيات المستعملة في المنطقة المعمارية والإدخال الواعي وغير المفرط للمواد الجديدة بشرط احترام التجانس العام.

رسم 55

رسم 55 – Archibat N°4, 5, 2- Ali Djerbi : Quand l'architecte retrouve le maître maçon – L'expérience de Ridha Rekik auprès de maître Abderrahmane Hassad. P98-99

5- المحافظة علـى التراث فـــي منطقة الشمـــــال الشـــــــرقي التـــــــــونسي

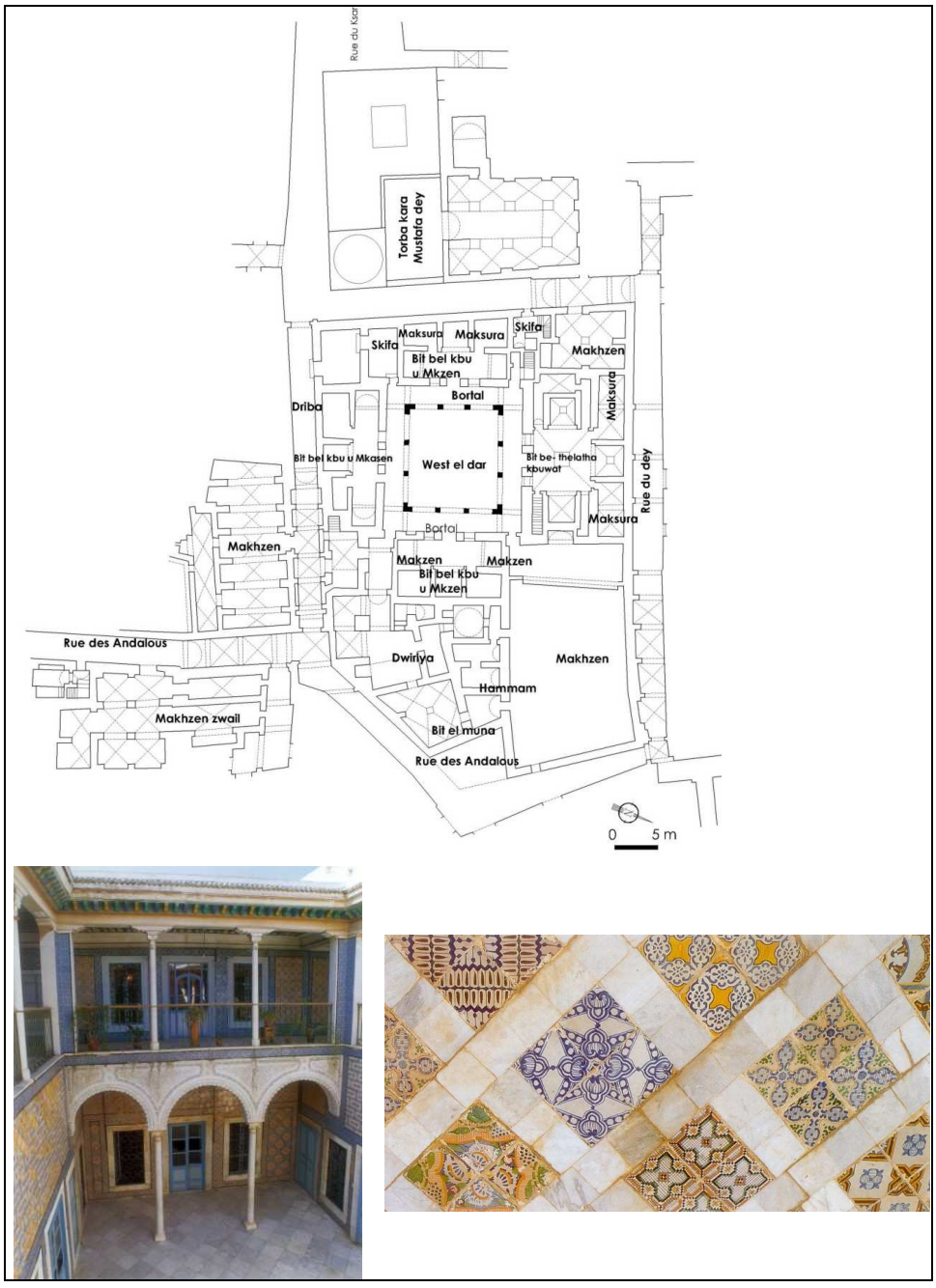

الفهـــــــــــرس

1.5- واقع المحافظة الحالي **184**

2.5- توصيات في صيانة المواقع والمعالم **185**

3.5- توصيات في صيانة الخصوصية المعمارية كقيمة تراثية **186**

بعد دراسة واقع الإنتاج المعماري الحالي، يمكن إقامة تشخيص أولي لعملية المحافظة على التراث في الشمال الشرقي التونسي.

ويستند تصنيف المعالم والمواقع الأثرية المشمولة بالمحافظة لا إلى نماذجها وأنواعها بل إلى مستوى الحماية التي تشملها. هكذا، يقع اعتبار المستوى المؤسساتي بادئ الأمر، يتبعه المستوى التشريعي، ثم تأهيل الإطارات المختصة، ثم تحصيل المعارف ذات الصلة وأخيرا مستوى الموقف من التراث وما يناسبه من كيفيات التعامل معه. وتتبع التوصيات نفس المسار دون الدخول في التفاصيل، لأن الغرض هنا هو إقامة ملامح جرد أولي للمواقع والمعالم التي يجب أن تشملها عملية المحافظة.

1.5- واقـــع المحافظة الحـــالي

على مستوى المؤسسات : يمكن اعتبار الشمال الشرقي التونسي منطقة محظوظة بهذا الشأن. فهي مقر لمؤسسات هامة مثل المعهد الوطني للتراث والوكالة الوطنية لتنمية التراث، زيادة على عدد من الجمعيات ذات الصلة أهمها جمعية صيانة مدينة تونس، التي تعاظم شأنها مع الزمان فتعددت وتنوعت تجهيزاتها وزادت ميزانيتها وارتفع عدد العاملين فيها.
وتمتلك مدن بنزرت ونابل والحمامات والعالية وغار الملح وتستور جمعيات صيانتها الخاصة، لكنها مقارنة بمدينة تونس، ورغم حيوية نشاطها، تتميز بضعف إمكانياتها.
ويتمثل دور هذه الجمعيات في تحسيس الرأي العام بجدوى وأهمية المحافظة على التراث. لكن تدخلاتها تبقى عرضية بفعل صعوبة المهمة ونقص الإطارات المختصة وغياب التخطيط. ذلك أن عملها لا يخضع إلى إستراتيجية شاملة في المحافظة على التراث.

على مستوى التشريع : تتمتع تونس بإحدى الترسانات التشريعية الأكثر خصوبة وكمالا في ما يتعلق بحماية التراث وصيانته، من خلال اعتماد مجلة حماية التراث الأثري والتاريخي والفنون التقليدية ومجلة التهيئة الترابية والتعمير منذ سنة 1994.
وبالرغم من انقضاء إثنى عشر سنة على ذلك، لم يتم المصادقة بعد على مثالي الحماية والإحياء، والصيانة والإحياء. إذ حالت دون إصدارهما الكثير من العراقيل رغم ضرورتهما الملحة وأهميتهما في إدارة واعية ومجدية للتراث.

وقد بدأ وضع أدوات حماية المعالم والمواقع في تونس منذ عهد الاحتلال الفرنسي، الذي سعت إدارته إلى تصنيفها تمهيدا لحمايتها، مع التركيز على المعالم المنتمية إلى الفترة السابقة لدخول الإسلام إلى البلاد.

أما بعد الاستقلال، فبقي العمل بالتصنيف الفرنسي إلى غاية سنة 1992، تاريخ وضع تصنيف جديد خصوصا للمواقع الإسلامية التي لم تكن موضوع حضوة في العهد الاستعماري. والغاية منه هو تحديد

قائمة عينية في المعالم والمواقع الواجب حمايتها، فيتم أولا العمل على إدخالها تحت طائلة الأملاك العمومية لتسهيل إدارتها والتصرف فيها حين الشروع في أشغال صيانتها أو ترميمها أو إعادة تهيئتها.
على مستوى التكوين : تميز تاريخ إصدار مجلة التراث بتزامنه مع تاريخ بعث دورة تكوينية (cours de Tunis) بمقر المعهد الوطني للتراث بدار حسين بالعاصمة، مفتوحة للمهندسين المعماريين من جميع دول المغرب العربي. وهي دورة تأهيلية متخصصة في عمليات التعامل مع المواقع والمعالم التاريخية.

وسمح انعقاد ثلاث دورات منها بتخرج عدد قليل من المختصين أكثرهم من غيرالمهندسين المعماريين. ويمكن القول بعد التباعد الزمني، أنه يمكن الرفع من جودة هذا التكوين بتشجيع إسهام القطاع الخاص فيه سواء على مستوى الدراسة أو على مستوى الإشراف على أشغال الترميم.

على مستوى المهارة في أشغال الصيانة و الترميم : شكل المعهد الوطني للتراث منذ عقود مدرسة حقيقية في ترميم وصيانة المعالم التاريخية، بتوظيف حضائره في تكوين عشرات العمال المتخصصين في مختلف فنون البناء ذات الصلة.

وقد أدى توقف هذا التكوين في وقت من الأوقات إلى توقف ضخ أجيال جديدة من البنائين والحرفيين المتخصصين في التراث. ويمكن هنا للقطاع الخاص أن يتكفل بضمان هذا التواصل بشرط تشريك حرفيي المعهد الوطني للتراث في الإشراف على هذا التكوين.

على مستوى الموقف من التراث : يجب اجتناب صنفين من المعاملات مع التراث :

- الأول أن تضفي عليه صفة القداسة فيصبح المساس بخصوصياته ضربا من ضروب المنكر والبغي. وهو نوع ثقيل من الحماية يؤدي إلى خنق المعلم وقتله عوض صيانته.
- والثاني الإسراع بإعادة بناء أجزاء هامة من المعلم بمثل الهيئة التي كان عليها في الأصل، بتقليد المواد والتقنيات التي تم اعتمادها في عملية البناء الأولى. مما يؤدي إلى صنع نسخة مطابقة للأصل لا تساعد بالضرورة على صيانة المعلم، سيما حين يتعذر استعماله بالتشابه مع استعماله الأصلي.

2.5- توصيات في صيانة المواقع والمعالم

على المستوى المؤسساتي : التوصية الأولى تتمثل في تطوير الهيكل المركزي المشرف على التراث (بدأت سلطة الإشراف العمل على ذلك من خلال إدماج "إحياء التراث" في تسمية وزارة الثقافة).
كذلك يساعد بعث إدارات جهوية للثقافة على تنسيق مجهودات مختلف المؤسسات ذات الصلة والعاملة على عين المكان، وعلى السهر على العمل بأدوات الحماية العمرانية.

على المستوى التشريعي : الإسراع في إصدار أمثلة الحماية المقررة وتوسيع صلاحياتها لتشمل قطاعات أخرى محمية، مع إحكام عملية تسلمها وتطبيقها من طرف الوحدات الإدارية ذات الصلة.
بالنسبة لمنطقة الشمال الشرقي، تبدو أمثلة الحماية والإحياء التالية ذات أولية :

- مدينة تونس العتيقة.
- الحي الأوروبي لتونس.
- نواة القرى الواقعة في ضواحي العاصمة كالزهراء وحمام الأنف والمرسى وباردو وحلق الوادي.
- مدينة بنزرت ونسيجها الأوروبي.
- مدينة منزل بورقيبة.
- الأنسجة القديمة في الحمامات ونابل.
- القرى الأندلسية (تستور، العالية، سليمان، زغوان...).
- القرى البربرية (زريبة...).

التصنيف والحمايـــة

بما أن إصدار أمثلة الحماية يتطلب وقتا طويلا (خمس سنوات على الأقل)، يمكن استعمال التصنيف والحماية كأدوات لمراقبة النسيج بتطبيق قاعدة المائتي متر حول المعلم المصنف، وهي منطقة تخضع لتدخل سلطات الإشراف على الآثار.

ويتعلق الأمر بوضع إستراتيجيا في الحماية والتصنيف تعطي أولية للمعالم الأكثر تضررا أو التي لم تدخل بعد في دوائر التصنيف لاعتبارها غير منتمية للتراث، مثل بعض المباني والضيعات التي أقامها الفرنسيون زمن الاستعمار، وقصور البايات الثانوية، زيادة على المعالم الهامة الواقعة داخل الأنسجة القديمة والتي تعتبر أكثر تمثيلية للتراث الإسلامي والأندلسي.

كذلك من الحكمة العمل على تسجيل أكبر عدد ممكن من هذه المعالم على قائمة التراث العالمي (كموقع معبد المياه والحنايا بتونس- قرطاج).

على مستوى التكوين : إعادة الحياة إلى الدورة التكوينية الخاصة (cours de Tunis) وتشجيع المعماريين على الاختصاص في التراث بوضع حوافز وميزات خاصة بهم داخل القطاع العام، مع إفساح مجال العمل في التراث للقطاع الخاص واشتراط ترخيص خاص من وزارة الثقافة.

على مستوى المهارات : خلق مدارس تكوينية خاصة لتأهيل الشباب في مختلف اختصاصات البناء التقليدي (استعمالات الأحجار والخشب والرخام والرقش والفسيفساء وغيره...) مع إشراك ما بقي من أصحاب هذه المهارات في النشاط التكويني قبل اندثارهم.

3.5- توصيات في صيانة الخصوصية المعمارية كقيمة تراثية

تظهر دراسة تطور المعمار الحالي وألفاظه النزعات التالية :

- أولا : النزوع إلى الجمع بين ألفاظ غير متجانسة، تضع جنبا إلى جنب عناصر وألفاظ ذات مرجعيات جهوية مع أخرى تاريخية أو حديثة، يتم انتقاؤها من هنا وهناك.
- ثانيا : تماثل التعابير المعمارية الجديدة عبر كامل جهات البلاد.
- من هنا يأتي خطر فقدان الخصوصيات الجهوية التي هي نتيجة تأليف تاريخي طويل يعبر عن سعي الإنسان الدؤوب إلى الاندماج مع سياقه الثقافي ومحيطه الطبيعي.

وتلعب الجماعات المحلية دورا كبيرا في المحافظة على الخصوصيات المعمارية وإفساح المجال لظهور أخرى جديدة. فبصفتها الجهة التي تصدر رخص البناء، يمكن لها أن تساهم في بلورة توجهات للمصممين دون إعاقة قدرتهم على الإبداع.

فعلى كل جماعة محلية بلورة خصوصيتها المعمارية و تحديد ما يخصها من الصناعات التقليدية والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية، ثم تصريفها من خلال إطار تشريعي ومؤسساتي ملائم في مجهود التنمية المحلية المستديمة، فتصبح خصوصيتها المعمارية رافدا من روافد هويتها ومكونا هاما لشخصيتها.
كما أن للإدارات الجهوية للتجهيز دورا هاما في مساعدة الجماعات المحلية على الرقي بإنتاجها المعماري واحترام خصوصياتها المعمارية.

إن نشر خصوصيات الجهات المعمارية على نطاق أوسع يسمح بخلق مرجعيات لأصحاب القرار والمصممين فيساعدهم على دمج هذه الخصوصيات داخل أعمالهم.

إن الفكرة الأساسية التي نحتفظ بها هنا هي "الخصوصيات المعمارية الجهوية تمثل قيمة تراثية. وأن الحفاظ عليها هو عمل مشترك بين مكونات المجتمع المدني و أهل الاختصاص و السلط العمومية في جميع القطاعات وعلى جميع المستويات".

6- المـــــــــلاحق

فهـــــرس

6- الملاحـــــــق 188
1.6- الأمثـلة
المعمار القديم 190
المعمار المحلي 235
المعمار الغربي 246
2.6- صور
المعمار القديم 256
المعمار المحلي 275
المعمار الغربي 278
3.6- قائمة المعالم المرتبة و المحمية 282
4.6- معجم المصطلحات الفنية المستعملة 290
5.6- مثال في استعمال الدليل على مستوى تجمع عمراني (توصيات في الإندماج المعماري بالحمامات) 309

معمـــار المدن القديمـــة : الأمـثـلة

مـــــدينة تـــــــــــــــونس **السكن : قصر – دار حسين**

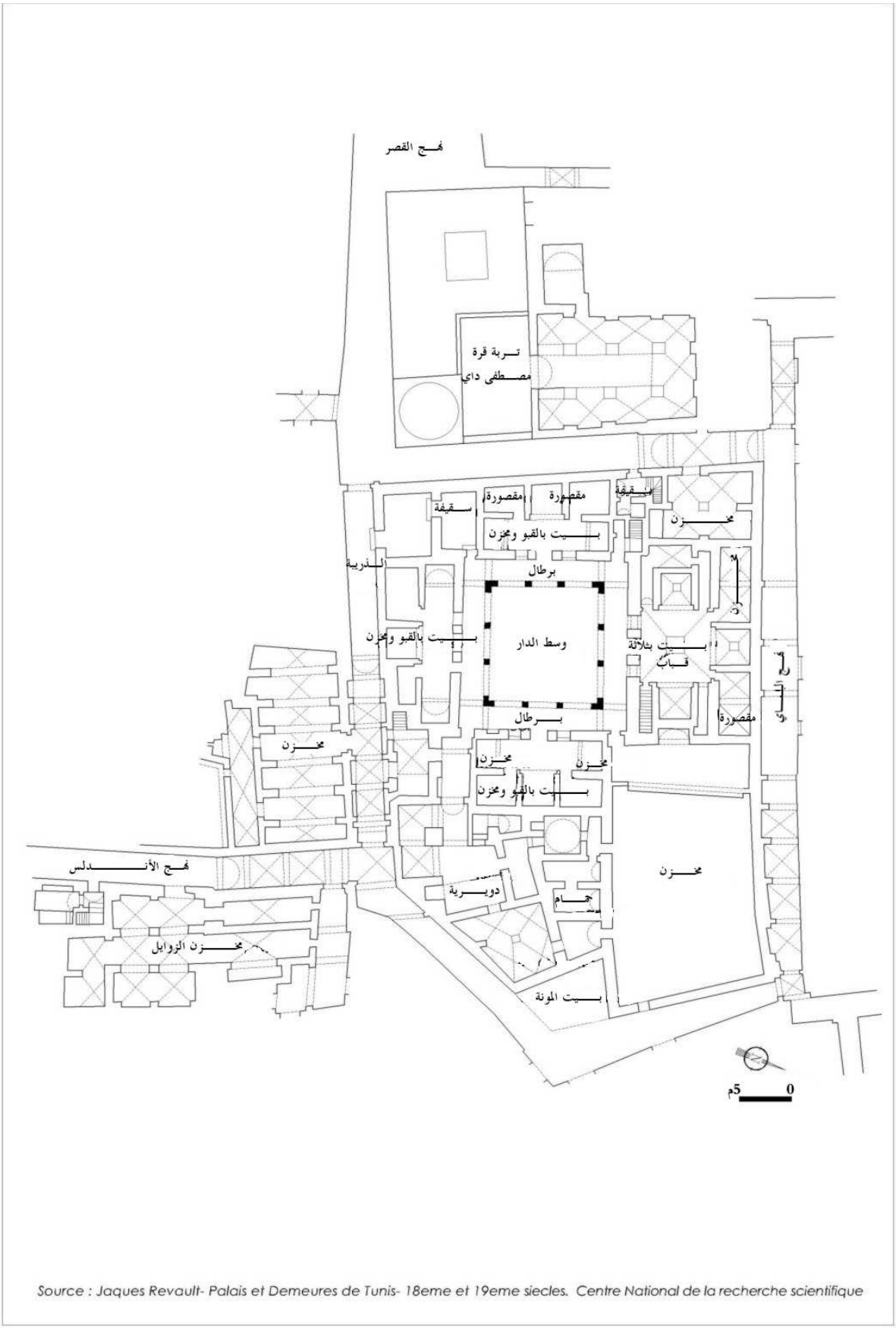

Source : Jaques Revault- Palais et Demeures de Tunis- 18eme et 19eme siecles. Centre National de la recherche scientifique

مـــــــــدينة تـــــــونس السكن : قصـــــر – دار حســـين

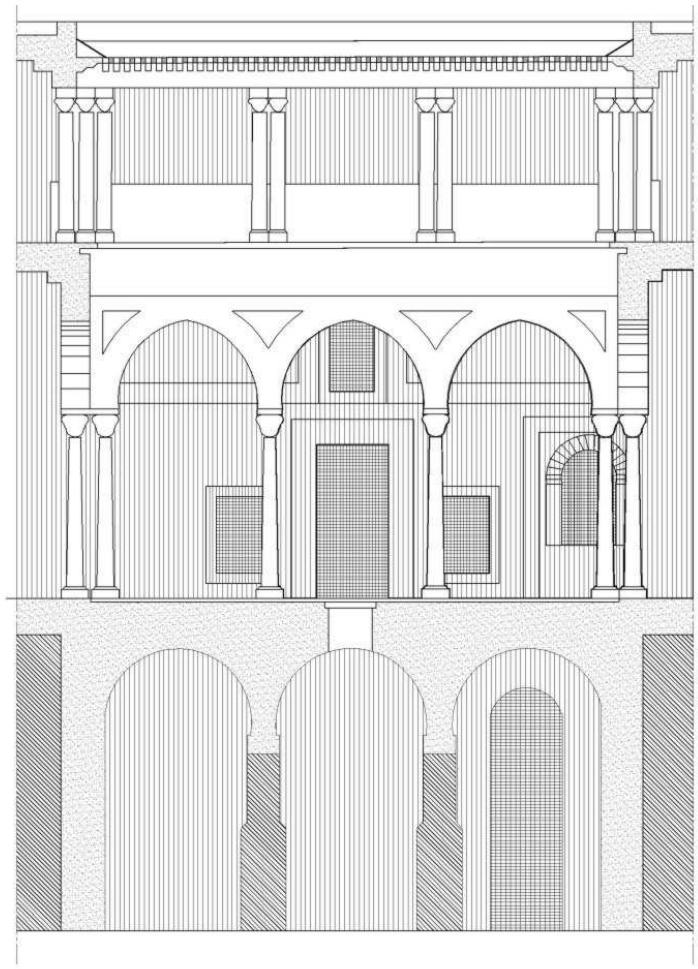

مـــــقطع مع واجهة داخلية : تـــــــراكـــب الماجل ووســـط الدار المحاط بالـــبراطل

0 5م

Source : Jaques Revault- Palais et Demeures de Tunis- 18eme et 19eme siecles. Centre National de la recherche scientifique

مـــــــــدينة تـــــــونس **السكن : دار كـــبيرة – دار حـــــــدري**

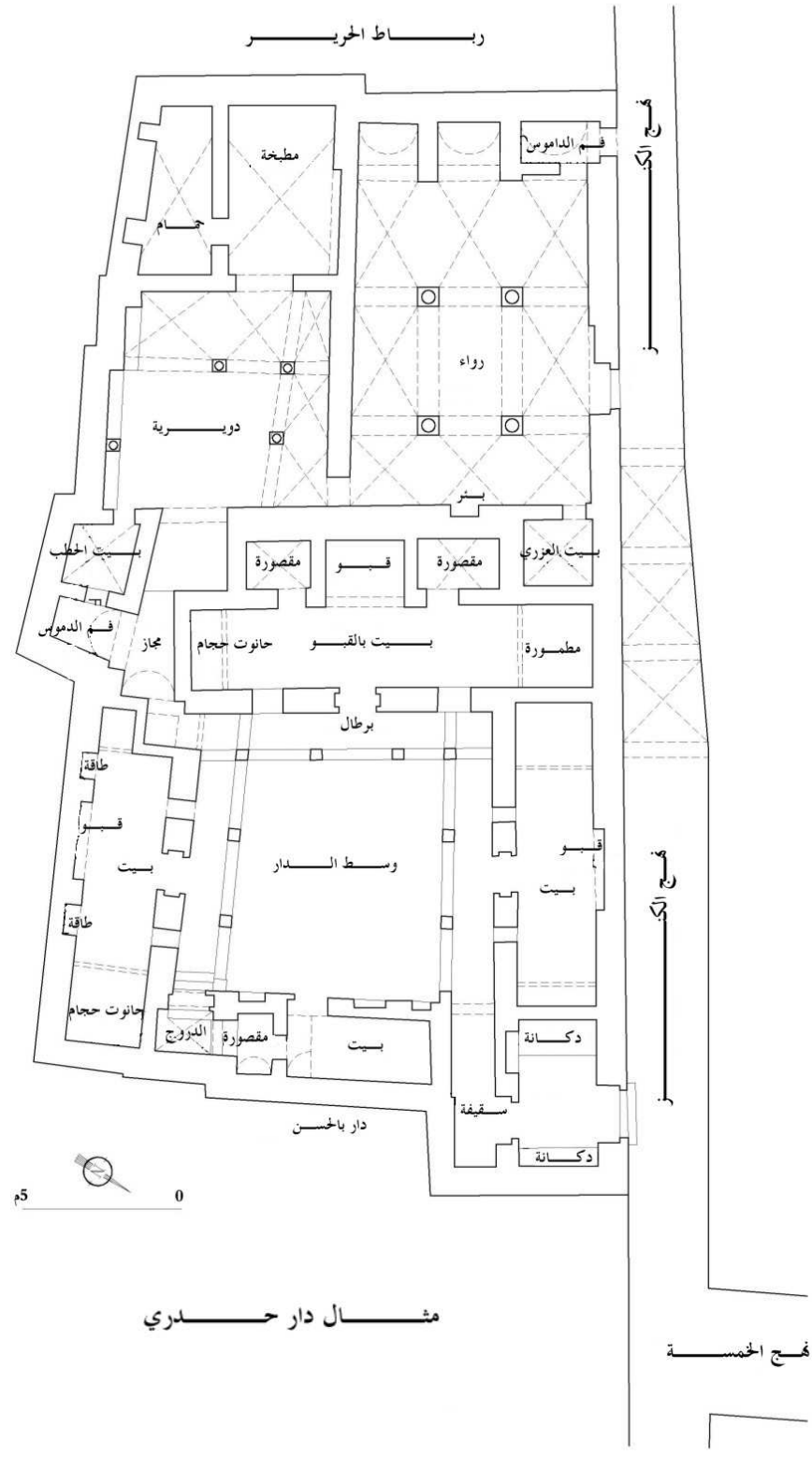

Source : Jaques Revault- Palais et Demeures de Tunis- 16eme et 17eme siecles. Centre National de la recherche scientifique

مدينة تونس السكن – دار حدري

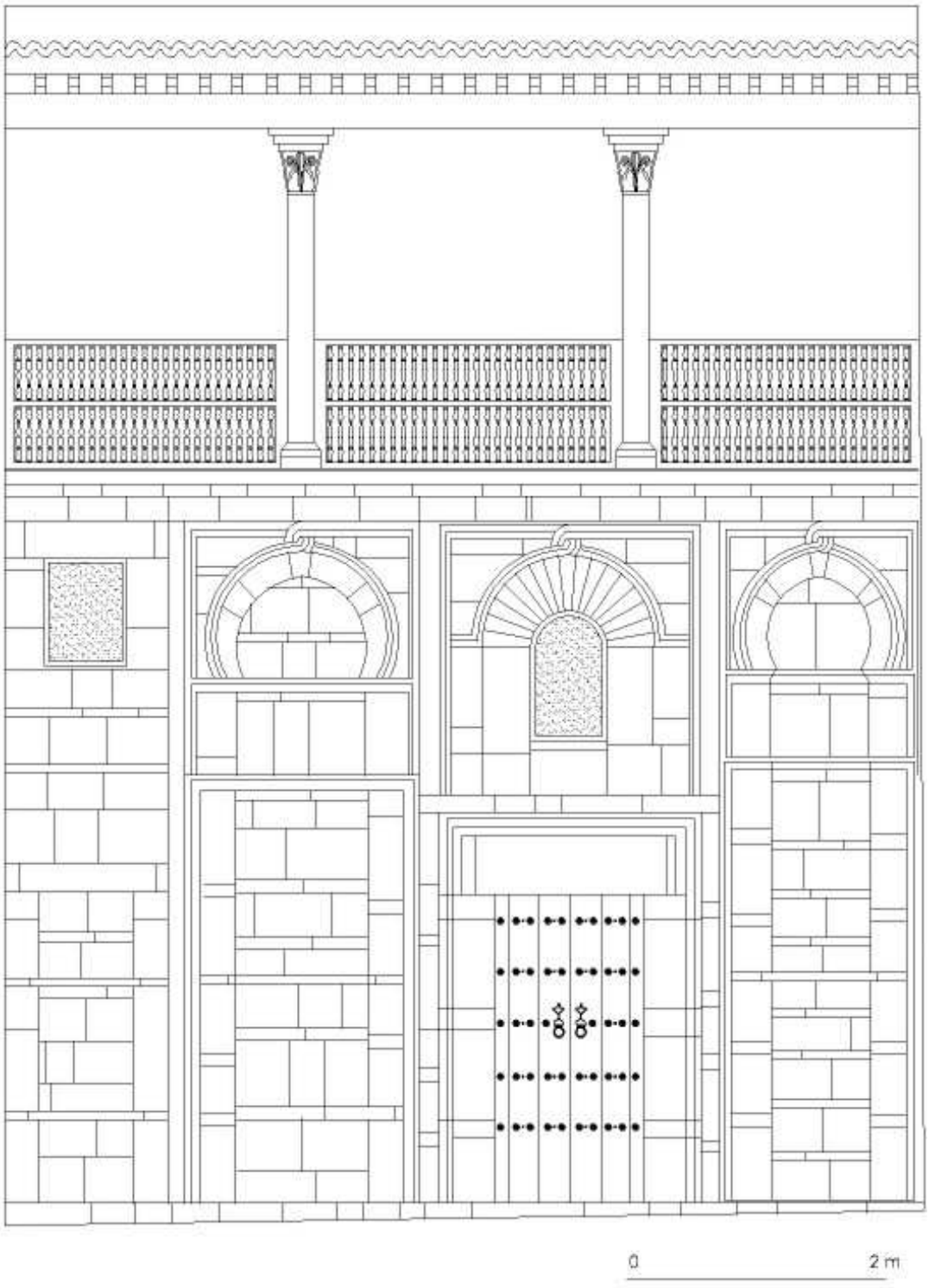

الواجهة الداخلية الشمالية الشرقية – تفتح على "السدار" (وسط الدار)

مدينة الحمامات السكن – دار السويسي

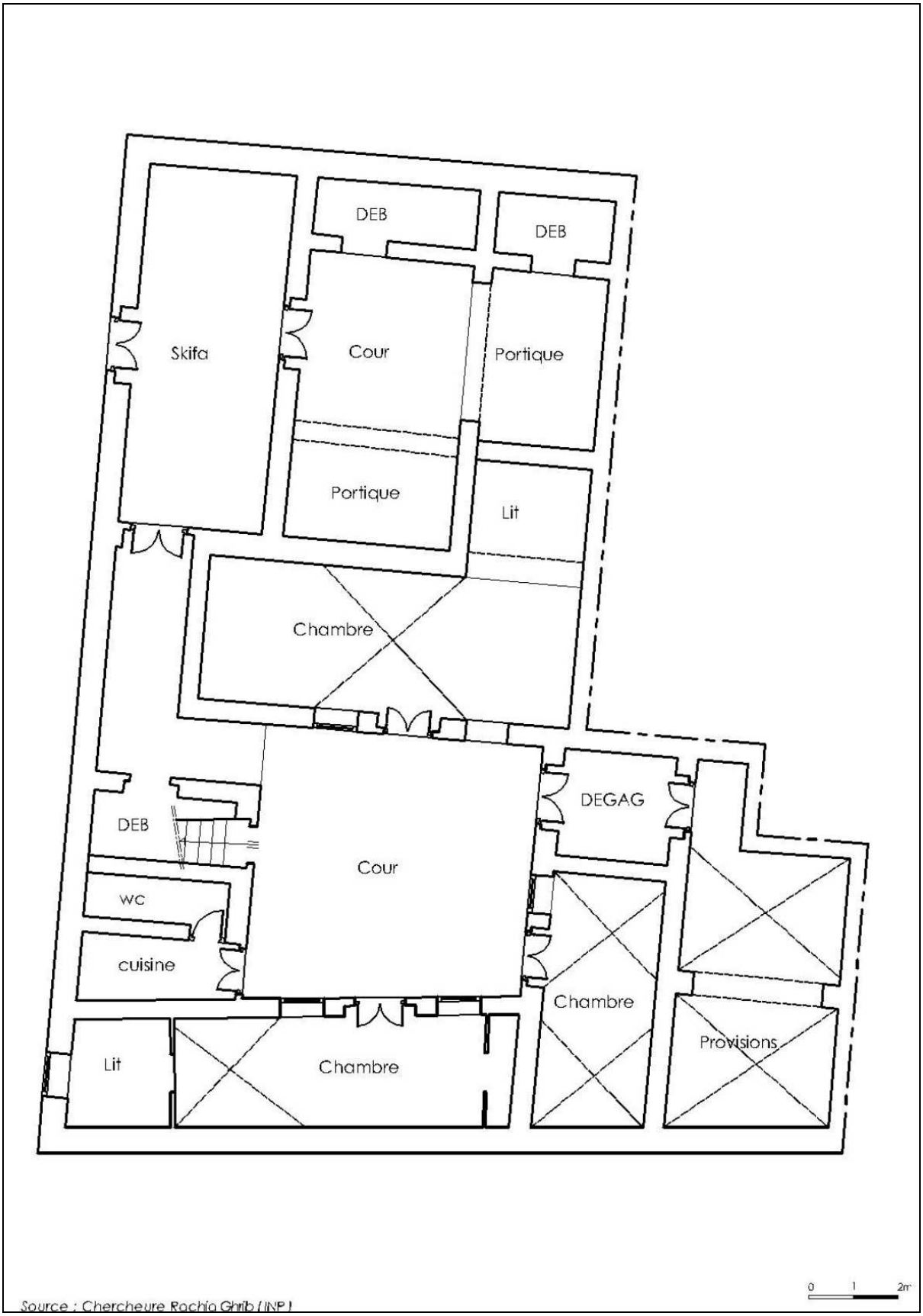

Source : Chercheure Rachia Ghrib (INP)

مـــــــــدينة تـــــــونس الـــتجهيزات : جـــــامع الزيتـــــــونـــة

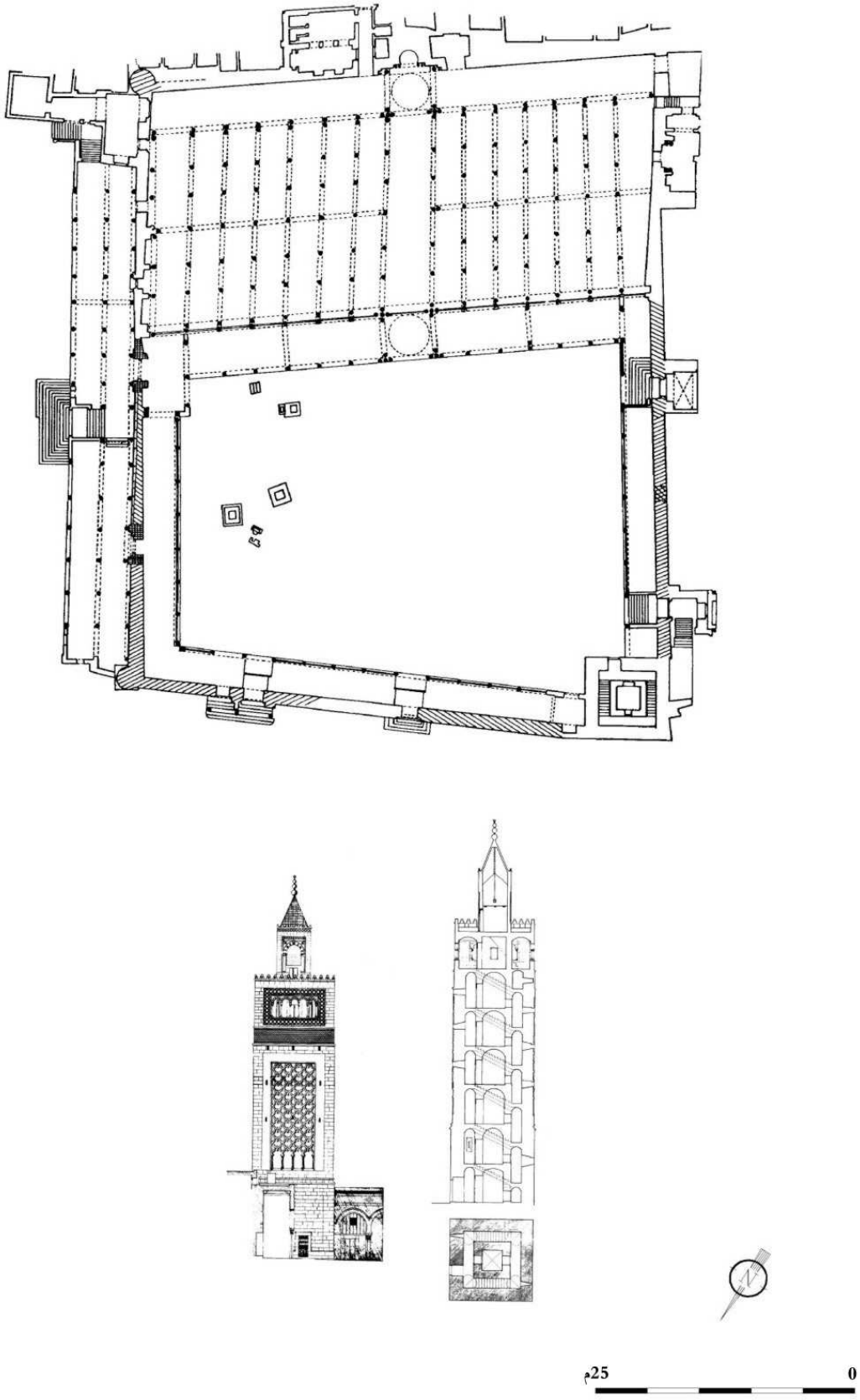

Source : Ben Achour mohamed El Aziz, Mosquée E-Zitouna, le mommenc et les hommes, (textes en arabes), Tunis, 1991, page 11.

مدينة تونس تجهيزات : جامع سيدي محرز

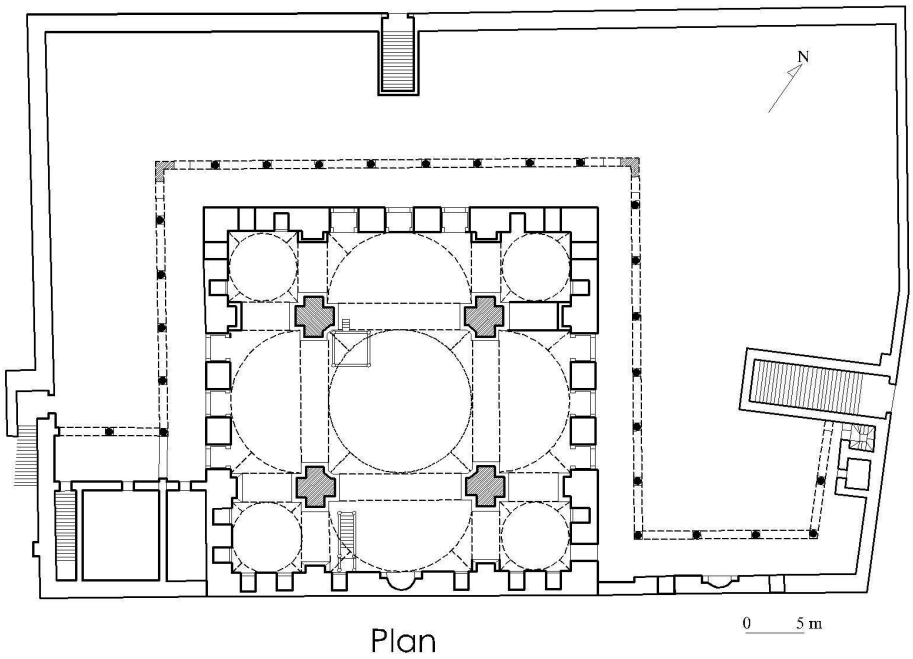

Plan

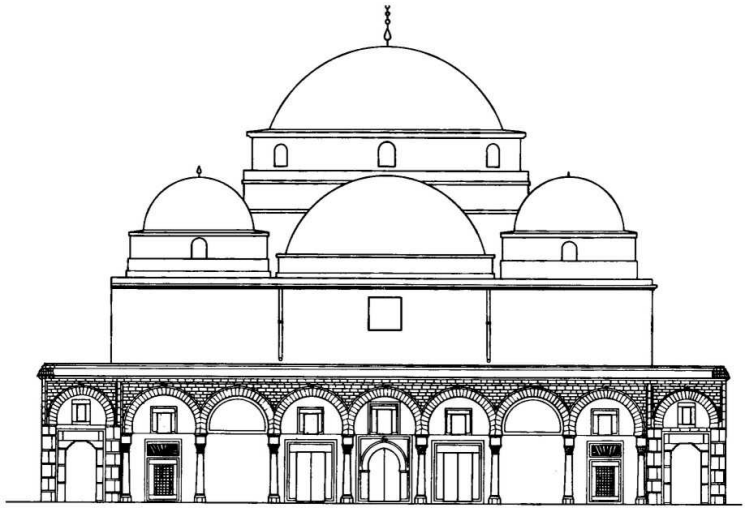

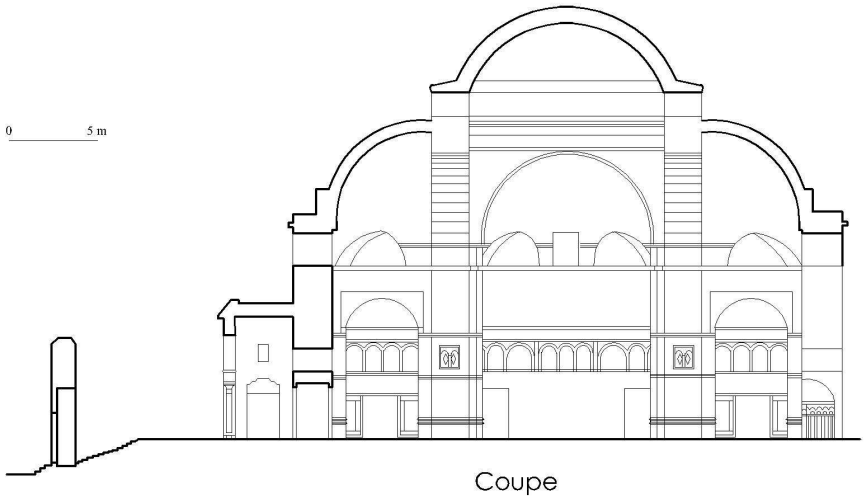

Coupe

مدينة الحمامات تجهيزات : جامع

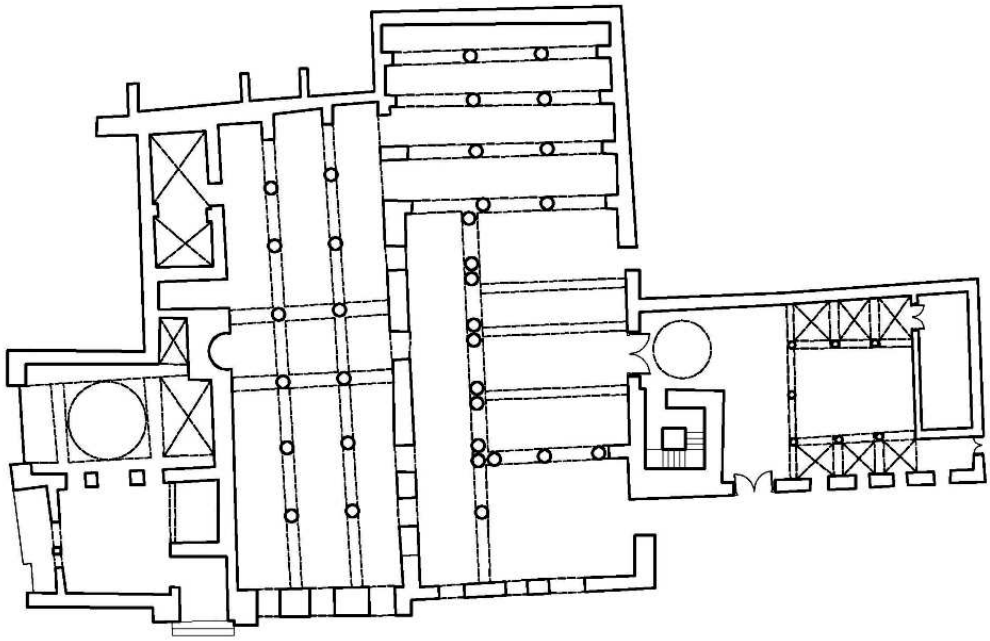

PLAN

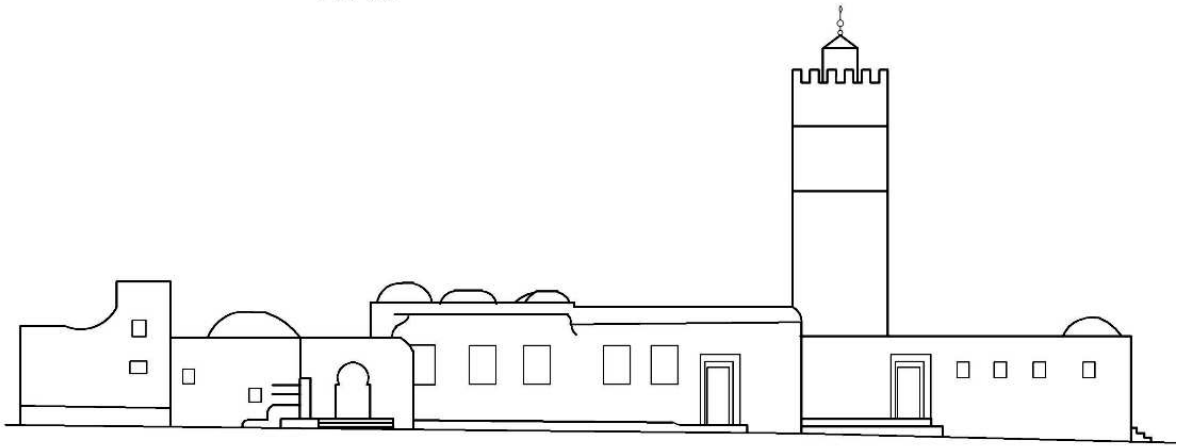

FACADE

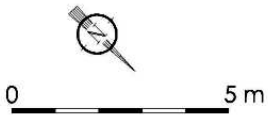

Source : P.S.M.V de la médina de Hammamat "cours de tunis 1998 " INP

مدينة بنزرت تجهيزات : جامع القصبة

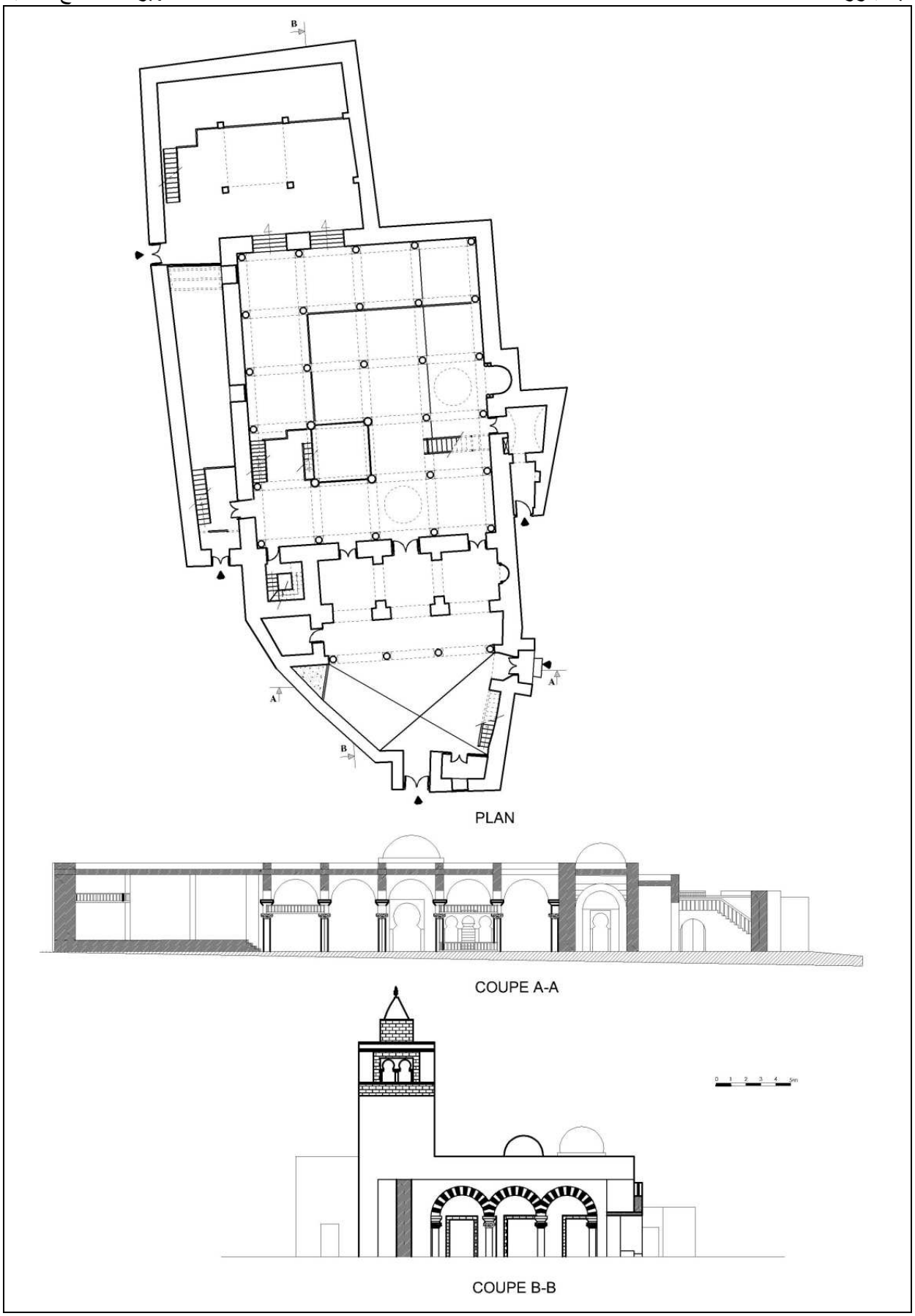

مدينة تونس تجهيزات : مسجد نهج سيدي عامر

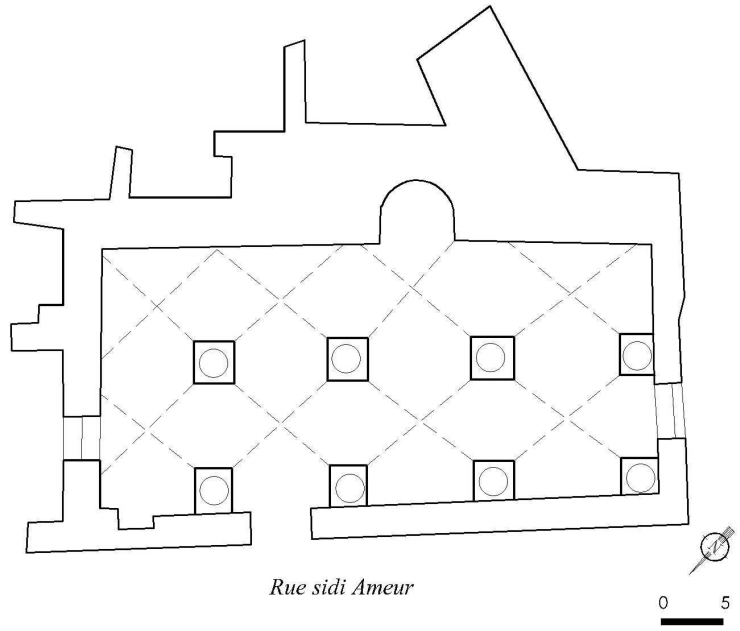

PLAN

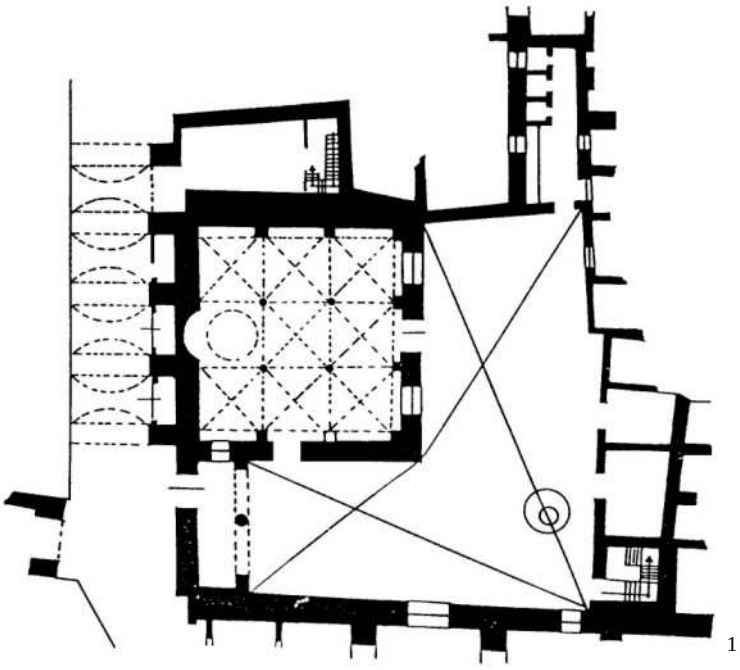

1

مسجد – نهج الزيتونة

[1] Thèse de 3ème cycle "Réflexion sur l'espace de l'enseignement des Medersas de Tunis" – Raja FENDRI / Faïka BEJAOUI.

مـــــــــــدينة تـــــــونس الـــتجهيزات : مـــــدرسة السليمانية

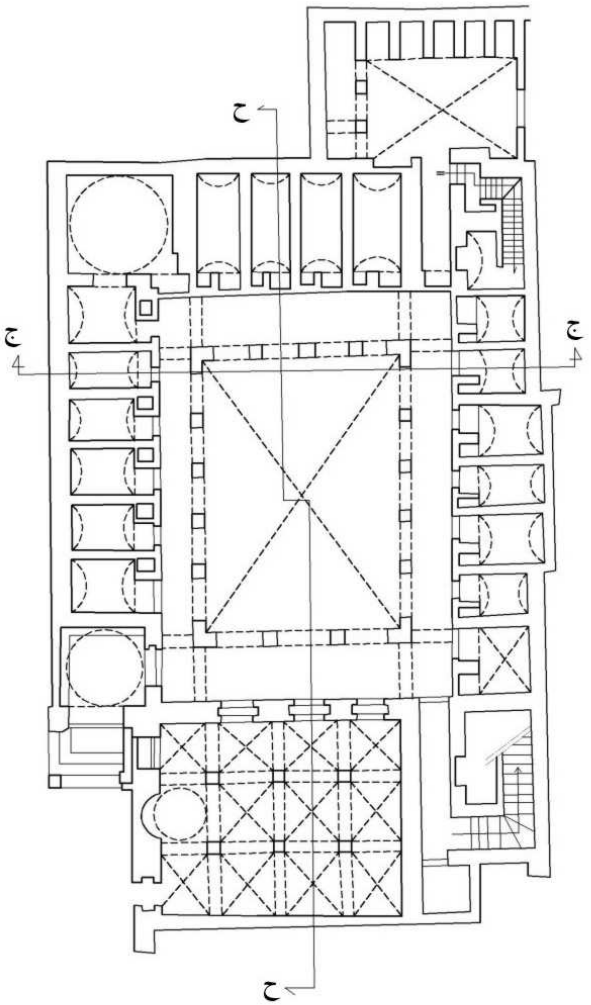

مـــثـــــال أرضـــــي

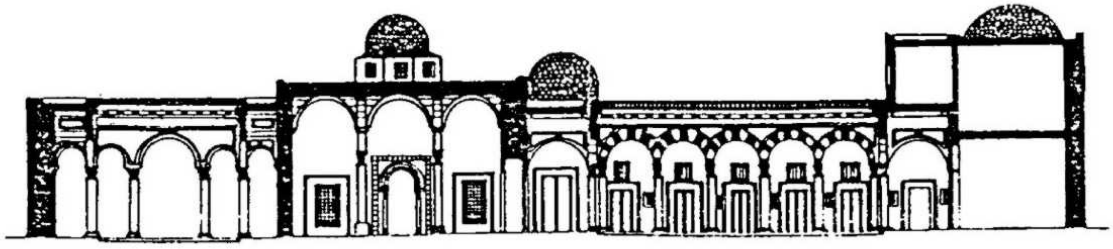

مقطع ح–ح

0 5م

Source : These de 3em cycle Fendri Raja , Bejèoui Faika, reflecxion sur l'espece de l'enseigement, les medersas de tunis 1982.

مـــــــــــــدينة تـــــــــونس الـــتجهيزات : مـــــدرسة السليمانية

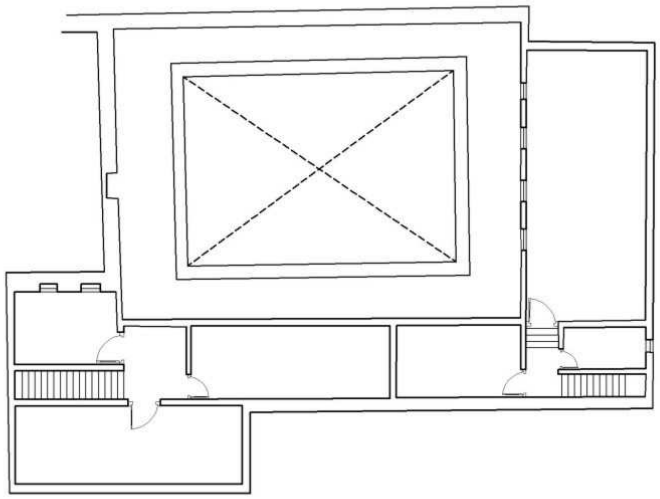

الـــطـــابق العلوي

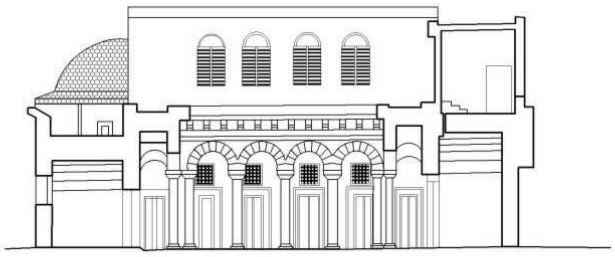

مقطع ج–ج

0 5م

Source : These de 3em cycle Fendri Raja , Bejèoui Faika, reflecxion sur l'espece de l'enseigement, les medersas de tunis 1982.

مدينة تونس **تجهيزات : كتاب نهج تربة الباي**

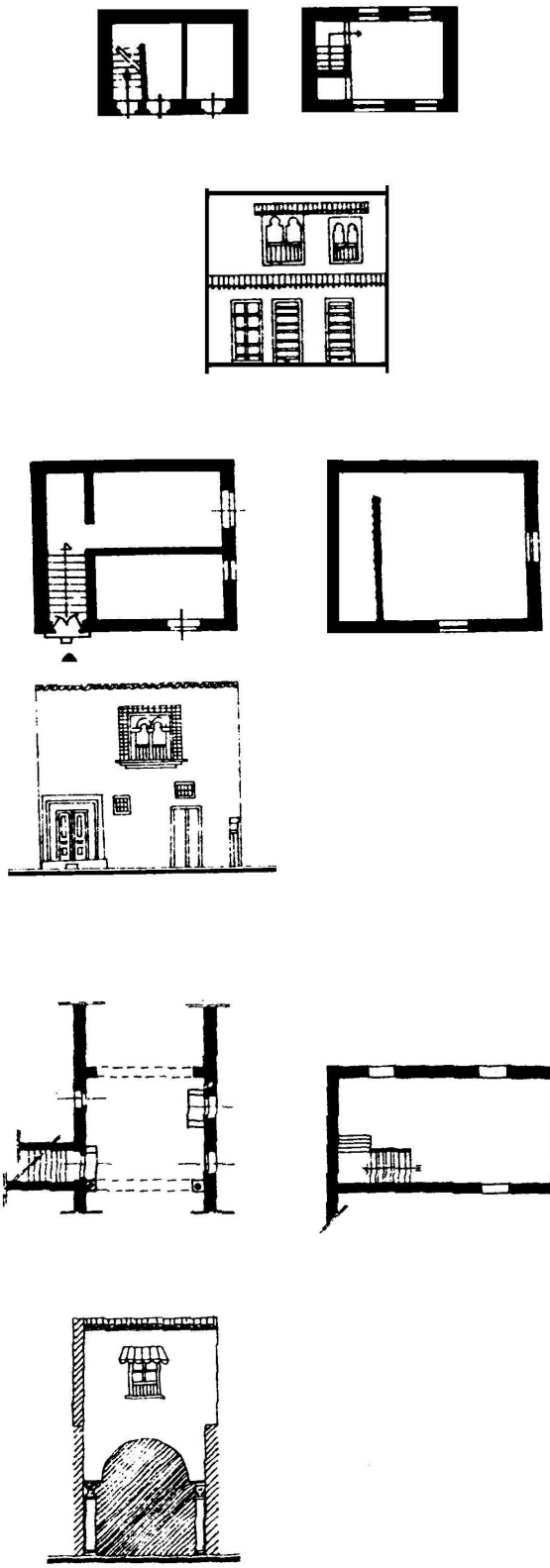

source : thèse de 3ème cycle Fendri Raja, Bejéoui Faika, réflexion sur l'espace de l'enseignement, les medersas de Tunis 1982.

مـــــــــــدينة تـــــــــونس الـــتجهيزات : مدرسة – المســـــجد الكبير

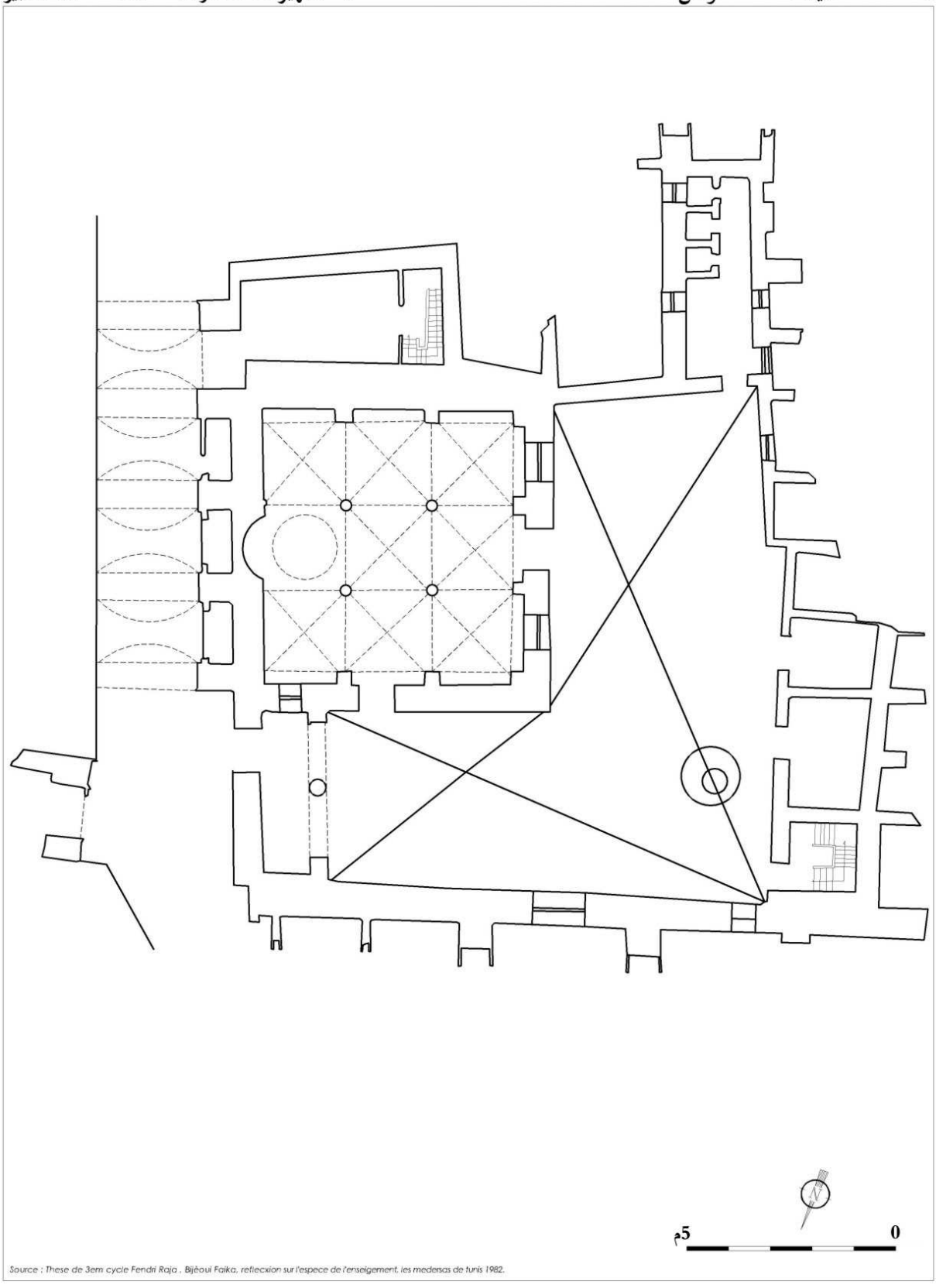

Source : These de 3em cycle Fendri Raja . Bijèoui Faika, reflecxion sur l'espece de l'enseigement, les medersas de tunis 1982.

مـــــــــدينة تـــــونس　　الـــتجهيزات : زاويـــــــة سيدي قاسم الجليزي

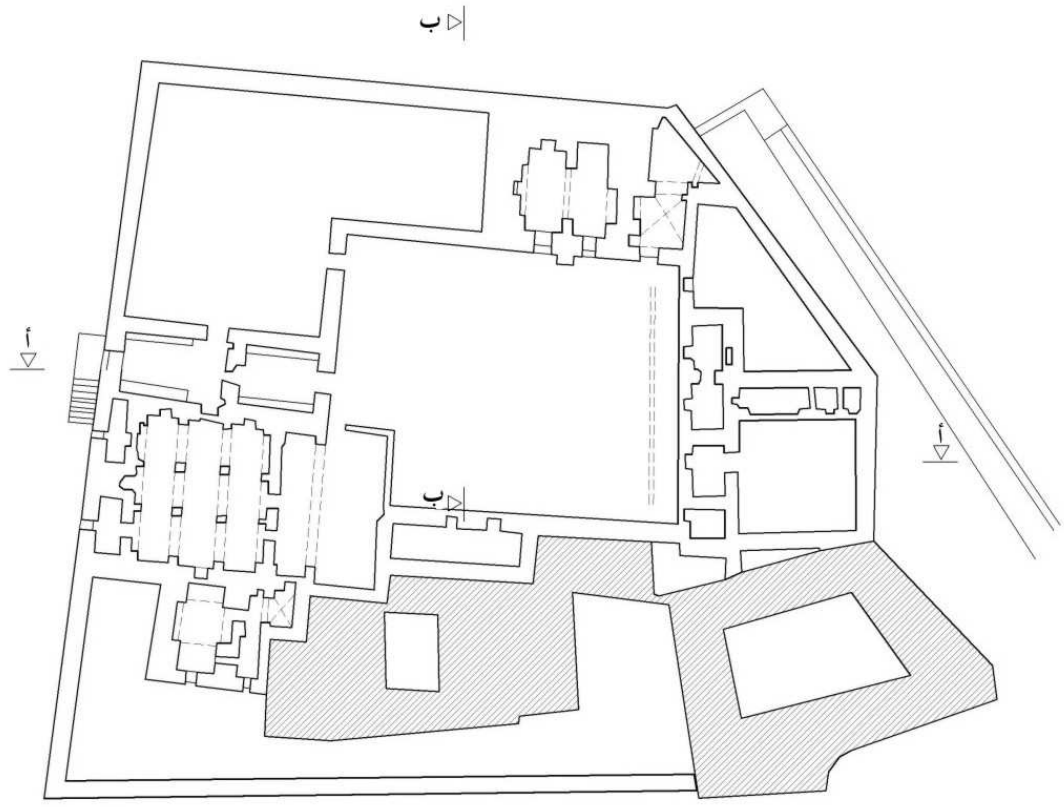

مثـــــال

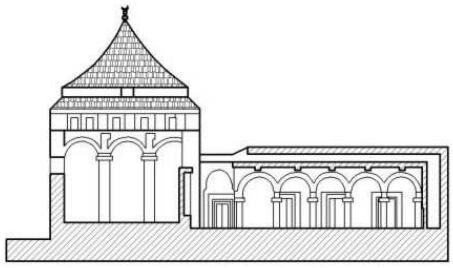

مقطع ب–ب

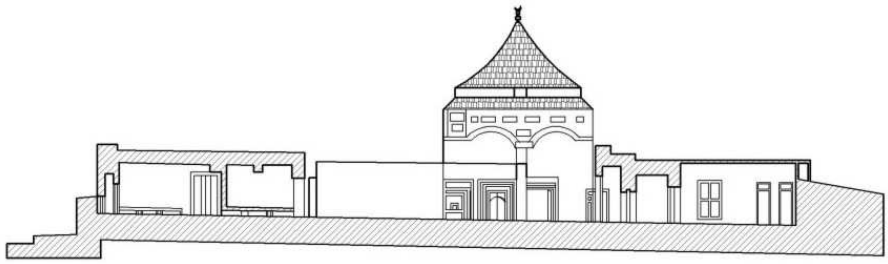

مقطع أ–أ

0 5م

مدينـــة تـــونس **تـــجـهيـــزات : زاويـــــة سيـــدي محـــرز**

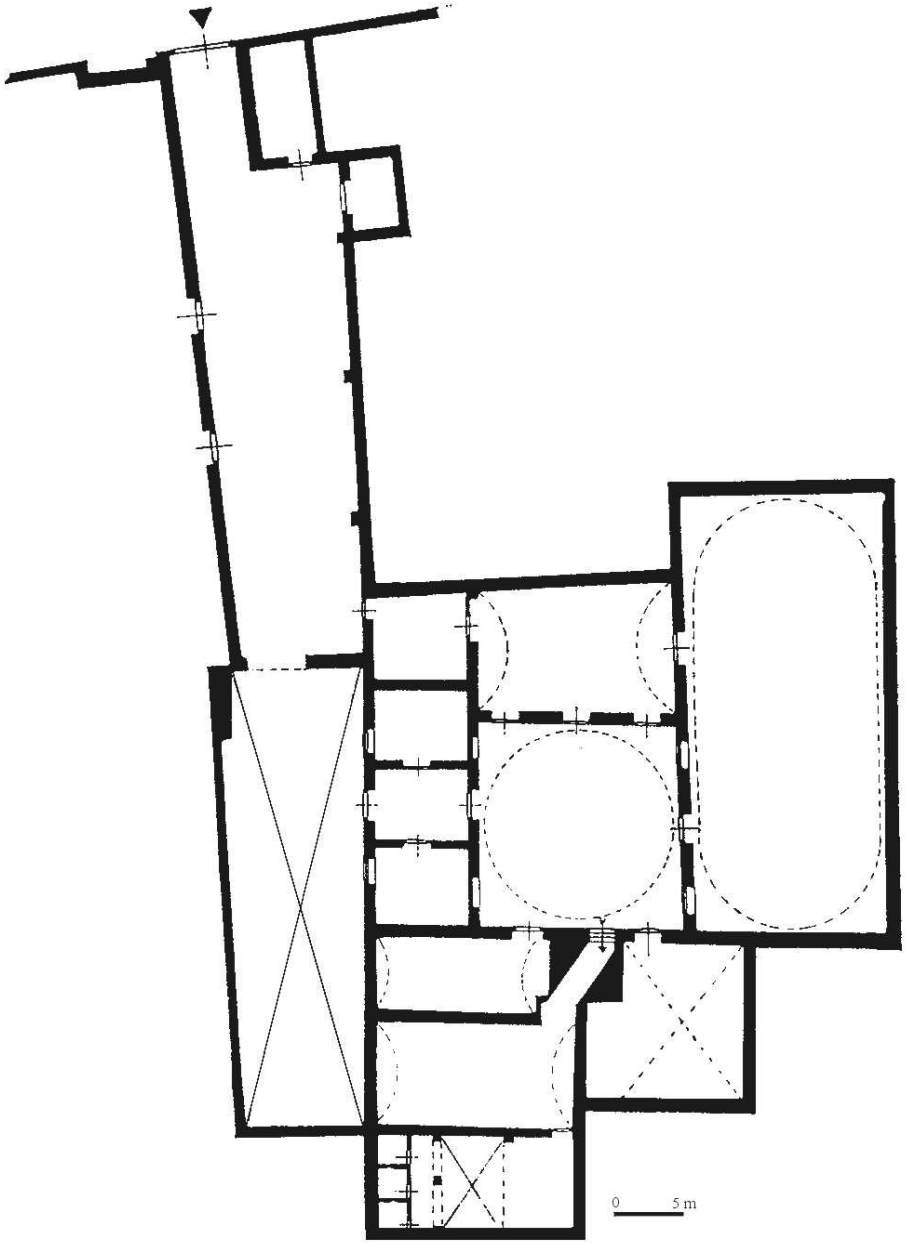

مدينة الحمامات **تجهيزات : زاوية سيدي عبد الله**

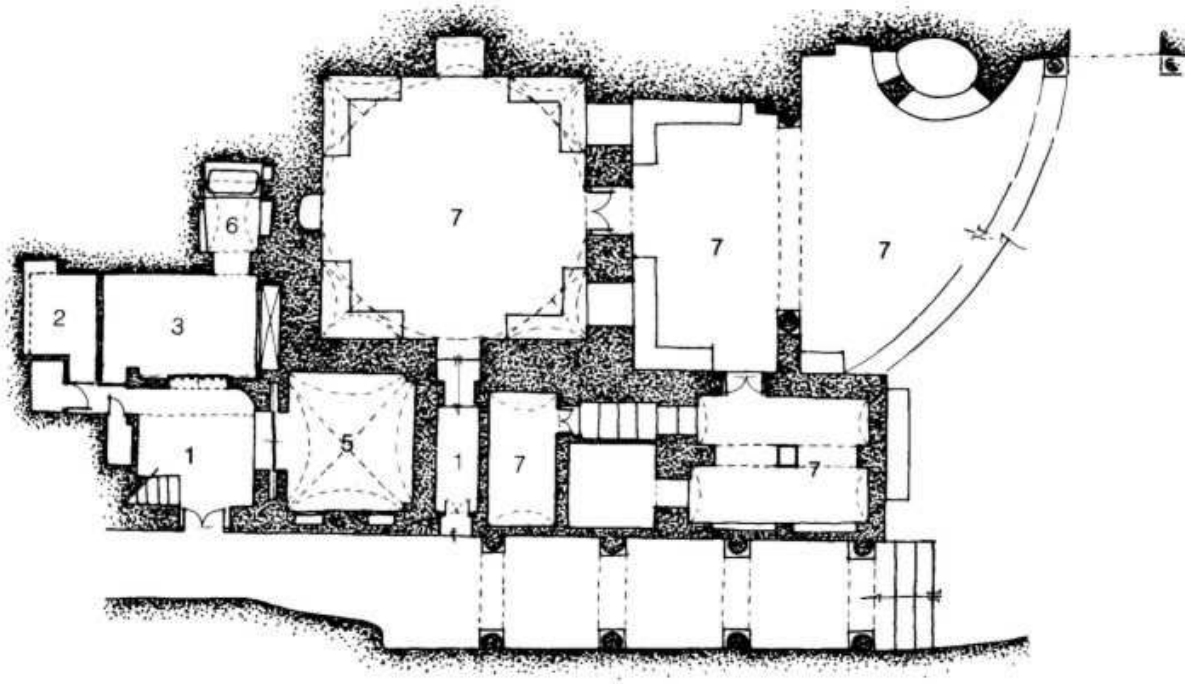

Source : Maison de Hammamet – Ashraf Azzouz et David Massey – Patrimoine et Architecture – Dar Ashraf – Edition 1988.

مـــــــــدينة تـــــــونس الـــتجهيزات : ســـوق الشـــــــواشية

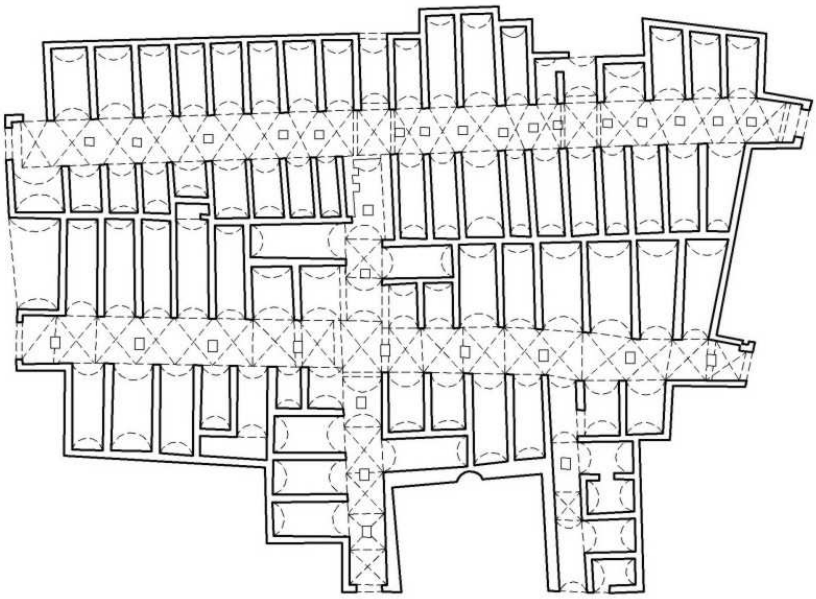

المـثـــــــــال

مـــقطع طولـــــــي

0 10م

مـــــــــــدينة تـــــونس **الـــتجهيزات : الســـــــوق**

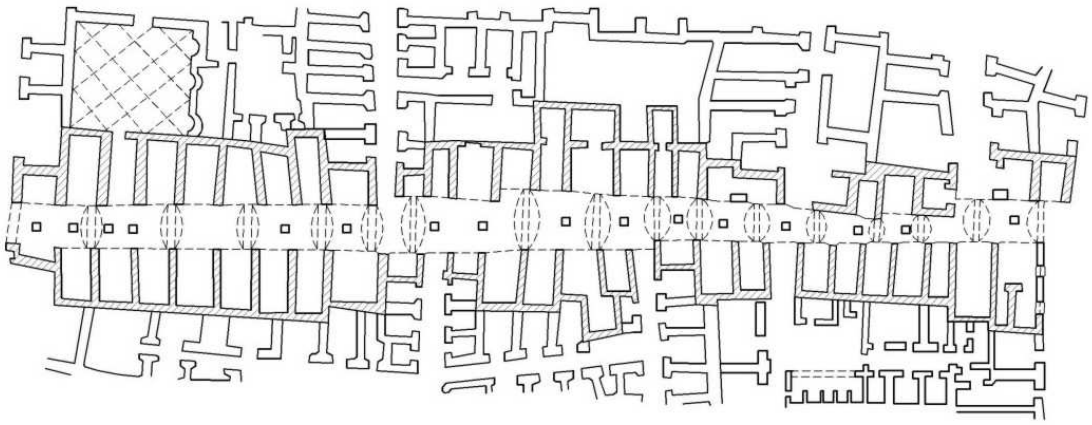

مـــثـــال ســـوق القـــوافـــي

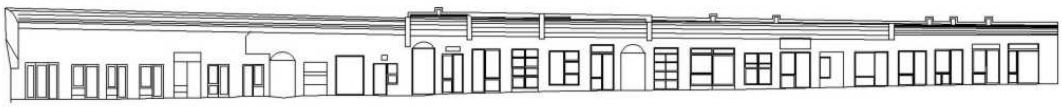

مـقطع طـــولـــي

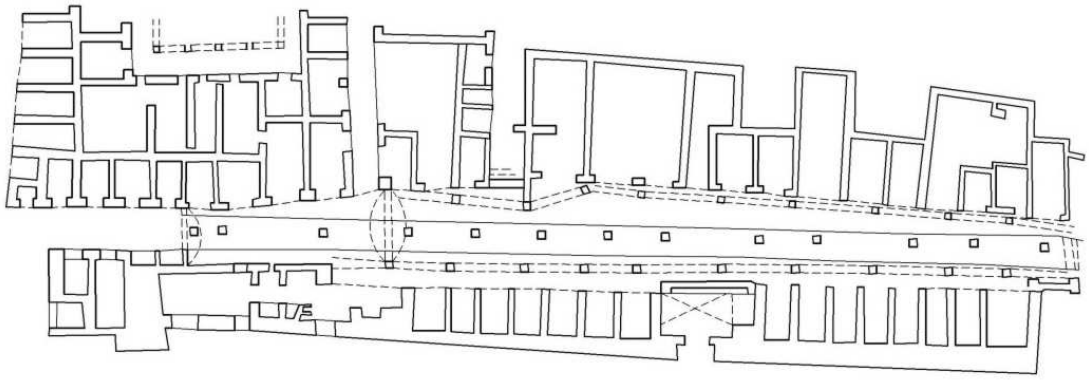

مـثـــال ســـوق القمـــاش

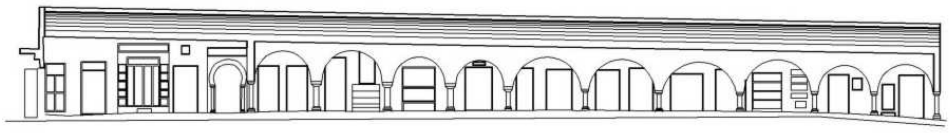

مـقطع طـــولـــي

0 10 m

مـــــــــــدينة تـــــــونس الـــتجهيزات : ســـــــــــوق الكتبية

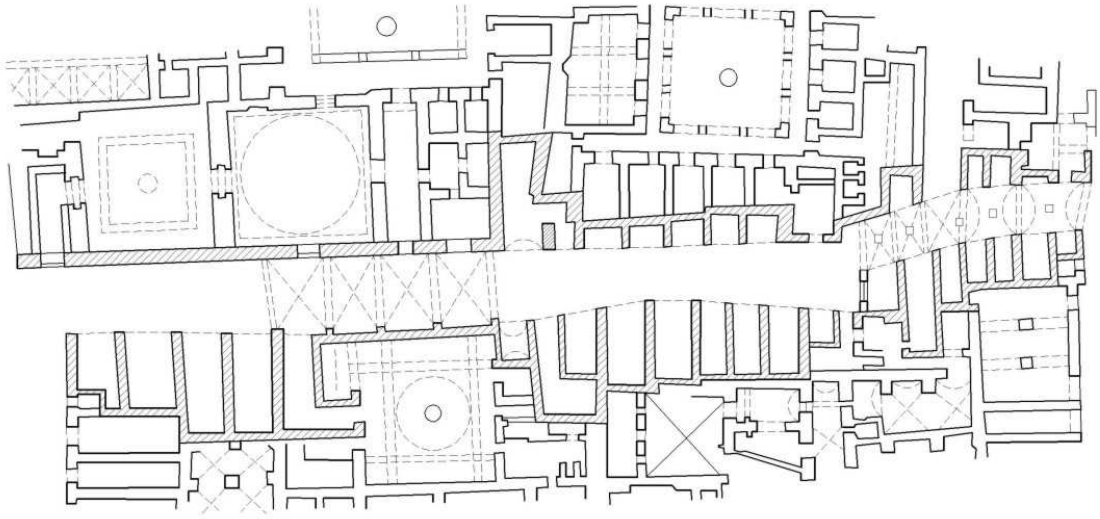

المـــثـــال

مـــقطع طـــولـــــــــي

0 10م

مـــــــــــدينة تـــــــونس الـــتجهيزات : تـــــــــــربة البـــــــاي

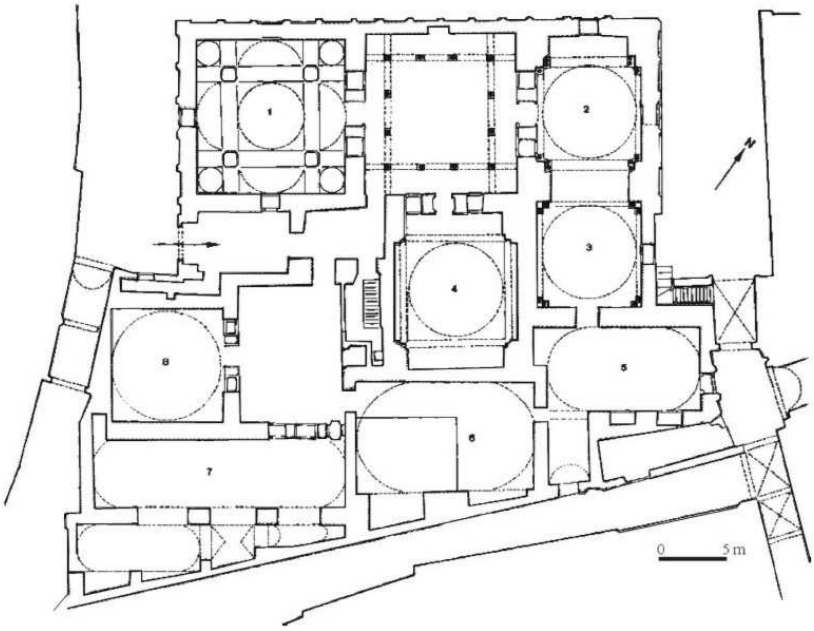

المـشـــــــل

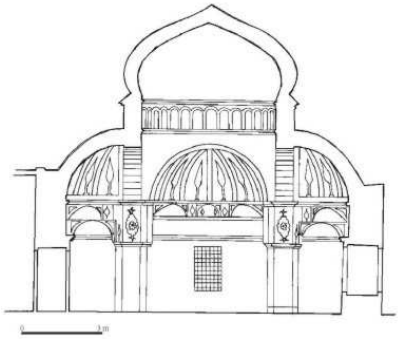

مقطع

Source : Ahmed SAADAOUI "Tunis ville Ottomane trois siècles d'urbanisme et d'architecture"-Centre de publication universitaire.

مدينة الحمامات **تجهيزات : رباط الحمامات**

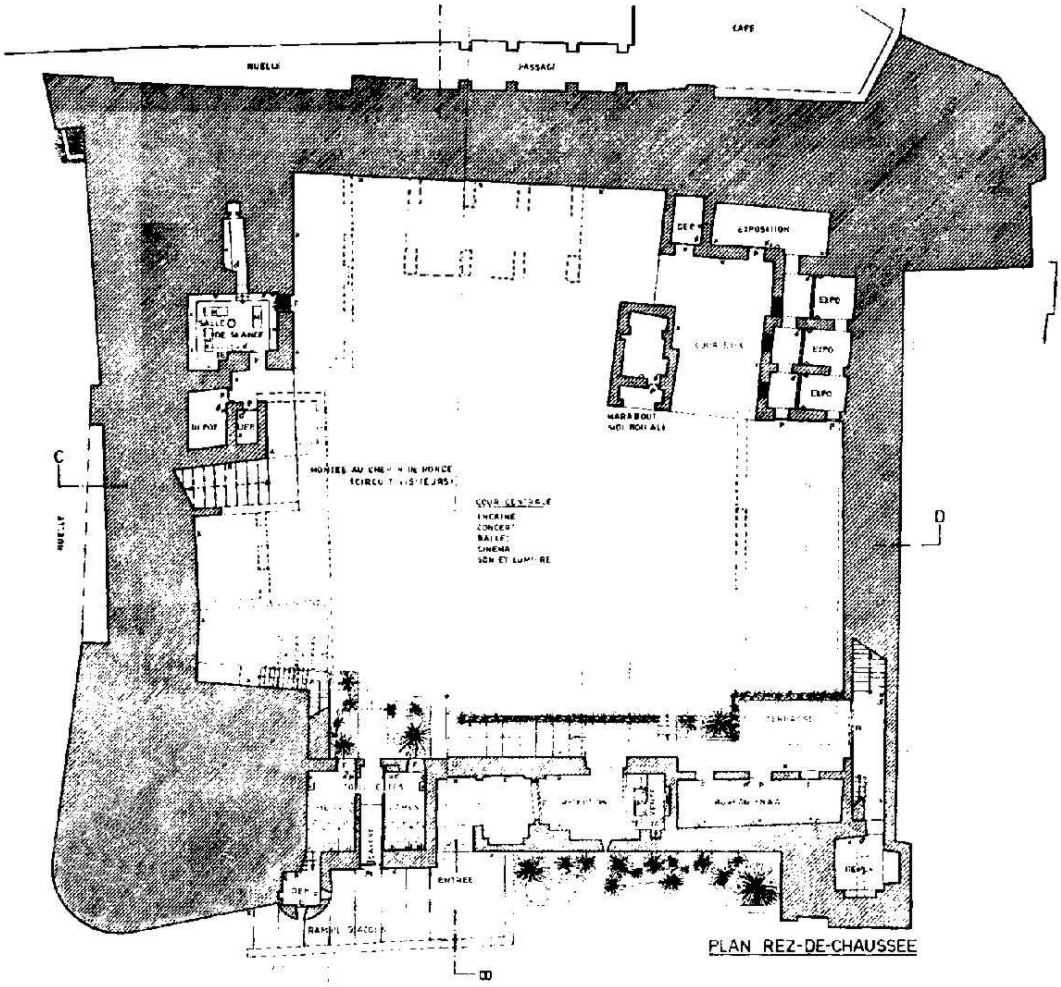

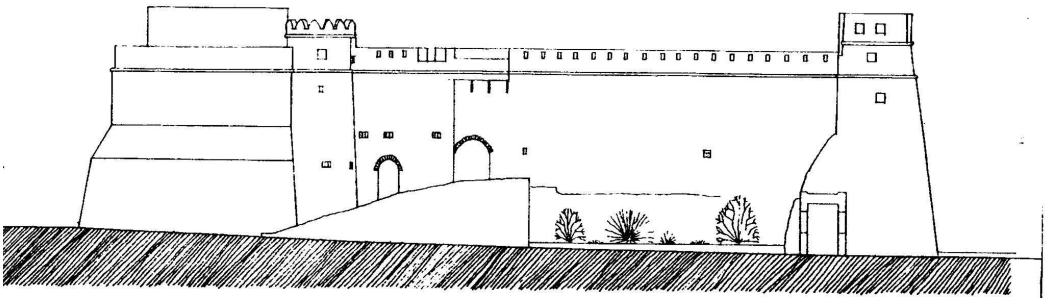

الواجهة الجنوبية الشرقية

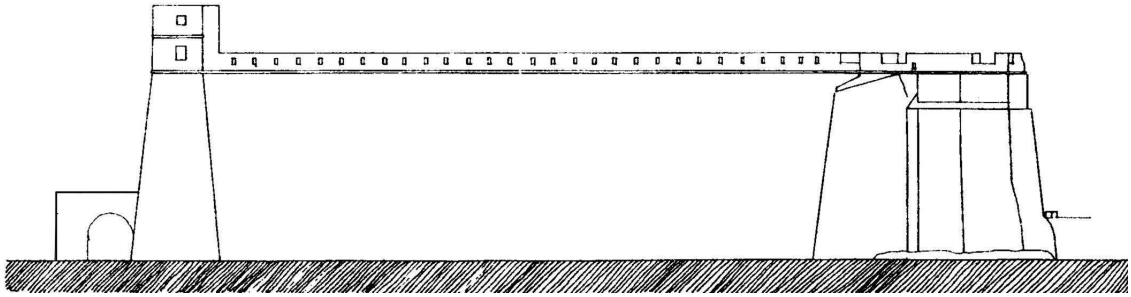

الواجهة الجنوبية الغربية

مـــــــــــدينة تـــــونس الـــتجهيزات : حمـــــــــــام القشـــــاشين

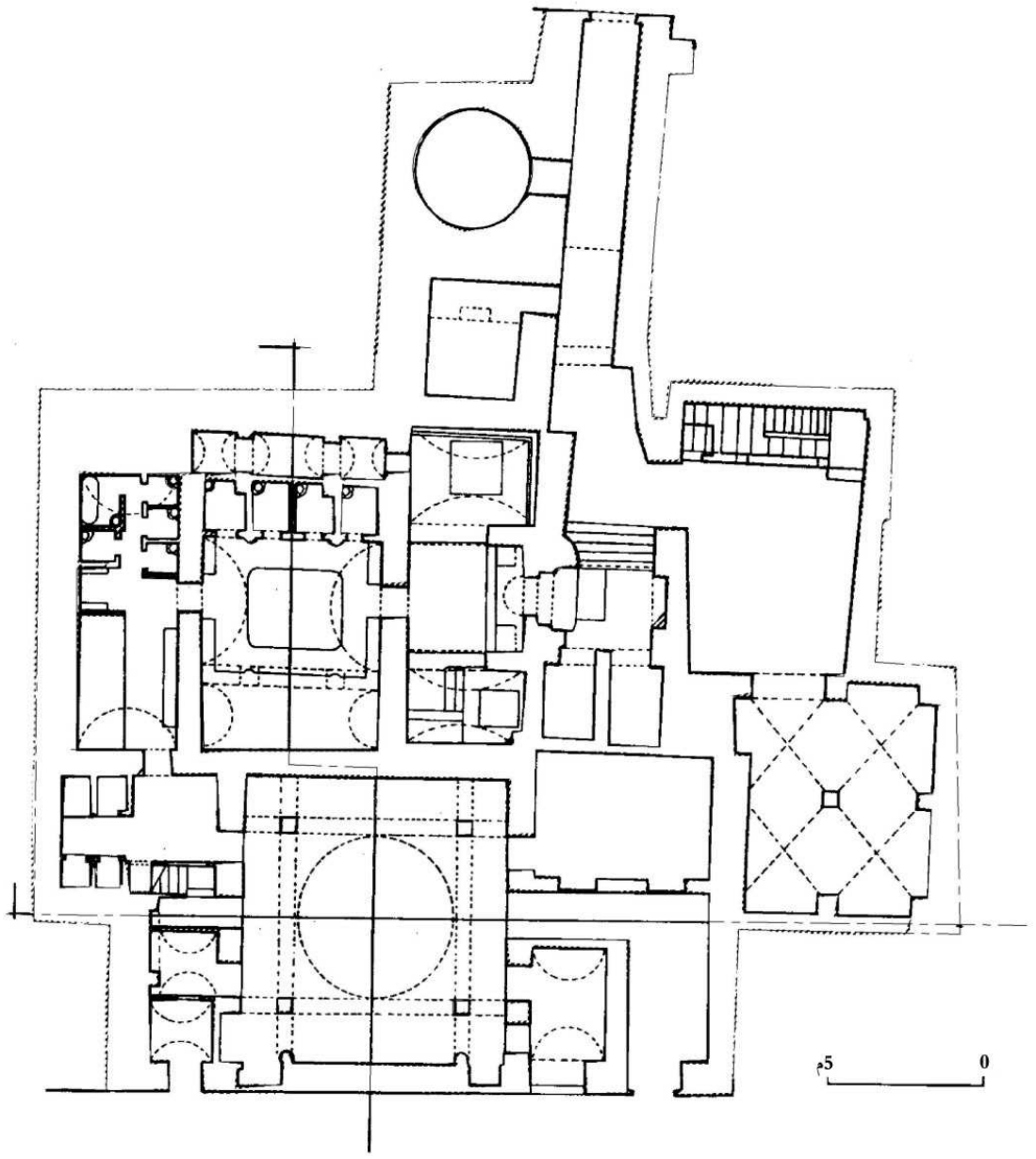

مـــــثـــــال حمام القشـــــاشين

Source : Ahmed SAADAOUI - Tunis ville Othomane - Trois siècle d'Urbanisme et d'Architecture

مـــــــــــدينة تـــــــونس الـــتجهيزات : حمـــــــــام القشـــــــاشين

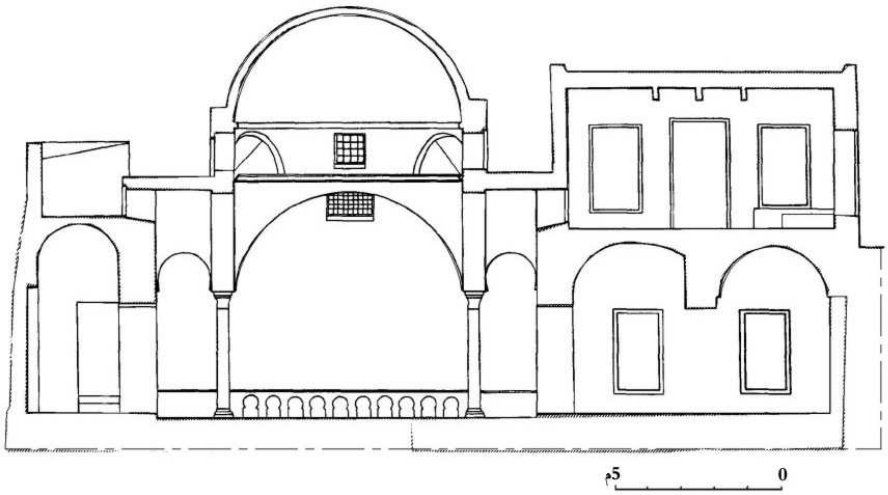

مـــقطع طـــــولـــــــــــــي

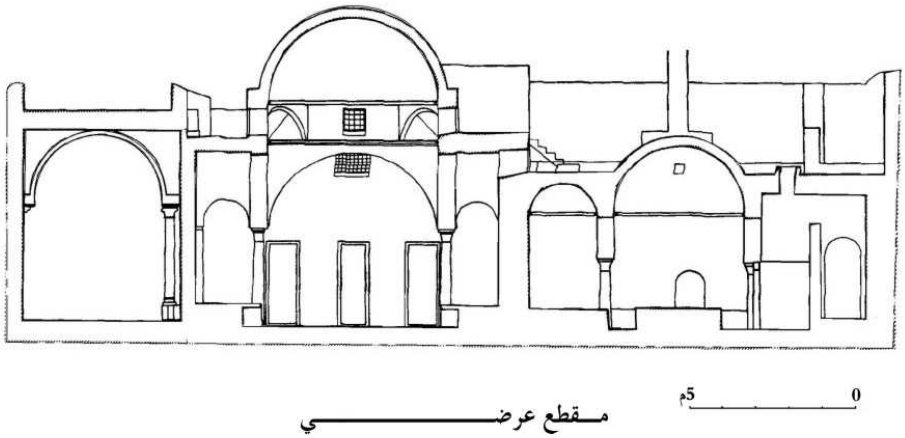

مـــقطع عرضـــــــــــــي

Source : Ahmed SAADAOUI - Tunis ville Othomane - Trois siècle d'Urbanisme et d'Architecture

معمـــار القرى القديمـــة: الأمثـلة

مـــــــــدينة أريـــــــانة **الـــتجهيزات : الجـــــــامع**

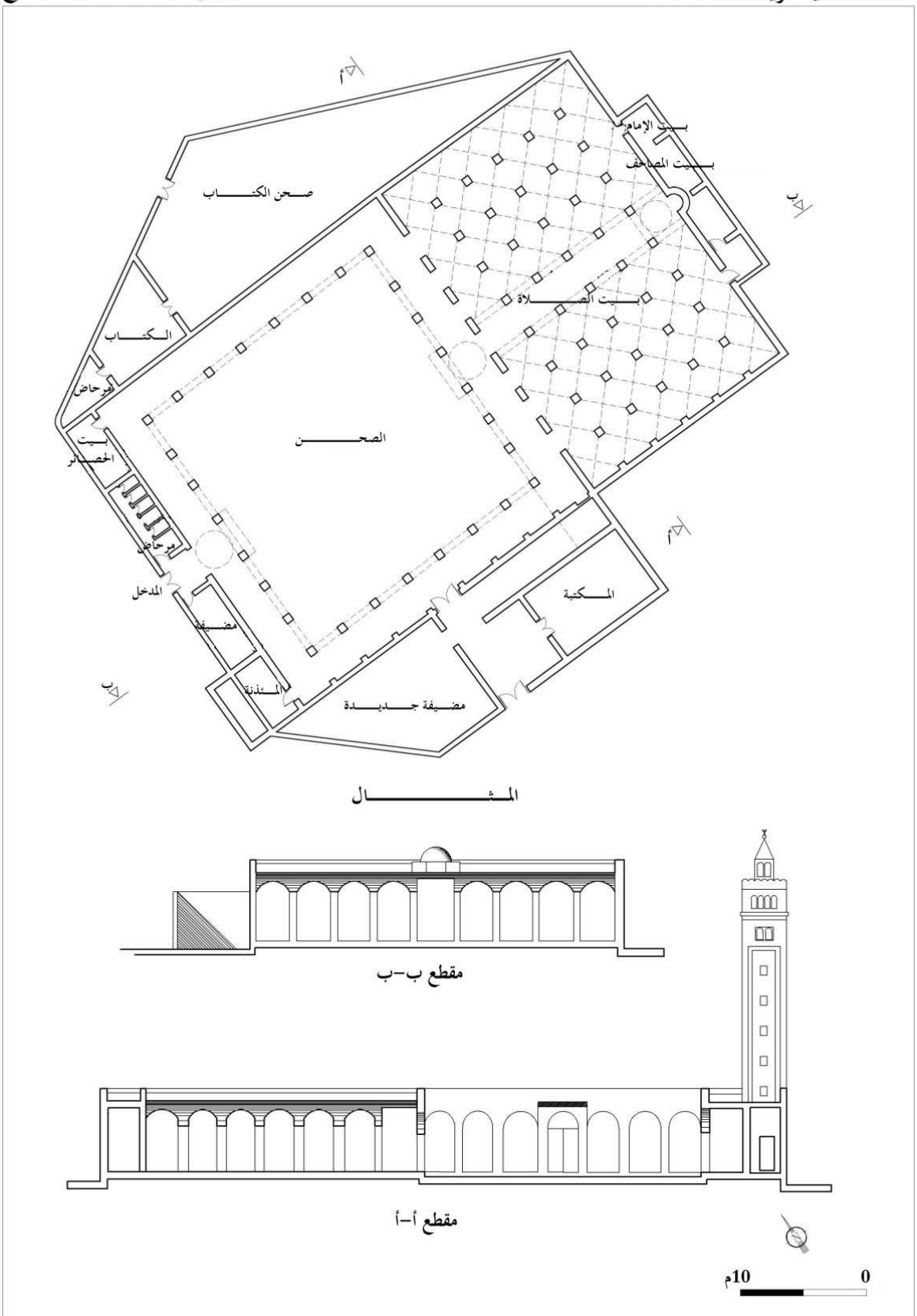

Source : These de 3em cycle en architecture - Ben Ouhiba Med - Omrane : Reparation urbaine la medina de l'Ariana - Juin 1981

مـــــــــدينة أريـــــــــانة الـــتجهيزات : زاويـــة سيـــــدي عمـــــــار

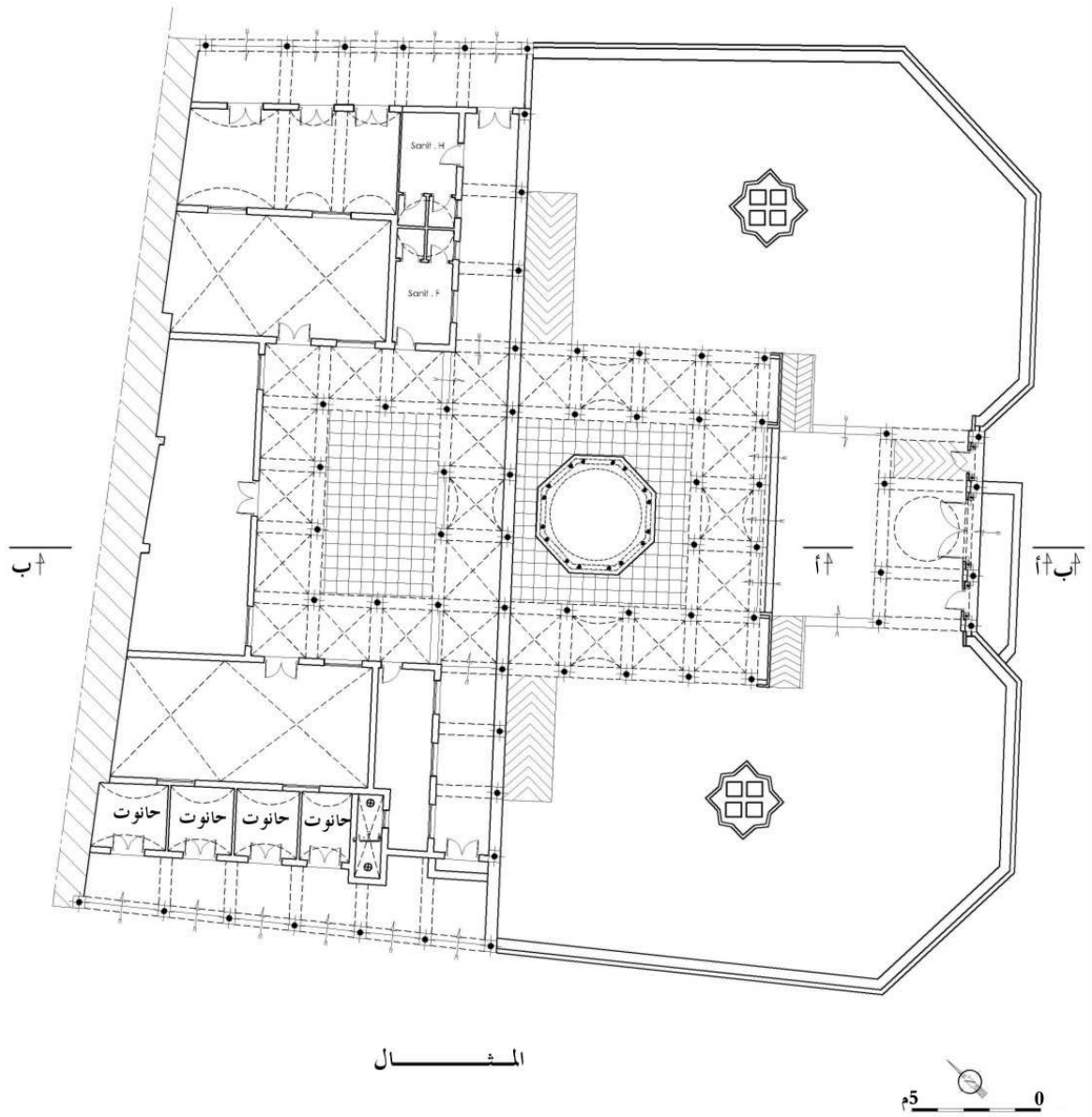

Source : These de 3em cycle en architecture - Ben Ouhiba Med - Omrane : Reparation urbaine la medina de l'Ariana - Juin 1981

مـــــــــدينة أريـــــــــــانة الـــتجهيزات : زاويـــــــــة سيـــــــدي عمـــــــــار

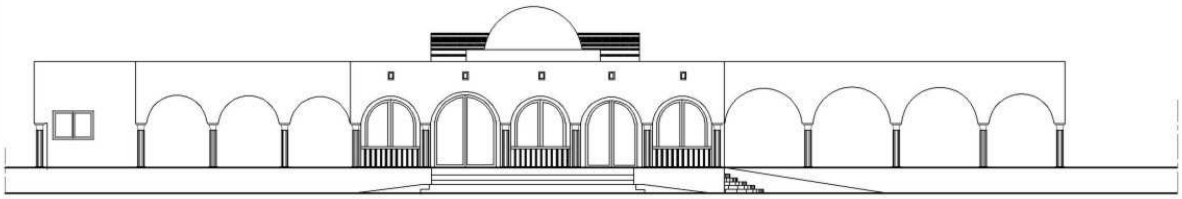

الـــــــــواجهة الـــــــرئيسية

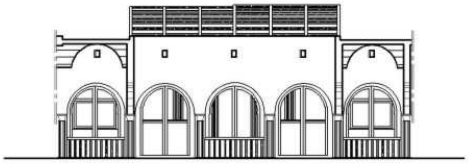

مقطع أ–أ

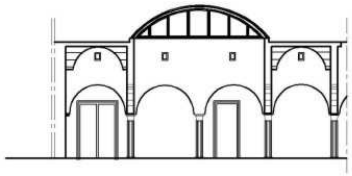

مقطع ب–ب

Source : These de 3em cycle en architecture - Ben Ouhiba Med - Omrane : Reparation urbaine la medina de l'Ariana - Juin 1981

نـــــــواة رادس　　الـــتجهيزات : حمـــــــــام

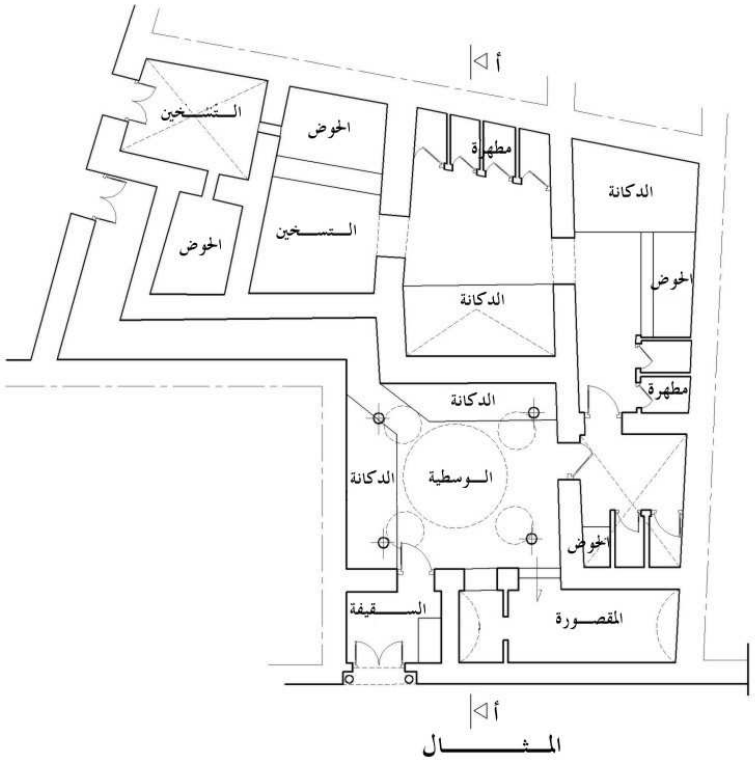

المثـــــال

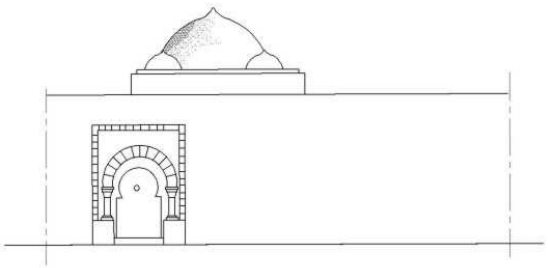

الـــــواجـــــهة

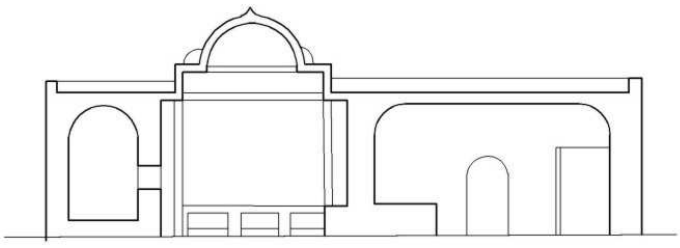

مقطع أ–أ

Source : BOUGUERRA .T et LIMAM .F thèse de 3eme cycle en Architecture Approche de revalorisation d'un tissu ancien - Rades - 1982

معمـــار القرى الأندلسية : الأمـثـلة

قـــــــــريـــــة سليمـــــــان السكن : دار حـــــــوش مخـــــــازن (دار حفـيض)

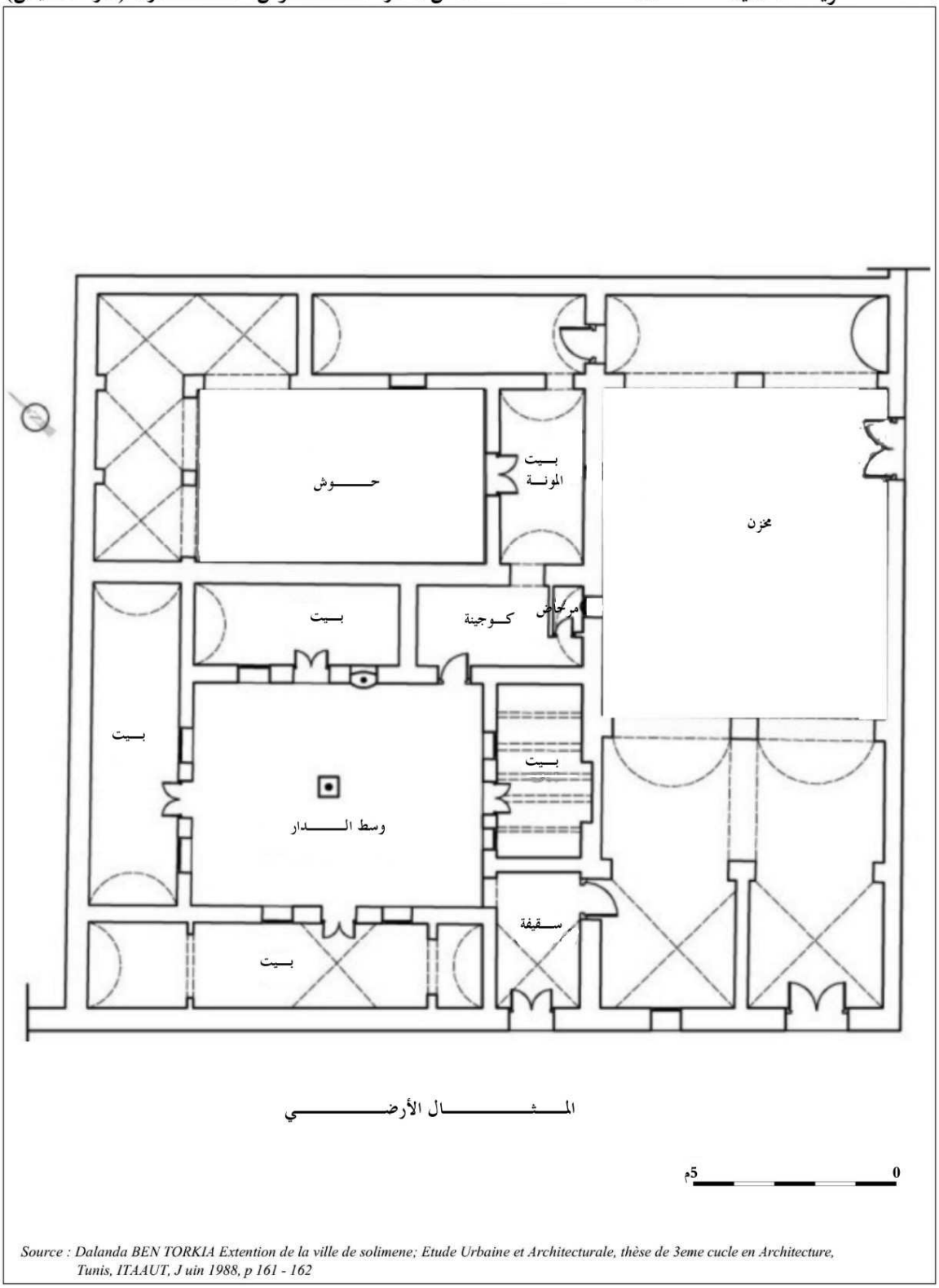

Source : Dalanda BEN TORKIA Extention de la ville de solimene; Etude Urbaine et Architecturale, thèse de 3eme cucle en Architecture, Tunis, ITAAUT, J uin 1988, p 161 - 162

قـــــــــريـــــة زغـــــــــــــوان السكن : دار بكران (دار لـــعروســـــي)

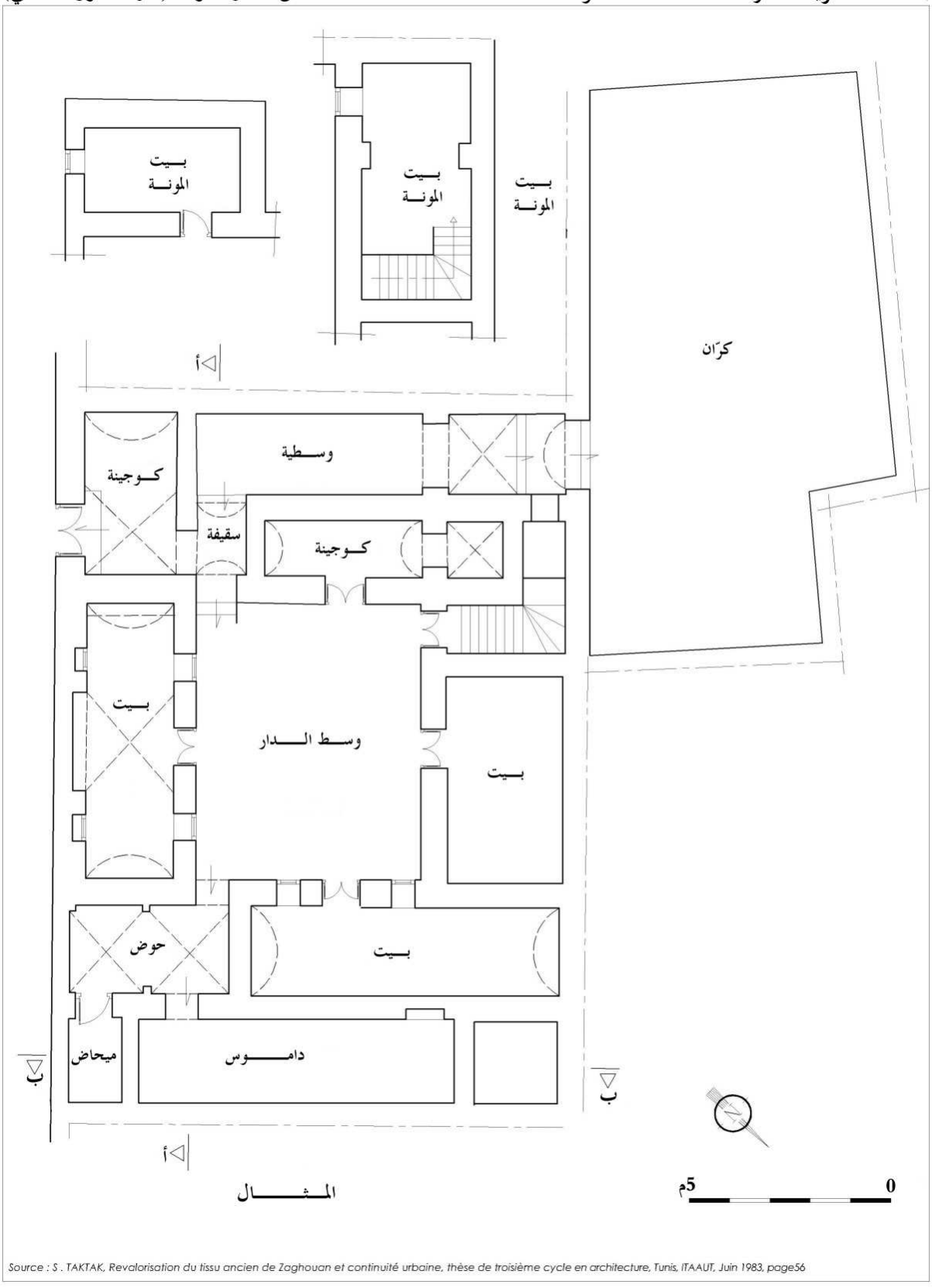

Source : S . TAKTAK, Revalorisation du tissu ancien de Zaghouan et continuité urbaine, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, Juin 1983, page56

قـــــــــرية زغـــــــــوان السكن : دار بـــالكرّان (دار لـــعروسي)

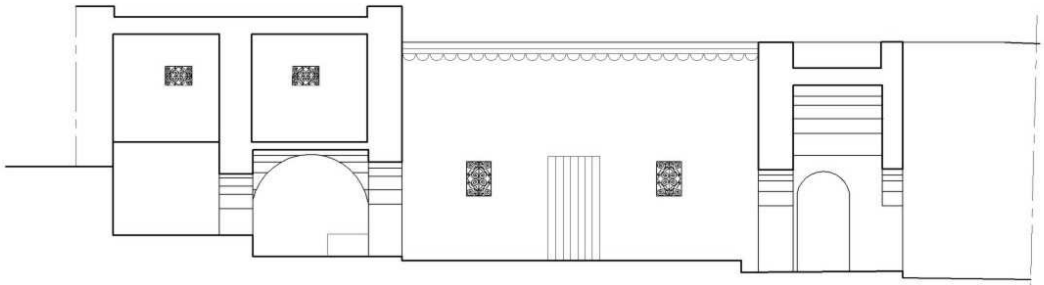

مقطع أ–أ

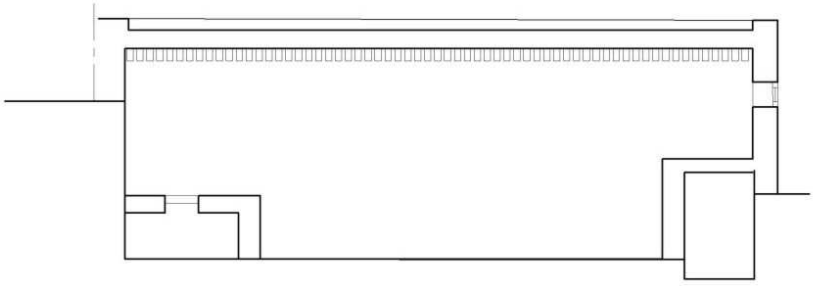

مقطع ب–ب

0 5م

Source : S . TAKTAK, Revalorisation du tissu ancien de Zaghouan et continuité urbaine, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, Juin 1983, page56

جـــهة رأس الجبـــــــــــــل **السكن : دار بـــالنـــــــــــاصـــــر**

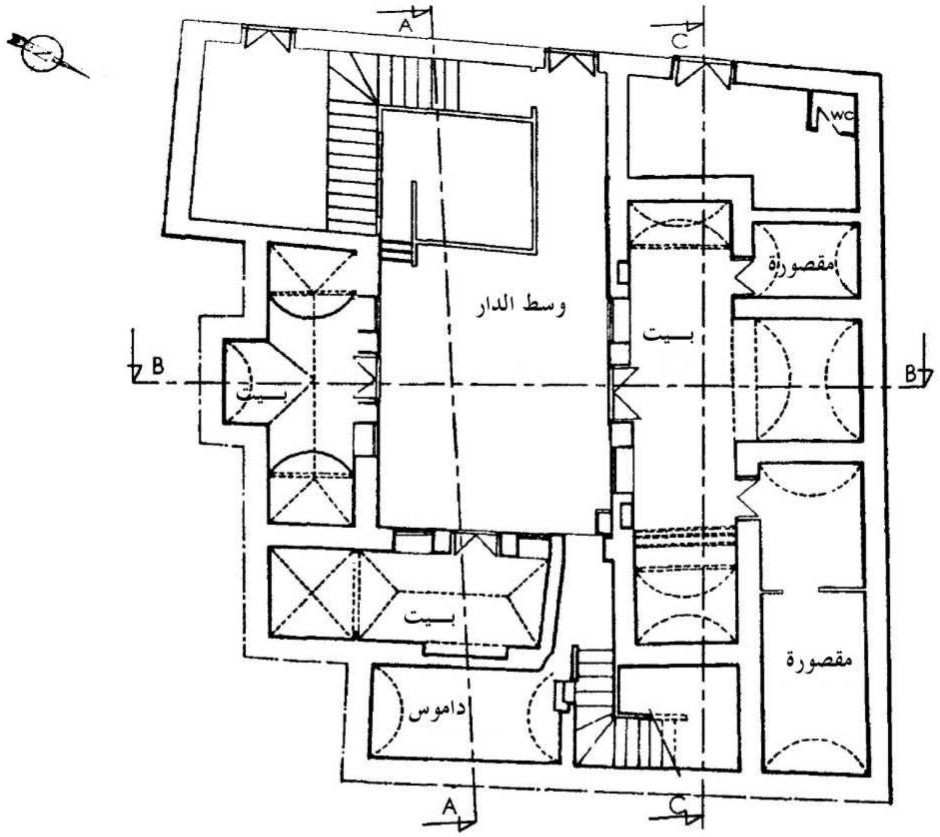

المـــــثـــــال الأرضـــــي

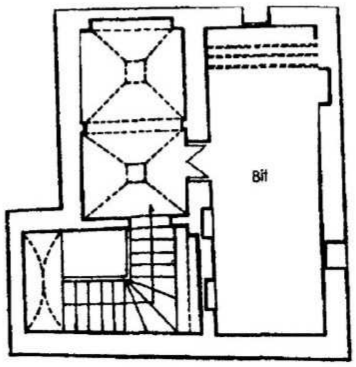

المـــــثـــــال العلوي

0 5م

Source : Thèse 3éme cycle en architecture. Etudiant: M.H. Boukhris.Année: 1982.

جـهـــــة رأس الجبـــــــــــل السكن : دار بـالنـــــــاصـــر

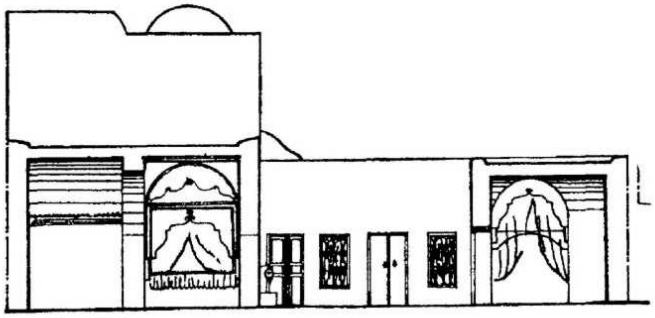

مقطع ب–ب

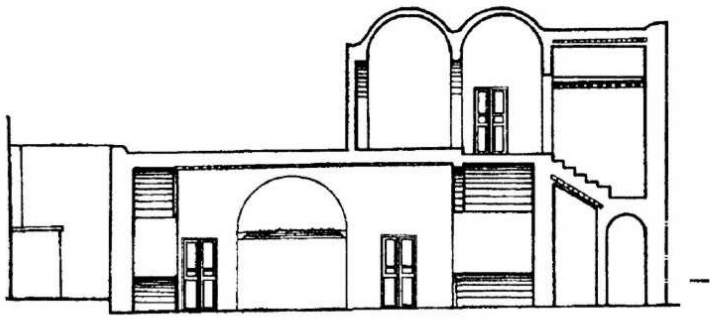

مقطع ت–ت

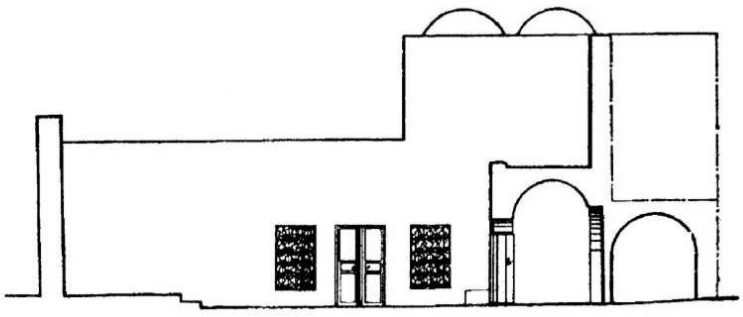

0 5م

مقطع أ–أ

Source : Thèse 3éme cycle en architecture- Etudiant : M.H. Boukhris.Année: 1982.

غار الملح **السكن : دار دويرية - مخزن**

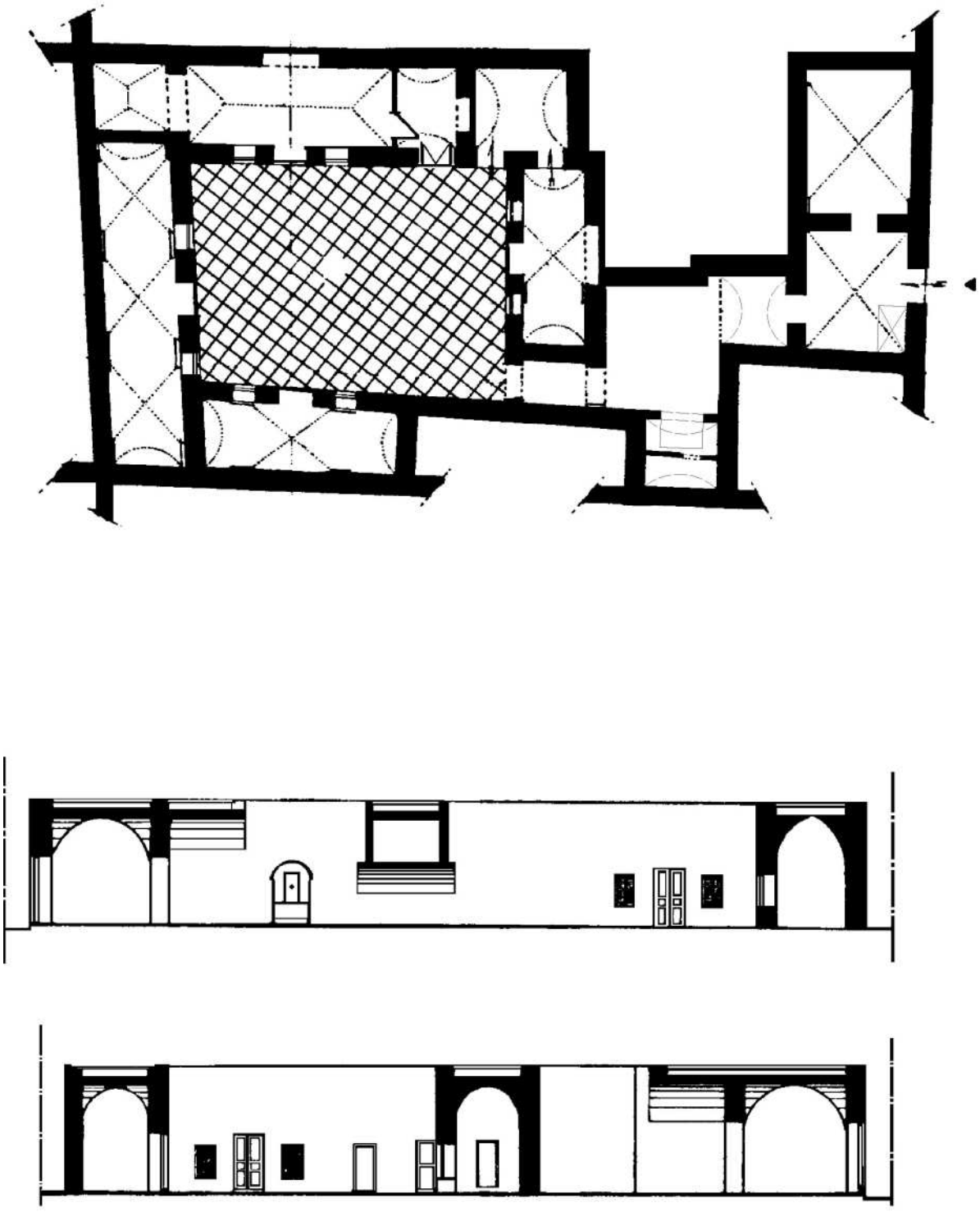

Source : Thèse 3éme cycle en architecture. Etudiant: Ben Amar Fethi .Année: 1983.

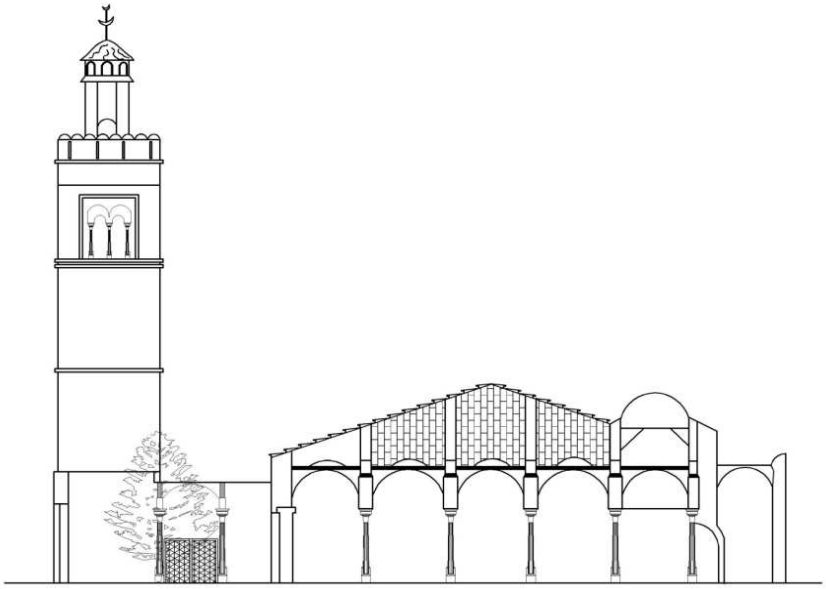

Coupe B - B

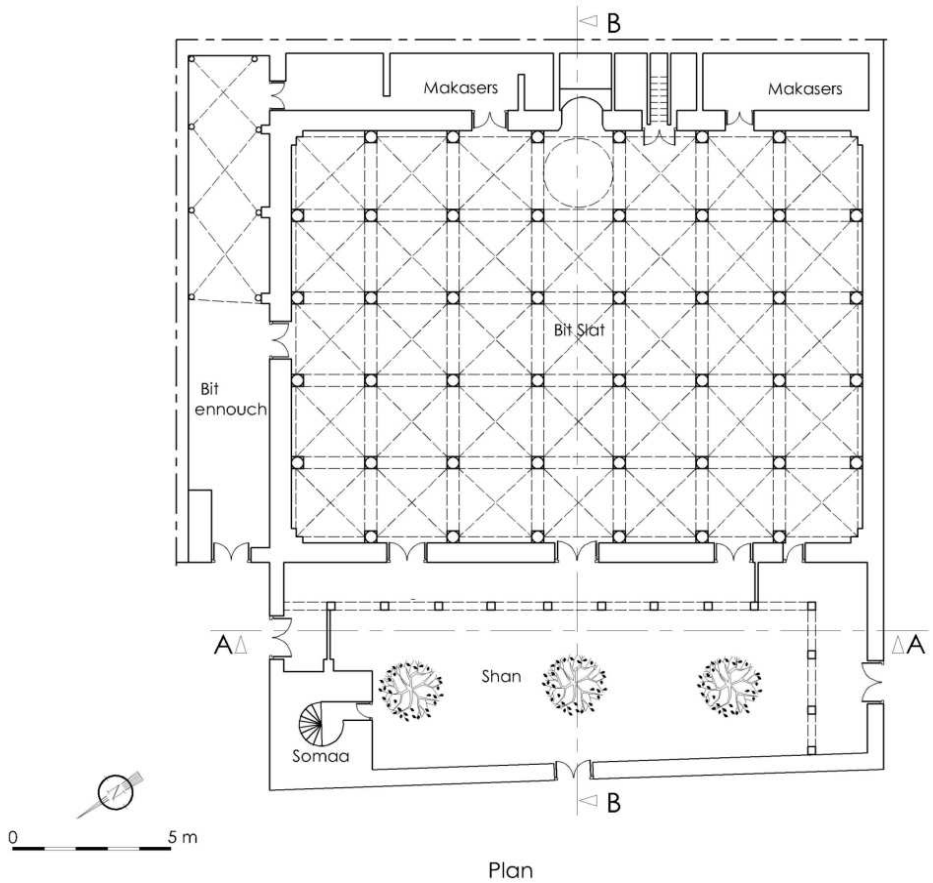

Plan

Source : Dalanda BEN TORKIA Extention de la ville de solimene; Etude Urbaine et Architecturale, thèse de 3eme cucle en Architecture, Tunis, ITAAUT, J uin 1988, p15 7

قـــــــــــريـــة تستـــــــور　　الـــتجهيزات : الجـــــــامع الكبيـــــر

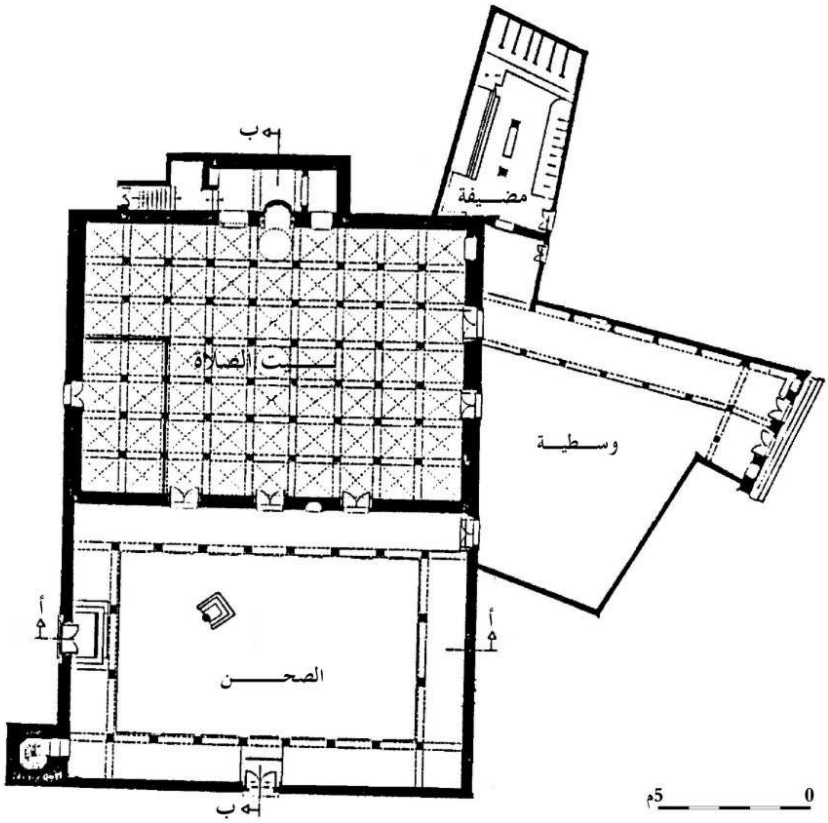

المثـــــال

Source : Thèse de 3ème cycle Architecture et Urbanisme : pour une architecture appropriée et un développement intègre : F. KHARRAT - N. SAMET

قـــــــــريـــــة تستـــــــور الـــتجهيزات : الجـــــامع الكبيـــــــر

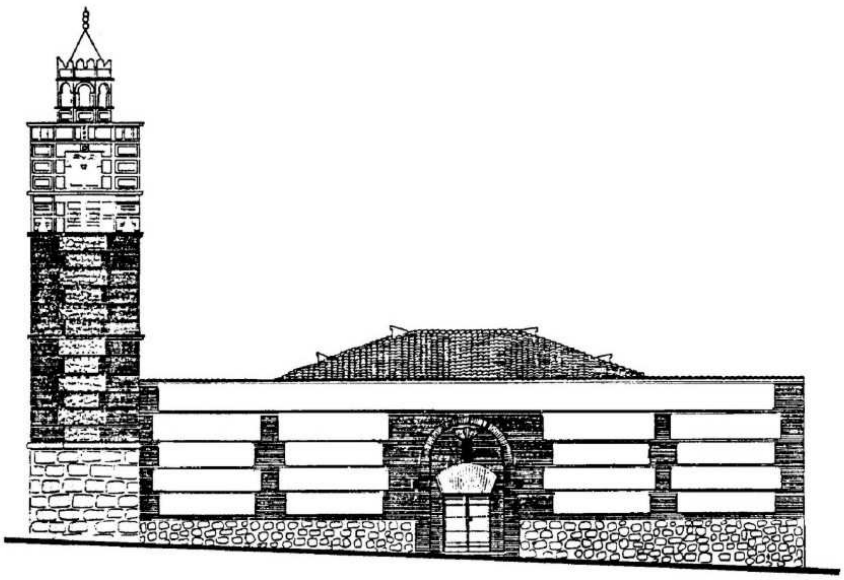

الـــواجهة الشمالية–الـــــغربية

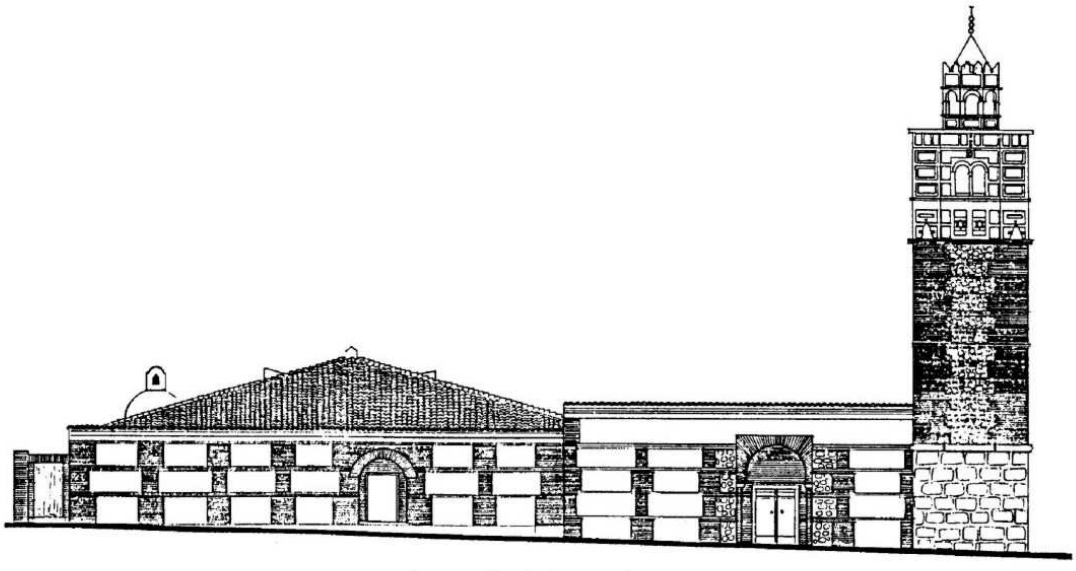

الـــواجهة الشرقيـــــــة

0 5م

Source : Thèse de 3ème cycle Architecture et Urbanisme : pour une architecture appropriée et un développement intègre : F. KHARRAT - N. SAMET

قـــــــــريـــــة تستـــــــور الـــتجهيزات : الجـــــامع الكبيـــــــــر

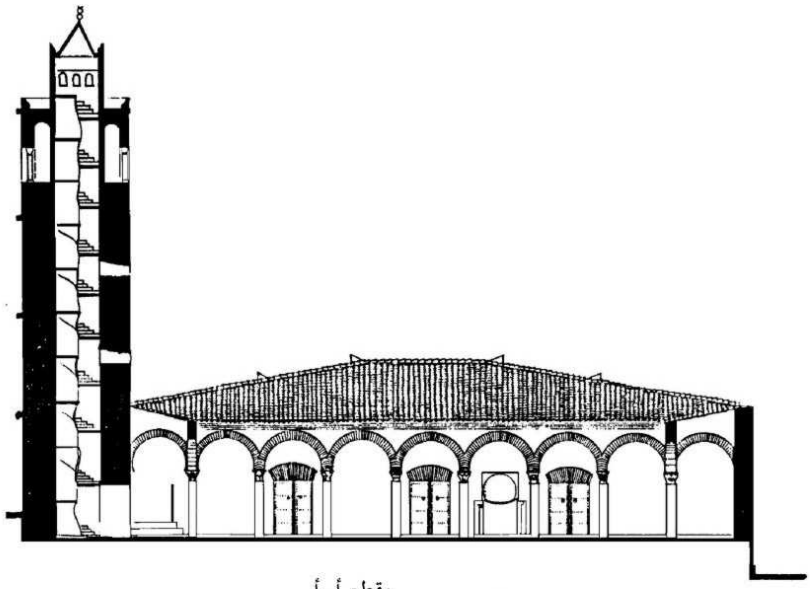

مقطع أ–أ

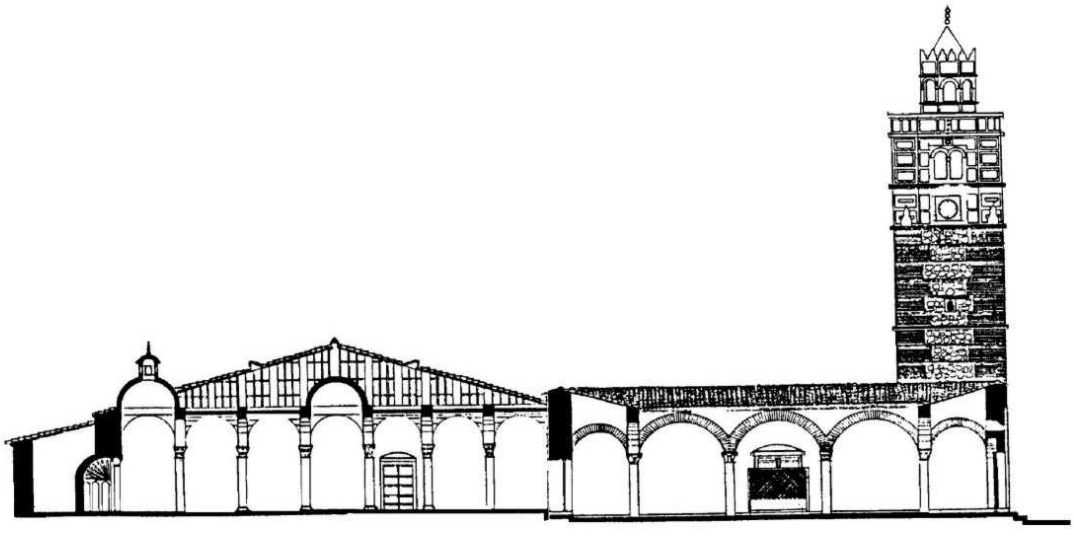

مقطع ب–ب

0 5م

Source : Thèse de 3ème cycle Architecture et Urbanisme : pour une architecture appropriée et un développement intègre : F. KHARRAT - N. SAMET

قـــــــريـــة زغـــــوان الـــتجهيزات : زاويـــــــة سيدي علـــــي عـــزوز

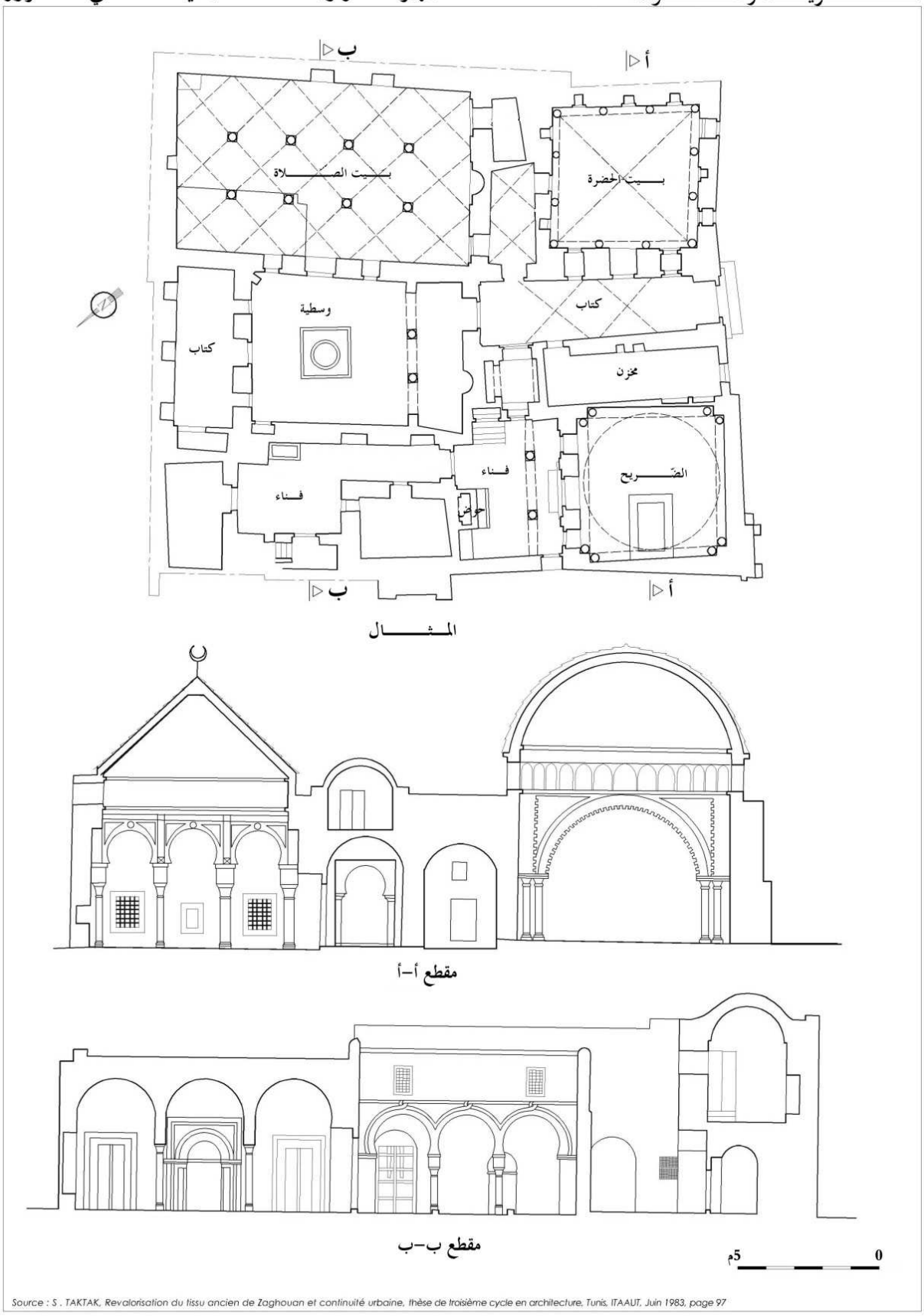

المثـــــال

مقطع أ–أ

مقطع ب–ب

0 5م

Source : S . TAKTAK, Revalorisation du tissu ancien de Zaghouan et continuité urbaine, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, Juin 1983, page 97

قـــــــريـــــة زغـــــــوان الـــتجهيزات : حمـــــــــام الســـــــوق

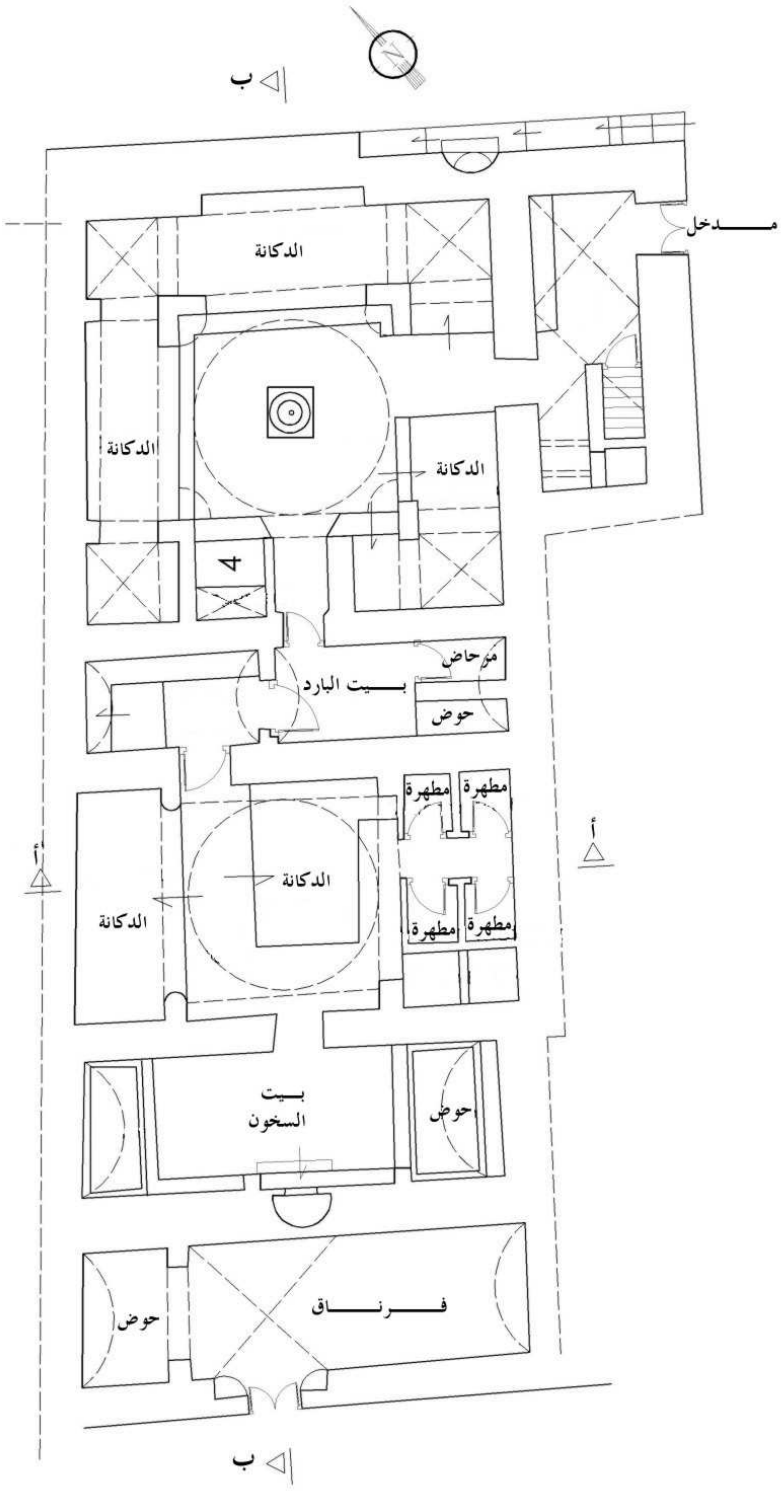

المـــثـــــال

Source : S . TAKTAK, Revalorisation du tissu ancien de Zaghouan et continuité urbaine, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, Juin 1983, page101

قـــــــــريـــــة زغـــــــوان الـــتجهيزات : حمـــــــام الســـــــوق

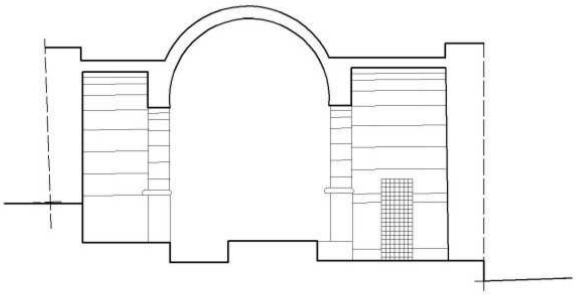

مقطع أ–أ

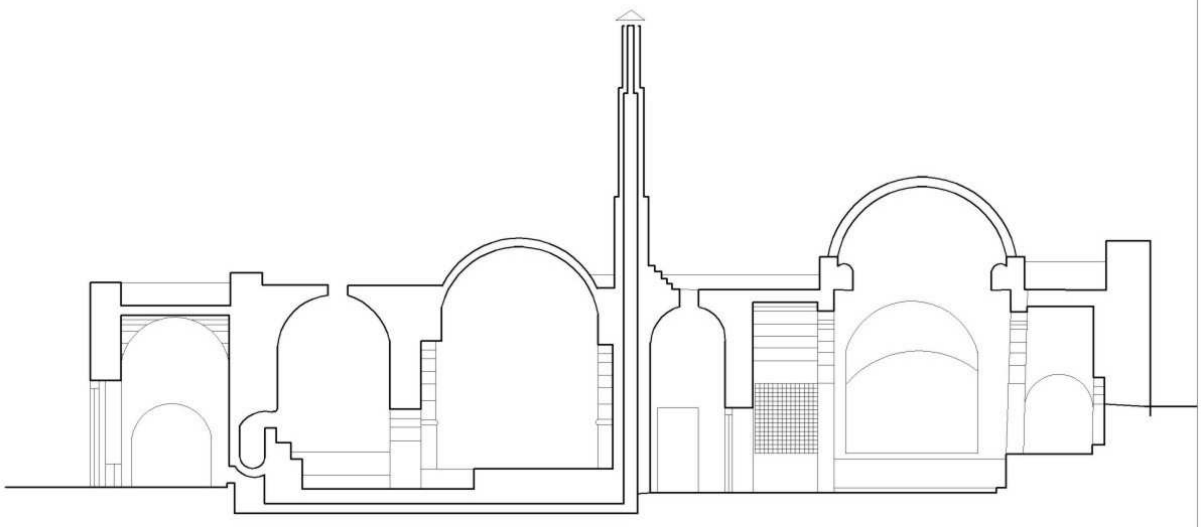

مقطع ب–ب

0 5م

Source : S . TAKTAK, Revalorisation du tissu ancien de Zaghouan et continuité urbaine, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, Juin 1983, page101

قـــــــــريـــــة تستـــــــور **الـــتجهيزات : زاوية**

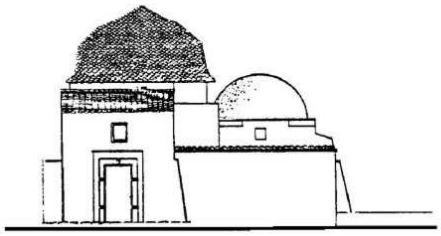

الـــواجهـــة الـــرئيسية

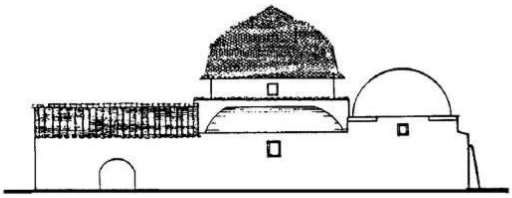

الـــــواجهـــة الجنـــــوبية-الشـــرقية

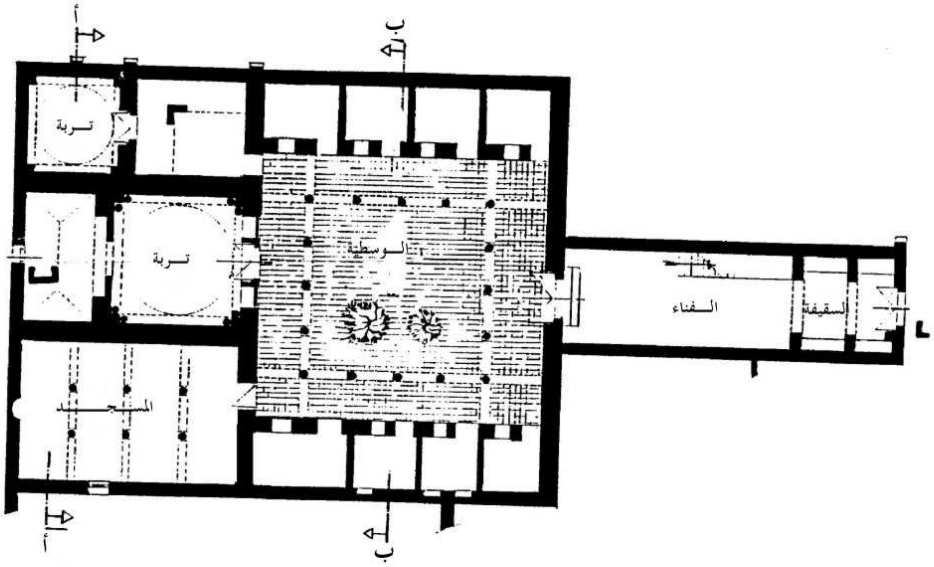

المـــــال

Source : Thèse de 3ème cycle Architecture et Urbanisme : pour une architecture appropriée et un développement intègre : F. KHARRAT - N. SAMET

زغـــــــــــــوان **تجـــهـيـــــزات : فـــــنـــدق**

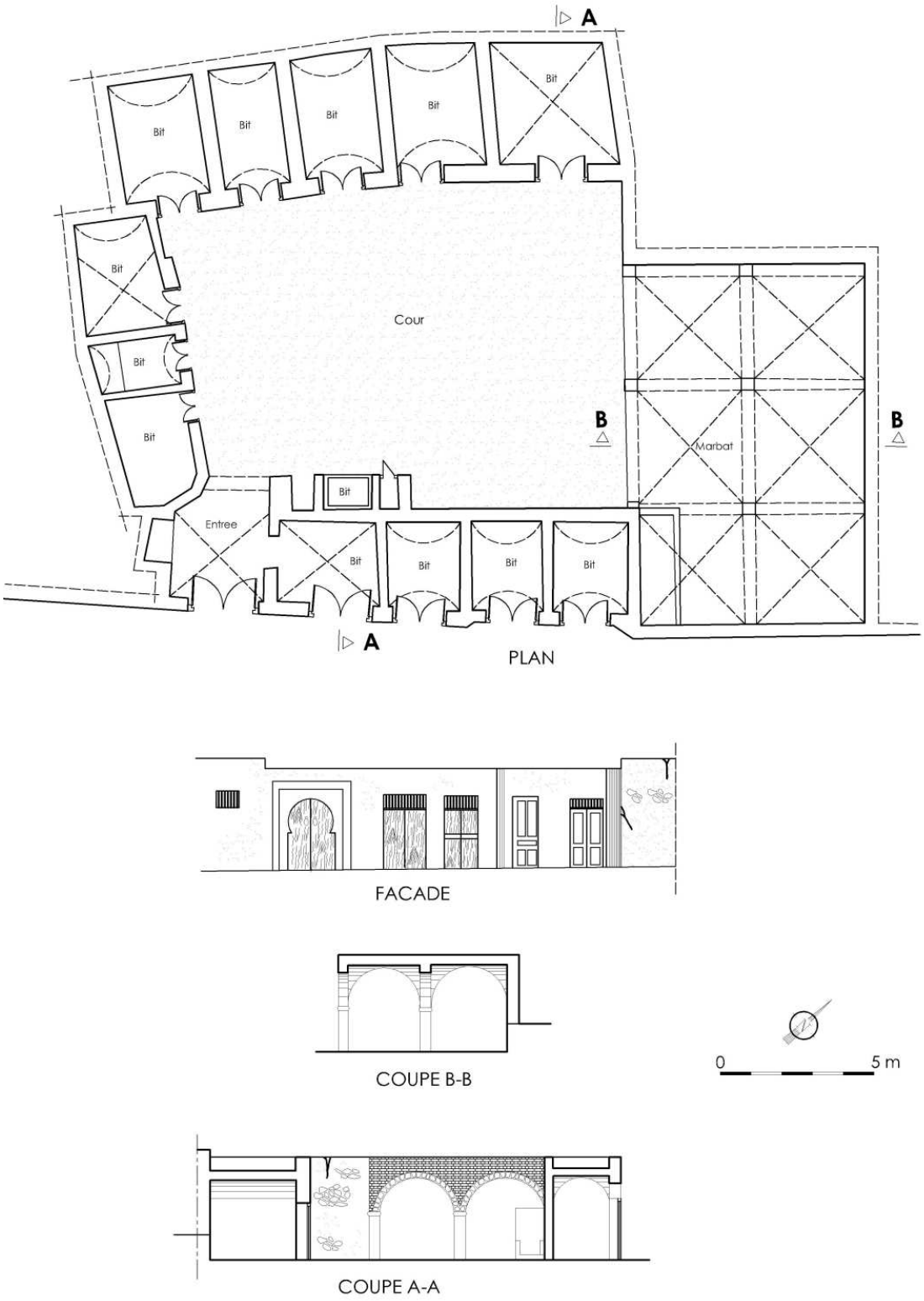

Source : S . TAKTAK, Revalorisation du tissu ancien de Zaghouan et continuité urbaine, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, Juin 1983, page100

سـلـيـمـــــــــان تـــجـــهـــيـــــزات : كـــــــــوشـــــة

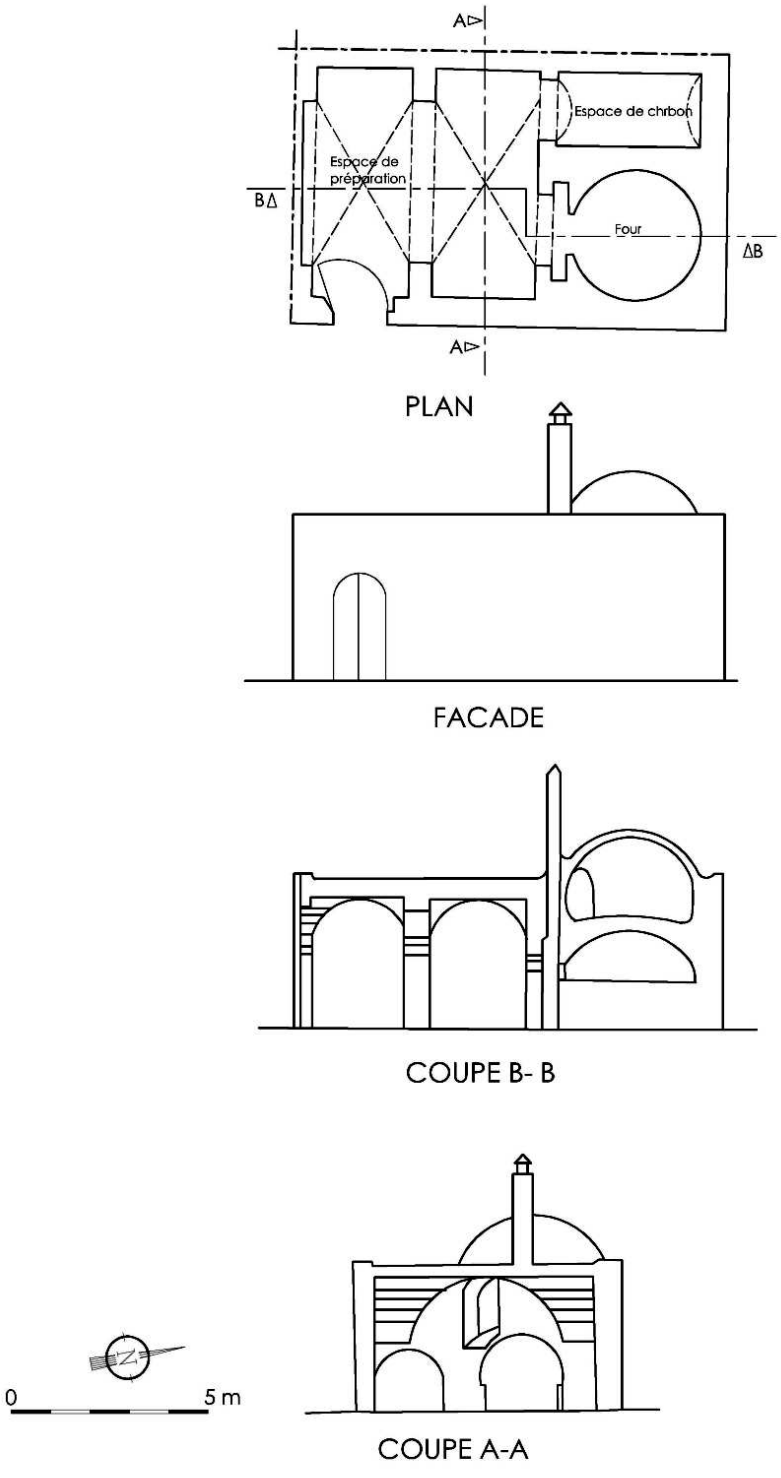

Source : Dalanda BEN TORKIA Extention de la ville de solimene; Etude Urbaine et Architecturale, Thèse de 3eme cucle en Architecture, Tunis, ITAAUT, J uin 1988, p164 (Relevée actualisé)

رأس الـجـبـــــــــل **تجـــــهيـــــزات : مـــــقـهـــــــى**

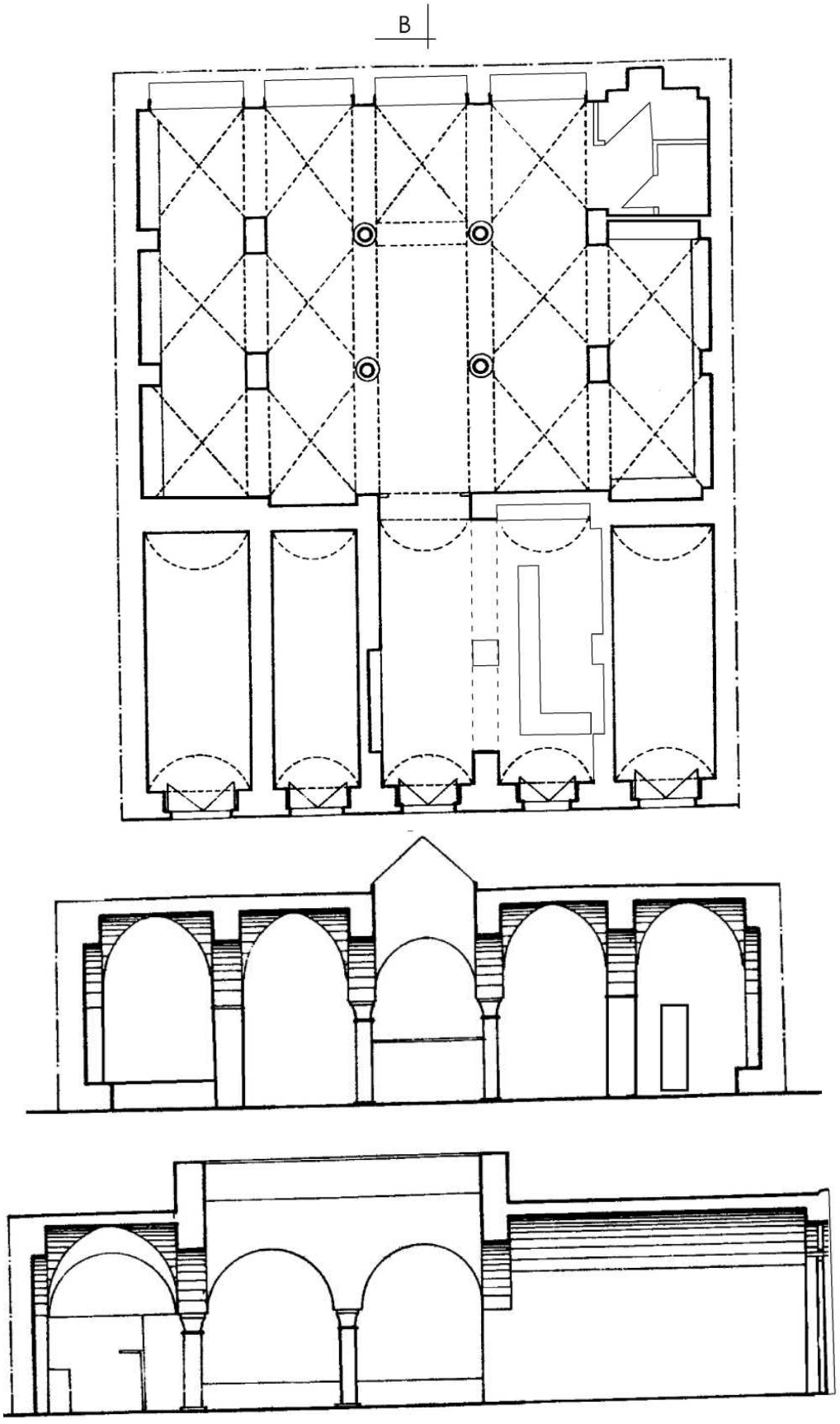

Source : Thèse 3éme cycle en architecture. Etudiant: M.H. Boukhris. Année : 1982.

الـــــــــــــزريـــــــبة العليـــــــــا السكن: دارفي شـــكلU

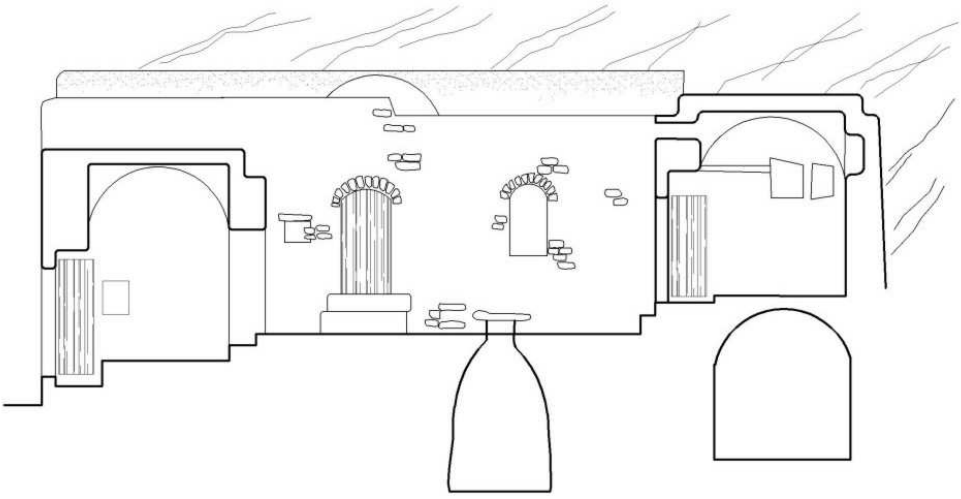

مقطع ب–ب

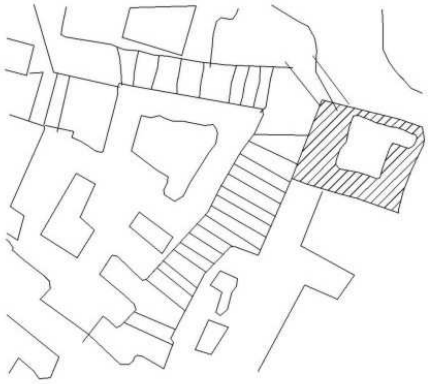

مـــــثال المـــــــــوقع

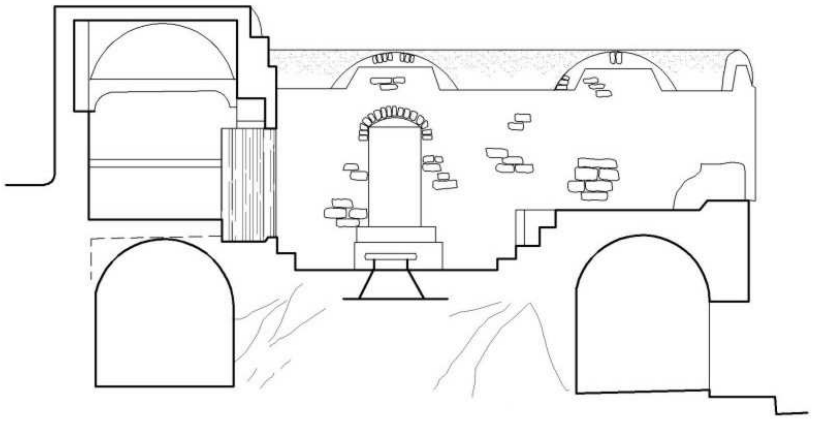

مقطع أ–أ

0 5م

Source : Nouri AYEDI, Potentialités locales et developpement régional ; habitation et mode de vie à Zriba village, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, 1984, P 138

الـــــــزريبـــــــة العليـــــــا **السكن : دار في شـــكل U**

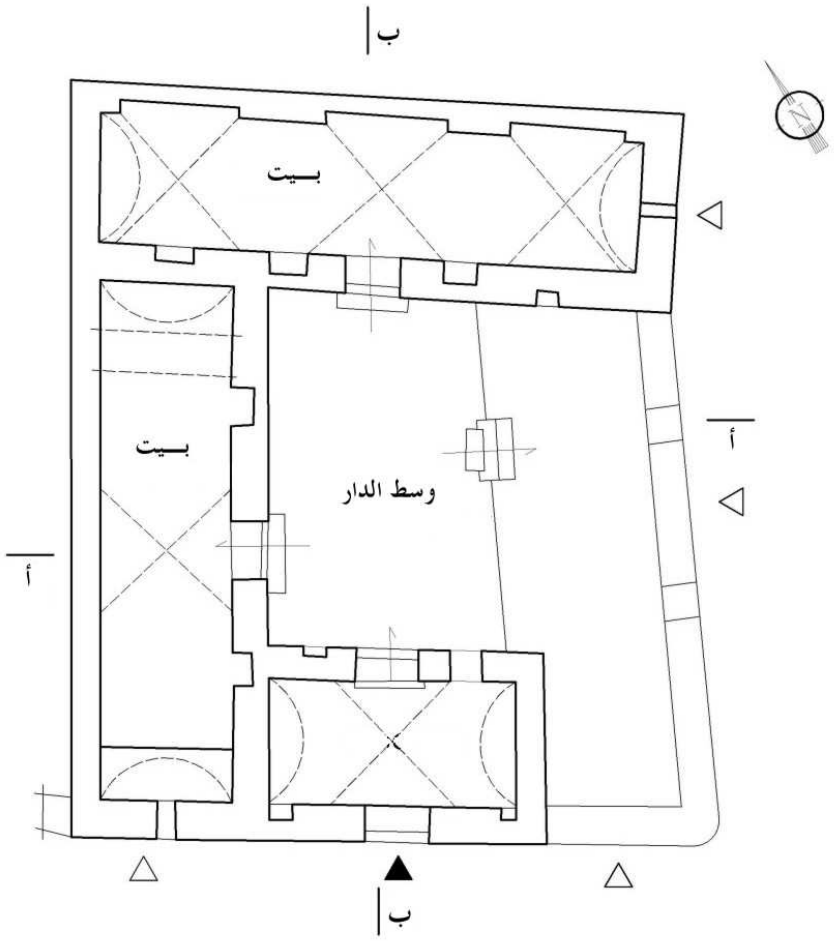

المـثـــــال

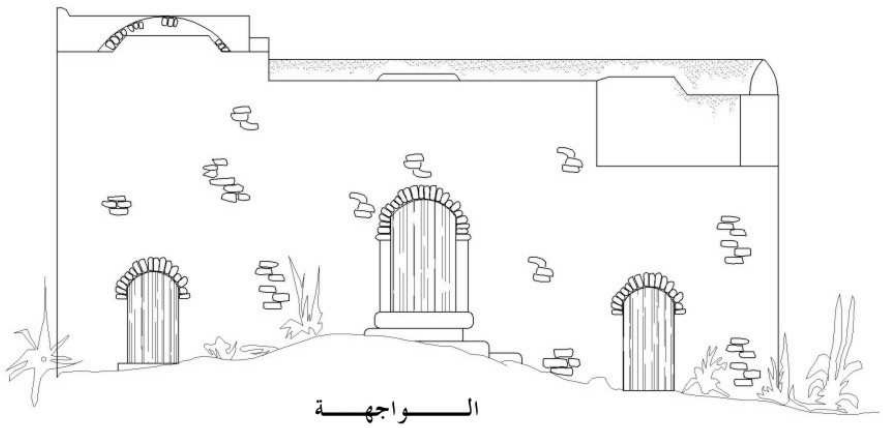

الـــــواجهـــة

Source : Nouri AYEDI, Potentialités locales et developpement régional ; habitation et mode de vie à Zriba village, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, 1984, P 138

الـــــــــــزريبة العليـــــــــــا **السكن : دار ذات فنـــــــــــــــــاءين**

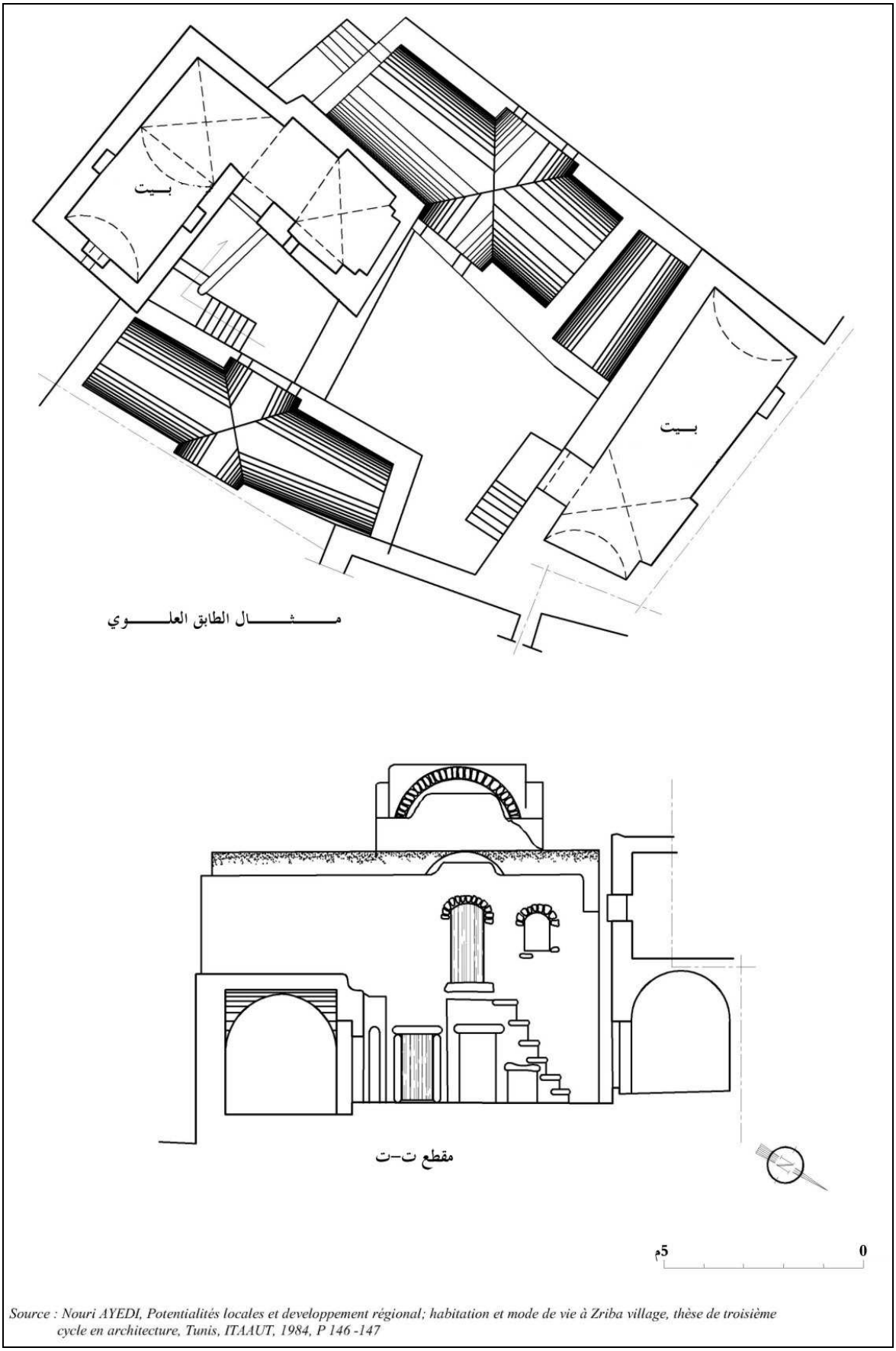

Source : Nouri AYEDI, Potentialités locales et developpement régional; habitation et mode de vie à Zriba village, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, 1984, P 146 -147

الـــــــــــزريبة العليـــــــــا **السكن : دار ذات فنـــــــــــــــــاءين**

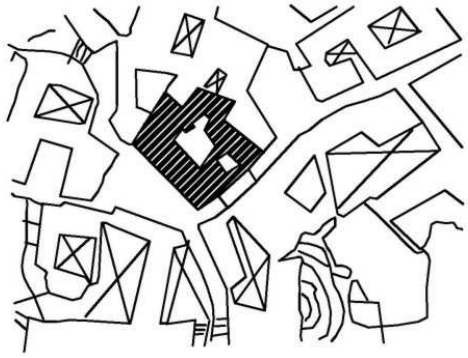

مـــــثال الموقع

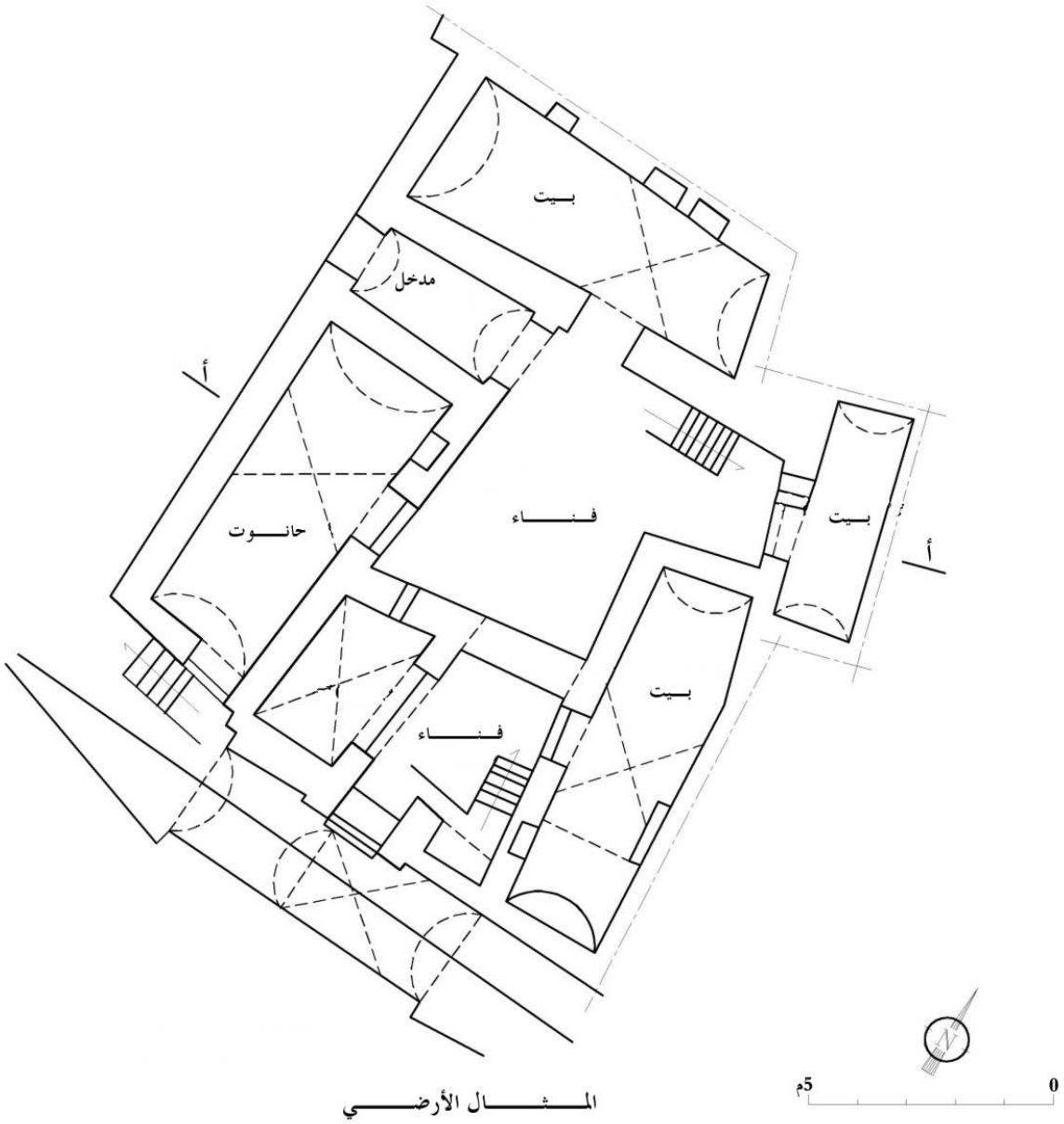

المـــــــثـــــــال الأرضـــــــي

Source : Nouri AYEDI, Potentialités locales et developpement régional; habitation et mode de vie à Zriba village, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, 1984, P 146 -147

توكابر **السكن : دار بلقاسم بن ونيس**

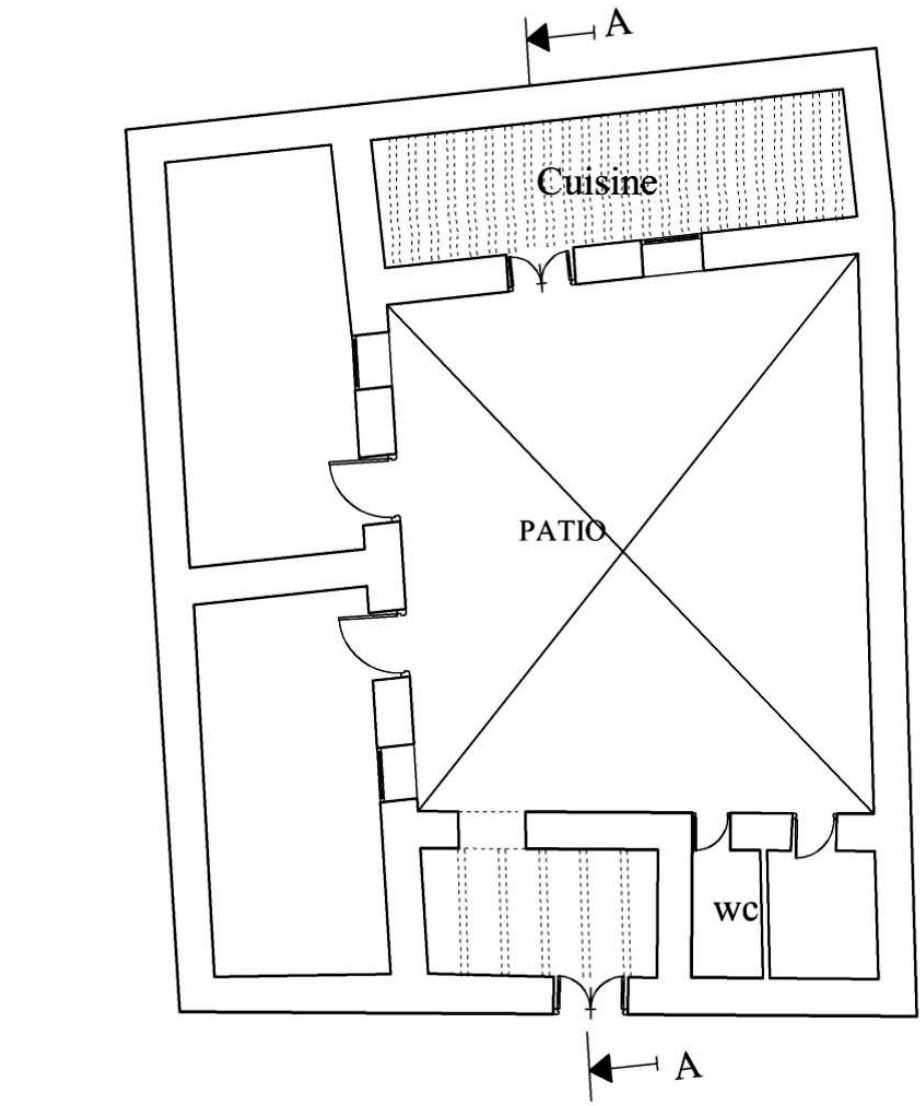

Bois en toiture tuiles

Plan R-D-C

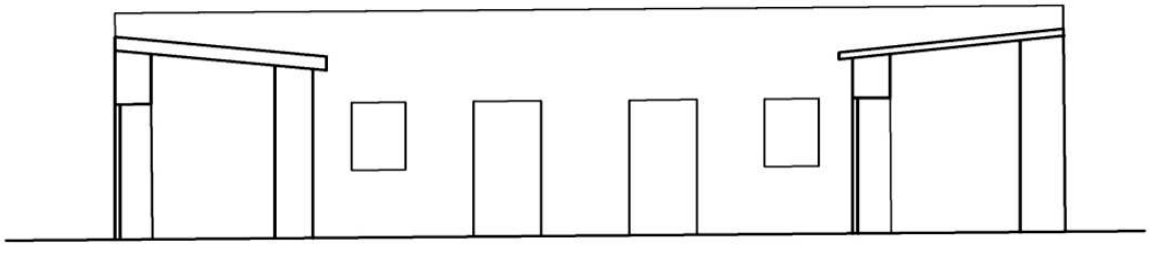

Coupe A-A

الـــــزريبـــــة العليـــــا الـــتجهيزات : زاويـــــــة سيدي عبد القادر

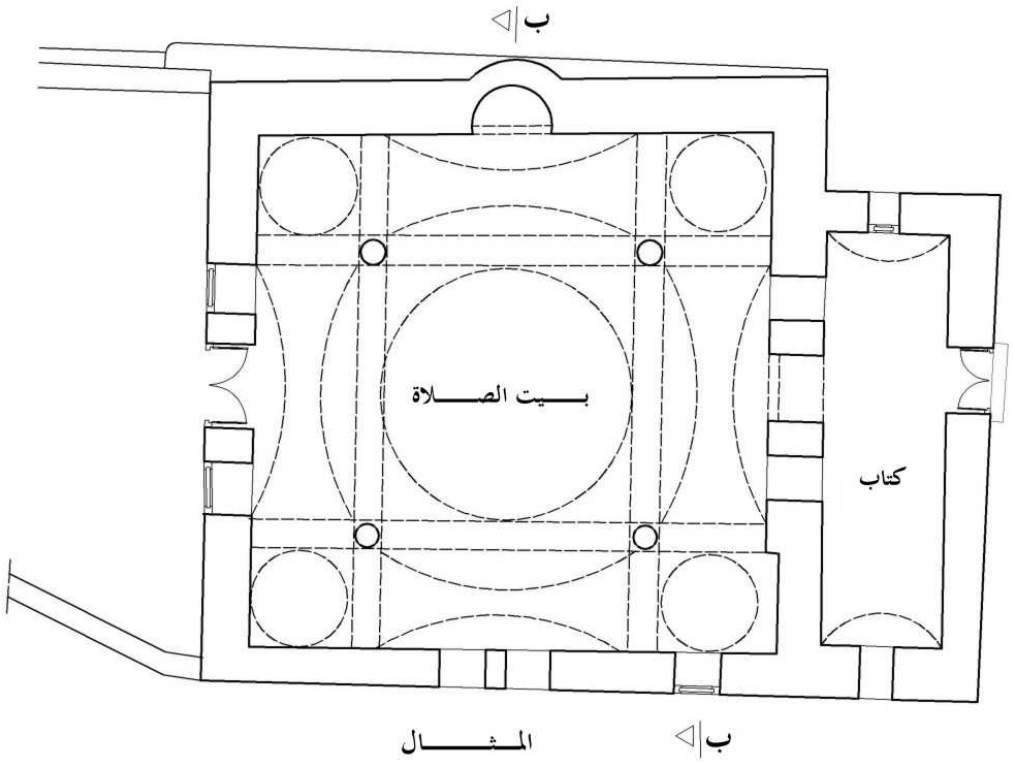

المـشـــال

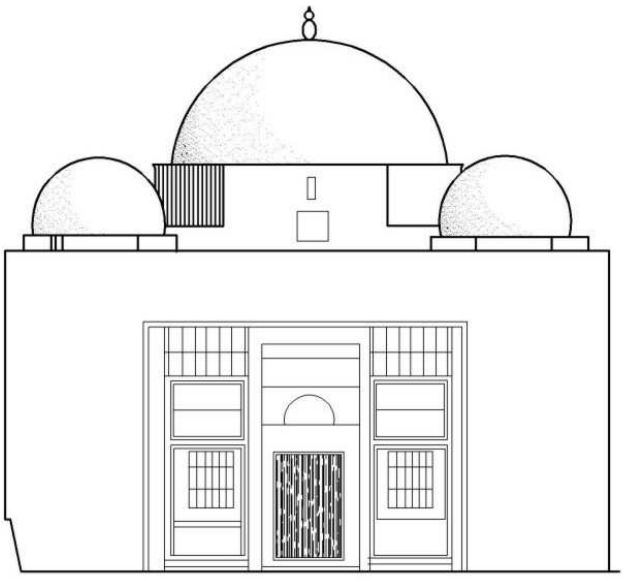

الـــواجهـــة

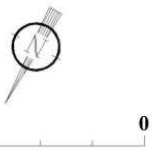

Source : Nouri AYEDI, Potentialités locales et developpement régional; habitation et mode de vie à Zriba village, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, 1984, P 130-131

الـــــــزريبـــــــة العليـــــــــا الـــتجهيزات : زاويـــــــــة سيدي عبد القادر

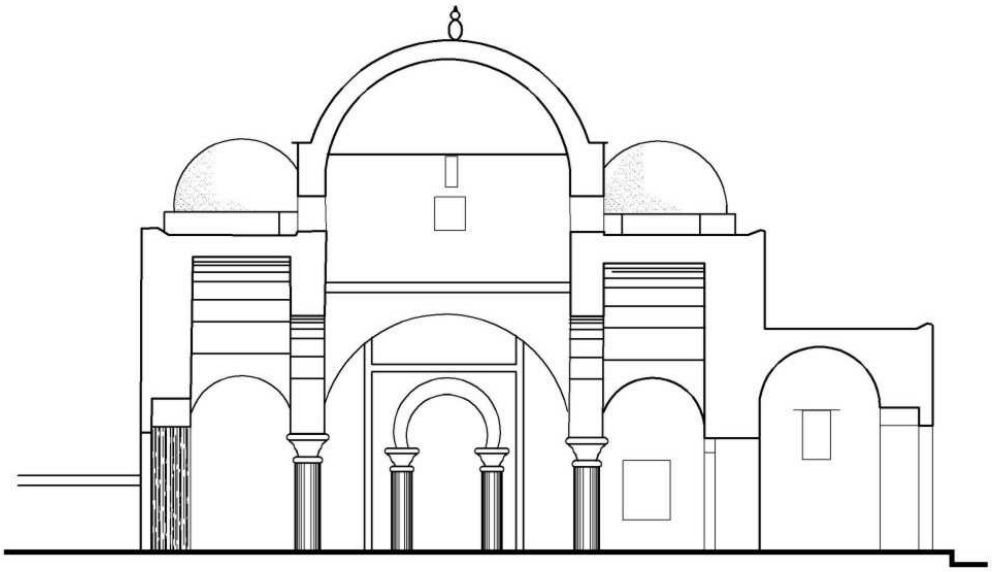

مقطع ب–ب

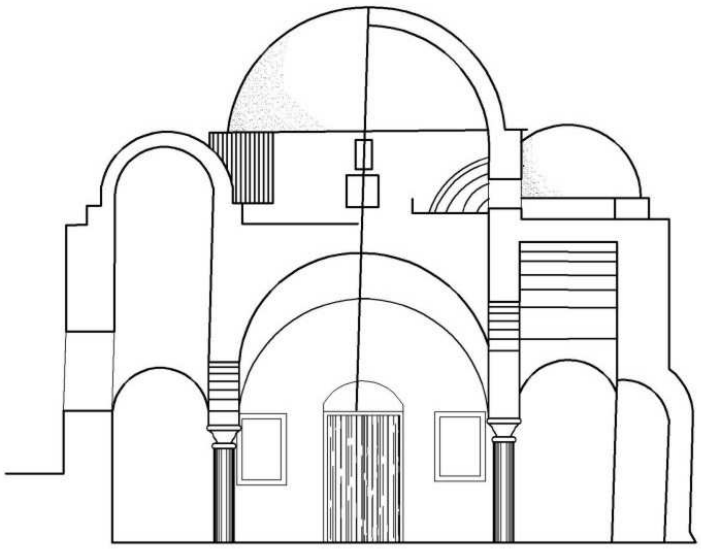

مقطع أ–أ

0 5م

Source : Nouri AYEDI, Potentialités locales et developpement régional; habitation et mode de vie à Zriba village, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, 1984, P 130-131

الـــــزريبـــــة العليـــــــا الـــتجهيزات : جـــامع

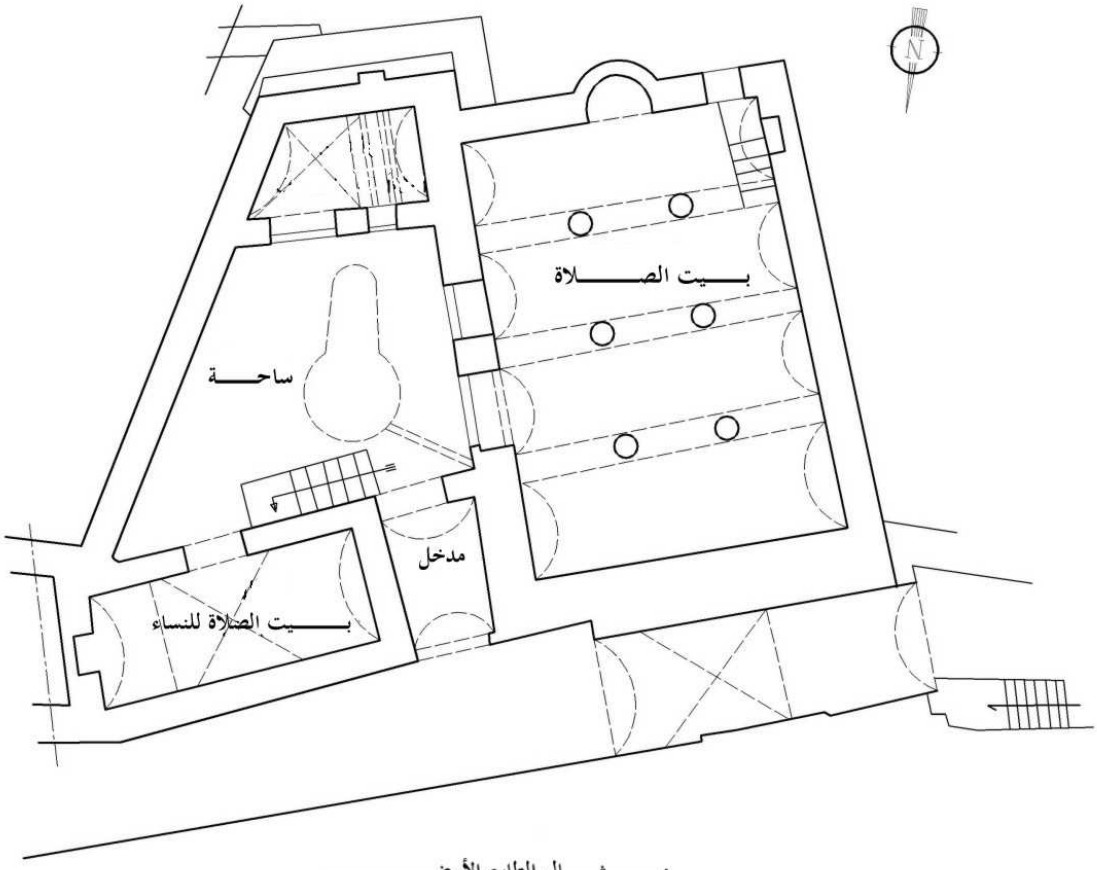

مـــثـــال الطابع الأرضـــــي

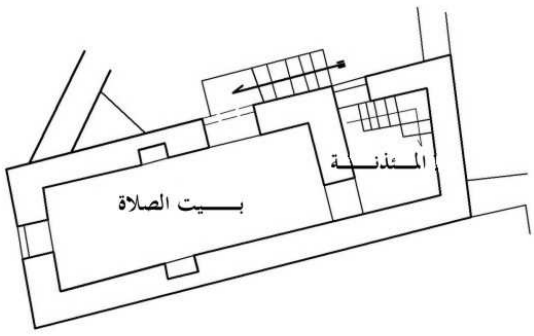

مـــثـــال الطابق العلـــوي

Source : Nouri AYEDI, Potentialités locales et developpement régional; habitation et mode de vie à Zriba village, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, 1984, P128-129

الـــــزريبـــــة العليـــــــا الـــتجهيزات : جـــــامع

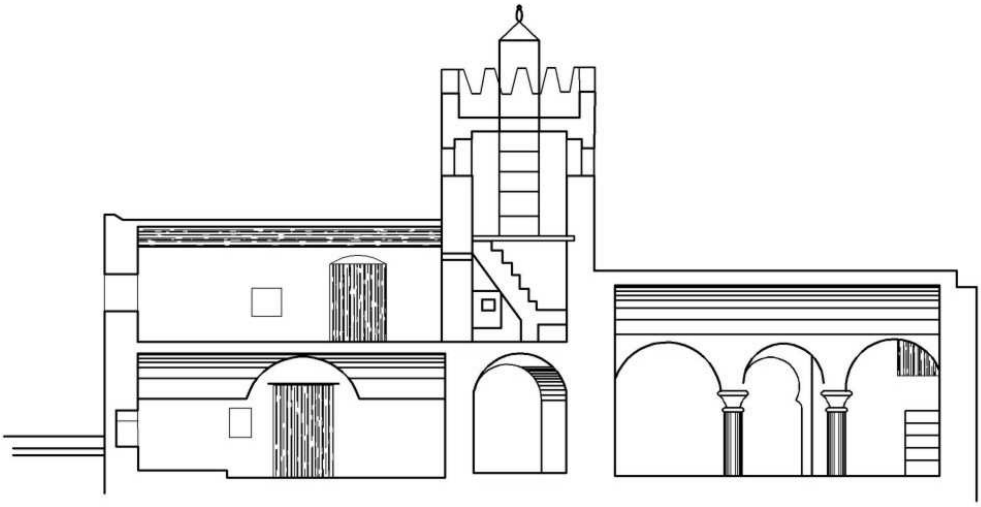

مقطع ب–ب

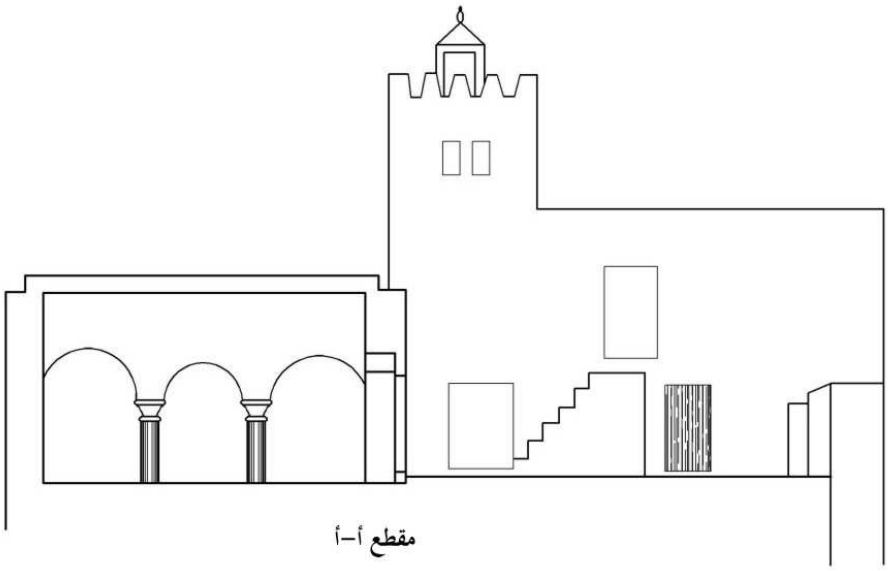

مقطع أ–أ

Source : Nouri AYEDI, Potentialités locales et developpement régional; habitation et mode de vie à Zriba village, thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ITAAUT, 1984, P128-129

توكابر **تجهيزات : زاوية علي بلحاج**

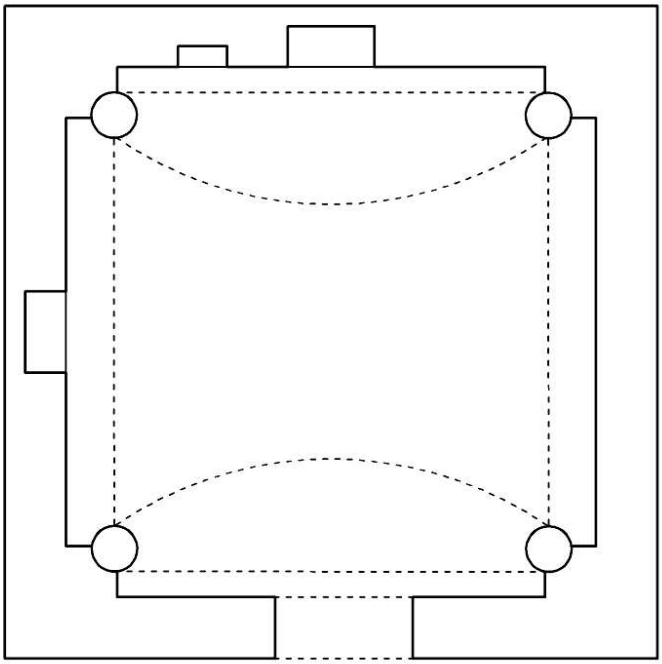

Plan

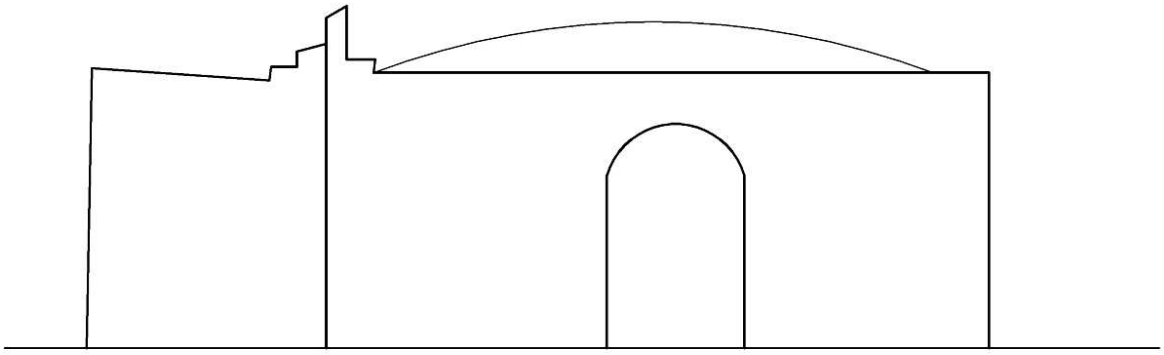

Façade

توكابر **تجهيزات : حانوت**

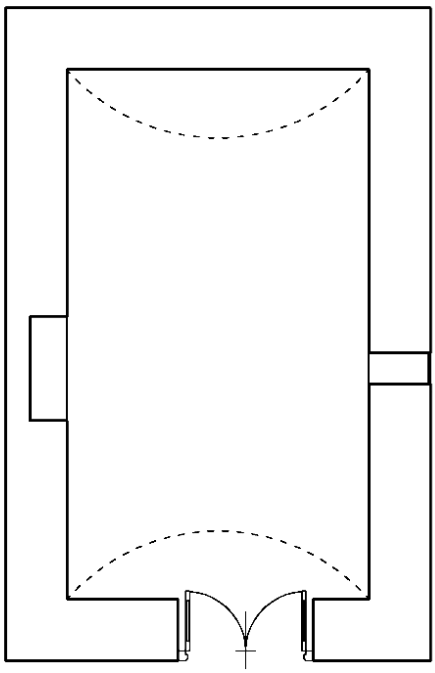

Plan

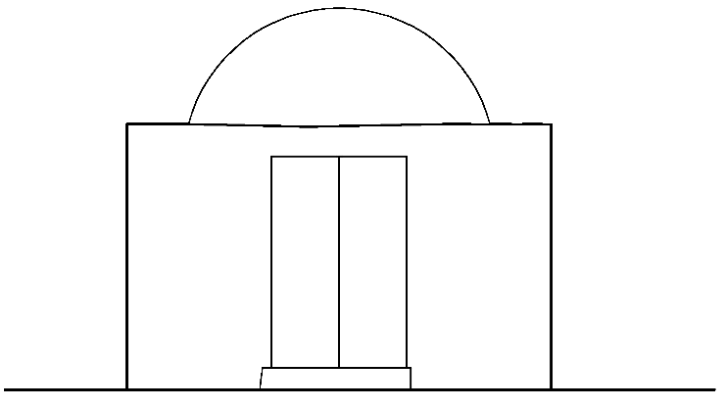

Façade

نســـيج غـــــربـــــي عـــــمـــــارة بمـــــدينة تـــــونس

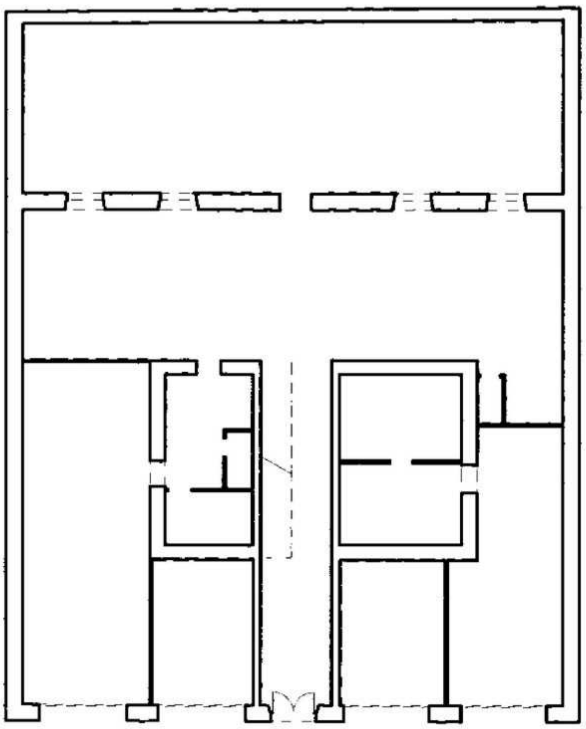

المـــثـــال الأرضـــي

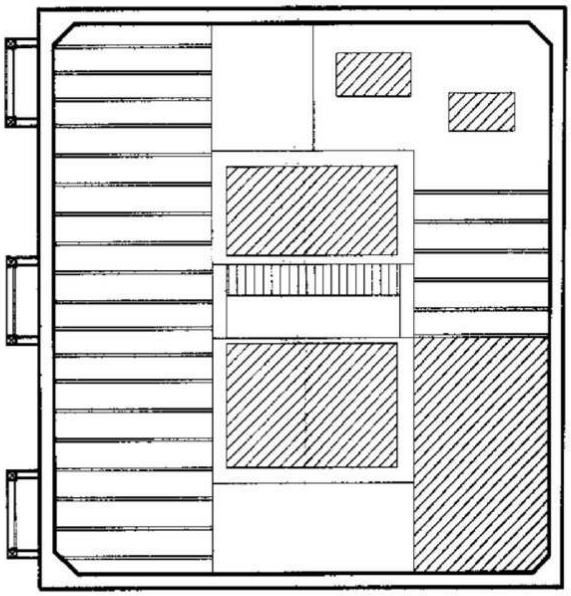

0 5م

مـــــثال جزئـــي لالطابق العلوي

Source : Mémoire d'architecture Vers une stratégie de protection du tissu urbain Colonial Zied Mili 2006

نســـيج غـــــربـــــي عـــــمـــارة بمـــــدينة تـــــونس

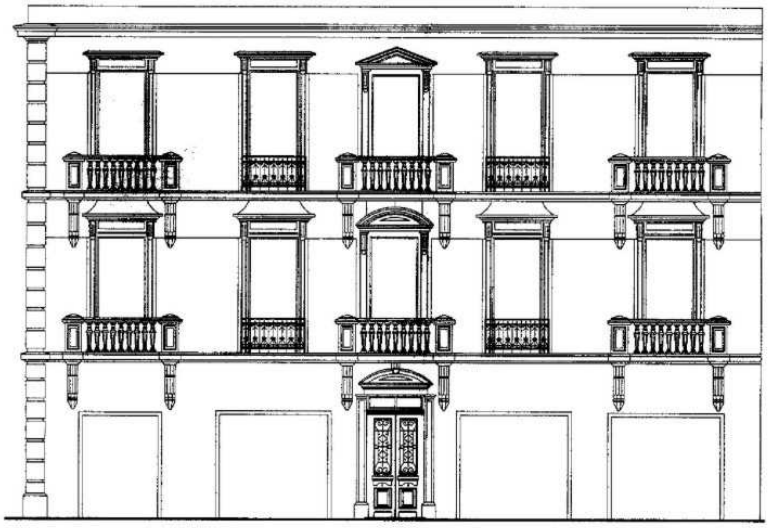

واجهـــــة

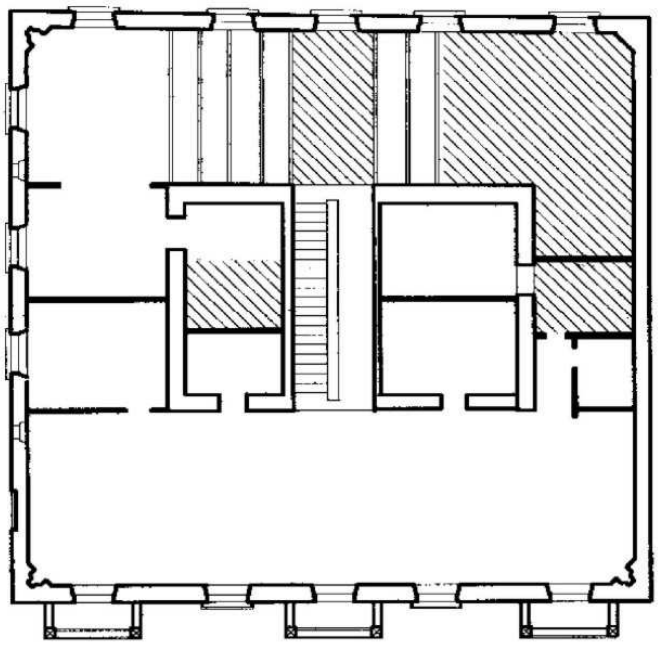

مـــــثـــال الطابق الثـــــانـــي

0 5م

Source : Mémoire d'architecture Vers une stratégie de protection du tissu urbain Colonial Zied Mili 2006

نســـيج غـــــربـــــي الـــتجهيزات : مســـــرح مدينة تونس

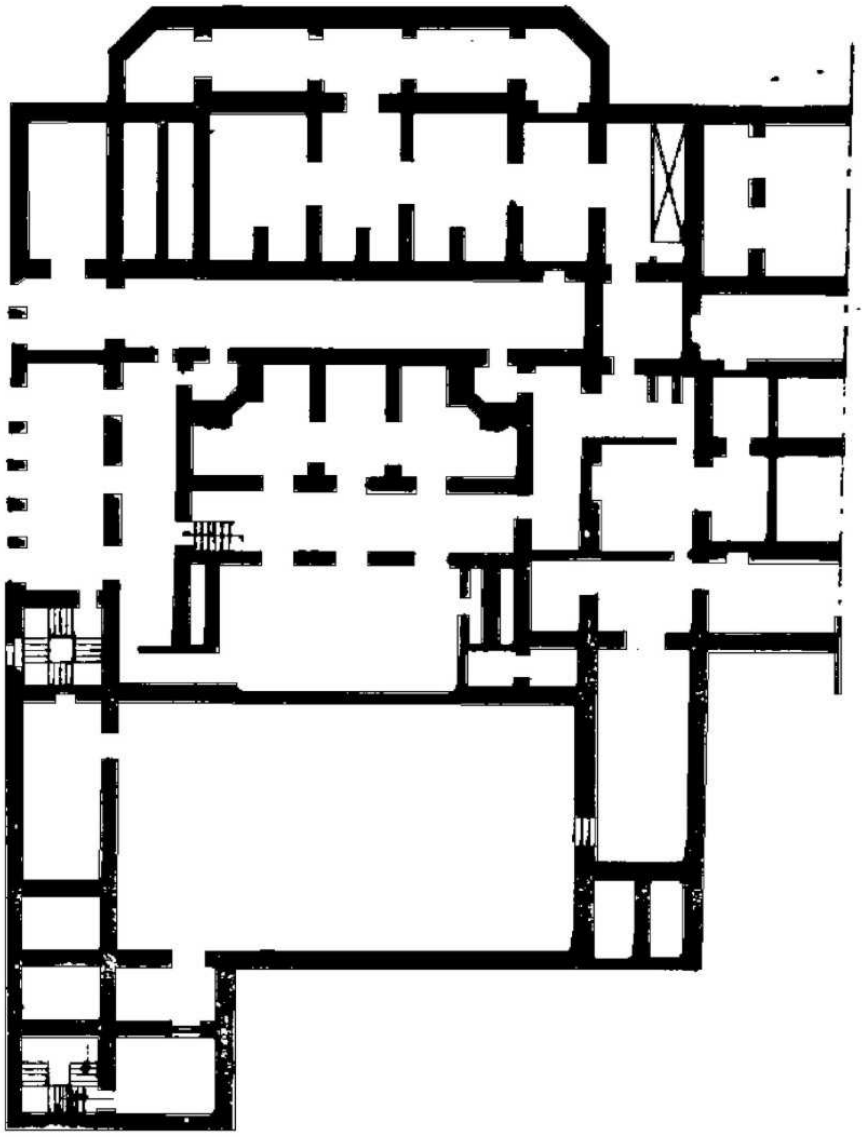

المـــثـــال

0 5م

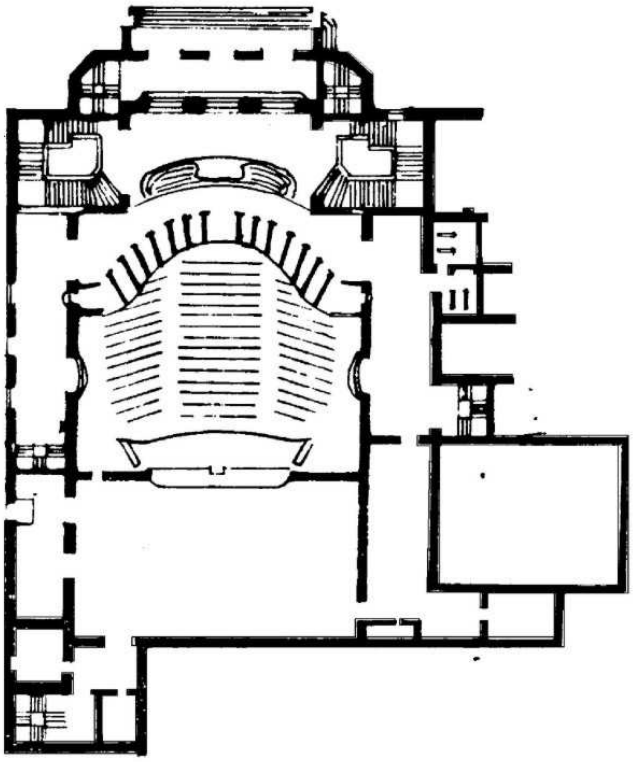

المـــثال الأرضـــي

0 5م

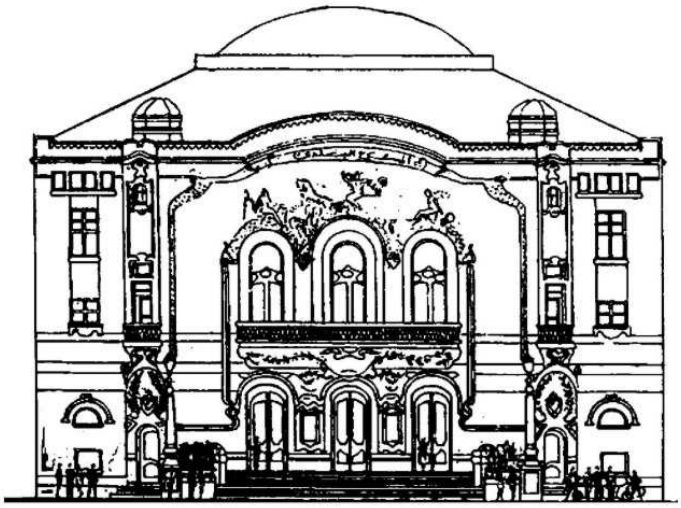

الـــواجهـــة

نســـيج غـــــربـــــي الـــتجهيزات : كـــازينـــو حمام الأنف

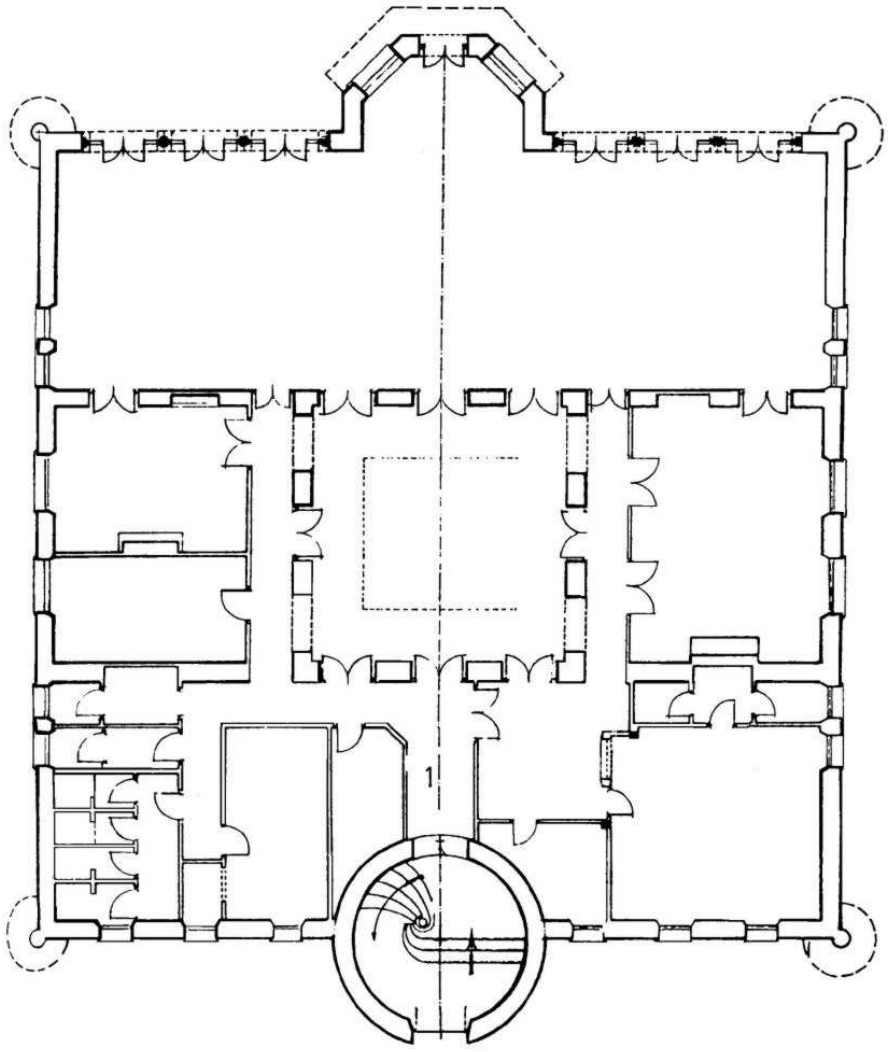

الـــطابق الأرضـــي

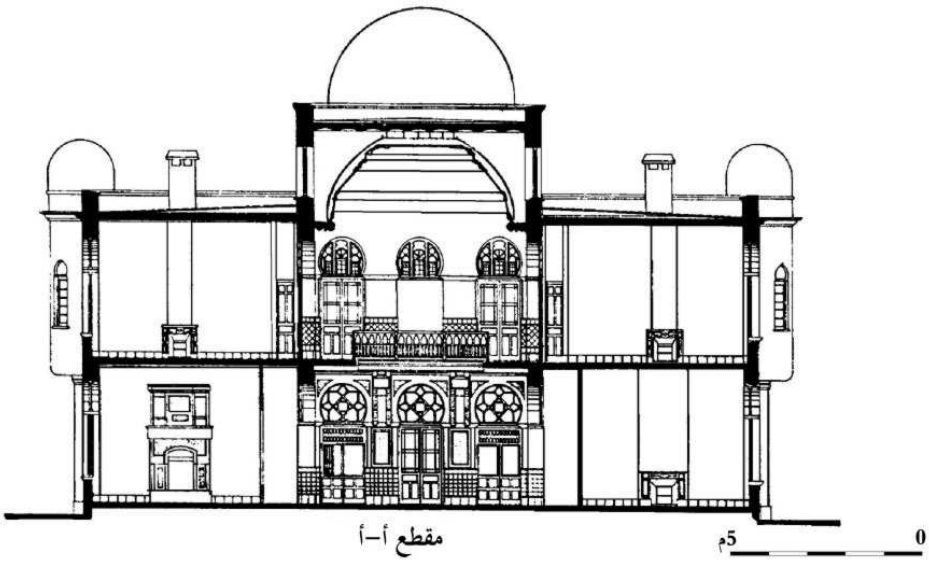

مقطع أ–أ

Source : OLFA . HAMMAMI, l'hotel casino d'hammam lif-Entre la mémoire et l'oubli, thèse de troisième cycle en architecture et urbanisme, Tunis, ITAAUT, Juin 1992, page 32,33.34,35

نســـيج غـــــربـــــي الـــتجهيزات : كـــازينـــو حمام الأنف

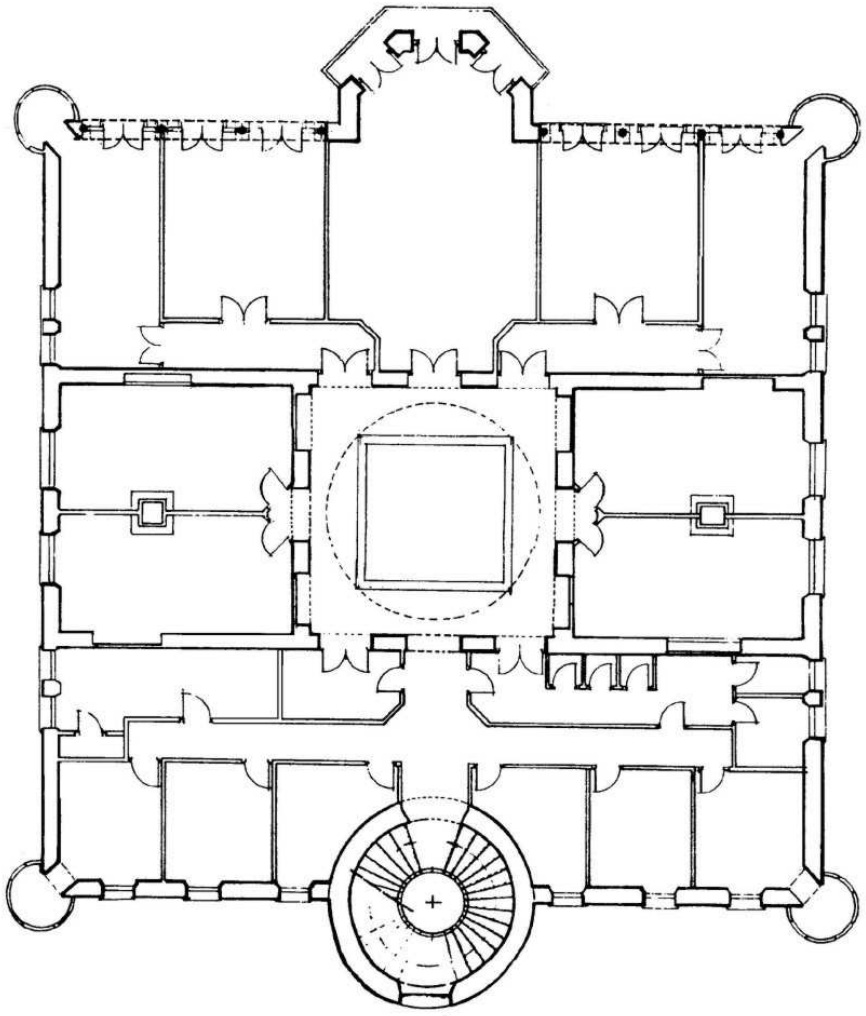

مـــــثال الطابق العلـــوي

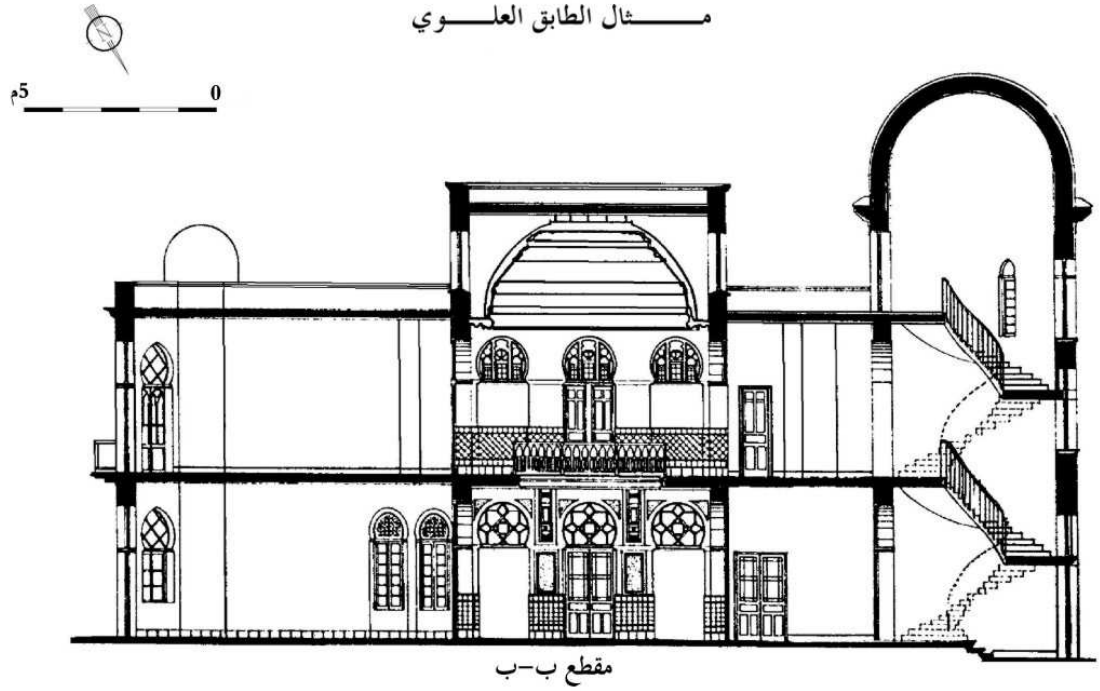

مقطع ب–ب

Source : OLFA . HAMMAMI, l'hotel casino d'hammam lif-Entre la mémoire et l'oubli, thèse de troisième cycle en architecture et urbanisme, Tunis, ITAAUT, Juin 1992, page 32,33.34,35

نســـــيج غـــــــربـــــــي الـــتجهيزات : كـــــازينـــــو حمام الأنف

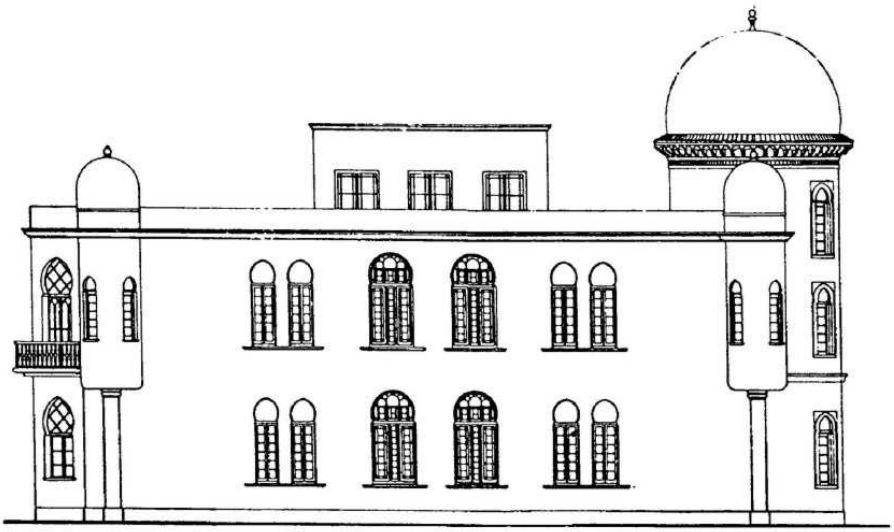

واجـــــهة عـــــرضية

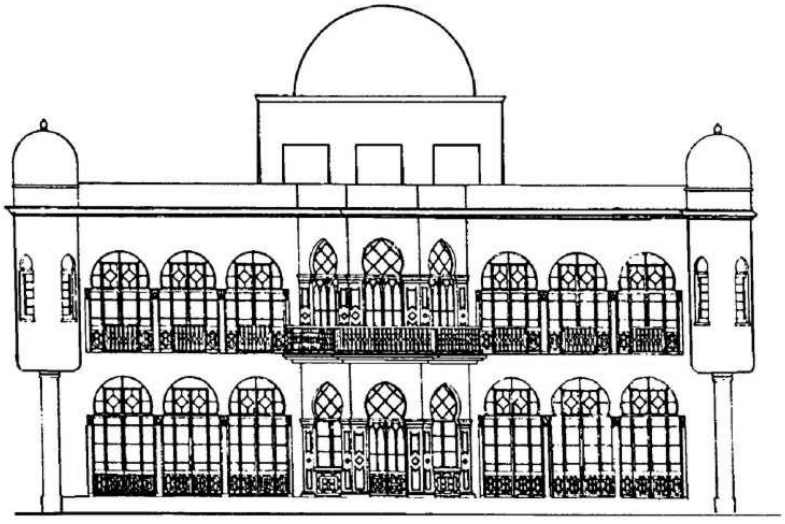

الـــواجهـــــة من جهة الشاطىء

0 5م

Source : OLFA . HAMMAMI, l'hotel casino d'hammam lif-Entre la mémoire et l'oubli, thèse de troisième cycle en architecture et urbanisme, Tunis, ITAAUT, Juin 1992, page 32,33.34,35

نســـــيج غـــــــــربـــــــــي الـــتجهيزات : قـــــــاعة سينمـــــــاء

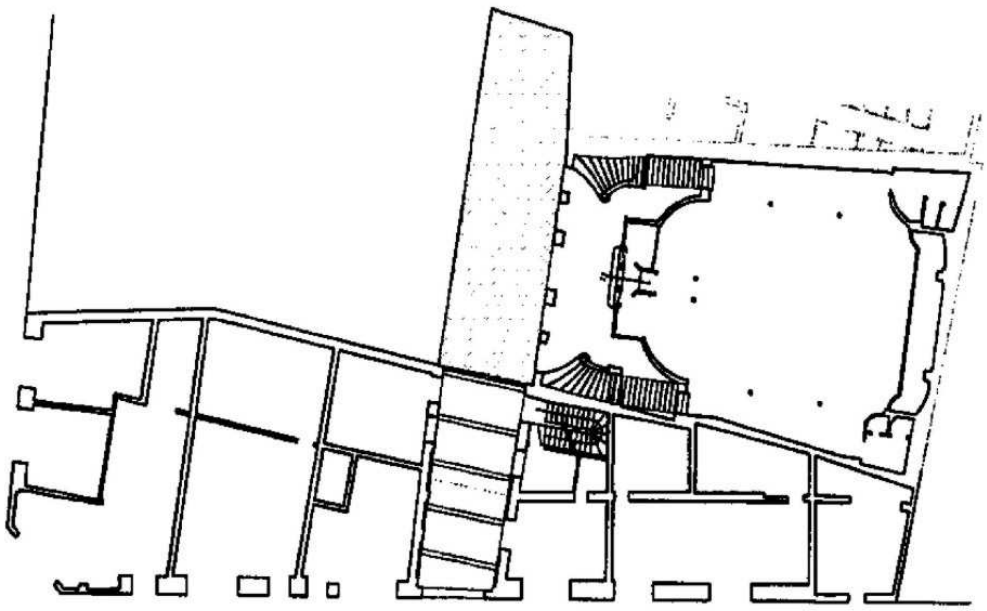

المـثـــــال

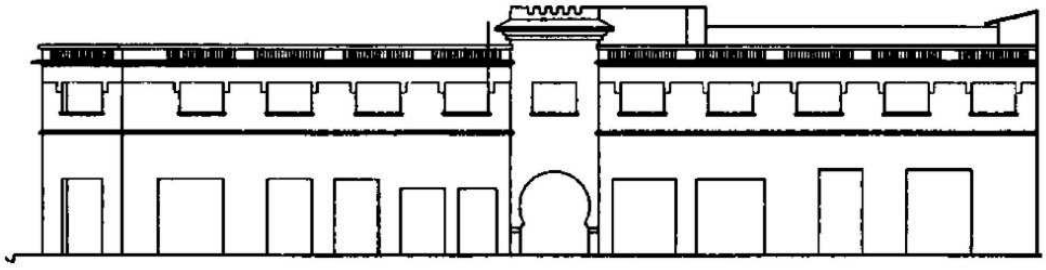

الـــــواجهـــــة

Source : El Fellah Bessam : Reconversion de la salle de cinéma EL HAMRA et ses environs en un théatre d'exprimentation de recherche et de formation . Mémoire en architecture. Session Mai 2003

نســـــيج غـــــــــربـــــــــي الـــتجهيزات : مســـتوصف

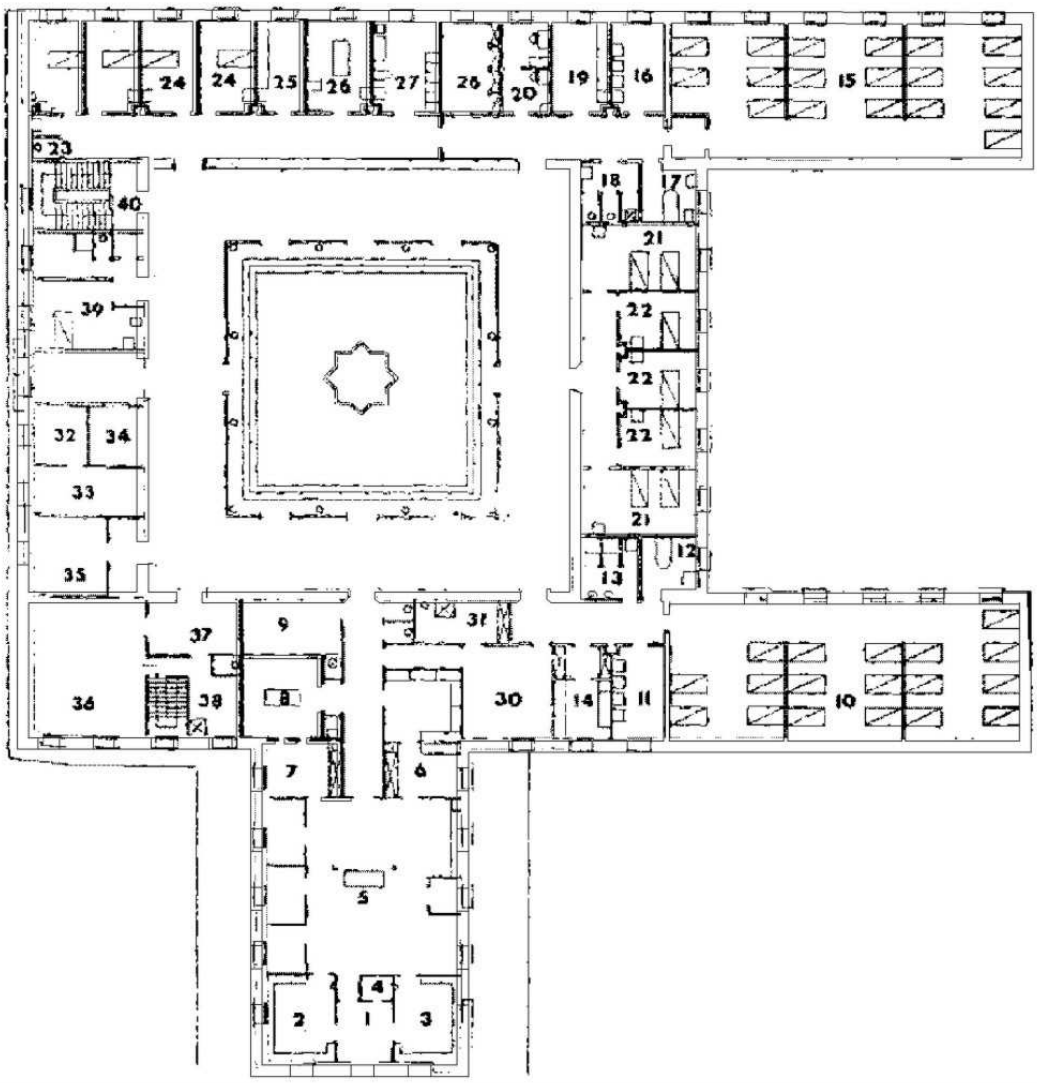

المـشـــــــال

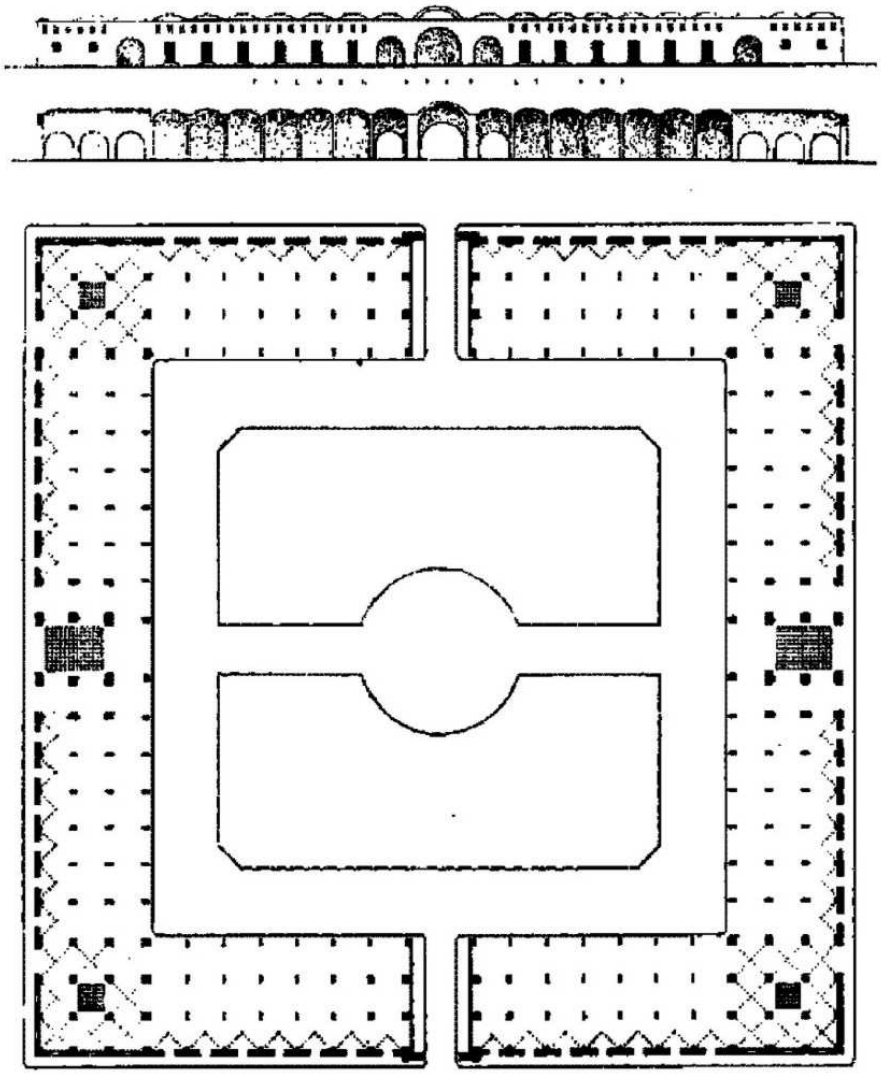

ســـــــوق مغطّـــــى

معمـــار المدن العتيقة

دار الأخـــــــوة (منظر من داخل الدار)

زليـــــــــــــج

سقف خشبي مزخرف

باب حي سكني

صباط

واجهة خارجية لأحد المنازل

ســـــوق البركة

سوق الشواشية (مسقوف)

ســـــوق مكشـــــوف

ســـــوق القماش

جامع سيدي محرز

جامع الزيتونة

صحن جامع الزيتـــــــونـــــة

المئذنـــــــــة

الواجهـــــــة

جامع– ببترت

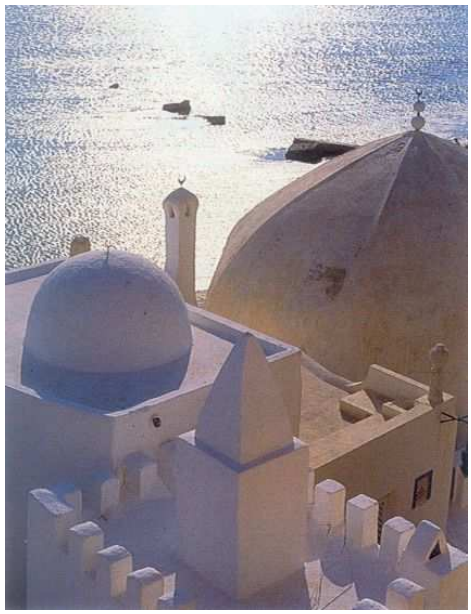

زاوية سيدي عبد الله – الحمامات

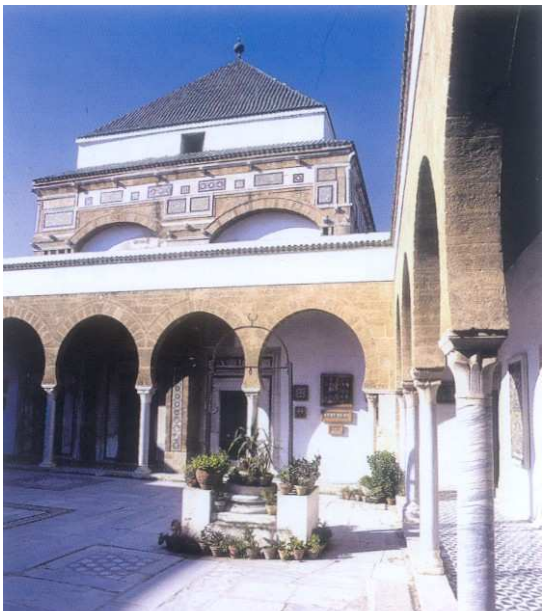

زاوية سيدي قاسم الزليزي – تونس

مدخل حمام

تفصيل سارية

تفصيل زخرفة رخامية

معمـــار القرى العتيقة

منظر من مدينة سيدي بـــــوسعيد

مشـــــهـــــــد من مدينة سيدي بـــــوسعيد

فيـــــلا الفـــــــراتـــــي (مدينة سيدي بـــــوسعيد)

منظر من الداخـــــــــــل (مدينة سيدي بـــــوسعيد)

واجـــــهـــــــة (مدينة سيدي بـــــوسعيد)

جـــــــامع (مدينة سيدي بـــــوسعيد)

زاويـــــــــــة (مدينة سيدي بـــــوسعيد)

تفصيل بـــاب (مدينة سيدي بـــوسعيد)

حـــانـــوت (مدينة سيدي بـــوسعيد)

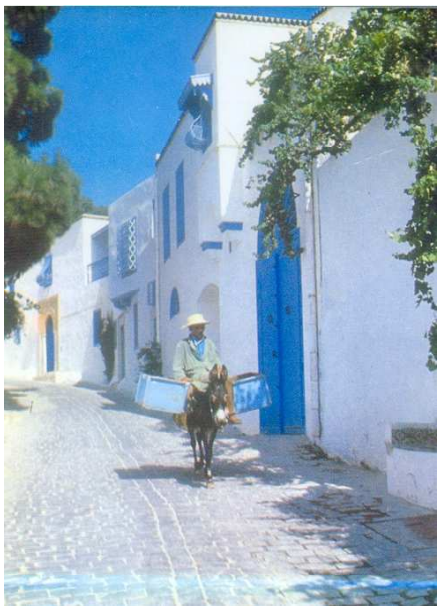

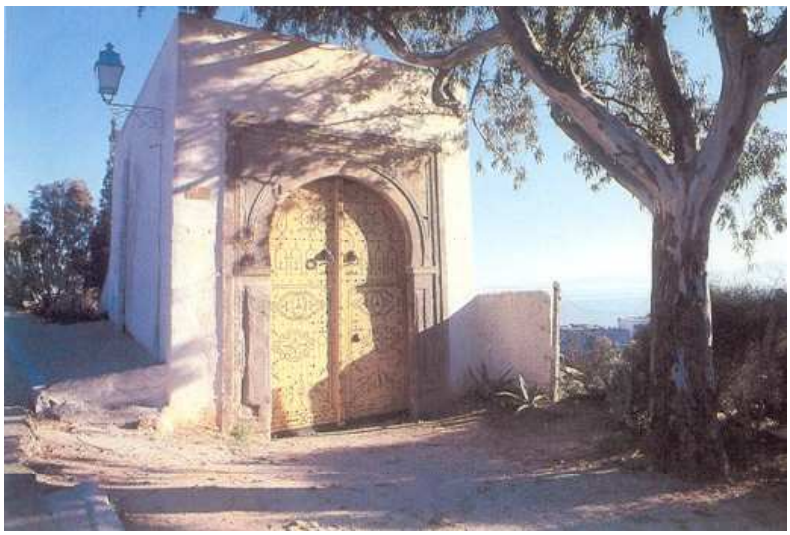

سيدي بو سعيد

"Petite Sicile" سيسيليا الصغيرة

معمـــار القرى الأندلسية

حـــــي الأنـــــــدلس (مدينة رأس الجبل)

إرســـــــاء (مدينة غـــــار الملح)

صبـــــــاط (مدينة غـــــار الملح)

مدينة العـــــــالية

زاوية سيدي علي عزوز

زغوان

إفريز من القرميد (تستور)

دار بن مـــــــوســـــى – مدينة تستور (منظر من وسط الدار)

مخـــــــــــــــــزن

دار بالنـــــاصر (مدينة رأس الجبل)

دار الرفـــــرافـــــــــي (مدينة رأس الجبل)

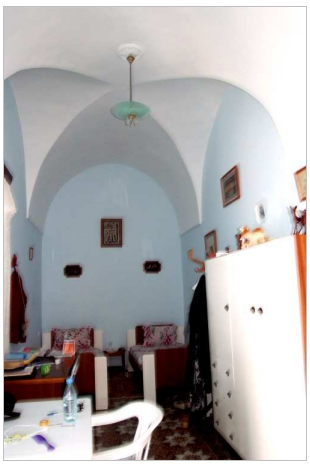

دار منصـــــور عبد المـــــؤمـــــن (مدينة غـــــار الملح)

دار عبد الحاج سالم حمادي (مدينة غـــــار الملح)

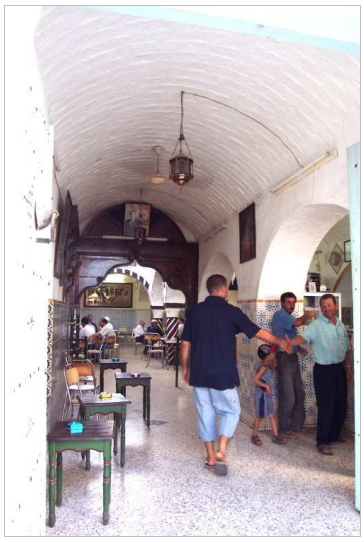

قهـــــوة الأنـــــــدلس (مدينة رأس الجبل)

الحمام الكبيـــــر (مدينة رأس الجبل)

جامع – غار الملح

جـــــامع القصر (مدينة رأس الجبل)

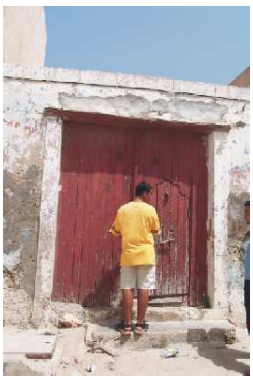

أبـــــــــــواب

نـــــــــــوافـــــــــذ

تـــــجـــــــاويـــــف

مـــــــدارج

قـــــــريـــــة تكـــــــابـــــر

1

رشم [1] : فاروق بن حسين

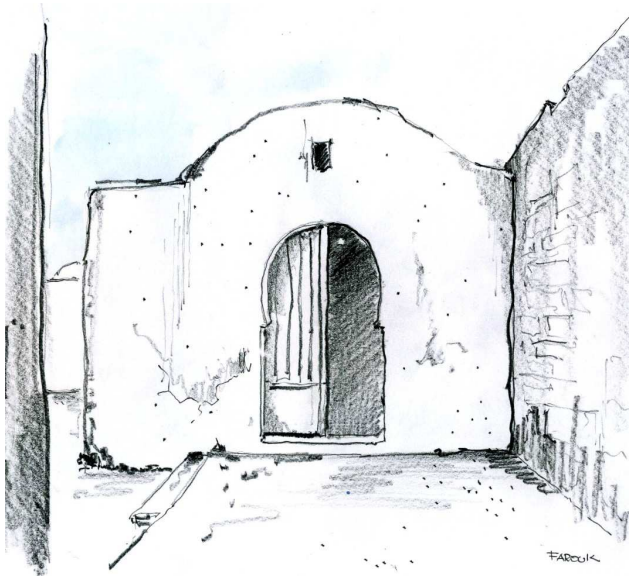

1

الرشومات [2] : فاروق بن حسين

بنـــــــــــزرت

بنـــــــــــزرت

[1]

[1] Croquis : Farouk Ben Hussine

مـــديـــنـــــــة تـــــونـــــس

قصر أحد كبار المعمرين (زغوان)

ضيعة معمر بماطر

المعالم المرتبة و المحمية

تاريخ الترتيب	اسم المعلم	اسم الموقع	الولاية
13/03/1912	الصهاريج الحفصية	أبو فهر	اريانة
06/01/1901	الجزء التحت أرضي من الحنايا	سكرة	اريانة
06/01/1901	الحنايا الرومانية	سكرة	اريانة
16/11/1928	القنطرة الاندلسية	سيدي عبيد	اريانة
08/05/1895	المعبد الروماني	البويرة	باجة
16/11/1928	أثار رومانية	الخنفرية	باجة
23/12/1891	الضريح الروماني	السلوقية	باجة
03/03/1915	المعبد الروماني	الكرمة	باجة
01/03/1905	قوس النصر الشمالي	الكشباطية	باجة
01/03/1905	قوس النصر الشمالي	الكشباطية	باجة
03/03/1915	قوس النصر	المرا الميتة	باجة
23/12/1891	المعبد الروماني	المعاترية	باجة
23/12/1891	الكنيسة الآثرية	المعاترية	باجة
23/12/1891	الحصن البيزنطي	المعاترية	باجة
19/03/1894	القنطرة الرومانية	بير الحوش	باجة
19/03/1894	المعبد الروماني	بير الحوش	باجة
19/03/1894	الضريح الروماني	توكابر	باجة
19/03/1894	الصهاريج الرومانية	توكابر	باجة
19/03/1894	قوس النصر	توكابر	باجة
19/03/1894	الحمامات الرومانية	توكابر	باجة
19/03/1894	الباب ذو الثلاثة بلاطات	توكابر	باجة
13/03/1912	الحوض الروماني	شواش	باجة
13/03/1912	الحصن البيزنطي	شواش	باجة
03/03/1915	الجامع الكبير	مدينة تستور	باجة
03/03/1915	زاوية سيدي الناصر	مدينة تستور	باجة
03/03/1915	مسجد باب تبرسق	مدينة تستور	باجة
07/12/1892	الصهاريج الرومانية	أوذنة	بن عروس
07/12/1892	القنطرة الرومانية ذات الآقواس الثلاثة	أوذنة	بن عروس
07/12/1892	أعمدة الحنايا	أوذنة	بن عروس
07/12/1892	البئر الروماني	أوذنة	بن عروس
08/05/1895	المعبد الروماني	أوذنة	بن عروس
08/05/1895	ملعب المصارعة الدائري	أوذنة	بن عروس
08/05/1895	المسرح الآثري	أوذنة	بن عروس
08/05/1895	المعلم الموجود غربي المعبد	أوذنة	بن عروس
08/05/1895	الحمامات الرومانية	أوذنة	بن عروس
08/05/1895	أثار قوس النصر	أوذنة	بن عروس
08/05/1895	(حمامات (لابيري	أوذنة	بن عروس
08/01/1920	المنزل الموجود شمال المدرج	أوذنة	بن عروس
08/05/1895	(منزل (لابيري	أوذنة	بن عروس
08/05/1895	الكنيسة المسيحية	أوذنة	بن عروس
07/12/1892	الحنايا الرومانية	المحمدية	بن عروس
16/11/1928	قنطرة واد ي مليان	فندق الشوشة	بن عروس
15/01/2001	القنطرة الآثرية على وادي مليان	طريق رادس الزهرا	بن عروس
01/09/2000	نزل الكازينو	مدينة حمام الآنف	بن عروس
23/12/1891	المسرح الآثري	أوتيك	بنزرت
23/12/1891	ملعب المصارعة الدائري	أوتيك	بنزرت
23/12/1891	الحمامات الرومانية	أوتيك	بنزرت
15/01/2001	القنطرة الآثرية	الزهانة	بنزرت

3.6- المعالم المرتبة

تاريخ الترتيب	اسم المعلم	اسم الموقع	الولاية
25/01/1922	الحنايا الرومانية	(فرطوط (وادي الحنايا	بنزرت
15/01/2001	الحصن الأسباني	مدينة بنزرت	بنزرت
15/01/2001	القصبة	مدينة بنزرت	بنزرت
15/01/2001	(القصيبة (المتحف الاقيانوسي	مدينة بنزرت	بنزرت
15/01/2001	أسوار مدينة بنزرت	مدينة بنزرت	بنزرت
30/07/2002	زاوية سيدي العربي نهج الحبيب ثامر راس الجبل	بنزرت	بنزرت
25/01/1922	برج سيدي علي المكي	مدينة غار الملح	بنزرت
25/01/1922	البرج الأوسط	مدينة غار الملح	بنزرت
25/01/1922	برج تونس	مدينة غار الملح	بنزرت
12/05/1901	المدافن العبرية بالجبل الخاوي	(الجبل الخاوي (قمرت	تونس
16/11/1928	برج الرابطة	الرابطة	تونس
31/08/1999	برج فليفل	الرابطة	تونس
16/11/1928	مبنى القاعة الشرفية و واجهاتها	ثكنة باب سعدون	تونس
13/03/1912	الميضأة	حديقة البلفيدار	تونس
19/03/1894	قبة الهواء	حديقة البلفيدار	تونس
25/01/1922	واجهة الترسخانة	حلق الوادي	تونس
25/01/1922	الكراكة	حلق الوادي	تونس
16/11/1928	الحنايا الرومانية	سيدي داود	تونس
25/01/1922	المعلم ذو الأعمدة	قرطاج	تونس
13/03/1912	جزيرة القيادة بالموانئ البونية	قرطاج	تونس
13/03/1912	أبراج برج الجديد	قرطاج	تونس
13/03/1912	لكنيسة الكبرى بالمصيدفة المجريوم	قرطاج	تونس
13/03/1912	لسجن الكائن ببرج الجديد	قرطاج	تونس
13/03/1912	صهاريج دار السانية	قرطاج	تونس
08/05/1895	أثار هضبة بيرصة	قرطاج	تونس
01/03/1905	ملعب سباق الخيل	قرطاج	تونس
16/11/1928	المساكن الرومانية بدرمش	قرطاج	تونس
08/05/1895	صهاريج هضبة بيرصة	قرطاج	تونس
08/05/1895	لقبور البونية ببيرصة	قرطاج	تونس
08/05/1895	القبور الرومانية	قرطاج	تونس
08/05/1895	كنيسة داموس الكريطة	قرطاج	تونس
08/05/1895	لمقبرة البونية ببرج الجديد	قرطاج	تونس
06/01/1901	لكنيسة الكبيرة بدرمش	قرطاج	تونس
06/01/1901	المقبرة البونية بدرمش	قرطاج	تونس
12/05/1901	أثار هضبة الآوديون	قرطاج	تونس
12/05/1901	صهاريج البرج الجديد	قرطاج	تونس
12/05/1901	الحنايا الرابطة بين برج الجديد وحمامات أنطنيوس	قرطاج	تونس
12/05/1901	حمامات أنطنيوس بدرمش	قرطاج	تونس
12/05/1901	صهاريج المعلقة	قرطاج	تونس
12/05/1901	حنايا صهاريج المعلقة	قرطاج	تونس
12/05/1901	الموانئ البونية	قرطاج	تونس
01/03/1905	ثار كنيسة سانت اتيان	قرطاج	تونس
01/03/1905	ملعب المصارعة الدائري	قرطاج	تونس
01/03/1905	حمامات ديدون	قرطاج	تونس
01/03/1905	المساكن والشوارع الرومانية بأرض المورالي	قرطاج	تونس
01/03/1905	المسرح الآثري	قرطاج	تونس
03/05/1920	لكنيسة الآثرية المجاورة لدير سانت مونيك	قرطاج	تونس
16/11/1928	كنيسة سان سبريان	قرطاج	تونس
16/11/1928	القبور البونية بدرمش	قرطاج	تونس
16/11/1928	دار أدريان	قرطاج	تونس

3.6- المعالم المرتبة

تاريخ الترتيب	اسم المعلم	اسم الموقع	الولاية
16/11/1928	الحمامات الصغيرة	قرطاج	تونس
16/11/1928	عين أوتير فيليكس	قرطاج	تونس
30/11/1928	الآبار البونية	قرطاج	تونس
08/05/1895	آثار سور هضبة بيرصة	قرطاج	تونس
08/05/1895	المنزل الأثري بهضبة بيرصة	قرطاج	تونس
08/05/1895	القبور العربية بهضبة بيرصة	قرطاج	تونس
01/03/1905	المنزل ذو الأروقة (الكريبتوبورتيك	قرطاج	تونس
15/01/2001	مقر المعهد الثانوي بقرطاج الرئاسة	قرطاج	تونس
10/09/1923	قصر العبدلية	مدينة المرسى	تونس
25/01/1922	باب المالية	مدينة باردو	تونس
25/01/1922	حمام الأميرات	مدينة باردو	تونس
19/03/1894	الحنايا الحفصية	مدينة باردو	تونس
03/05/1920	حصن ثكنة باردو	مدينة باردو	تونس
16/11/1928	قصرحسين باشا	مدينة باردو	تونس
25/01/1922		مدينة تونس	تونس
25/01/1922	قشلة سيدي المرجاني	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	فندق الفرنسيس	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	دارالمنستيري	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	الزاوية الطبربية	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	ميضاة السلطان	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	زاوية سيدي ابراهيم الرياحي	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	دار بن عبد الله	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	دار عثمان	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	تربة الباشا	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	تربة الفلاري	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	زاوية سيدي علي عزوز	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	زاوية سيدي الحاري	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	مدرسة الباشا	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	تربة عزيزة عثمانة	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	تربة حفيز خوجة	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	زاوية سيدي الباهي	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	مدرسة الجامع الجديد	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	مدرسة جامع صاحب الطابع	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	حمام صاحب الطابع	مدينة تونس	تونس
25/01/1922	زاوية سيدي شيحة	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	باب البحر	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	باب الجديد	مدينة تونس	تونس
03/03/1915	جامع يوسف داي	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	جامع الزيتونة	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	جامع حودة باشا	مدينة تونس	تونس
03/03/1915	تربة يوسف داي	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	مسجد المدرسة السليمانية	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	جامع القصبة	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	جامع القصر	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	جامع صاحب الطابع	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	جامع باب الجزيرة	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	جامع الهواء	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	زاوية سيدي محرز	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	الجامع الجديد	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	زاوية سيدي الزواوي	مدينة تونس	تونس

3.6- المعالم المرتبة

تاريخ الترتيب	اسم المعلم	اسم الموقع	الولاية
13/03/1912	جامع محمد باي	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	زاوية سيدى عبد القادر	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	زاوية سيدي قاسم الجليزي	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	المدرسة الباشية	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	تربة الباي	مدينة تونس	تونس
13/03/1912	تربة لاز	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	زاوية سيدي ابراهم التركي	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	باب الحفصية	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	الأجزاء المبنية من دار الباي قبل 1870	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	زاوية سيدي معاوية	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	مسجد سيدي عامر	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	مسجد القبة		تونس
16/11/1928	زاوية سيدي الكلاعي	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	زاوية سيدي بن عروس	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	الباب الشمالي لسوق القماش	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	زاوية سيدي العصفوري	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	خلوة سيدي محرز	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	تربة مراد باي	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	مسجد العريش نهج سيدي محرز	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	مسجد سيدي عامر نهج سيدي علي عزوز	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	مسجد بن موسى نهج السيدة عجولة	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	مسجد الفال نهج العزافية	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	مسجد سيدي منصور نهج النجدة	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	دار حسين بطحاء الجنرال	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	دار الاصرم نهج التريبونال	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	قصر صاحب الطابع ساحة الحلفاوين	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	قصر خير الدين باشا نهج التريبونال	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	دار الرشيدية نهج دار الجلد	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	دار ابن خلدون نهج تربة الباي	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	دار الجزيري نهج التريبونال	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	المدرسة الشماعية زنقة الشماعية	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	لمدرسة العنقية نهج عنق الجمل	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	المدرسة المرادية سوق القماش	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	مدرسة النخلة نهج الكتبية	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	المدرسة العاشورية نهج حوانت عاشور	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	لمدرسة الصادقية نهج سنان باشا	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	المدرسة العلوية نهج الطاهر الحداد	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	المسرح البلدي لمدينة تونس	مدينة تونس	تونس
19/10/1992	مركز البريد و البرق و الهاتف	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	تربة البلهوان	مدينة تونس	تونس
31/08/1999	دار الحداد نهج سيدي بو خريصان زنقة الطبجية	مدينة تونس	تونس
31/08/1999	دار رشيد 9 نهج المدرسة	مدينة تونس	تونس
31/08/1999	دار الشريف نهج سيدي معاوية	مدينة تونس	تونس
31/08/1999	دار قايد السبسي 11 مكرر نهج النفافتة باب سعدون	مدينة تونس	تونس
31/08/1999	برج سيدي يحي 25 نهج البرج باب العسل	مدينة تونس	تونس
31/08/1999	تربة سيدي بوخريصان 12 نهج بن محمود	مدينة تونس	تونس
31/08/1999	زاوية سيدي عبد الله الشريف نهج ابن السراج	مدينة تونس	تونس
31/08/1999	برج فليفل نهج الرابطة	مدينة تونس	تونس
31/08/1999	قصر مراد باي شارع 2 مارس 1934	منوبة	تونس
18/05/1999	دار بن عياد نهج الصباغين	مدينة تونس	تونس

3.6- المعالم المرتبة

تاريخ الترتيب	اسم المعلم	اسم الموقع	الولاية
18/05/1999	زاوية سيدي منصور 16 نهج الراية	مدينة تونس	تونس
18/05/1999	معهد الموسيقى (الكنسارفاتوار) نهج زرقون	مدينة تونس	تونس
01/09/2000	دار محسن مقر قصر البلدية	سيدي بو سعيد	تونس
01/09/2000	واجهة عمارة 40 نهج ام كلثوم	مدينة تونس	تونس
01/09/2000	واجهة عمارة ازرم 53 شارع قرطاج	مدينة تونس	تونس
01/09/2000	واجهة عمارة ديزاني 114 نهج يوغسلافيا	مدينة تونس	تونس
01/09/2000	واجهة عمارة سكنية 18 نهج الملاحة	مدينة تونس	تونس
15/01/2001	مقر قصر العدالة	مدينة تونس	تونس
15/01/2001	مقر المحكمة الادارية سابقا	مدينة تونس	تونس
15/01/2001	لمقر الحالي للخزينة العامة للبلاد التونسية	مدينة تونس	تونس
15/01/2001	مقر المعهد الثانوي بنهج الباشا	مدينة تونس	تونس
24/09/2001	قشلة سيدي عامر 28 نهج سيدي علي عزوز	مدينة تونس	تونس
29/07/2002	جامع دوار الشط 13 شارع الهادي شاكر	قرطاج	تونس
29/07/2002	المقبرة البونية طوفات قرطاج	قرطاج	تونس
29/07/2002	سبيل باش حانبه	سيدي بو سعيد	تونس
30/07/2002	دار الجويني 3 نهج بئر الاحجار	مدينة تونس	تونس
30/07/2002	الجزء القديم لبناية معهد باستور 13 ساحة باستور	تونس البلفدير	تونس
30/07/2002	C370 الجزء التاريخي لقصر السعادة	المرسى	تونس
03/03/1915	سبيل سيدي عبدالسلام	مدينة تونس	تونس
16/11/1928	الضريح الروماني	بئر مشارقة	زغوان
22/03/1899	الحصن البيزنطي	باطرية	زغوان
22/03/1899	البناء الأثري الكبير	باطرية	زغوان
22/03/1899	الضريح الروماني	باطرية	زغوان
03/03/1915	الصهاريج الرومانية	باطرية	زغوان
13/03/1912	المعبد الروماني	بير مقرة	زغوان
25/01/1922	الحصن الأسباني	جزيرة شكلي	زغوان
13/03/1912	الحمامات الرومانية	حمام جبل الوسط	زغوان
25/01/1922	معبد المياه	عين جوقار	زغوان
13/03/1912	المعبد الروماني	قصر سودان	زغوان
13/03/1912	الضريحان الرومانيان	قصر محلول	زغوان
16/11/1928	معبد المياه	مدينة زغوان	زغوان
08/06/1891	قوس النصر	مدينة زغوان	زغوان
16/11/1928	الحنايا الرومانية	مدينة زغوان	زغوان
13/03/1912	ملعب المصارعة الدائري	هنشير أم الآبواب	زغوان
13/03/1912	أبواب المدينة	هنشير أم الآبواب	زغوان
13/03/1912	المسرح الأثري	هنشير أم الآبواب	زغوان
13/03/1912	الحصن البيزنطي	هنشير أم الآبواب	زغوان
13/03/1912	الحصن الصغير	هنشير أم الآبواب	زغوان
13/03/1912	الضريح الروماني	هنشير أم الآبواب	زغوان
13/03/1912	المعبد الروماني	هنشير أم الآبواب	زغوان
03/03/1915	الكنيسة الأثرية	هنشير أم الآبواب	زغوان
22/03/1899	المعبد الروماني	هنشير الفوارة	زغوان
25/01/1922	ملعب المصارعة الدائري	هنشير القصبات	زغوان
03/03/1915	الساحة العمومية	هنشير القصبات	زغوان
25/01/1922	الحمامات الرومانية	هنشير القصبات	زغوان
03/05/1920	حمامات الصيف	هنشير القصبات	زغوان
03/05/1920	حمامات الشتاء	هنشير القصبات	زغوان
03/05/1920	قوس النصر	هنشير القصبات	زغوان
03/05/1920	المعبد الصغير	هنشير القصبات	زغوان
03/05/1920	لبناء المستطيل	هنشير القصبات	زغوان

3.6- المعالم المرتبة

تاريخ الترتيب	اسم المعلم	اسم الموقع	الولاية
03/05/1920	الباب ذو الثلاث عتبات	هنشير القصبات	زغوان
24/03/1892	قوس النصر الشمالي	هنشير القصبات	زغوان
24/03/1892	قوس النصر الشرقي	هنشير القصبات	زغوان
24/03/1892	معبد ماركير	هنشير القصبات	زغوان
03/05/1920	السوق الروماني	هنشير القصبات	زغوان
03/03/1915	معبد ساترنوس	هنشير القصبات	زغوان
03/05/1920	معبد تانيت	هنشير القصبات	زغوان
16/11/1928	الحي السكني غربي معبد ماركير	هنشير القصبات	زغوان
16/11/1928	الحي السكني القريب من معبد السلم	هنشير القصبات	زغوان
16/11/1928	معبد السلم	هنشير القصبات	زغوان
16/11/1928	الحي السكني المحاذي للساحة العمومية	هنشير القصبات	زغوان
16/11/1928	الحي السكني القريب من حمامات الشتاء	هنشير القصبات	زغوان
03/03/1915	معبد الكابتول	هنشير القصبات	زغوان
03/05/1920	رواق بتروني	هنشير القصبات	زغوان
03/05/1920	الصهاريج الرومانية	هنشير القصبات	زغوان
16/11/1928	منزل التريفوليوم	هنشير القصبات	زغوان
08/06/1891	الكنيسة الآثرية-1	هنشير حرات	زغوان
08/06/1891	الكنيسة ذات الشكل الصليبي	هنشير حرات	زغوان
08/06/1891	الحمامات الرومانية	هنشير حرات	زغوان
08/06/1891	المعبد الروماني	هنشير حرات	زغوان
08/06/1891	الكنيسة الملاصقة للمعبد	هنشير حرات	زغوان
13/03/1912	المعبد الروماني	هنشير صوار	زغوان
22/03/1899	الحصن البيزنطي	هنشير فراغة	زغوان
15/01/2001	قنطرة سد البطان	مدينة البطان	منوبة
13/03/1912	ملعب المصارعة الدائري	مدينة طبربة	منوبة
03/03/1915	زاوية سيدي بن عيسى	مدينة طبربة	منوبة
03/05/1920	زاوية سيدي علي عزوز	مدينة طبربة	منوبة
01/09/2000	مقر المكتبة العمومية	مدينة طبربة	منوبة
25/01/1922	سبيل حمودة باشا	مدينة منوبة	منوبة
23/06/1955	سقيفة قصر خير الدين باشا	مدينة منوبة	منوبة
25/01/1922	قصر حمودة باشا	مدينة منوبة	منوبة
25/01/1922	قصر قبة النحاس	مدينة منوبة	منوبة
31/08/1999	قصر مراد باي	مدينة منوبة	منوبة
22/03/1899	الكنيسة الآثرية	هنشير المساعدين	منوبة
22/03/1899	المقبرة الآثرية	هنشير المساعدين	منوبة
07/12/1892	الحنايا الرومانية	وادي الليل	منوبة
15/01/2001	دار سيباستيان والحديقة المحيطة بها	بالحمامات	نابل
08/05/1895	الضريح الروماني	برج فوارة	نابل
03/03/1915	المقبرة الآثرية	ديار الحجاج	نابل
01/03/1905	بقايا الحصن	سوق الأبيض	نابل
03/03/1915	الجامع	سيدي عاشور	نابل
13/03/1912	معبد الآله بعل	قصر الزيت	نابل
06/01/1901	الكنيسة الآثرية	قصر الزيت	نابل
06/01/1901	الحنايا الرومانية	قصر الزيت	نابل
06/01/1901	المعبد الروماني	قصر الزيت	نابل
06/01/1901	الحصن البيزنطي	قصر الزيت	نابل
25/01/1922	القصبة	قليبية	نابل
01/03/1905	سور المدينة	مدينة الحمامات	نابل
01/03/1905	القصبة	مدينة الحمامات	نابل
16/11/1928	مشرب الحيوانات الآثري	مدينة قرمبالية	نابل

3.6- المعالم المرتبة

تاريخ الترتيب	اسم المعلم	اسم الموقع	الولاية
03/03/1915	الجامع الكبير	مدينة نابل	نابل
13/03/1912	الضريح الروماني	هنشير جماجر	نابل
13/03/1912	الحصن البيزنطي	هنشير جماجر	نابل
19/03/1894	المعبد الروماني	هنشير عين طبرنق	نابل
08/05/1895	الضريح الروماني	هنشير عين طبرنق	نابل
16/11/1928	الصهاريج الرومانية	هنشير عين طبرنق	نابل
16/11/1928	قوس النصر	هنشير عين طبرنق	نابل
16/11/1928	الحصن البيزنطي	هنشير عين طبرنق	نابل

أسم المعلم	المكان	الولاية	المقترح
القصر السعيد	باردو	**تونس**	ترتيب
القصر الحسيني	حمام الأنف	بن عروس	حماية جزئية
مقام سيدي الطايع	زغوان	زغوان	ترتيب
زاوية سيدي علي عزوز	زغوان	زغوان	ترتيب
جامع السلوقية	**السلوقية**	باجة	ترتيب
مقام سيدي عمر عبادة	القيروان	القيروان	ترتيب
جامع أبي مسور	جربة	مدنين	ترتيب
جامع سلاك الواحلين	جربة	مدنين	ترتيب
جامع سيدي الياتي	جربة	مدنين	ترتيب
جامع التاجديت	جربة	مدنين	ترتيب
مقبرة سيدي سالم	منزل تميم	نابـــل	ترتـــيـــب القبور و الزاوية

المجموعات المحمية و المرتبة

تاريخ الحماية	اسم الموقع	اسم المجموعة التارخية	الولاية
06/08/1915	بوسعيد	النسيج الحضري لمدينة سيدي بوسعيد	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نهج السراجين	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	شارع باب منارة	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	ساحة القصبة	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نهج القصبة	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	سوق النحاس	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	سوق القرانة	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	سوق الوزر	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نهج الغرابلية	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نهج المطيهرة	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نهج تربة الباي	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نهج القرجاني	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نهج الاندلس	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نهج الداي	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نلج بني خرصان	تونس
03/03/1920	مدينة تونس	نهج القصر	تونس

مقدمـــــــــة المعجـــــــم

شكل المعجم

ينقسم هذا المعجم إلى قسمين : قسم ملحق بالدليل عربي النص، و قسم آخر ملحق بالدليل فرنسي النص.

القسم الأول : معجم عربي – فرنسي : تتسلسل حروفه حسب الترتيب الهجائي، و تصنف داخل كل حرف حسب الحركة : المضمومة تليها المنصوبة ثم المكسورة.

القسم الثاني : معجم فرنسي – عربي : هو نفس محتوى المعجم العربي – الفرنسي و لكن بتبويب و ترتيب ألفبائي فرنسي.

مضمون المعجم

لا يخفى على أحد أن إقامة الدراسات الهندسية الخاصة بالبناء تقام في بلادنا باللغة الفرنسية باعتبارها لغة تكوين جميع المهندسين و خبراء البناء. و كذلك شأن الكثير من الوثائق الإدارية ذات الصلة.

و يمثل نقص المرجعيات الاصطلاحية العربية أكبر عائق يعترض سبيل من أراد التعبير بلغة عربية متجانسة عن عالم البناء برمجة و تصميما و إنجازا. لذلك ارتأت وزارة التجهيز و الإسكان و التهيئة الترابية – ممثلة في إدارة التعمير- تضمين هذه الدراسة معجما للمصطلحات الفنية المستعملة فيه.

لعله يكون مساهمة متواضعة في الجهد الذي يتطلبه التثمين العلمي و لبنة صغيرة في عملية البناء المعرفي لأنفسنا.

و يبقى هذا المعجم مفتوحا للاجتهاد و التنقيح و الإثراء من طرف جميع المختصين في ميادين العمارة و التعمير و البناء بما فيهم المتدخلون على الميدان لاختبار مدى تلاؤم المصطلحات مع ضرورات الفعل الميداني و مدى استساغتها من طرف المجال الثقافي التونسي بشكل عام.

مراجـــــع المعجـــــم

- معجم "الدليل العملي لأمثلة التهيئة العمرانية و التقسيمات" – إعداد "دراسات" بمبادرة و تنسيق من إدارة التعمير بوزارة التجهيز و الإسكان – صدر سنة 1999 – ص 131-142.
- "الكنز الوجيز" – قاموس فرنسي عربي – تأليف جروان السابق – منشورات دار السابق – الطبعة الثالثة – باريس 1985.
- المنهل - قاموس فرنسي عربي – دار الآداب و دار العلم للملايين – بيروت – سبتمبر 1972 – الطبعة الثانية.
- أطروحة مرحلة ثالثة هندسة معمارية :"الخصوصية في المعمار – محاولة في مقاربة تاريخاوية لفضاء الجامع" – الملحق، الجزء الرابع : معجم المصطلحات الفنية المستعملة – ص 26-50 – الطالب : محمد رضا بلحسين – مدير الدراسة : أستاذ محمد بن عياد (مهندس معماري)- أستـــاذ مستشار : عمار الزاير – المعهد التكنلوجي للهندسة المعمارية و التعمير بتونس ITAAUT – دورة جوان 1994.
- تقرير تربص مرحلة ثالثة هندسة معمارية – معجم المصطلحات الفنية المستعملة – ص 180-189 – إنجاز الطالب : محمد رضا بلحسين – المؤسسة المشغلة : مكتب دراسات معمارية سمير البقلوطي - المعهد التكنلوجي للهندسة المعمارية و التعمير بتونس ITAAUT – دورة جوان 1995.
- "لسان العرب" – العلامة ابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط – ستة مجلدات – نشر دار الجيل (بيروت) و دار لسان العرب (بيروت) – طبعة 1408ه/1988م - مكتبة جمعية قدماء الصادقية.
- معجم الجغرافيا – كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – تونس 1986
- Le Petit LAROUSSE ILLUSTRE – Larousse, 1994.

المعجـــــم العـــــربي / الفـــــرنسي

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنسـي
أ		
أسطوانة - ج أسطوانات		Cylindre
أنبوب - ج أنابيب		Tube
آجر		Brique
أثاث عمراني		Mobilier urbain
أرض - ج, أراضي	ـــــ خالية من البناء : vague ـــــ	Terre / Terrain
أرضية - ج. أرضيات		Plancher / Dalle
أساس - ج. أساسات	أساس جار : Semelle filante أساس معزول : Semelle isolée	Fondations / Semelle
أشغال التهيئة		Viabilisation
أشكال نمطية		Typo-morphologie
ألفاظ معمارية	الألفاظ المكونة لتركيب معماري : Vocabulaire syntaxique	Vocabulaire architectural
أمر إخلاء بناء مهدد بالسقوط		Arrêté de péril
إحياء		Mise en valeur
إرتداد - ج ارتدادات		Retrait
إرتفاع		Hauteur
إرتفاق	ـــــ الجوار : de voisinage ـــــ ـــــ عمراني : d'urbanisme ـــــ ـ من أجل المصلحة العامة : d'utilité publique ـ خط الـ ـــــ : Ligne de retrait	Servitude
إرساء		Implantation
إرمي / معلمي		Monumental
إستقصاء ـ ج. إستقصاءات	ـــــ عمومي : publique ـــــ	Enquête
إستنقع	Se déposer dans le fonds des dépressions imperméables	Stagner (Sédimenter)
إسمنت		Ciment

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنسـي
إسناد		Imposte d'une colonne
إشغال	إشغال الأرض : Occupation du sol	Occupation
اصطفاف		Alignement
إعادة الهيكلة		Restructuration
إفريز - ج. أفاريز		Corniche
إكتنف	أحاط	Enclaver/enclore
إكليل زهري ج أكاليل	أقواس ذات أكاليل زهرية	Arc festonné
إنتزاع		Expropriation
إنجاز		Mise en œuvre
إندماج	إندماج عمراني : Intégration urbaine إندماج معماري : Intégration architecturale إندماج تقني : Intégration technique	Intégration

﴿ب﴾		
برونز		Bronze
برطال /رواق		Galerie
بائكة		Portique
باعث		Promoteur
برمقلي		Claustra
برنق	برنيق : Vernis	Vernisser
بلاطة		Nef
بلدة		Bourg
بهو - ج أبهاء و بهو و بهي	البيت الذي كانوا يقيمونه أمام البيوت أو الخيام منزلا للغرباء و الضيوف / قاعة أو محل الإستقبال	Hall / Lieu de réception
بناء		Construction
بنية /هيكلة	دور بنيوي : Rôle structurel بنية عمرانية : Armature urbaine	Armature

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي
﴿ت﴾		
تراث		Patrimoine
تاج		Chapiteau
تأليف	معالجة المسألة المعمارية في جميع عناصرها المكونة لمنظومة متجانسة متماسكة، تكون في الآن نفسه محتوية على عدد من المنظومات الأصغر منها وتنتمي بدورها إلى منظومة متجانسة أشمل منها	Synthèse
تباين		Contraste
تثمين		Capitalisation
تجديد عمراني		Rénovation urbaine
تجزئة		Morcellement
تجهيز - ج.تجهيزات	ـــــ عمومية : Collectifs ـــــ	Equipement
تجويفة - ج تجويفات	- مرادف كوة/مشكاة	Niche
تجمع سكني	تجمع سكني فوضوي : Agglomération spontanée	Agglomération
تخطيط عمراني		Planification urbaine
تربيعة		Voûte croisée
ترتيب	ترتيب مستوي : Organisation en plan ترتيب عمراني : Organisation urbaine ترتيب زاوي : Traitement d'angle تراتيب عمرانية : Règlements d'urbanisme تراتيب البناء : Règlements de construction	Organisation / Aménagement
ترتيب المعالم		Classification des monuments
تركيب		Composition
ترميم		Restauration
تراكب		Superposition
تسوية		Arasement
تصفيح المعادن		Laminage d'un métal
تضاريس		Relief

المقابـل الفرنسـي	المـــعنـــــى	المصطلـــح
Arabisance		تعريبية
Urbanisme		تعمير
Détail	تفاصيل معمارية : Détails architecturaux تفاصيل معمارية بنيوية : Détails architectoniques	تفصيل - ج. تفاصيل
Assainissement		تطهير، تجفيف، تنظيف
Lotissement		تقسيم - ج. تقسيمات
Console		تكية - ج. تكايا
Colline		تلة - ج. تلال
Développement durable		تنمية مستديمة
Variation		تنويع - ج. تنويعات
Réhabilitation		تهذيب عمراني
Aménagement	ـــــ ترابية : du territoire ـــــ ـــــ مناطق خضراء : paysager ـــــ	تهيئة
Syncrétisme		توفيق

﴿ث﴾		
Stabilité		ثبات

﴿ج﴾		
Fiche (s)		جذاذة - ج. جذاذات
	Petit volume surplombant le minaret, composé d'un corps vertical à section carrée ou octogonale, surmonté d'une calotte conique ou pyramidale	جامور - ج. جوامير
Tableau / Grille	ـــــ المرافق : Grille d'équipement	جدول
Inventaire		جرد
Groupement / Collectivité	جماعات عمومية محلية : Publiques Locales Collectivités	جماعة -ج. جماعات

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي
جمع بين عناصر وألفاظ غير متجانسة		Eclectisme
جيب ، تجويف		Sinus sm. (Math. , Anat.)
جبس		Plâtre
جص		Gypse
جهة - ج. جهات		Région
جيبوي	على شكل منحنى جيبي : Sinusoide	Sinusoïdal, e, aux (Adj)

﴿ح﴾		
حجم - ج. أحجام		Volume
حجر - ج. أحجار	حجر كلسي : Pierre calcaire حجارة من سجيل : Pierre en marne حجر رملي : Pierre en gré حجر منحوت : Pierre de taille	Pierre
حد البناء		Limite de construction
حديد	حديد مطروق : Fer forgé	Fer
حشو		Remplissage
حصالة		Tout-venant
حصى		Gravier
حق الشفعة		Préemption (droit de)
حنايا		Aqueduc
حنية - ج. حنايا		Arc
حوزة - ج. حوزات		Emprise
حي	حي مصبع : Quartier en damier	Quartier
حدوي (قوس)		Arc outrepassé
حماية		Protection

المقابـل الفرنســي	المـــعنـــــــى	المصطلـــح
﴿خ﴾		
Béton	خرسانة مسلحة Béton armé	خرسانة
Céramique	فخار مطلي بالبرنيق	خزف
Ligne	ـــــ مستقيم : droite ـــــ ـــــ منحني : courbe ـــــ خطوط الإرتفاع : Courbes de niveau	خط
Linéaire		خطي
﴿د﴾		
Maison	مرادف : منزل ج منازل	دار- ج ديار
Infirmer		دحض
Balustrade		دربوز
Confirmer/Etayer	مرادف : أسند (يسند - إسنادا)	دعم (يدعم - دعما)
Voûte	تربيعة : Voûte croisée دمس نصف دائري : Voûte en berceau	دمس ج أدماس
Damer		دمك
Périmètres d'intervention foncière (P.I.F)		دوائر التدخل العقاري
Périmètre de réserves foncières (PRF)		دوائر المدخرات العقارية
Etude d'impact		دراسة المؤثرات
Pilier		دعامة : ج. دعامات
﴿ر﴾		
Permis de construction		رخصة بناء
Poutre métallique (IPN)		رافدة فولاذية
Superposer		راكب
Levé	رفع معماري : Levé architectural	رفع -ج. رفوعات

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي
رقش (يرقش - رقشا)	فن الرقش : L’art des arabesques	
رقيقة - ج. رقائق	رقيقة مجهر : Lamelle de microscoque	Lamelle
رمل		Sable
رواق - ج أروقة		Galerie

﴿ز﴾		
زليج		Faïence
زنقة - ج أزقة		Impasse

﴿س﴾		
"سدار"	فناء المنزل	Patio
سارية - ج سواري		Colonne
ساكف - ج سواكف		Linteau
سبخة - ج سباخ		Marécage salé
سبيل - ج. أسبلة		Fontaine publique
سبيل - ج. سبل	طريق	Chemin
سدل - ج سوادل		Retombée d'un arc Retombée d'une voûte
سمك		Hauteur sous plafond
سهل - ج سهول		Plaine
سجيل	نوع من الأحجار	Marne
سياج - ج أسيجة		Clôture

﴿ش﴾		
شباك - ج شبابيك	مرادف : نافذة مشبكة	Fenêtre
شرفة		Balcon
شعاع		Rayon

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي
شارع - ج شوارع		Avenue
شبكة		Trame/réseau
شد		Tension
شرنقة		Coque
شريط ساحلي		Littoral
شقف - ج. أشقف	مثال : شقف ياجور، شقف قرمود، إلخ ...	Débris (de brique, de tuile, etc …
شطب	أعمال الشطب Travaux de finition	Finition
شكل - ج أشكال		Forme/Morphologie

﴿ص﴾		
صاحب الصفقة		Maître d'oeuvre
صاحب المنشأة		Maître d'ouvrage
"الصلب"		Forme de pente
صلصال		Argile
صمغ		Gomme
صيانة		Sauvegarde

﴿ض﴾		
ضابطة - ج. ضوابط	الضوابط المرجعية	Termes de référence
ضم	ـــ ريفي : rural ـــ ـــ عمراني : urbain ـــ	Remembrement

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي

﴿ط﴾		
طابية طليطلية	تقنية في بناء الجدران الحجرية اشتهرت بها بناءات مدينة طليطلة الأندلسية	Appareil mural tolédin
طاق		Niche
طاقة	ما عطف أو حني من الأبنية - ج طاقات وطيقان - فارسي معرب عقد البناء حيث كان ج أطواق وطيقان	Placard
طاقية		Calotte
طريق - ج. طرقات	ـــــ شعاعية : radiale ـــــ حزامية : Une rocade ـــ و الشبكات المختلفة : et réseaux divers ـــ	Voirie / Route
طمي		Alluvion/Limon
طهر، نظف، جفف مستنقعا		Assainir

﴿ع﴾		
عمران		Urbanisme et/ou architecture
عنصر- ج عناصر	عنصر معماري Elément architectural عنصر بنيوي Elément architectonique	Elément (s)
عنق القبة		Tambour d'une coupole
عالية	ج عوالي	Acrotère
عطيفة	ج عطائف - القوس الصغير	Petit arc
عقار	ـــــ مرتفق به : Fond servant ـــــ مرتفق : Fond dominant	Propriété foncière
عملية		Processus
عمارة- ج عمارات		Immeuble

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي
	باب عمر	
عمر	ـــــ عمرا الدار : بناها. و الإسم **العمارة** ـــــ بالمكان : أقام ـــــ عمرا و عمارة ربه : عبده / خدمه / صام و صلى	
العمر (مص) - ج. أعمار	الدين ، و في القسم يقال "لعمري" أي لديني. و "لعمر الله" و "عمر الله". و تقول "عمر الله ما فعلت كذا" (بالنصب على المصدرية)	
العمار	القوي الإيمان	
معمور	المكان يقيم فيه الناس يقال جامع الزيتونة "المعمور" لأنه منذ تأسيسه لم يتوقف أداء الصلوات الخمس و الجمعة و لو مرة واحدة رغم الأزمات و النكبات التي شهدتها مدينة تونس عبر تاريخها، فالزيتونة لم تزل كانت عامرة بالمصلين و الذاكرين إلى يوم الناس هذا	
عمر	ـــــ المنزل : جعله آهلا (و كذا أعمر المنزل) ـــــ الثوب : أجاد نسجه أو غزله	
المعمر	المنزل الكثير الناس و الماء و الكلإ	
عامر - ج. عمار عامرة - ج. عوامر	الساكن الدار / مكان عامر : معمور. يقال "تركتهم عامرين بمكان كذا" أي مقيمين مجتمعين,	
أعمر	ـــــ الأرض / المكان : جعله عامرا بالبناء و الناس و نجاح الأعمال، و الإسم **الإعمار** و **التعمير**	
إعتمر المكان	قصده و زاره. يقال "جاء فلان معتمرا" أي زائرا. و يقال "إتخذنا ناديا نعتمره" أي مجلسا نجلس فيه.	
العمارة	الحي العظيم / القبيلة / طائفة من السفن الحربية تكون معا.	

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنسـي
العمارة (مص)	ما يعمر به المكان / أخص من القبيلة / و في الإصطلاح الحديث البناية ذات طابقين فما فوق	
العمارة	أجرة العمارة	
عماره	دارجة تونسية. تستعمل لدى بعض العائلات في مدينة تونس. يقصد بها ذكر الرجل لأنه وسيلة إعمار البيت بالأبناء و جعله آهلا	
عمير	مكان ـــ : معمور / ثوب عمير : صفيق (واسع)	
عميرة - ج. عمائر	الحي العظيم يقبل الإنفراد عن قومه / خلايا النحل مجموعة	
عمرة - ج. عمر و عمرات	قصد المكان العامر / ـــ شرعا : هي أفعال مخصوصة تسمى بالحج الأصغر و أفعالها أربعة : الإحرام و الطواف و السعي بين الصفا و المروة و الحلق.	
عمران	البنيان / إسم لما يعمر به المكان و تحسن حاله من كثرة الأهالي و نجاح الأعمال و التمدن.	
معماري - ج. معمارية	البناء	
إستعمر	ـــــه في المكان : جعله يعمره. كقوله "إستعمر الله عباده في الأرض" أي أوكل لهم مهمة إعمارها / إستعمرت دولة بلاد غيرها استعمارا : جعلتها مستعمرة لها فهي مستعمرة. ج مستعمرات و هو مستعمر. ج مستعمرون	
إستعمار (مص)	أن تمتلك دولة بلاد غيرها كلها أو جزءا منها	
مستعمرة	ما تمتلكه دولة من الدول في بلاد غير بلادها	

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي
غ		
غلاف - ج أغلفة		Enveloppe
ف		
فسحة - فسحات		Veranda/Terrasse
فارق حراري		Amplitude thermique
فتحة - ج. فتوحات		Ouverture
فخار		Terre cuite
فراغ		Vide
فص - ج فصوص		Lobe
فيلا - ج فيلات		Villa
فضاء - فضاءات	في الإصطلاح العمراني : المجال	Espace
ق		
قالب - ج. قوالب		Coffrage
قديم	نقصد بهذه الكلمة هنا العمران الذي تطور تاريخيا داخل النسيج العربي الإسلامي	Médinal
قرميد		Tuile
قرية - ج. قرى		Village
قطع		Section
قوس - ج. أقواس	ـــــ حدوي : outrepassé ـــــ مفصصة : polylobée ـــــ مهدبة : à lambrequin	Arc
قياس		Mesure

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي

﴿ك﴾		
كلفة الأرض		Charge foncière
كوة - ج كوات		Niche
كثافة - ج. كثافات	ـــ السكان : de population ـــ ـــ البناء : de construction ـــ ـــ المساكن : de logement ـــ	Densité
كساء		Revêtement
كلس		Calcaire

﴿ل﴾		
لدائنية	رغوة لدائنية Mousse PVC	Plastique
لطيفة - ج لطائف		Subtilité
لفظ معماري - ج. ألفاظ	الالفاظ المكونة لتركيب معماري : syntaxique Vocabulaire	Vocabulaire architectural
لصاق		Colle
لوح – ج. ألواح	ـــ إشهاري : publicitaire ـــ ـــ إرشادي : de signalisation ـــ	Panneau (x)

﴿م﴾		
مؤشر	ـــ سعر البناء : du coût de construction ـــ	Indice
متعامد		Orthogonal
متوازي السطوح (هندسة)		Parallélépipède (géométrie)
محافظة		Protection / Conservation
محدب	مرادف : مقبب - مرآة محدبة	Convexe
مخرم		Bois ajouré
مخطط مدن		Urbaniste
مدخرات عقارية		Réserves foncières
مربع منحرف		Trapèze

المقابـل الفرنسـي	المـــعنـــــى	المصطلـــح

Complexe	ـــ تجاري : Commercial ـــ ـــ صناعي : Industriel ـــ ـــ سكني : D'habitation ـــ ـــ فلاحي : D'agriculture ـــ	مركب
Rectangle		مستطيل - ج. مستطيلات
Marais		مستنقع- ج مستنقعات
Plan (géométrie)		مستوي (هندسة)
Trame / grille carrée		مصبع
Losange (géométrie)		معين (هندسة) ج معينات
Stalactite		مقرنصة - ج. مقرنصات
Concave	مرادف : مجوف	مقعر
Opposable aux tiers		ملزم للغير
Diagonale		منحرف
Dépression		منخفض
Miniature	ـــ فارسية / تركية : persane/ turque ـــ	منمنمة - ج. منمنمات
Arc à lambrequin	أقواس ذات أهداب	مهدبة
Ilôt	مجمع عمراني Ilôt urbain مجمع منزلي Ilôt de maisons مجمع سكني Ilôt d'habitation	مجمع - ج. مجاميع
Ensemble	مجموعة منازل Paté de maisons تاريخية و تقليدية : historiques et traditionnels	مجموعة - ج. مجموعات

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي
مجلة التراث		Code du patrimoine
مجلة التهيئة العمرانية		Code de l'urbanisme
محلي		Vernaculaire
مدى ساكف/ عارضة		Portée d'un linteau / d'une poutre
مدينة - ج. مدن		Ville
مسلك خاص		Site propre
مشهد /منظر		Paysage
مصدر- ج مصادر		Source
معايير البناء		Normes de construction
معلم - ج. معالم	بناء معلمي : Bâtiment monumental —— تاريخي : historique ——	Monument
مقسم - ج. مقاسم		Parcelle
ملء		Plein
ملمس		Texture
مناخ		Climat
منشر- ج مناشر		Séchoir
منظومة / نظام - ج. منظومات / أنظمة		Système
منقع - ج مناقع		Marécage
موقع - ج. مواقع	—— طبيعي : naturel —— ثقافي : culturel ——	Site
مواقع مخصصة		Emplacement réservé
مورد - ج موارد		Ressource

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي
مثال - ج. أمثلة	مثال أرضي : Plan RDC مثال علوي : Plan étage مثال الحماية والاحياء : PPMV (plan de protection et de mise en valeur) مثال الصيانة والاحياء : PSMV (Plan de Sauvegarde et de mise en valeur) مثال التوجيهي للتهيئة : PDU ou SDA Plan directeur d'urbanisme ou schéma directeur d'aménagement مثال التهيئة العمرانية : PAU (Plan d'aménagement urbain) مثال تهيئة تفصيلي : PAD (Plan d'aménagement de détail) مثال موقعي : Plan de situation مثال جملي : Plan de masse مثال تنطيق : Plan de zonage مثال مسحي : Plan cadastral مكثال المقاسم : Plan parcellaire مثال تقسيمي : Plan lotissement	Plan
مساحة	ـــــ خضراء : Espace vert ـــــ الأرضيات : de planchers ـــــ	Surface
مشكاة - ج مشاكي		Niche
معمار	معمار محلي : Architecture vernaculaire	Architecture
معول - ج. معاول	أداة لحفر الأرض	Pioche
مقياس - ج مقاييس		Echelle
ملاط		Mortier
ملك عمومي بحري		Domaine public maritime
منطقة	ـــــ ارتفاقات : de servitude ـــــ ـــــ توسع : d'extension ـــــ ـــــ حساسة : sensible ـــــ	Zone
ميضة - ج ميضات		Espace d'ablutions

المصطلـــح	المـــعنـــــى	المقابـل الفرنســي
﴿ن﴾		
ناتئ / بارز		En saillie
نافورة - ج نوافير		Jet d'eau
نقع - ج نقاع وأنقع	Eau stagnante	Dépression /creux dont le fond est imperméable
نقابة المالكين		Association syndicale de propriétaires
نمنم		Styliser
نموذج - ج. نماذج	ـــ مراجعة الأثمان : Formule de variation des prix	Modèle
نمط - ج. أنماط	نمط العيش : Mode de vie أنماط معمارية : Typologie architecturale	Type / mode
نهج - ج أنهج		Rue (s)
نجارة	ـــ الالومنيوم : Aluminium ـــ ـــ الخشب : En bois ـــ ـــ الحديد : en Fer ـــ	Menuiserie
نسبة - ج. نسب	نسبة إشغال الأرض : Coefficient d'occupation du sol نسبة الإستعمال العقاري : Coefficient d'utilisation foncière ـــ المساحة الخضراء : Indice d'espace vert ـــ المآوي : Indice de parc de stationnement	Proportion (s) / Coefficient / Indice
﴿هـ﴾		
هضبة - ج هضاب		Plateau (x)
هواء تقني		Gaine technique
هيكلة	ـــ / بنية تعميرية : urbaine ـــ	Armature
﴿و﴾		
وسط الدار		Patio
وادي		Vallée/dépression
وسط	وسط طبيعي : Naturel	Milieu
وصلة - ج وصلات		Joint

تـــوصيـــات فـــي الانـــدماج المعمـــاري بالحمـــامـــات

طلبت إدارة التعمير تقديم توصيات معمارية خاصة بالحمامات، لإدخالها في مثال التهيئة العمرانية الذي هو بصدد الانجاز.

و لتسهيل كتابة هذه التوصيات، تم تقديمها في شكل جدول تقرن التوصيات فيه بالخصائص المعمارية ذات الصلة.

الواضح أن نسيج المدينة القديمة المحاط بالأسوار يحتاج إلى تقنين ملائم يتناول محاور المحافظة (Protection) والصيانة (Sauvegarde) و الإحياء (Mise en valeur) . ولتسهيل التلاؤم مع التطور الاقتصادي والاجتماعي، يقترح أن تقترن التوسعات العمرانية الجديدة بتوصيات غير صارمة للحفاظ على الطابع البسيط المميز لمعمار الحمامات ولكن أيضا لاجتناب تحديد أفق إبداع المصممين.

في انتظار صدور مثال التهيئة العمرانية، وزيادة على كراس الشروط الذي أعدته جمعية صيانة مدينة الحمامات، يمكن لهذا الجدول أن يعين مصممي التهيئة العمرانية على تصور الضوابط اللازمة لكل نوع من أنواع الأنسجة العمرانية.

ملامح التوصيات المعمارية في الحمامات

الخصائص المعمارية / مختلف الأنسجة العمرانية		خصائص الإرساء		
		الارتفاع	**الارتدادات ومظهر الواجهات**	**الأسيجة**
مرجعيات قديمة	**الوصف**	قليل الارتفاع، بمعدل طابق واحد	تراصف المباني بالتوازي مع النهج	غياب الأسيجة
	الصور			
أمثلة جديدة	**الوصف**		- متواصل الإرساء على حدود القطعة - تكاثر المدارج على الواجهات ذات الامتداد العمودي	أسيجة خالية من الفتحات على ارتفاع يفوق المترين
	الصور			
توصيات الإستعمال المستقبلي	**الوصف**	للفردي : الاقتصار على الطابق الأول مع سمك غير هام بالنسبة للجماعي التراخيص إلى حد الطابق الرابع تشجيع نصف الجماعي إلى حد طابق ثان جزئي الارتفاع لا يتجاوز عرض الطريق	- تعميم الاصطفاف على الطريق - في السكن الفردي اجتناب المدارج البارزة على الواجهة (تضمينها داخل جسم المبني)	- سياج بيني : بارتفاع مترين - سياج على الواجهة بارتفاع مثرين، ذو فتحات كبيرة على ثلثه العالي تزينه النباتات
	الصور			

الخصائص المعمارية / مختلف الأنسجة العمرانية		الخصائص المعمارية		
		المظهر الخارجي		
		الألوان	الكساء	الملمس
مرجعيات قديمة	الوصف	- البناء : أبيض بالجير - النجارة خضراء وزرقاء - شبكة من الحديد المطرق في لون النجارة	غياب الكساء الجداري	غير منتظم
	الصور			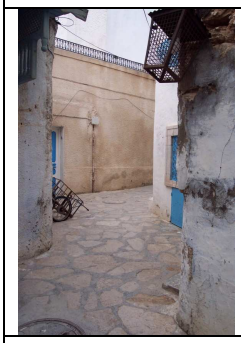
أمثلة جديدة	الوصف	- البناء ألوان متعددة - أبيض بني - النجارة كل الألوان الأخضر والأزرق والأسود - الحديد المطرق بمختلف ألوانه	كساء المساحات بمربعات مختلفة (أحجار/زليج وبلور)	أحرش أملس
	الصور			
توصيات الإستعمال المستقبلي	الوصف	- البناء - أبيض - النجارة زرقاء، خضراء، بيضاء - حديد مقيون : تشجيع الأخضر/الأزرق والأسود	اجتناب كساء المساحات (زليج أو غيره)	تشجيع المظهر اليدوي توقع الليقة والجير الليقة والجير الهوائي في صورة إطالة أمد الحضيرة
	الصور			

الخصائص المعمارية / مختلف الأنسجة العمرانية		الخصائص المعمارية		
		المظهر الخارجي		
		مجاري مياه الأمطار	مكيفات وهوائيات	فتحات
مرجعيات قديمة	الوصف	من الخزف أو الفخار داخل وسط الدار	تكاثر الهوائيات على الاسطح والمكيفات على الواجهات	أبواب مستطيلة نوافذ خارجية صغيرة ومستطيلة النوافذ الداخلية بقياسات أكبر
	الصور			
أمثلة جيدة	الوصف	مجاري بارزة على الواجهة لصرف المياه المستعملة	تكاثر الهوائيات على الأسطح والمكيفات على الواجهات	استعمال نوافذ عريضة
	الصور			
توصيات الإستعمال المستقبلي	الوصف	- الجماعي : استعمال الهواء التقني - الفردي : استعمال الفخار في مجاري الصرف	- منع وضع الهوائيات والمكيفات على الواجهة الرئيسية - اختفاؤها وراء تفصيل معماري مثل البرمقلي، إدماجهم في التصميم العام للمبنى	- اجتناب النوافذ الكبير - استعمال الفتحات في الاتجاه الطولي - عرض الفسحات والشرفات لا يتجاوز ثلث الواجهة
	الصور	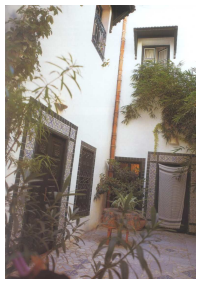		

5.6- مثال في الاستعمال الدليل على مستوى تجمع عمراني

الخصائص المعمارية / مختلف الأنسجة العمرانية		الخصائص المعمارية			
		تفاصيل معمارية			
		قنارية	شرفة	منشر	غطاء المدخل
مرجعيات قديمة	الوصف	بدون قنارية	بدون شرفة	بدون منشر	يقع اعتماد أغطية لمداخل منازل المدينة العتيقة أكثر فأكثر
	الصور				
أمثلة جديدة	الوصف	استعمال القنارية	استعمال الشرفة كفضاء خدمات	استعمال المناشر على الواجهة الرئيسية	وجود غطاء للمدخل في السكن الفردي
	الصور				
توصيات	الوصف	اجتناب استعمال القنارية	التنقيص من الشرفات واعتبار دورها الجمالي	حماية المنشر ببرمقلي واجتناب وضعه على الواجهة الرئيسية	اجتناب إدخال أغطية المداخل داخل المدينة العتيقة
	الصور				

5.6- مثال في الاستعمال الدليل على مستوى تجمع عمراني

الخصائص المعمارية / مختلف الانسجة العمرانية		الخصائص المعمارية		
		تفاصيل معمارية		
		إفريز	ترتيب زاوي	قوس
مرجعيات قديمة	الوصف	غياب الإفريز	استعمال سواري مدمجة داخل أركان الجدران الخارجية	قوس نصف دائري مع إسناد قصير القامة
	الصور			
أمثلة جديدة	الوصف	أنواع عديدة من الأفاريز	لا مجهود يبذل في ترتيب الزوايا	استعمال أنواع عديدة من الأقواس
	الصور			
توصيات	الوصف	استعمال إفريز من القرميد الأخضر من الحجم الصغير	توقع ترتيب بسيط للزوايا	القوس نصف الدائري منصوح به هنا مع إسناد قصير القامة
	الصور			

5.6- مثال في الاستعمال الدليل على مستوى تجمع عمراني

الخصائص المعمارية / مختلف الأنسجة العمرانية		المواد الظاهرة			الأثاث عمراني	
		المواد والتسقيف		تأطير	أضواء عمومية	لوحات إشهارية مقاعد عمومية ألواح إرشادية
مرجعيات قديمة	الوصف	بناء حجري	-سقف من الأدماس نصف الدائرية والتربيعات -فسحات ب Pergola في منازل قديمة وقعت إعادة تهيئتها -نجارة خشبية -شبكة للحماية بالحديد المطرق	تأطير حجري للأبواب والنوافذ	أضواء معلقة في الجدران	-غياب اللوحات المنبهة -ظهور جديد للخيوط الكهربائية واللوحات الإشهارية ونصب فوضوي للباعة
	الصور	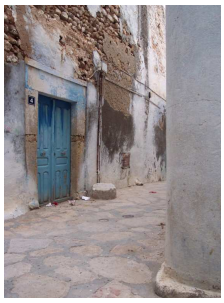				
أمثلة حديثة	الوصف	مواد مختلفة		تأطير بمربعات الزليج		تكاثر اللوحات الإشهارية غير المرخصة
	الصور					
توصيات الإستعمال المستقبلي	الوصف	استعمال المواد بالتجانس	-إدماج الأسقف المدموسة والقباب ذات اللون الأبيض -منع العوازل المائية الألومينومية من على الأدماس والقباب والقرميد على المساحات الكبيرة -نجارة أخشاب في حال استعمال الألومنيوم اجتناب الألمنيوم -دربوز من الحديد المطرق	- تشجيع التأطير الحجري - التأطير بالخزف	التقليل من حوامل الإضاءة العمومية والكهرباء	- تقنين اللوحات الإشهارية والنصب الفوضوي - تحديد الجودة المعمارية - تقليل و تقنين مجموع الأثاث العمراني

المصـــــادر والمراجـــــع باللغـــــــة العربيـــــة

المؤلفـــــات :

الكـــاتـــب	العنـــــوان	المكـــان، النشـــر	التاريـخ	عـدد الصفحات	المؤشـر، المكتبـة
الدولاتلي (عبد العزيز)	**مدينة تونس في العهد الحفصـي**	تعريب: محمد الشابي وعبد العزيز الدولاتلي، تونس، دار سراس للنشر	1981		
	الزيتونة؛ عشرة قرون من الفن المعماري التونسي	تونس، وزارة الثقافة–المعهد الوطني للآثار	1996	175ص	
الدولاتلي (عبد العزيز)	**استراتيجية التدخل في المدن التاريخية التونسية على ضوء التشريعات والتنظيمات الجديدة**	تونس، ندوة استراتيجية إحياء التراث في المدن العربية "صيانة– تخطيط –إدارة"	27–28–29 مـــارس 1995		
زبيس (سليمان مصطفى)	**آثار الدولة الحسينية بالقطر التونسي**	تونـــس، قسم الآثار الإسلامية، مطبعة سابي	1955		
	القباب التونسية في تطورها	تونـــــس	1959		
المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد)، ت 388 هـــ	**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**	ط بريل دت.			
ياقوت الحموي (الإمام شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي)، المتوفي 626 هـــ/1228م	**معجم البـــلـــدان**	تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، بيروت	1990		
الإدريـــسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس)	**نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**	حققه ونقله إلى الفرنسية محمد الحاج صادق، باريس	1983		
البـــكري (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري)	**المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**	(جزء من كتاب المسالك والممالك)، تحقيق دوسلان، باريس، النشرة الثانية	1911		
ابن عذارى (عبد الله بن محمد المراكشي)	**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**	بيـــــروت	1986		
برانشفيغ (روبار)	**تاريخ إفريقية في العهد الحفصي**	تعريب حمادي الساحلي، بيروت، دار المغرب الإسلامي	1988		
بالخوجة (محمد)	**تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الجديد**	تحقيق وتقديم الجيلاني بالحاج يحي وحمادي الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي	الطبعـــة الثانية, 1985		
الشريف (محمد الهادي)	**تاريخ تونس**	تعريـــب : محمد الشاوش ومحمد عجينة، تونس، دار سراس للنشر	1980		
بلحسين (محمد المنجي)	**مدينة تونس في القرن الحادي والعشرين, الجزء الأول: تونس وارثة قرطاج والقيروان**	تونس، المطبعة العصرية	1997		

الكـــاتـــب	العنـــوان	المكـــان، النشـــر	التاريـخ	عـدد الصفحات	المؤشـر، المكتبـة
محفوظ (فوزي) والحرازي (نور الدين)	**المبتدأ في الآثار**	تونس، آثار	1996		
محمد ماهر (سعاد)	**كتاب الفنون الإسلامية**	القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب	1987		
الطويلي (أحمد)	**تاريخ مدينة تونس الثقافي والحضاري من الفتح إلى أواخر القرن التاسع عشر**	تونس، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم	2002		
البشروش (توفيق)	**موسوعة مدينة تونس**	تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية "البرنامج الوطني حول المدن التونسية"، السلسلة التاريخية الثامنة	1999		
كريزر (كلوس) و ديم (فارنر) و(جورج) ماير هانس	**معجم العالم الإسلامي**	ترجمة ج. كتورة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع	1998		
عبد الوهاب (حسن حسني)	**ورقات في الحضارة العربية بإفريقية التونسية**	تونس، مكتبة المنار	1972		
	خـــلاصة تاريخ تونس	تونس، الدار التونسية للنشر	1976		
بن سالم بن خـــــيرية (بشير)	**صناعات في متناول أيدينا**	تونس، مطبعة شركة فنون الرسم والنشر والصحافة	1977		
حسن (محمد)	**المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي**	تونس، جامعة تونس الأولـــى	1999		
الأشعب (خالص)	**المدينة العربية: التطور الوظائف، البنية والتخطيط**	بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية	1982		
عثمان (محمد عبد الستار)	**المدينـــة الإسلاميـــة**	الكويـــت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة	1988		
البكري (أبو عبيد)	**كتاب المسالك والممالك**	حققه وقدمه أدريان فان ليوفن وأندري فيري، تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات "بيت الحكمة"	1992	جزءان – 1002ص	
بن عاشور (محمد عزيز)	**الزيتونة المعلم ورجاله**	تونس، دار سيراس للنشر	1991		
ابن الشماع (أبو عبيد الله محمد ابن أحمد)	**الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**	تحقيق الطاهر بن محمد العموري، تونس، الدار العربية للكتاب	1984	176 ص	
القصاب (أحمد)	**تاريـــــخ تونـــــس المـــعاصـــر (1881-1956)**	ترجمة حمادي الساحلي، تونس، الشركة التونسية للتوزيع	1986	663 ص	
الإمام (رشاد)	**سياسة حمودة باشا في تونس 1782-1814**	تونـــس، منشورات الجامعة التونسية	1980		
السنوسي (محمد بن عثمان)	**مسارات الظريف بحسن التعريف**	تحقيق وتعليق الشاذلي النيفر، تونس، دار بوسلامة للنشر	1983		

المقـــــالات :

الكاتـــب	العنـــوان	المكـان والمجلـة والإصـدار والعـدد	التاريـخ	الصفحـات	مؤشـر المكتبـة
أبو النور (محمد مجدي)	**الثوابت والمتغيرات في العمارة الإسلامية**	تونس، المجلة العربية للثقافة، إدارة برامج الثقافة والاتصال، عدد 25	سبتمبر 1993	ص33-40	
الساحلي (حمادي)	**جامع صاحب الطابع**	تونس، مجلة معالم ومواقع، جمعية معالم ومواقع، العدد الأول	نوفمبر1996	ص25-31	
الأرقش (عبد الحميد)	**المؤسسة البلدية، الهيكلة العمرانية الجديدة والتبعية في تونس خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر**	تونس، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 47-48	1997	ص15-27	
يعيش (سامية)	**استراتيجية للتدخل في مدينة تاريخية: "تجربة مدينة تونس"**	تونس، ندوة استراتيجية إحياء التراث في المدن العربية "صيانة-تخطيط-إدارة".	27-28-29 مارس 1995		
الدرزي (هيفاء الأمين)	**مؤتمر استراتيجية إحياء التراث في المدن العربية**	تونس، ندوة استراتيجية إحياء التراث في المدن العربية "صيانة-تخطيط-إدارة".	27-28-29 مارس 1995		
عبد الباقي (خنساء)	**العمـارة العربية الإسلامية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية**	تونس – المجلة العربية للثقافة – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – إدارة برامج الثقافة والاتصال – العدد الخامس والعشرون	سبتمبر 1993	ص 11-32	

دراســات وبحــوث مختلفـــة :

الكاتـــب	العنـــوان	نـــوع الدراســـة	المكـان، النشـر	السنـــة	الرمـــز، المكتبـة
جمعية صيانة مدينة تونـــس	**صيانة مدينة تونس العتيقة وتنميتهـا**	مشروع تونس- قرطاج، جمعية صيانة مدينة تونس بالتعاون مع المعهد القومي للآثار واليونسكو		1974	

رسائـــل الماجستيـــر والدكتـوراه :

الكاتـــب	العنـــوان	الأستـاذ المشرف	نوع الرسالة والمكان والمؤسسة	التاريـخ	المؤشـر والمكتبـة
الهانـــي (زياد)	**التوسع العمراني لمدينة تونس خلال فترة الاحتلال الفرنسي وانعكاسه على نظامها الاجتماعي**	محمد الباهـي	مذكرة ختم شهادة الدراسات المعمقة في التعمير والتهيئة، تونس، المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية والتعمير	2000	
الحلوانـي (ياسيـن)	**قراءة تحليلية للمكونات الجمالية والعمرانية لساحة الحلفاوين بتونس**	طارق بريك	مذكرة ختم شهادة الماجستير في علوم وتقنيات الفنون، تونس، المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس	2003	
بن مامي (محمد الباجي)	**مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني (القرن الثالث عشر-القرن التاسع عشر)**		أطروحة مرحلة ثالثة، تونس، كلية الآداب والعلوم والإنسانيـة	1981	
المنجة (زهير) والأزعر (خالد)	**نحو تشكيل عقلية جديدة للتفاعل مع العمران العربي الإسلامي**		أطروحة مرحلة ثالثة هندسية معمارية، تونس، المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية والتعمير بتونس	1988	
بن حسين (محمد رضا)	**الخصوصية في المعمـار : محاولة في مقاربة تاريخاوية لفضاء الجامع**		أطروحة مرحلة ثالثة هندسية معمارية، تونـس، المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية والتعمير بتونـس	1994	

Ouvrages

Auteur	*Titre*	*Lieu et Edition*	*Année*	*N. de page*	*Code bib.*
A.GAFSI, M. S.M. BOUGHANMI ET M.DE EPALZA	Etudes sur les moresques Andalouses	Tunis, INAA – imprimerie El Asira	1983		
Abdelhakim EL GAFSI	Monuments andalous en Tunisie	Tunis, Agence Nationale du Patrimoine	1993		
ABDELKAFI (Jallal)	La Médina de Tunis; Espace historique	Tunis, Alif	1987		
AL BEKRI	Description de l'Afrique septentrionale	Trad. De Slane, Alger 1913, réimp. Paris1965			
Al IDRISSI	Histoire de l'Afrique et de l'Espagne	Trad. Dozy et de Goeje, Leyde	1866		
AL KAIROUNI (Ibn Abi dinar)	Kitab al Munis	Trad. Pelissier et Rémusat, Tunis 1967, Alger 1845			
AL YAQUBI	Les pays	Trad. G. Wiet, le Caire	1937		
ALEXANDRE LEZINE	Notes sur la consolidation des monuments historiques de Tunisie Thvbvrbo Maivs	Tunis Tunis, Société tunisienne	1953 1968		
ALLERT MALINAS	Notice sur le groupe hydrominérale de Korbus.	Tunis – Imp. Merie Rapide	1909		
ARSEUEN (C.E)	Les arts décoratifs turcs		1952		
ATGER (A.)	Les corporations tunisiennes	Paris	1909		
AZZOUZ (Ashraf) et MASSEY (David)	Maisons de Sidi Bou Saîd	Tunis, Ed. Ashraf	1993	180p	ARC 122 URAM
BAYAR (Emile)	L'art de reconnaître les styles – le style coloniaux de la France, Préface du Maréchal Lyautey.	Paris, Lib. Garnier frères (imp. Paul Dupont)	1931	319	8° 38178 8° 38179 **B.N.**
BAYARD (E.)	L'art de reconnaître les styles coloniaux de la France	Ed. Garnier Frères	1931		
BEGUIN (François)	Arabisances ; Décor, architecture et tracé urbain en Afrique du nord 1830-1950	Paris, Dunod	1983	169	
BEN ABDALLAH (Chadly)	Tunis au passé simple	Tunis, Société Tunisienne de Diffusion	1977		
BEN ACHOUR (Mohamed El Aziz)	Catégories de la société tunisoise dans la deuxièmes moitié du XIX siècle. Les élites musulmanes	Tunis, Ministère des affaires culturelles	1989		
BERNARD (A.)	Enquête sur l'habitation rurale des indigènes de la Tunisie		1924		
BINOUS (JAMILA)	Maison de la Médina	Tunis, Ed. Dar Ashraf, coll. Patrimoine et Architecture	2001		
BINOUS (Jamila), BEN BECHR (Fatma) et ABDELKEFI (Jallel)	Tunis	Tunis, Sud éditions	1985	153p	
BORIE (Alain) et DENIEUL (François)	Méthode d'analyse morphologique des tissus urbains traditionnels	U.N.E.S.C.O.			
BOUCHRARA ZANNED (Traki)	Tunis; une ville et son double	Tunis, Maison Tunisienne de l'Editions	1995	139p	
BOUDHINA MOHAMED	Hammamet	Hammamet, Ed. Mohamed Boudhina	1995		
BOUKRAA RIDHA	Hammamet ; paradis perdu	Tunis, Faculté des sciences humaines et sociales	Sans date		
Bourgoin	Les Arts arabes	Paris	1940 – 1947		
BREITMAN MARC	Rationalisme Tradition, Jacques MARMEY, Tunisie 1943-1945	Paris, Coll. De l'exploitation scientifique de l'Algérie	1854		

Auteur	*Titre*	*Lieu et Edition*	*Année*	*N. de page*	*Code bib.*
BRUNSCHVIG (R.)	La Berbérie orientale sous les Hafcides	Paris	1940 – 1947		
CARETTE (E.)	Etudes des routes suivies par les arabes dans la partie méridionale de l'Algérie et de la régence de Tunis	Paris, Coll. De l'exploitation scientifique de l'Algérie	1854		
CHAPELOT (Odette) et BENOIT (Paul)	Pierre et métal dans le bâtiment du moyen age	Paris, EHESS	1985		
CHATER (Khalifa)	Dépendance et mutations pré-coloniales: La régence de Tunis de 1815 à 1857	Tunis, Publication de l'Universitaire de Tunis	1984		
CHELLI (Zouhir)	La Tunisie au rythme des estampes du XV^{ème} au XIX^{ème} siècle	Tunis	1992		
CHELLI (Zouhir)	La Tunisie au rythme des estampes du XVème au XIXème siècle	Tunis	1992		
COQUE ROGER	Nabeul et ses environs; étude d'une population tunisienne	Paris, Gallimard	1991		
D. HOAG (J)	Architecture islamique	Paris, Gallimard	1991		
DE PARADIS (Venture)	Tunis et Alger au XVIII siècle	Paris, Sindbad	1983		
DEMARSY (A.)	Essai de bibliographie tunisienne ou indication des principaux ouvrages publiés en France sur la régence de Tunis	Paris, SNE	1969	41	4° 28 456 28 457 8° 114 022 **B.N.**
DESSORT (Ch.)	Histoire de la ville de Tunis		1924		
DESSORT (Charle-Henri Roger)	Histoire de la ville de Tunis	Alger, Emile Pfister éditeur	1924		
DUMAS (Pierre)	La Tunisie	Grenoble, A. Arthqud éditeur	1937		
DUNAND J. HENRY	Notice sur la régence de Tunis	Genève, J.G. FICK	1858	261	
EL GAFSI (Abdelhakim)	Monuments Andalous en Tunisie	Tunis, Agence Nationale du Patrimoine	1993	63	
EL GHOUL YAHYA, GHARIB RACHID, SETHOM SAMIRA, SLIM LATIFA ET ZANGAR SALWA	De Napeopolis à Nabeul	Tunis-Nabeul, Alif - Les Editions de la Méditerranée et l'Association de sauvegarde de la Médina de Nabeul	2000	140	
ELOY (George)	la ville de Tunis à l'exposition coloniale internationale de 1931	Imp. Typo-Litho, Tunis	1931		
F.BONNIARD	La Tunisie du Nord, le tel Septentrional (Etude de géographie régionale)	Paris, Paul Geuther, Pays et cités d'Orient I.	1934		
FRANK (Louis)	Tunis; Description de cette régence, l'univers pittoresque	Paris, Dunod	1850	142p	80503 in 8° **B.N.**
GANIAGE (J)	La population européenne à Tunis au milieu du XIX siècle	Paris, PUF	1960		
GAUCKLER PAUL	L'archéologie de la Tunisie	Paris	1896		
GAYET (Al.)	L'art arabe	Paris	1893		
GOLVIN (L)	Essais sur l'architecture religieuse musulmane	Paris	1965		
GOLVIN (L)	Essais sur l'architecture religieuse musulmane La mosquée: Ses origines, sa morphologie, ses diverses fonctions Aspects de l'artisanat en Afrique du Nord	Paris Alger, Pub. De l'Inst. d'Eta. Sup. d'Alger. Paris, PUF	1965 1960 1957	255	

Auteur	*Titre*	*Lieu et Edition*	*Année*	*N. de page*	*Code bib.*
GOLVIN (L.)	La mosquée: Ses origines, sa morphologie, ses diverses fonctions	Alger, Pub. De l'Inst. d'Eta. Sup. d'Alger,	1960		N° 625 Per 15 **Bib. Nat.**
GRANDET (Denis)	Architecture et urbanisme islamiques	Alger, Office des publications universitaires		109	
GROSSIN JEAN	Le village de Zriba – Tunisien	Tunis – 1953 – Imp. Bulletin économique et social de la Tunisie 74.	Mars 1953	60-68	
GUIDO	Médina : Hammamet	Tunis, Ed. Afrique littéraire	1943		
GUY (R.)	L'architecture moderne de style arabe	Paris, Librairie de la construction moderne	1905		
HOAG (J.D.)	Architecture Islamique	Paris, Gallimard	1991		
IBN KHALDOUN	Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale, (4 volumes)	Trad de Slane, Paris	1925-1926		
J. Henry DUNAND	Notice sur la régence de Tunis	Genève, J.G. FICK	1858	261	12-180, **I.B.L.A**
Jamila Binous, Photographie: Salah Jabeur	Maisons de la Médina	Tunis, Ed. Dar Achraf (Collection patrimoine et Architecture)	2001		
Jaoued MSEFER	Villes islamiques cités d'hier et d'aujourd'hui	Le conseil national de la langue française	1984		
JEAN CUISENIER	Effets de la colonisation dans un Cheikhat rural tunisien, le Djebel Lansarine	Madrid, édition direction général de relaciones culturales	1973		
Jean LEON L'AFRICAIN	Description de l'Afrique, (traduite de l'italien par A. Epaulard, A. Maisonneuve)	Paris, nouvelle édition	1956	2vol, 619	
JESEPH WEYLAND	Le Cap Bon, essai historique et économique Essai sur la colonisation française dans le Cap Bon	Tunis – SOC. An. de l'imprimerie Rapide Tunis, Société anonyme de l'imp. Rapide de Tunis	1926 1926	115	
JULIEN (Ch.A.)	Histoire de l'Afrique du Nord, (2 tomes)	2e édit, Paris	1956		
Kevin LYNCH	L'image de la cité	Paris, Bordas	1976		
KRAIEM (Mustapha)	La Tunisie précolonial	Tunis, STD	1973	2T	
LALLEMAND (Charles)	Tunis et ses environs	Paris, Maison Quantin	1890		
LEZINE (A.)	Architecture de l'Ifrilkya, recherches sur les monuments aghlabides	Paris	1966		
LEZINE (Alexandre)	Les thermes d'Antonin à Carthage	Tunis, STD	1969	58	8° 110 030 **B.N.**
LEZINE (Alexandre)	Deux villes d'Ifriqiya; études d'archéologie, d'urbanisme, de démographie Sousse – Tunis	Paris, Genthner	1971	195	8° 101 908 8° 125 072 8° 125 073 **B.N.**
LEZINE A.	Architecture de l'Ifrilkya, recherches sur les monuments Aghlabides	Paris	1966		
LOTH GASTON	La Tunisie et l'œuvre du protectorat français	Paris, Lib. Ch. Delagrave	1907	282	
Lucien GOLVIN	Aspects de l'artisanat en Afrique du Nord	Paris, PUF	1957	255	4° 23 475 4° 23 503 4° 28599 4° 28 600 **B.N.**
MAGGILL (Thomas)	Nouveau voyage à Tunis	Paris, Panckonke, in 8°	1815		
MALLON (Jean)	L'influence française dans la	Paris,	1931	191p	

Auteur	*Titre*	*Lieu et Edition*	*Année*	*N. de page*	*Code bib.*
	régence de Tunis avant l'établissement du protectorat				
MANKII R. ET BOUDHINA M.	Hammamet	Tunis, SAGET	1983		
Marc BREITMAN	Rationalisme Tradition, Jacque MARMEY, Tunisie 1943-1945	Bruxelles, Ed. Mardaga	1986	239	
MARÇAIS (George)	Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'occident Musulman, (2 tomes)	Alger	1957		
MARÇAIS (Georges)	L'architecture musulmane d'occident: Tunisie – Algérie – Maroc - Espagne et Sicile	Edition arts et métiers graphiques, n°52	1954		
MENSI (Rachid) et KALLEL (Abderrazek)	Catalogue sur les matériaux et procédés de construction en Tunisie	Tunis, Haliafric	1993	60p	D-1492, Bib. E.N.I.T
MICHEL (L.)	Tunis		1883		
Miguel DE EPALZA et Ramon PETIT	Recueil d'études sur les moriscos Andalous en Tunisie	Madrid, édition direction général de relaciones culturales	1973		
MINISTERE DES AFFAIRES CULTURELLES	Vocabulaire de l'architecture, principes d'analyse scientifiques	Paris	1972		
Ministère des affaires culturelles	Vocabulaire de l'architecture, principes d'analyse scientifiques	Paris	1972		
MONCHICOURT	La Région de Tunis		1904		
MOULINE (Saïd)	La ville et la maison arabo-musulmanes	Centre Paris National de documentation pédagogique coll. Diathèque art.	1981	83	
Mouraouinia SAIDOUNI	Eléments d'introduction à l'urbanisme; (Histoire Méthodes et Réglementation)	Alger, Ed. Casbah	2000		DIV. 296, Etablissement TMIMI, Zaghouan
MSEFER JAOUED	Villes islamiques cités d'hier et d'aujourd'hui	Le conseil national de la langue française	1984		
MSEFER JAOUED	Villes islamiques cités d'hier et d'aujourd'hui	Le conseil national de la langue française	1984		
Ouvrage collectif	Annuaire de l'Afrique du Nord	Paris, CNRS éditions	1993		
P. SEB.	Toute la Tunisie, Photg. D'André Martin,	Lansane, Delpire	1968	112	
PAPADOLOULO (A.)	L'Islam et l'art musulman	Paris, Ed. d'Art LUCIEN MAZENOD	1976	611p	
PAVY (A.)	Histoire de la TUNISIE	Tunis, Ed. Bouslama	Deuxième édition, 1977	386p	HIST 01 URAM
PELLEGRIN (Arthur)	Histoire illustrée de Tunis et sa banlieue	Tunis, Ed. Saliba	1955		
PELLEGRIN (Arthur)	Le vieux Tunis. Les noms de rues de la ville arabe	Tunis, Espace Diwan,	2002		
PELLISSIER (E.)	Description de la régence de Tunis	Paris, Imp. Imp.	1855		
PETIT (R.)	Etude sur les morisques andalous en Tunisie	Madrid, Ed. DG R.C	1973		
PEYSSONNEL (J.-A.)	Voyage dans les régences de Tunis et d'Alger	Paris, Ed. La découverte	1987		
PEYSSONNEL et DESFONTAINE	Voyages dans les régences de Tunis et d'Alger	Paris, M. Dureau de Lamelle, in 8°	1858	2Vol	
POINSSOT J.	Quelques édifices du moyen âge et des temps modernes	Atlas de Tunisie, Paris	1936		
PONCET (J.)	Formation des espaces urbains en Tunisie	Tunis	1979		

Auteur	*Titre*	*Lieu et Edition*	*Année*	*N. de page*	*Code bib.*
PONCET J.	Problèmes agraires au Maghreb – CRESM	Paris – Ed. du CNRS	1977	320	
	Les champs et l'évolution du paysage agraire en Tunisie	Paris – A. Colin	1962	10	
	La colonisation et l'agriculture européennes en Tunisie depuis 1881 : étude de géographie historique et économique	Paris la Hay. Mouton X10	1962	702	
	Paysages et problèmes ruraux en Tunisie	Paris – PUF Tunis – Publication de l'université de Tunis Faculté des lettres et des Sciences Humaines. 3ème série mémoires du Centre d'études de sciences humaines Vol. 8).	1962	374	
RAYMOND (André)	Grandes villes arabes à l'époque Ottomane	Paris, Sindbad	1985	381p	8°129468 8°123688 8°123689 **B.N.**
REGENCE DE TUNIS	Notice générale sur la Tunisie, tome III, "Urbanisme, habitations, bâtiments civils".		1929		
REINACH (Salomar)	Recherches archéologiques en Tunisie (1883-1884)	Paris, Imp. Nationale	1886	78	Mel. 326 TR **B.N.**
REINACH SALOMAR	Recherches archéologiques en Tunisie (1883-1884)	Paris, Imp. Nationale	1886	78	
RESS (H.J.)	Eléments structuraux andalous dans la genèse de la géographie culturelle de la Tunisie	Tunis, IBLA 45	1980		
REVAULT (Jacques)	Arts traditionnels en Tunisie	Tunis – Office National de l'artisanat de Tunisie	1967	144	4° 28 570 4° 22 869 4° 22 870 **B.N.**
REVAULT (Jacques)	L'habitation tunisois; pierre, marbre et fer dans la construction et le décor, du XV au XIX	Paris, Ed. CNRS	1978	318	4°27319 28191 28720 24691 34690
REVAULT (Jacques)	Palais, demeures et maisons de plaisance à Tunis et ses environs (Du XVI au XIX Siècle)	Aix-en-Provence, Edissud	1984	174p	
REVAULT (Jacques)	Palais et résidences d'été de la région de Tunis (XVI-XIX siècle)	Paris, CNRS	1974	448p	
REVELON (Stéphane)	Oeuvres des Français en Tunisie	Tunis, Imprimerie Central	1910	14	27066 Br **B.N.**
ROGER COQUE	Nabeul et ses environs – Etude d'une population tunisienne	Paris – PUF	1964	146	
S.M. ZBISS, A.GAFSI, M. BOUGHANMI ET M.DE EPALZA	Etudes sur les moresques Andalous	Tunis, INAA – imprimerie El Asira	1983		
SAADAOUI (Ahmed)	Tunis ville ottomane, trois siècles d'urbanisme et d'architecture	Tunis centre de Publication Universitaire.	2001	472	
SAKKA (Hechmi)	Guide tunisien de la construction	Tunis, Ed. PUBLIX	1957	338p	URB 258 URAM
SALADIN (H.)	Tunis et Kayrouan		1908		
SANTELLI (Serge)	Médinas	Tunis, Dar Shraf	1992	174	

Auteur	*Titre*	*Lieu et Edition*	*Année*	*N. de page*	*Code bib.*
SAURIN JULE	L'œuvre française en Tunisie : le peuplement français de l'Afrique du Nord et l'œuvre national aux XX siècles.	Paris, Augustin CHALLAMEL Tunis, Imprimerie Typo-Litho-Graphique Weber	1911	114	
SEBAG (Paul)	Le Bidonville de Borgel	Tunis, Institut des Hautes Etudes de Tunis	1958	43	8° 92859 **B.N.**
SEBAG (Paul)	Cartes, plans et vues générales de Tunis et de la Goulette au XVII et XVIII siècle	Paris, PUF	1964	-	8° 86965 **B.N.**
SEBAG (Paul)	La Goulette et sa forteresse de la fin du XVI sa nos jours	Tunis, IBLA	1967	22	Per 1157 2701 **B.N.**
SEBAG (Paul)	Grands travaux à Tunis à la fin du XVIII	Aix – on province	1973		24101 **B.N.**
SEBAG (Paul)	Milieux sociaux et attitudes à l'égard de la vie	Tunis, La Tunisie médicale	1961	8	21352 **B.N.**
SEBAG (Paul)	Tunis au XVII , Une cité Barbares que au temps de la course, Avec le concours du CNL.	Paris, l'Harmattan	1989	267	8° 132715 8° 135779 **B.N.**
SEBAG (Paul)	La Tunisie, essai de monographie	Paris, Ed. Sociales	1951	243	8° 85873 R 8° 101917 **B.N.**
SEBAG (Paul)	Une ville européenne à Tunis au XVI	Tunis, Faculté des Lettre et des Sciences Humaines	1961	11	21354 **B.N.**
SEBAG (Paul)	L'évolution d'un ghetto nord africain; La Hara de Tunis	Paris, Presse universitaire de France-Publication de l'Institut des Hautes Etudes de Tunis	1959	100p	URB 74 URAM
SEBAG (Paul)	Tunis Histoire d'une ville	Paris, Ed. Harmathan	1998	685p	
SETHOM HAFEDH	Liquidation de Hbous et évolution des compagnes dans la presqu'île du Cap-Bon	Tunis, université de Tunis	1970	14	
SETHOM NOUREDDINE	L'influence du tourisme sur l'économie et la vie régionale dans la zone de Nabeul – Hammamet (étude de géographie économique)	Tunis – université de Tunis	1979	189	
SETHOM NOUREDDINE	L'influence du tourisme sur l'économie et la vie régionale dans la zone de Nabeul – Hammamet (étude de géographie économique)	Tunis, université de Tunis	1979	189	
SIMOND (Ch.)	Tunis et la Tunisie		1887		
SOUS LA DIRECTION D'EUGENE GUERNIER ET G. FROMENT-GUIEYSSE	TUNISIE	Paris, Encyclopédie coloniale et maritime	1942	432	
Sous la direction d'Eugène GUERNIER et G. FROMENT-GUIEYSSE	TUNISIE	Paris, Encyclopédie coloniale et maritime	1942	432	
STAMBOULI F.	Système urbain et société au Maghreb, colloque de Hammamet,		1976		
SZCOT (Frederic)	Eléments analytiques de l'espace urbain (essai de définition du paysage de la ville à l'échelle de l'homme)	Paris, Ed. Vincent	1971		
TAIEB (Jacques)	Une banlieue de Tunis; l'Ariana	Tunis, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines	1960	44	8° 92858 **B.N.**

Auteur	*Titre*	*Lieu et Edition*	*Année*	*N. de page*	*Code bib.*
TAIEB (Jacques)	Note sur le village et l'habitation traditionnelle d'Ariana	Toulouse, Privat	1962	9	4° 20386 B.N.
TALBI (Mohamed)	L'Emarat Aghlabide	Paris, Andrian Maisonneuvre	1966		
TIJANI ABDALLAH BEN MOHAMED)	Relation de voyage de Tijani, Introduction de Hassen Hosni ABDELWAHAB	Tunis, Ministère des affaires culturelles	158		
TIXERONT JEAN	Mise en valeur de la zone d'El Haouaria par…	Tunis, Imprimerie officielle	1957	128	
TREMSAL Jean	Korbus, Tunisie, La côte du soleil.	Tunis – Impr. Bascone et Muscar		6	
VALENSI (J. & Al.)	Municipalité de Tunis à l'exposition coloniale de Lyon	Tunis, Weber	1914		
VALENSI (V.)	L'Habitation tunisienne	Paris, Ch. Massin et C°	1923		
VALENSI V.	L'Habitation tunisienne	Paris, Ch. Massin et C°	1923		
WEYLAND JESEPH	Le Cap Bon, essai historique et économique	Tunis, Société anonyme de l'Imprimerie Rapide de Tunis	1926	115	
ZANNAD (Traki)	Symboliques corporelles et espaces musulmans	Tunis, Cérès Productions	1984		
ZANNAD (Traki)	Tunis, une ville et son double	Maison Tunisienne de l'édition	1995	214p	URB 434 URAM
ZBISS (Slimane Mustapha)	Médina de Tunis	Tunis, I.N.A.A			
ZBISS (Slimene M.)	Les monuments de Tunis	Tunis, STD	1971	87p	ARC 33 URAM
ZEITOUN (Jean)	Trames planes; introduction à une étude architecturale des trames	Paris, Dunod, Coll. Aspects de l'urbanisme	1977	175p	URB 01 URAM

Mémoires de D.E.A, Mastères et Thèses de Doctorat

Auteur	*Titre*	*Encad.*	*Nature, Lieu et Institution*	*Année*	*Code bib.*
BERRY-CHIKHAOUI (I.)	Quartier et société urbaine ; Le faubourg sud de la médina de Tunis		Thèse de géographie, Université de Tours, 2T, 652p	1994	
EL BAHI (Mohamed)	De l'urbanisme dans les colonies à l'urbanisme des bureaucrate ; cas de l'aménagement d'un vieux quartier de la ville de Tunis EL HALFAOUINE		Thèse de doctorat présentée à l'Université de Paris (I)- Pantheon Sorbonne	1972	
GUEZ (Jean Paul)	Lecture d'une ville : Essais sur l'espace arabe, la Médina de Tunis		Thèse de Doctorat, Institut de géographie, Université Paul VALERY	1978	
HOUIDI (Taieb)	L'hyper-centre Tunis	G. MAURIER	Mémoire de D.E.A		URB 171
Zaabar (Rym)	Logiques de morphogenèse des îlots de la médina de Tunis-Approche morphometrique.	A. Ben Saci	Mémoire de Mastère	2005	

Articles, conférences et séminaires :

Auteur	*Titre*	*Lieu, Revue, N°*	*Date*	*PP-PP*	*Ref*
ABDELWAHAB (H.H.)	Coup d'œil sur les apports ethniques étrangers en Tunisie	Revue Tunisienne	1917	P305-316 et 371-379	
AKROUT YAICH (Samia)	La Médina de Tunis: Stratégie de sauvegarde durable	Tunis, ARCHIBAT (Revue Maghrébine de l'espace et de la construction), Publiée par Architecture Bâtiment et communication, N°5-2002, Thème : Tunis de la ville à la Métropole ?	Déc. 2002	P38-45	
AMMAR (Laila)	Le projet d'embellissement de l'hyper centre: de l'avenue de France à l'avenue Habib BOURGUIBA, transformation et réhabilitation de l'héritage	Tunis, ARCHIBAT (Revue Maghrébine de l'espace et de la construction), Publiée par Architecture Bâtiment et communication, N°5-2002, Thème : Tunis de la ville à la Métropole ?	Déc. 2002	P45-53	
AMMAR (Laïla)	Le vide urbain comme patrimoine; éloge des espaces publics, Etude de cas: trois places du faubourg nord de la Médina de Tunis	Tunis, Acte du séminaire international, Patrimoine et co-développement durable en Méditerranée occidentale, UNESCO, Tunis-Hammamet	2000		
ANDRE LOUIS…	Les potiers de Nabeul, Etudes de sociologie tunisienne	Tunis, Pub. IBLA	1956		
AOUALI-FENDRI (Raja)	Stratégie de mise en valeur des villes historiques arabes: Conversion, planification et gestion	Tunis, Séminaire sous le thème "Stratégie de mise en valeur des villes historiques arabes : Conversion, planification et gestion"	27-28-29 Mars 1995	--	REN 57 URAM
BAHRI MEDDEB (Ashraf)	La restauration urbaine dans la Médina de Tunis: Etude de cas Hafsia	Tunis, Séminaire sous le thème "Stratégie de mise en valeur des villes historiques arabes: Conversion, planification et gestion"	27-28-29 Mars 1995	--	REN 57 URAM
BEJAOUI (Faika)	Intervention sur un habitat social dans la Médina de Tunis: "Les Oukala"	Tunis, Séminaire sous le thème "Stratégie de mise en valeur des villes historiques arabes: Conversion, planification et gestion"	27-28-29 Mars 1995	--	REN 57 URAM
BEN ACHOUR (Mohamed El-Aziz)	Cadre urbain, habitat et structures sociales à Tunis dans la duxième moitié du XIX siècle	Tunis, Cahier de Tunisie, N°137-138	1986	P267-307	
BEN MAMI (Mohamed Béji)	La mosquée M'hamed Bey, un complexe de la présence architecturale et artistique ottomane dans la Médina de Tunis	Tunis, Africa, Serie ATP 12	1999 (b)	P1-23	
BEN MAMI (Mohamed Béji)	Aswak Madinat Tunis	Tunis, Africa, Serie ATP 12	1999 (b)	P43-81	
BERARDI, ROBERTO	Lecture d'une ville ; la Medina de Tunis	Architecture d'Aujourd'hui, N°153			

Auteur	*Titre*	*Lieu, Revue, N°*	*Date*	*PP-PP*	*Ref*
BINOUS (Jamila)	Tunis; Histoire d'une ville	Tunis, ARCHIBAT (Revue Maghrébine de l'espace et de la construction), Publiée par Architecture Bâtiment et communication, N°5-2002, Thème : Tunis de la ville à la Métropole ?	Déc. 2002	P16-21	
BRUNSCHVIG (Robert)	Quelques remarques historiques sur les Médrasas de Tunisie	Tunis, Revue tunisienne	1931	P261-285	
BRUNSCHVIG (Robert)	Urbanisme mudéval et droit musulman	Revue d'études islamiques	1947	P127-155	
CALLENS (A)	L'hébergement à Tunis; Fondouks et Oukala	Tunis, IBLA, N°70	1955	P257-271	
CALLENS (Michel)	L'hébergement à Tunis; Fondouk et Oukala	Tunis, IBLA	1955	P257-271	
CESARI (Carlo)	Critères méthodologiques pour planifier la conservation des milieux historiques	Tunis, Séminaire sous le thème "Stratégie de mise en valeur des villes historiques arabes: Conversion, planification et gestion"	27-28-29 Mars 1995	--	REN 57 URAM
CHABBI (Morched)	40 ans d'urbanisme ou le renouvellement urbain de Tunis 1960-2000	Tunis, ARCHIBAT (Revue Maghrébine de l'espace et de la construction), Publiée par Architecture Bâtiment et communication, N°5-2002, Thème : Tunis de la ville à la Métropole ?	Déc. 2002	P22-29	
DJERBI (Ali)	L'Image de la ville	Maghrébine de l'espace et de la construction), Publiée par Architecture Bâtiment et communication, N°5-2002, Thème : Tunis de la ville à la Métropole ?	Déc. 2002	P22-29	
Dolot	L'architecture moderne à Tunis L'Architecture d'Aujourd'hui n° spécial "L'Urbanisme en Afrique du Nord" L'Architecture d'Aujourd'hui n° spécial "Tunisie"	In la Revue tunisienne. Mars 1939 1948			
FADILI TOUTAIN (Rima)	Approche d'une méthode d'intervention en tissu ancien: le cas de Mellah de Rabat	Tunis, Séminaire sous le thème "Stratégie de mise en valeur des villes historiques arabes: Conversion, planification et gestion"	27-28-29 Mars 1995	--	REN 57 URAM
JERROLD (F.)	Tunis	Paris, Architecture d'Aujourd'hui, N°20, Thème: Reconstruction en Tunisie	Oct. 1948	--	
LESAGE (Denis)	La formation des spécialistes de la sauvegarde des villes historiques au Maghreb	Tunis, Séminaire sous le thème "Stratégie de mise en valeur des villes historiques arabes: Conversion, planification et gestion"	27-28-29 Mars 1995	--	REN 57 URAM

Auteur	*Titre*	*Lieu, Revue, N°*	*Date*	*PP-PP*	*Ref*
MANSOURI (Fethi)	La réhabilitation des quartiers d'habitation dans l'agglomération de Tunis	Tunis, ARCHIBAT (Revue Maghrébine de l'espace et de la construction), Publiée par Architecture Bâtiment et communication, N°5-2002, Thème : Tunis de la ville à la Métropole ?	Déc. 2002	P66-69	
RAYMOND (A.)	Espaces publics et espaces privés dans les villes arabes traditionnelles	Monde arabe Maghreb-Machrek	1989	P194-201	
REVAULT (Jacques	Un palais tunisois du XVIII –XIX Siècle; Dar Hussein, Place du Ksar	Tunis, Cahiers des arts et techniques d'Afrique du Nord, N°07, STD	1974	P71-83	
SEBAG (Paul)	"Une description de Tunis au XIX^{ème} siècle"	Tunis, Cahiers de la Tunisie, n° 31	1930		
TALEB (Rachid)	Problématique de la réhabilitation de l'habitat ancien en Tunisie	Tunis, Journées d'études Tuniso-Françaises sur le patrimoine	INP, Du 09 au 11 Mars 1998	-	URB 180 URAM

Etudes et documents divers

Auteur	*Titre*	*Nature de document*	*Lieu et Institution*	*Date*	*Nb. de page*	*Cote Bib.*
Association de Sauvegarde de la Médina	*Projets et réalisations 1980-1990; pour la promotion de la Médina*	Document de présentation	Tunis, ASM	1990	96p	URB 46 URAM
Association de Sauvegarde de la Médina	*Réhabilitation de la Médina; Projet pilote Hafsia-Kherba*	Avant Projet Sommaire de faisabilité du projet pilote Hafsia-Kherba	Tunis, ASM	Sep. 1981		REN 02 URAM
District de Tunis	*L'urbanisation existante dans le District de Tunis*	Rapport de diagnostic	Tunis, District de Tunis	1975	50p	URB 49 URAM
District de Tunis	*Plan d'Aménagement de détail de la zone "sans souci" (Bab el Khadra)*	Rapport de présentation	Tunis	Déc. 1980		
District de Tunis	*Le centre de Tunis; analyse et propositions*		Tunis	1976		
District de Tunis	*Opération Bab Saadoun*	Première tranche opérationnelle; Principe d'Aménagement	Tunis, District de Tunis	Mars 1979		URB 135 URAM
District de Tunis	*Aménagement des berges du lac du Lac de Tunis*	Fiches techniques	Tunis, District de Tunis.	1976		
District de Tunis	*La circulation dans le centre de la ville de Tunis – Problèmes et perspectives*		Tunis, District de Tunis.	Sept. 1981		
EL BAHI (MOHAMED) ET BONTE (Pierre)	*La Médina de Tunis; Mise en valeur et réhabilitation*	Rapport de présentation	Tunis, A.S.M-U.N.E.S.C.O	1976		
EL KEFI (Jallel)	*Influences occidentales dans les villes d'Afrique du Nord à l'époque contemporaine, croissance urbaine et modèle de croissance; la ville de Tunis 1881-1970*	Acte de séminaire international d'Aix en Provence		Du 27 au 30 Mai 1970		URB 47 URAM
Ministère de l'Environnement et de l'Aménagement du Territoire, Direction Générale de l'Aménagement du Territoire	*Etude du Schéma Directeur d'Aménagement du Grand Tunis*	Rapport Final de la Première phase	Tunis, Groupement d'études: URBACONSULT-URAM-BRAMMAH	Avril 1996		AMT 206 URAM
Ministère de l'Environnement et de l'Aménagement du Territoire, Direction Générale de l'Aménagement du Territoire	*Etude du Schéma Directeur d'Aménagement du Grand Tunis*	Rapport Final de la Deuxième phase	Tunis, Groupement d'études: URBACONSULT-URAM-BRAMMAH	Mai 2000		AMT 68 URAM

Auteur	*Titre*	*Nature de document*	*Lieu et Institution*	*Date*	*Nb. de page*	*Cote Bib.*
Ministère de l'Environnement et de l'Aménagement du Territoire, Direction Générale de l'Aménagement du Territoire	*ATLAS du Grand Tunis (Gouvernorat de Tunis-Ariana-Ben Arous)*		Tunis, URAM-URBACONSULT	Mars 1997		
Ministère de l'Equipement et de l'Habitat, District de Tunis	*Aménagement de l'esplanade de Mohamed V à Tunis*	Rapport de Diagnostic	Tunis	Juillet 1992	34p	URB 154 URAM
Municipalité de Tunis	*Projet "Oukala" (Deuxième tranche)*	Etude	Tunis	Oct. 1992		URB 174 URAM
Municipalité de Tunis	*Plan d'Aménagement de la Commune de Tunis*	Rapport d'orientation	Tunis, District de Tunis.	Jan. 1978		
ROCHI (R.) et BALBONI (L.A.)	*Guide du voyageur dans la ville de Tunis*		Tunis, Imp. Typ. Victtori Finzi,	1883		
SEBAG (Paul)	*Les populations du faubourg nord, Etude d'ensemble*		Tunis, A.S.M (Atelier d'urbanisme)	1971		
SNIT	*Renovation du quartier de la Petite Sicile à Tunis*	Etude préalable	Tunis, Bureau d'études Olivier Clement CACOUB	Juillet 1973	29p	REN 35 URAM

Mémoires de fin d'études

Auteur	*Titre*	*Encadreur*	*Nature, lieu et Insti.*	*Date*	*Code Bib. URAM*
AMAMI (L.)	Le lac de Tunis et ses abords : essai de cartographie du milieu et des aménagements		Mémoire de CAR, Tunis, Faculté des Lettres et Sciences Humaines.	1983	
BAHRI (A.), LAMMALI (C.), MAHROUR (K) et WAGON (B)	Réflexion sur les thèmes du plan de sauvegarde et de mise en valeur: le cas de Sidi Bousaïd		Cours de formation des architectes du patrimoine, Tunis, INP	1994-1996	ARC 59 URAM
BAHRI (Riadh)	Intervention poctuelle en milieu urbain; Ilot des sœurs des sions, quartier de la gare de Tunis	JERBI (Ali)	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	1985	T85/10 ENAU
BEN LAMINE (Hedi)	Recherche de nouveaux modes de production dans l'habitat en Tunisie.	J.M. Plancherel et Lotif REBAI	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1978	Mem 21
BEN MOUSSA (Walid)	Recherche de nouveaux modes de production dans l'habitat en Tunisie.	J.M. Plancherel et Lotif REBAI	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1978	Mem 01
BEN OUHBA (Mohamed) et OMRANE (Hédi)	Réparation urbaine ; La Médina de l'Ariana	Lotif Ben Abderazek et Ali Abdessmad	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1981	T81/17
BOUEBDELLAH (Hatem)	La ville sur la ville…	Raouf Lassoued	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1991	Mem 05
BOUHEJBA KEBAILI (Faida)	Revitaliser la Goulette; un essai de perception dynamique du patrimoine	KHODJA (Amor)	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Fev. 1993	ARC 67 URAM
BOUZGUENDA (Amor) et HAKIM (Mounir)	Intervention en milieu urbain; restructuration du quartier Quallaline	LESAGE (Denis)	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1982	T82/19 ENAU
CHIKHROUHOU (Khaled)	Du public au privé ; l'espace de transition	M'hamed Ben Ayed	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Fev.94	Mem 16
CHIKHROUHOU (Mohamed Ikbel) et NAOUI (Youssef)	Hypothèse d'intrvention en centre historique "Faubourgs Nord"	Makhlouf BEN RJAB	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Février 1983	T83/07 E.N.A.U
DHOUIB MOUNIR MOALLA SAMIR GUEZZUEZ MUSTPHA	Lecture d'une ville - Slimane		Thèse de troisième cycle en architecture Tunis, I.T.A.A.U.T	1983	
EDOUARD (Palermo)	Recherche de nouveaux modes de production dans l'habitat en Tunisie.	J.M. Plancherel et Lotif REBAI	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1978	Mem 20
ELLOUZE (Jamel)	Intervention en milieu urbain ; réparation autour de l'avenue Jean Jaurès	Tarek Ben Miled	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1981	T81/1
FENDRI (Raja) et BEJAOUI (Faïka)	Réflexion sur l'espace d'enseignement; les madrasas de Tunis	BREITMAN	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	1982	T82/26 ENAU
GORGI (Mohamed Sahby)	l'Ancien quartier franc de Tunis; une tentative de mise en valeur		Thèse de fin d'Etudes-Master en conservation des monuments et sites hitoriques, Katholicke Universiteit Lauven, Centre d'Etudes pour la Conservation du Patrimoine architectural et Urbain, R. Lemaire	1997	

Auteur	*Titre*	*Encadreur*	*Nature, lieu et Insti.*	*Date*	*Code Bib. URAM*
GUIDER (Jamil)	Plan d'Aménagement de Détail du lac sud et du port de Tunis	BEN SLIMENE (Moncef)	Memoire de DESS en Urbanisme et aménagement, Tunis, ENAU.	2001	
KERROU (Abdelwahab)	Réaménagement de la place de Barcelone à Tunis.	Rachid TALEB	Mémoire de fin d'étude en Architecture, Tunis ENAU	Fev. 2000	Mem 67
KHADRAOUI (Mondher)	Repenser, requalifier un centre ville ; Tunis – Marine – Axe Habib Bourguiba ; Simulation et idées d'organisation.	Lotif Ben Abderazek	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1992	Mem 19
KHADRAOUI (Mondher)	Re-penser, Re-qualifier, un centre ville; Tunis-Marine-Axe Habib BOURGUIBA, simulations et idées d'organisation urbaine	Lotif Ben Abderazek	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1992	
KHARRAT FAKHER SAMET NAJOUA	Pour une architecture approprie et un développement intégré – Etude et projection à Testour et Oued Jedra	MSALLMANI Abdelkader Moncef Bouchar Taoufik Hedi DERBEL	Thèse de troisième cycle en architecture Tunis, I.T.A.A.U.T	1986	
M'RABET (Aida)	Réhabilitation de la station thermale d'Hammam-Lif	ZAYATI (Chaker)	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, ENAU.	Juin 2000	
MAANAA (Laïla) et KHEDHRI (Mouna)	Reconversion de la caserne "Gallieni". Un espace de la mémoire de la Goulette	Achraf MEDDEB BAHRI	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1996	Mem 34
M'RABET (Aida)	Réhabilitation de la station thermale de Hammame-Lif	Chaker ZAYATI	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, E.N.A.U.	Juin 2000	Mem 85
OUKAOUI (Jalila)	Eléments de confort dans l'architecture traditionnelle musulmane	Nadhir JEDIDI	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, I.T.A.A.U.T.	Juin 1978	T78/08 E.N.A.U
RESTOUX (Anne-Sophie)	L'habitat comme monde intérieur-Médina de Tunis	LIVACHE (Françoise)	Travail de fin d'études, Paris, Ecole d'Architecture Paris-Vllemin	Mars 1999	
TALEB (Rachid)	Villes et sociétés; La Médina de Tunis		Projet de diplôme d'architecte, Renne, Ecole d'architecture de Rennes	Juin 1973	URB 180 URAM
WAHBI (Mohamed) et MEJRI (Fathi)	La Mohammedia	Abdelmoula Boubaker	Thèse de troisième cycle en architecture, Tunis, E.N.A.U.	Jan. 2000	Mem 76
ZAAFRANE (Imène)	A l'association de sauvegarde de la Médina de Tunis		Rapport de stage en architecture, Tunis, ITAAUT.	1979	Mem 49